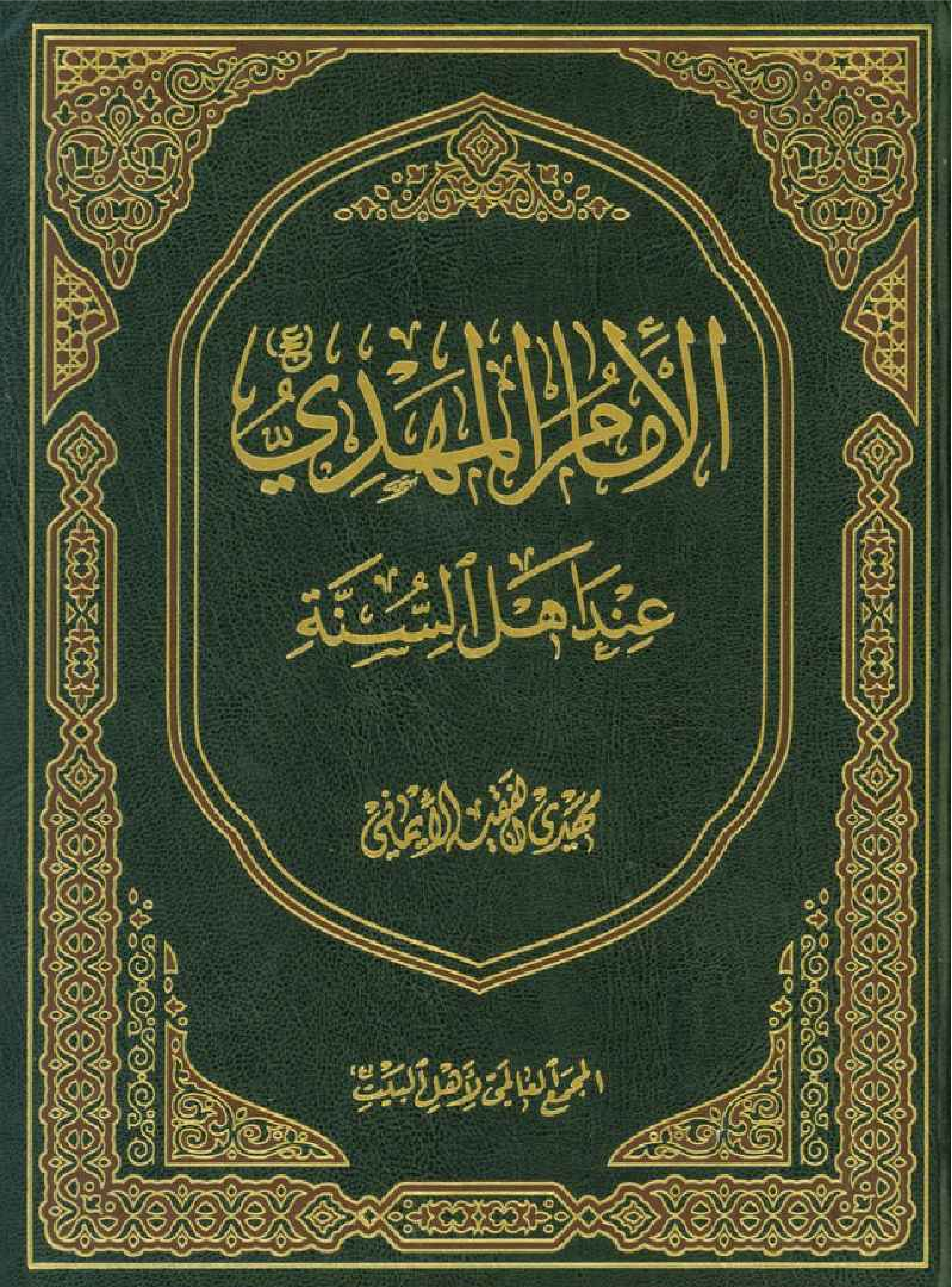
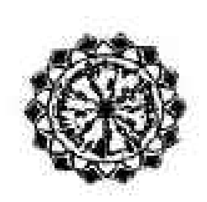

الإمام المهدي (عج)
عند أهل السنة
مهدي الفقيه الإيماني
المجمع العالمي لأهل البيت



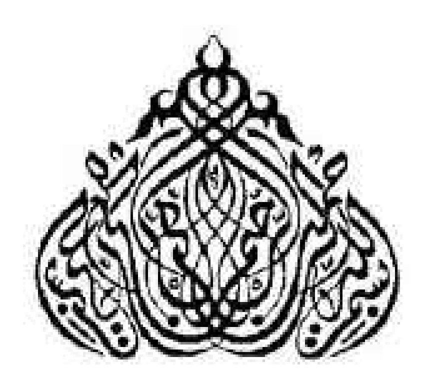
مهدي فقيه الإيماني

إعداد

المجمع العالمي لأهل البيت (ع)



الكتاب :	الامام المهدي عند أهل السنة
المؤلف :	الشيخ مهدي الفقيه الايماني
الناشر :	المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ـ قم
المطبعة :	المعارف
الطبعة :	الثالثة
الكمية :	٢٢٠٠
سنة الطبع :	١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م



﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ﴾

« القصص : ٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المجمع

تعرضت قضايا كثيرة من تأريخنا الاسلامي إلى التحريف والتشويه، فتارةً يوظّفُ الحدثُ باتجاه معين، ثم يُبحث عمّا يؤيده في أرقام يلوىٰ عنق دلالتها لتأتي مطابقة أو مقاربة، كما يوظّف نفس الحدث تارة أخرىٰ بالاتجاه المعاكس، ويبحث كذلك عمّا يسنده، حتىٰ إذا لم يُعثر علىٰ الضالة، راح الوضّاعون من مؤرّخين ومحدّثين يمارسون دورهم في افتراء مشاهد وروايات، بل يتعدّىٰ ذلك إلىٰ وضع اسانيد كاذبة تثبت ما يريده الحكّام وتلبّي رغبة المغترين.

وليس عجيباً أن تتعرض لذلك احداثٌ تأريخية صغيرة وتغدو طعمة للأقلام المشبوهة.. إلّا أن العجيب ان تصبح أوضح الملامح وأبرز نقاط التأريخ مورداً لطعن الطاعنين، ومرتعاً لاتهام المأجورين. ومن ابرز المسلمات في عقيدتنا وتاريخنا الاسلامي، هي مسألة ظهور الامام المهدي عجّل الله تعالى فرجه التي ثبت ورود ذكرها علىٰ لسان النبي الكريم ﷺ عند كل الفرق والطوائف الاسلامية، بما لا يمكن انكاره ولا يتسنىٰ اغماضه.

وما الاختلاف الذي طرأ على هذه العقيدة، إلّا نتيجةً لما دُسّ من احاديث مشوّهة، خصوصاً في العصر العباسي الذي كثرت فيه ثورات العلويين، وكان الامر يتطلب تناقل احاديث تبعد الناس عن آل محمد ﷺ.

ان الكم الهائل من الاحاديث والمأثورات المروية حول الامام المهدي عليه السلام بلغت الحدّ الذي يورث ـ وبلا شك ـ عقيدة راسخة في حتمية ظهوره عليه السلام، لا ينكرها إلّا جاحد ولا يردّها إلّا حاقد.

وإذا اتفق المسلمون على كليّات عقيدة الامام المهدي عليه السلام فإنهم قد اختلفوا في ولادته وغيبته، نعم اختلفوا على ذلك في عصرٍ لم يكن عصر تحقيق وتمحيص، ولا عصر جدال هادئ وحوارٍ مفتوح.. اختلفوا على ولادته في عصرٍ كان فيه جلاوزة المتوكّل العباسي، تحتقل حتى نساء الأئمة وجواريهم، وتفتش حتى بطون الحوامل عن المولود المرتقب.. اختلفوا عندما كان جوٌّ أرهابي خانق، يفرض على الضعاف عقيدة السلطة الحاكمة ويفرض على الأقوياء ظروف القهر والاضطهاد والتشريد.

ولو تعرضت اية قضية تأريخية مهما بلغت حقيقتها، إلى ما تعرضت له عقيدتنا في الامام المهدي عليه السلام لأصبحت نسياً منسياً، أو خرافةً تأريخية مهملة.

ولكن شاء الله ان يبقى أمل الظهور نوراً في قلوب المسلمين، يستنهضهم لاسترداد مكانتهم وموقعهم الحضاري العظيم، الذي بدأوه قبل أربعة عشر قرناً... شاء الله ان تظل حركة الانتظار طاقةً هائلةً تقلب موازين الزيف والتخلف، وتبشّر بغدٍ مشرقٍ كريم.

وهذا الكتاب ـ الذي يتضمن نماذج وصفحات ـ اقتطفت من مؤلفات ائمة الحديث واعلام التأريخ ورجالات العلم من اخوتنا أهل السنة خلال اثني عشر قرناً مضت.. ما هو إلاّ جزء من مكتبةٍ كبيرةٍ غنية يعثر فيها الباحث المدقق على ضالّته المنشودة... ويجد فيها متحرّي الحقيقة... الحقيقة بذاتها ناصعةً متوهّجة بعيداً عن استار التحريف، وظلال جدران القمع والارهاب الاموي والعباسي.

والمؤلف سماحة الحجة المحقق الشيخ مهدي الفقيه الايماني، قد أحسن صنعاً عندما جعل منهجية هذا الكتاب صوراً طبق الأصل. أمانةً في النقل وسدّاً لباب التهمة والريبة، على انه سوف لم يقف عند هذا الحد ان شاء الله، وهو في سعي

دؤوب لتجميع وترتيب اجزاء جديدة. وهو مشغول أيضاً بإعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» والتي ستجد طريقها للصدور لاحقاً ان شاء الله.

والكتاب الماثل بين يديك قد طبع سابقاً وقد نفدت نسخه ومازال الكتاب يطلب من هنا وهناك. والمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام إذ يثمن هذه الجهود المباركة ويبرز شكره لمؤلفه سماحة الشيخ الجليل يرى انّ طبعه ثانياً مع تهذيب وتلخيص من أبرز مصاديق نشر الثقافة الاسلامية، والدفاع عن الثقلين المباركين كتاب الله وعترة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، والعمل على التمهيد والتمكين لظهور خاتمهم المنتظر عجل الله تعالى فرجه، تصديقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «... بمهديّنا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمّة، ومنتهى النور...»[1].

والحمد لله رب العالمين

المعاونية الثقافية

للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

---

(١) ينابيع المودة ٣: ٤٦٢.

الامام المهدي عند أهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من أهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

كما قد خص آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم لذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونزولاً عند رغبة رواد العلم وأرباب التحقيق في الاستفادة من هذه الآثار القيمة، وعلاجاً لتفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة، وانحصار وجود بعضها ـ حتى المطبوعة منها ـ بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين والمتتبعين.. رتبنا هذه الموسوعة التي تشتمل على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والأجزاء والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها إلى حوالي قرن واحد.

وبذلك اصبحت هذه المجموعة تتضمن شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر عليه السلام.

وهي بذلك اشتملت أيضاً على آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ في حياة الامام عجل الله فرجه وعقيدة جم غفير من

رجالات المذاهب الأربعة في الإمام ﷺ، مستعرضةً بدء ولادته إلى ظهوره وقيامه، حتى يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

مهدي الفقيه الايماني

(١)

المصنِّف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني اليمني[1]

(١٢٦ ـ ٢١١هـ)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخاري، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

قال الذهبي: وثّقه غير واحد. وحديثه مخرّج في الصحاح، وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلّكان: وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وغيرهم.

له آثار منها:

«السنن في الفقه»، «المغازي»، «تفسير القرآن»، «الجامع الكبير في الحديث».

وقد طبع باسم «المصنَّف» في أحد عشر مجلداً.

وهذا هو القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام منه، أخذناها من الجزء الحادي عشر.

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٥، طبقات الحفاظ ١ / ٣٦٤، شذرات الذهب ٢ / ٢٧، الفهرست لابن النديم ١ / ٢٢٨، الاعلام للزركلي ٤ / ١٢٤، إيضاح المكنون ٦ / ٣٨٥، هدية العارفين ١ / ٥٦٦، معجم المؤلفين ٥ / ٢١٦.



٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

الجزء الحادي عشر

من ١٩٤٢١ إلى ٢٠٤٢٣

عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي



باب المهدي

٢٠٧٦٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . يعيش في ذلك سبع سنين ـ أو قال : تسع سنين ـ[3] .

٢٠٧٧٠ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاءً يصيب هذه الأمة ، حتى لا

---

(١) طمس ما هنا في «ص» وأراه «ترى بعض» .

(٢) أخرجه الحاكم من طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ص : ٥٨٩ ، وأخرجه الطبراني أيضاً، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ٧ : ٣١٥ .

يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته ، حتى تتمنى الأحياء الأموات . يعيش في ذلك سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين[1] .

٢٠٧٧١ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي الجلد قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى ، لا تكون الأولى في الآخرة إلا كثمرة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرّم إلا استحلّ ، ثم يجتمع الناس على خيرهم ، رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب : إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي ، قال : ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أقنى أجلى[2] .

٢٠٧٧٤ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعدّ

---

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، فراجع « ت » وابن ماجه والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرك .

(٢) أخرجه أبو داود ص ٥٨٨ .

لهم القوادم ولكن يحثو[1] .

٢٠٧٧٥ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتُمْلَأَنَّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : الله الله ، يستعلن به ، ثم لَتُمْلَأَنَّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً[2] .

٢٠٧٧٧ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل ـ قال معمر : أراه سعيد[3] ـ عن أبي هريرة يرويه قال : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب على رأس الستين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريمة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : ليأتينَّ على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال : شُكي إلى ابن مسعود الفرات ،

---

(١) أخرجه البزار ومسلم ٢ : ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .
(٢) أخرجه أبو داود فراجعه ص ٥٨٩ .
(٣) كذا في « ص » في صورة المرفوع .

فقالوا : نخاف أن ينفتق[1] علينا ، فلو أرسلت من يسكره[2] فقال عبد الله : لا تسكره . فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام[3] .

(٢)

المصنّف في الأحاديث والآثار

الحافظ أبو بكر، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان المعروف بـ«ابن ابي شيبة» الكوفي العبسي[١]

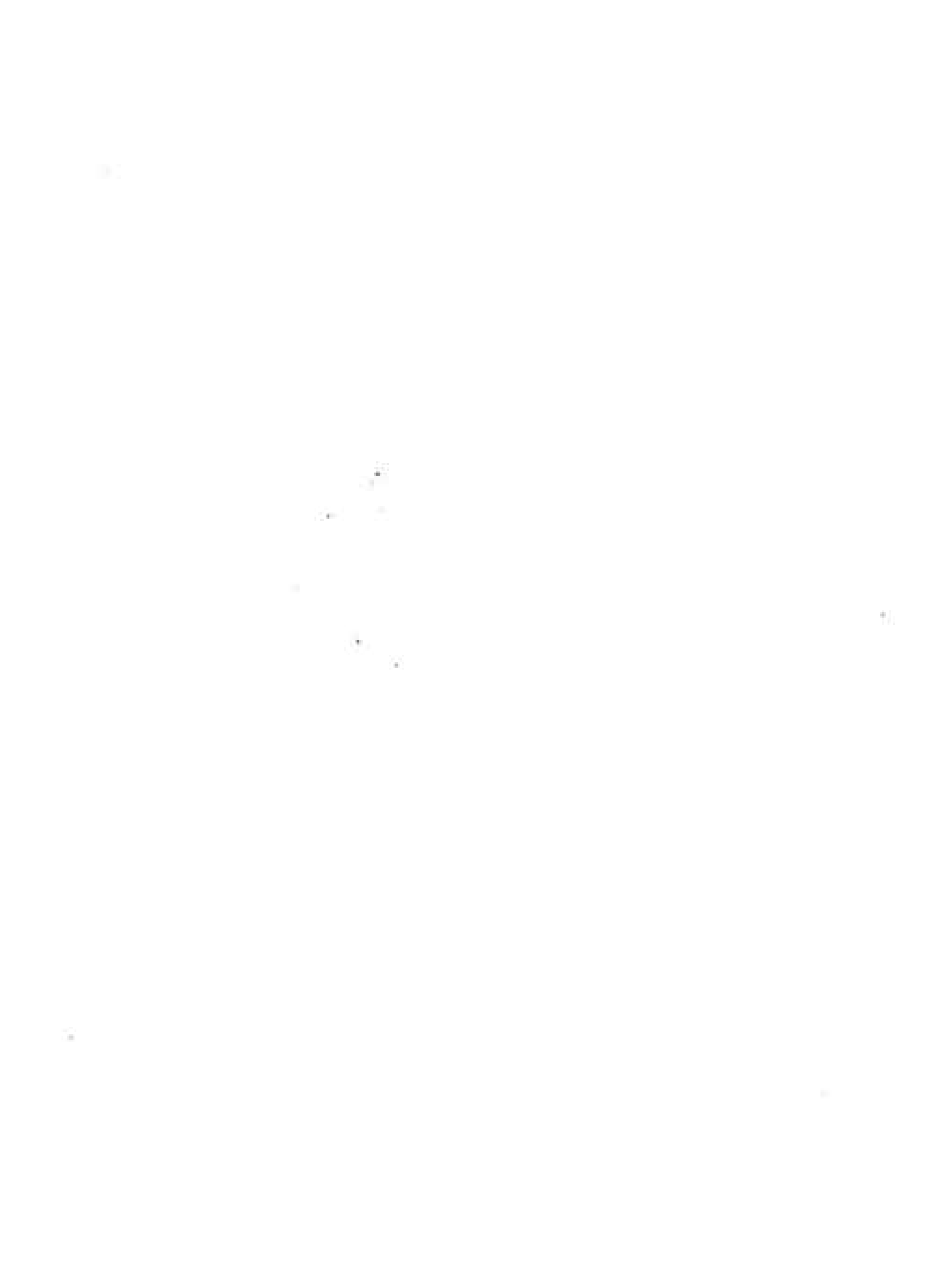
(١٥٩ ـ ٢٣٥هـ)

يعدُّ من أئمة الحديث، فهو فقيه مؤرخ مفسّر، له كتب منها «المصنّف» وقد اختص جزء من كتاب «الفتن» منه بأحاديث المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه)، وقد طبع الكتاب لأول مرة في برمباي في الهند ثم في حلب[٢].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٦٦ ـ ٧١. التهذيب ٦ / ٢. تذكرة الحفاظ ٢ / ١٦ ـ ١٨. الاعلام للزركلي ٤ / ١١٧ ـ ١١٨. معجم المؤلفين ٦ / ١٠٧. كشف الظنون ص ١٧١١. هدية العارفين ١ / ٤٤٠.

(٢) اعتمدنا في كتابنا هذا على نسخة بومباي التي طبعها ونشرها عتار احمد الندوي.



الكتاب المصنف

في

الأحاديث والآثار

للامام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان
أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي
المتوفى سنة ٢٣٥ هج

الجزء الخامس عشر

واعتنى بتحقيقه وطبعه ونشره
مختار أحمد الندوي

مدير

الدار السلفية

١٣ ـ محمد علي بلدينج ، بهندي بازار
بومباي ٤٠٠٠٠٣ (الهند)

[١٩٤٨٤] أبو معاوية وابن نمير عن موسى الجهني عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره يملك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع سنين ، فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا ، وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها ، قال : و تعيش أمتي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك[١] .

[١٩٤٨٥] أبو معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا[٢] .

[١٩٤٨٦] أبو معاوية عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد[٣] .

[١٩٤٨٧] ابن عيينة عن عمرو عن أبي معبد عن ابن عباس قال : لا تمضي الأيام و الليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن و لم يلبسها .

---

(١) أخرجه نعيم في الفتن رقم الحديث : (١٠٩٥) من طريق أبي معاوية ببعض الاختصار .

(٢) أخرجه نعيم في الفتن رقم الحديث : (١١٨٥) من طريق أبي معاوية ، وأورده السيوطي في الدر ٦/٥٨ من طريق ابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه نعيم في الفتن رقم الحديث : (١٠١٠) من طريق أبي معاوية ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤٥٤ من طريق داود ، و أورده السيوطي في الدر ٦/٥٨ من طريق ابن أبي شيبة .

(٣)

سنن ابن ماجة

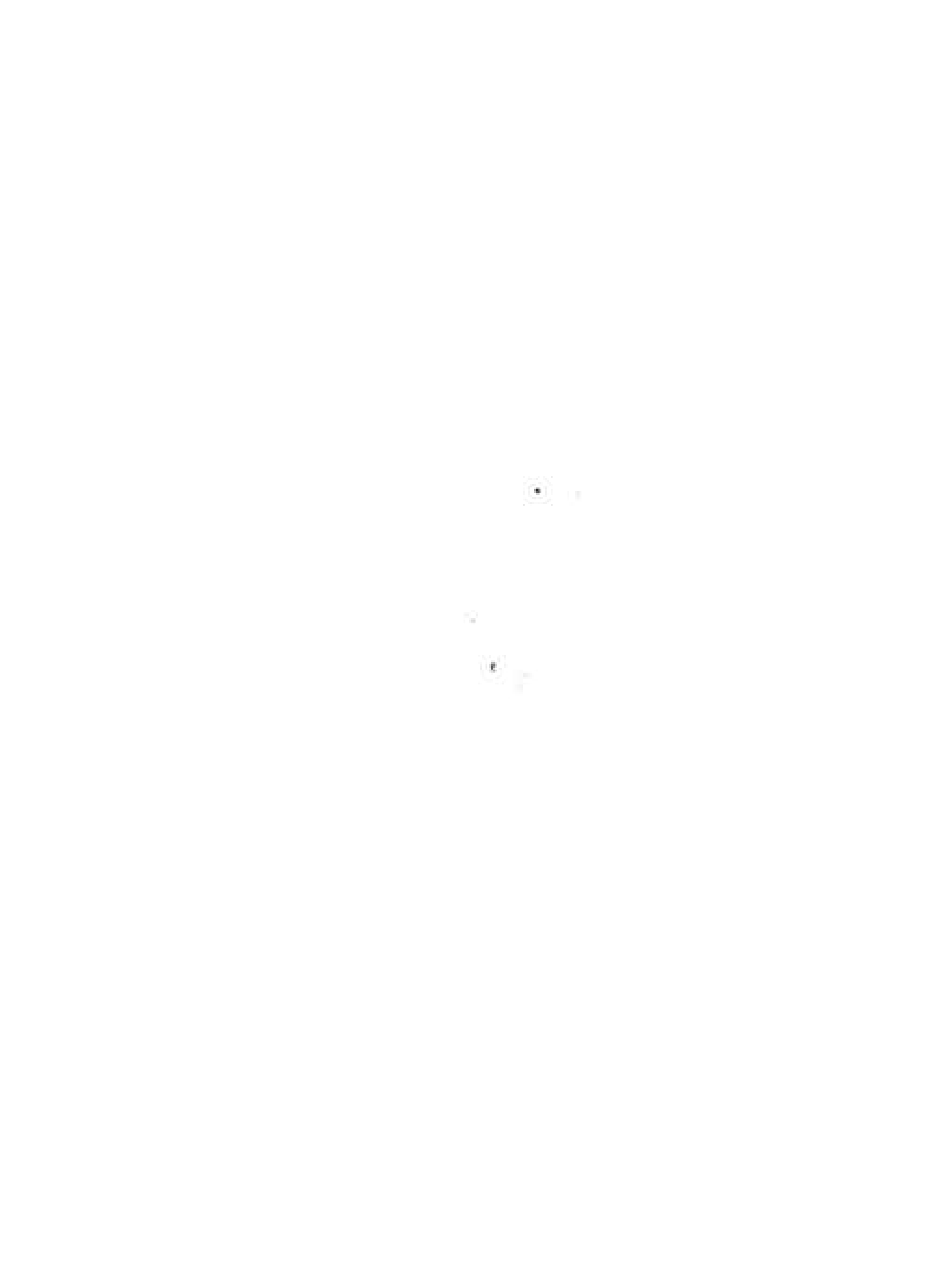
ابو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني[١]

(٢٠٩ ـ ٢٧٣هـ)

أحد أئمة الحديث، كان عارفاً بعلومه وما يتعلّق به، أرتحل من قزوين إلى بغداد فالبصرة والكوفة، فمكة والشام ومصر والري، طالباً للحديث سامعاً الكثير منه.

له عدّة مصنفات في التفسير والتاريخ والحديث، اشهرها كتابه (سنن المصطفى) المعروف بـ(سنن ابن ماجة) وهو مجلّدان، وله اعتبار عند أهل السنة، فهو أحد الصحاح الستة. وفيه باب عنونه بـ(الفتن) خصه ببعض احاديث المهدي.

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٧، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨٩، البداية لابن كثير ١١ / ٥٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩ / ٥٣٠ ـ ٥٣٢، دول الاسلام للذهبي١ / ١٦٦، الكامل لابن الأثير ٧ / ١٤٢، شذرات الذهب ٢ / ١٦٤، كشف الظنون ٣٠٠ و٤٣٩ و١٠٠٤، الأعلام للزركلي ٨ / ١٥، معجم المؤلفين ١٢ / ١١٥، مرآة الجنان لليافعي ٢ / ١٨٨، وغيرها من المصادر.



«رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سُنَنُ

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني

ابن ماجه

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

الجزء الثاني

حقق نصوصه، ورقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه، وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقي

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه



(٣٤) باب خروج المهدي

٤٠٨٢ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ثنا معاوية بن هشام. ثنا علي بن صالح عن يزيد ابن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم. فلما رآهم النبي ﷺ، اغرورقت عيناه وتغير لونه. قال، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه. فقال «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا. حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخير، فلا يعطونه. فيقاتلون فينصرون. فيعطون ما سألوا. فلا يقبلونه. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا، كما ملئوها جورا. فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبوا على الثلج».

في الزوائد: إسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي. لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم. فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم.

***

٤٠٨٣ – حدثنا نصر بن علي الجهضمي. ثنا محمد بن مروان العقيلي. ثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي، عن أبي صديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري؛ أن النبي ﷺ،

٤٠٨٢ – (فتية) أي جماعة. (اغرورقت عيناه) أي غرقتا بالدموع. افعوعل من الغرق. (يدفعوها) أي الأمارة. (حبوا) الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه. وذلك صعب جدا، سيما على الثلج.

قَالَ « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنْ قُصِرَ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا فَتِسْعٌ . فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نَعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ . تُؤْتَى أُكُلَهَا . وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا . وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ . فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ! أَعْطِنِي . فَيَقُولُ : خُذْ » .

* * *

٤٠٨٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ . كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ » .

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم في المستدرك ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

* * *

٤٠٨٥ – حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . ثنا يَاسِينُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » .

في الزوائد : قال البخاري في التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : في إسناده نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه العجلي . العجلي ، قال البخاري : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفري ، اسمه عمر بن سعد ، احتج به مسلم في صحيحه . وباقيهم ثقات .

* * *

٤٠٨٣ – (قصر) أي بقاؤه منكم . (كدوس) أي مجموع كثير .

٤٠٨٤ – (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .

٤٠٨٥ – (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير : أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا أحمد بن عبد الملك . ثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ؛ قال : كنا عند أم سلمة . فتذاكرنا المهدي . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « المهدي من ولد فاطمة » .

***

٤٠٨٧ – حدثنا هدية بن عبد الوهاب . ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ؛ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « نحن ، ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة . أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي » .

في الزوائد : في إسناده مقال . وعلي بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرحه . وباقي رجال الإسناد موثقون .

***

٤٠٨٨ – حدثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني . ثنا ابن لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ؛ قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج ناس من المشرق . فيوطئون للمهدي » يعني سلطانه .

في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .

***

٤٠٨٨ – (فيوطئون) أي يمهدون .



[٤]

كتاب السنن

ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني[1]

(٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة، ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠هببغداد وتتلمذ لأحمد بن حنبل. كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأفذاذ المشهورين وروىٰ عنه الترمذي والنسائي وابو عوانة، وابنه ابو بكر بن ابي داود وحتىٰ استاذه أحمد بن حنبل.

ثم بعد أن اقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة استجابة للخليفة الواثق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها «كتاب السنن» الذي هو أحد الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعلىٰ درجات الشهرة في الأوساط الاسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه استقىٰ مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي ﷺ.

ويرى البعض أن كتاب ابي داود ممّا لا يستغنى عنه، ولكنه يأتي بصفة

---

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزگين ١ / ٣٨٣، معجم المؤلفين لكحالة ص ٤ و ٢٥٥، تاريخ بغداد ٩ / ٥٥ ـ ٥٩، وفيات الاعيان ٢ / ١٣٨ رقم ٢٥٨، مرآة الجنان لليافعي ٢ / ١٨٩ ـ ١٩٠، شذرات الذهب ٢ / ١٦٧، البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٥٤ ـ ٥٦، المنتظم لابن الجوزي ٥ / ٩٧ ـ ٩٨، القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٤٨، الأعلام للزركلي ٤ / ١٢٨.

عامة بعد كتابي البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١هـ ثم في ١٢٧٢هـ بدلهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠هـ ثم مكرراً في دلهي ولكهنو وحيدر آباد.

وقد عقد المؤلف في سننه باباً بدأ بكلمة «كتاب المهدي» وانتهى بكلمة «آخر كتاب المهدي» وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور. وسيوافيك نصه من الجزء الرابع

ولهذا الكتاب شروح تمر على بعضها كـ«معالم السنن»، و «عون المعبود» في هذه المجموعة مرتبة حسب سنة وفيات المؤلفين.



الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي

المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

«لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من»
«كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام»
«الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج»
«معهما إلى شيء من العلم البتة»

ابن الأعرابي

راجعه على عدة نسخ، وضبط أحاديثه، وعلق حواشيه



الجزء الرابع

نشر
دار إحياء السنة النبوية

٣٥

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٧٩ — حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش

٤٢٨٠ — حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش

٤٢٨١ — حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود ابن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ »

٤٢٨٢ — حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا] « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي » أو « من أهل بيتي » يواطئ ، اسمه اسمي ، واسم

أبيه اسم أبي » زاد في حديث فطر « يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجوراً » وقال في حديث سفيان « لا تَذْهَبُ ، أو لا تنقضي ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي » قال أبو داود : لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بَزَّة ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ من عترتي من ولد فاطمة » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا

٤٢٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهديُّ مِنِّي أجْلَى الجبهة ، أقْنَى الأَنْفِ ، يملأ الأرضَ قِسْطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين »

(٥)

سنن الترمذي

ابو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي[١]

(٢٠٩ ـ ٢٩٧هـ)

الامام الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتدىٰ بهم في علم الحديث ويضرب بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قرى ترمذ، علىٰ نهر جيحون من جانبه الشرقي، كانت له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث، تتلمذ لمحمد بن اسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي ابن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال.

منها: «كتاب الشمائل»، «كتاب العلل»، «كتاب الأسماء والكنىٰ»، «كتاب التاريخ»، «كتاب الزهد»، «كتاب الجامع الصحيح» الذي طبع أكثر من مرة في الهند ومصر وبيروت، وهو احد الصحاح الستة، التي نالت أعلى درجات

---

(١) أنساب السمعاني ص١٠٦، وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٧، رقم ٥٨٥، ابن النديم ٢٣٣، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٨٧، البداية والنهاية ١١ / ٦٦ ـ ٦٧، الاعلام للزركلي ٧ / ٢١٣، كشف الظنون ١ / ٥٥٩، معجم المؤلفين ١١ / ١٠٤

الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمرّ على بعضها في هذه المجموعة، كما تقرأ هنا شطراً يتعلق بأحاديث المهدي ﷺ أخذناه من جزئه الرابع.

الجامع الصحيح

وهو

سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٩٧ هـ

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته نبي يتكلم

تحقيق وتعليق
ابراهيم عطوة عوض
المدرس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء



٥٢
باب
مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ

٢٢٣٠ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ[1] اسْمُهُ اسْمِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٣١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي. قَالَ عَاصِمٌ: وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) يواطئ: يوافق.

٥٣

باب

٢٢٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ. قَالَ: قُلْنَا وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سِنِينَ. قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ: أَعْطِنِي أَعْطِنِي. قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ ابْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ.

(٦)

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب، في مخطوطه الوحيد في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريدة العجائب لابن الوردي إلى أبي زيد، أحمد بن سهل البلخي، وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٢٢٧.

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من أعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الافذاذ من علماء ا/ م الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها.

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسي على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسي، فإنّ البلخي توفي سنة ٣٢٢هـ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠هـ كما في كشف الظنون ص٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥هـ، كما ونسب الكتاب إلى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر، وأبو المعالي محمد بن عبد الله الفارسي في بيان الأديان الذي ألفه سنة ٤٨٥هـ كما نقل بروكلمان، وآدم متز في مواضع كثيرة من حضارة الاسلام، ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ / ٢٣٠).

ثم لم نعثر على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيما بأيدينا من المصادر. وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة بست من أعمال سجستان سنة (٣٥٥هـ ـ ٩٦٦م) لأحد وزراء السامانيين.

طبع ضمن ستة أجزاء في ١٨٩٩ ـ ١٩١٩م مع تعليقات بالفرنسية في

باريس باهتمام المستشرق كليمان هوار، ثم اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد. ويقول الزركلي: وله بقية ما زالت مخطوطة.

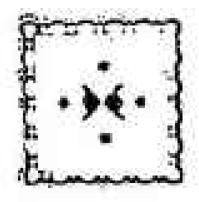
وعلى أي فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من هذا الكتاب بالبحث حول المهدي المنتظر ﷺ واليك صورته بعينه.

كتاب
البدء والتاريخ

لأبي زيد احمد بن سهل البلخي

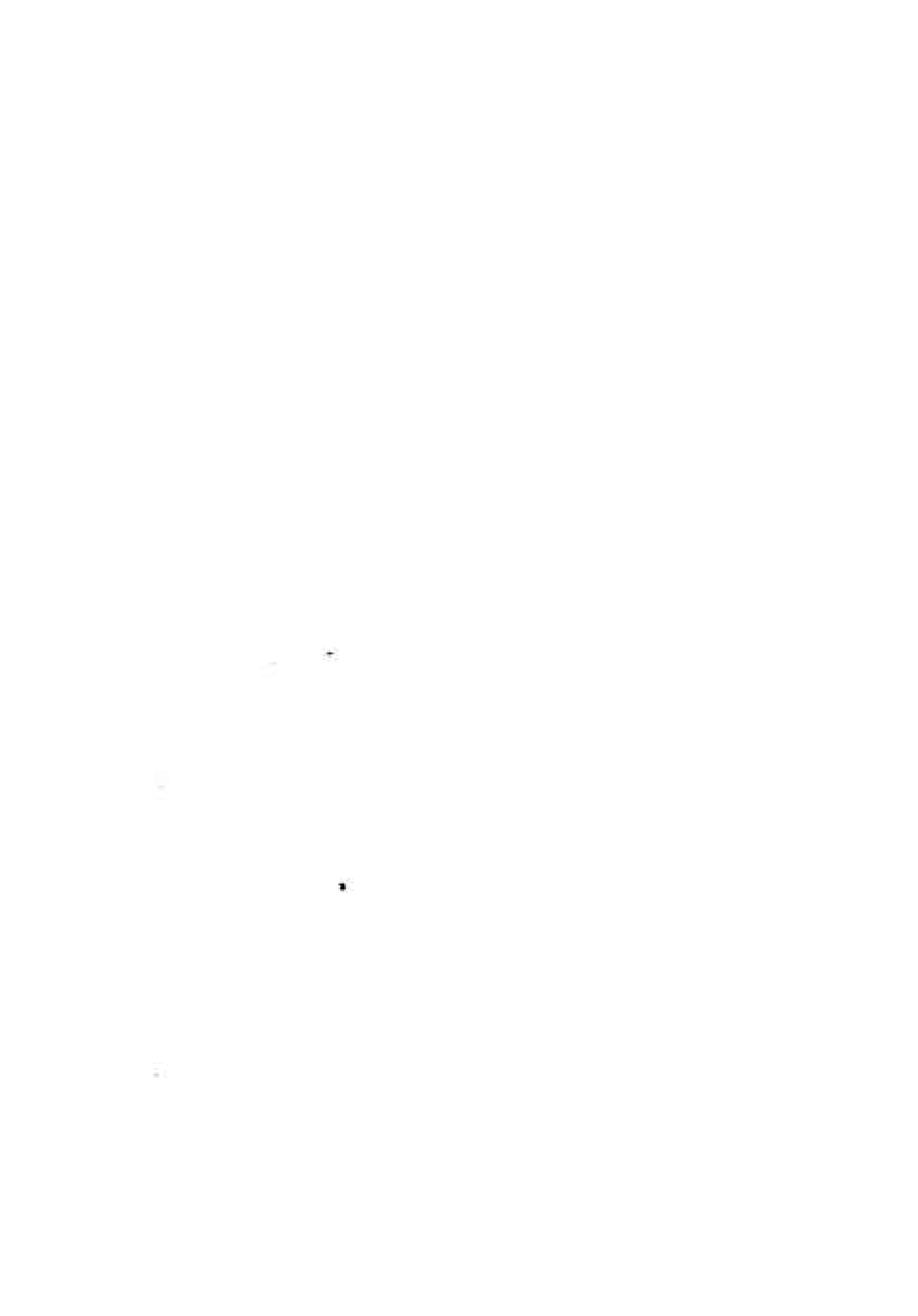
قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية
وكاتب السر ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الألسنة الشرقية في باريز

الجزء الأول



طبع عند الخواجه ارنست لرو الصحاف
في مدينة باريز

١٨٩٩
سنة ميلادية



الجزء الثانى

الفصل السابع

فى خلق السمآء والارض وما فيها

قد بيّنّا مقالات الأمم فى حَدَث العالم وقِدَمه وقد ذكرنا ارآءهم فى المبادى وكشفنا عن عوارِ كلّ من خالف الحقّ ودلّلنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلّا من جهة الوَحْى والنبوة بما لا مزيد عليه فى مقدار الشريطة التى تضمّناها فى كتابنا هذا والله اعلم والموفّق والمُعين وقد اختلفت الروايات فى هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحّاك وكعب ووهب وابن سلام والسّدى والكلبىّ ومقاتل وغيرهم [م ٥٥ ر] ممّن يتحرّى هذا العلم ويخوض نحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والأقسط للحقّ

[م ٥٠٧] الهاشمىّ [1] الـذى يخرج من خُرسان مع الرايات السـود [2] [حدّثنا] يعقوب بن يوسف السجزىّ حدّثنا ابو موسى البغوىّ حدّثنـا الحسن بن ابرهيم البـاشىّ بمكّة حدّثنـا حمّاد الثقفى حدّثنا عبـد الوهّاب بن عطآء الخفّاف حدّثنا خالـد الحَذّاء [3] عن أبى قـلابـة عن أبى اسمآء الرحبى عن ثوبان [4] عن رسول الله صلعم أنّـه قـال إذا رأيتم الرايات السُود من قِبَـل خراسان فـاستقبلوها مشيًا على أقـدامكم لأنّ فيها خليفة اللّـه المهدىّ وفى هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولاها [5] إنْ صحّت الرواية [6] وقـد رُوى فيه عن ابن العبّاس [7] بن [عبد] [8] المطّلب أنّه قـال إذا اقبلت الرايات السُود من الشرق تُوطّنون [9] للمهدىّ سلطانـه ٠

[1] B et P ذكر الهاشمى.

[2] Manque dans P.

[3] Ms. الحلبا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

[4] B et P; Ms. يوبان.

[5] Manque dans B et P.

[6] B et P وروى.

[7] B عباس, P بن عباس.

[8] Restitué d'après B et P.

[9] B يوطّى اصحابها, P يوطّئون اصحابها

(٧)

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني[1]

(٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ. ولد بطبرية الشام وإليها نسب وقال الذهبي: بعكاء، ثم رحل في طلب الحديث إلى الشام والحجاز والعراق ومصر واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيها عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال: سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوتا وشددت عليه. فقال: من اين أنت؟ قلت: من اصبهان. فقال: ناصبة؟ فقلت: لا تقل هذا. فيهم فقهاء ومتشيعة فقال: شيعة معاوية؟ قلت: بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا مَن عليّ أعز عليه من عينه وأهله. فأعاد وعلي ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي: سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي؟ فقلت: لا أعرفه. فقال: يا سبحان الله! ابو القاسم ببلدكم وانت لا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى. ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٦، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٢، المنتظم لابن الجوزي ٧ / ٥٤، النجوم الزاهرة ٤ / ٥٩ ـ ٦٠، لسان الميزان ٣ / ٧٣ ـ ٧٥، كشف الظنون ١٧٣٧، مرآة الجنان ٢ / ٣٧٢، الأعلام للزركلي ٣ / ١٨١، معجم المؤلفين ٤ / ٢٥٤، أخبار أصبهان لأبي نعيم ١ / ٣٣٥.

«دلائل النبوة»، «كتاب الأوائل»، «المعاجم الثلاثة (الكبير ـ طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية ـ الأوسط، والصغير ـ طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

تبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي إلى رقم ١٢٣٦ كلها مروية عن عبد الله ابن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول المهدي المنتظر عن رجال آخرين.

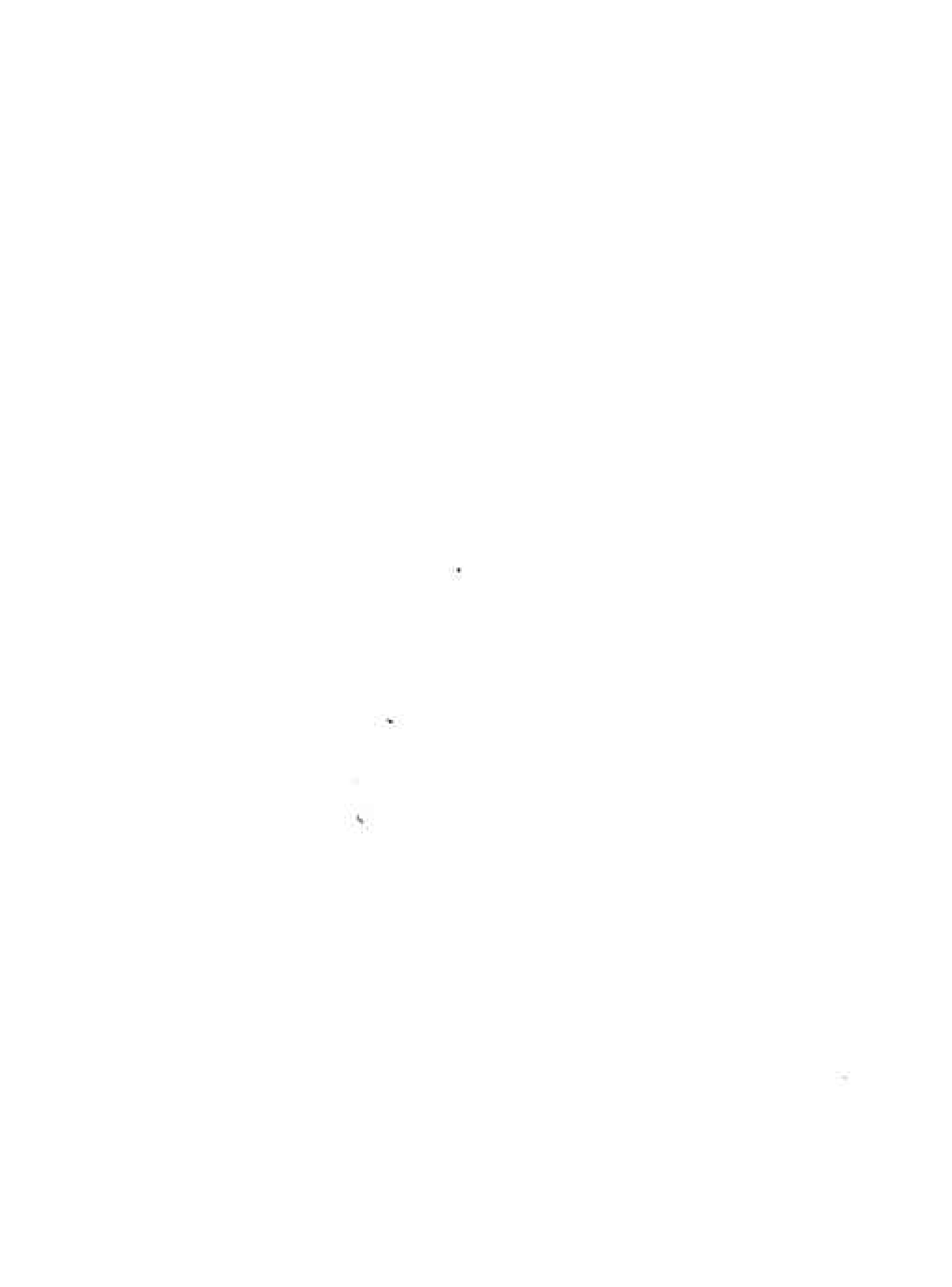
الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٢١



حققه وخرج أحاديثه
حمدي عبد المجيد السلفي

الجزء العاشر

مطبعة الوطن العربي



١٠٢١٣ ــ حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي » .

١٠٢١٤ ــ حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داهر الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عاصم بن

١٠٢١١ ــ ورواه في الاوسط ٢٠٨ مجمع البحرين قال في المجمع ٧/١٥٠ وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما قلت .

١٠٢١٢ ــ ورواه احمد ٣٨٢٦ والبزار ١/٢٨٥ قال في المجمع ١٠/٥١ ورجال احمد ثقات .

ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢١٥ ـ حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي ثنا علي بن مسهر عن ابي اسحاق الشيباني عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢١٦ ـ حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيت النبي » صلى الله عليه وسلم .

١٠٢١٧ ـ حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني ثنا عبدالله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢١٨ ـ حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد (ح) .

وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم الانطاكي ثنا ابو اسحاق الفزاري (ح) .

١٠٢١٥ ـ ورواه البزار ٢٨١/١ و٢٨٤ من طريق ابي اسحاق به .

١٠٢١٨ ـ ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق يحيى بن سعيد به .

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسدد .

١٠٢١٩ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٠ ـ حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا محمد بن علي بن خالد العطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شمية عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ ـ حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي غنية اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ينقضي الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عبدالملك به .

١٠٢٢٢ ـ حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي » .

١٠٢٢٣ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ابان الواسطي ثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضي الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٤ ـ حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٥ ـ حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر بن ابان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ ـ في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهلي .
١٠٢٢٥ ـ في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا .

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٦ ـ حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن ابي النجود فقلت يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » ؟ قال : نعم .

١٠٢٢٧ ـ حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا ابراهيم بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب التيمي عن سعد بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلي أمر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٧/٢ ـ حدثنا يعقوب بن اسحاق النيسابوري ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو غسان المسمعي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٨ ـ حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمارة

١٠٢٢٨ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ ولفظه عنده « لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلمه يروى عن ابي الجحاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث .

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن ابي الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي » .

١٠٢٢٩ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ ـ حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو العنقري ثنا تميم بن الجعد عن عمرو بن قيس الملائي عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث الله رجلا من امتي يواطيء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحماد بن سلمة وغيرهم .

(٨)

معالم السنن في شرح كتاب السنن

أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطّابي البستي[1]

(٣١٩ ـ ٣٨٨هـ)

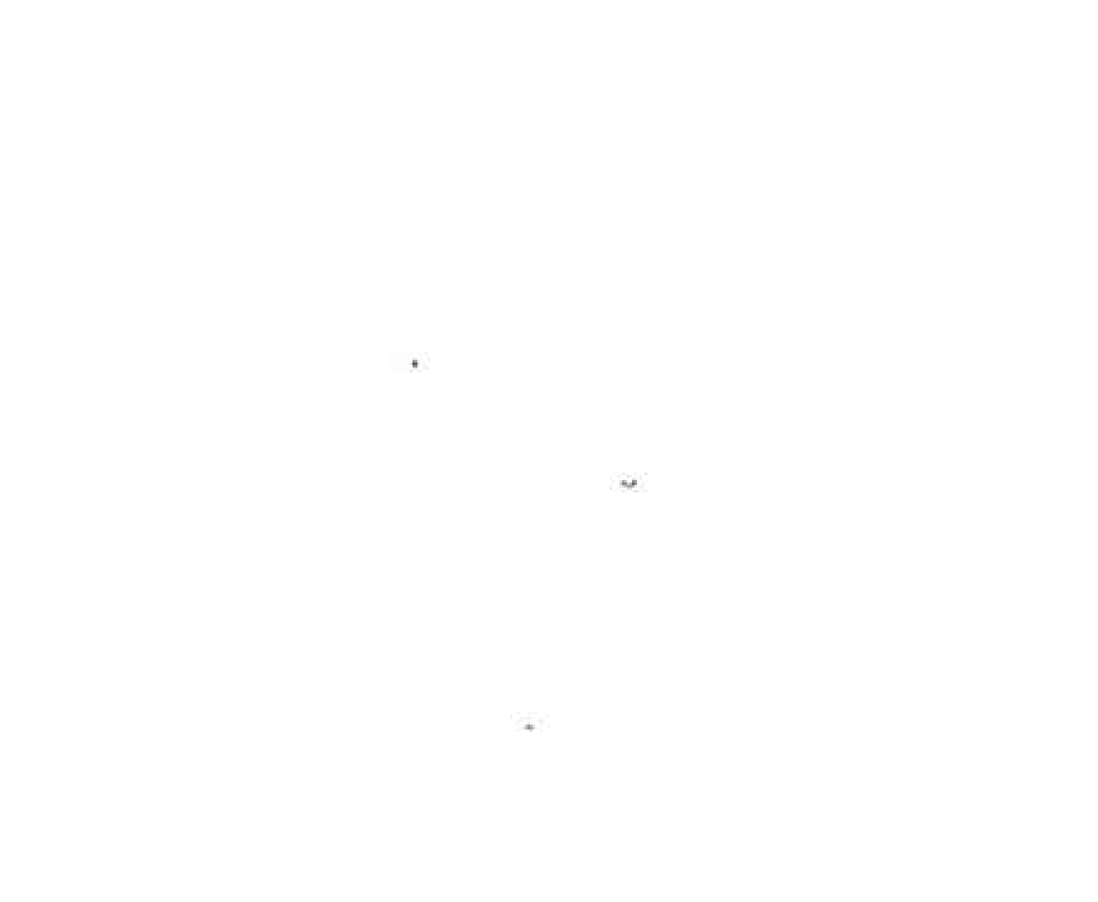
من أعقاب زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن محمد والأول اصح.

مولده ووفاته ببست، من توابع كابل في رباط على شاطئ هيرمند، شارك في الحديث والفقه واللغة والأدب.

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة متثبتاً من أوعية العلم، قد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه من القفال. وروى عنه الحاكم وغيره». وله تصانيف منها «بيان اعجاز القرآن»، «إصلاح غلط المحدثين»، «أعلام السنن في شرح البخاري»، «معالم السنن في شرح سنن أبي داود، أربعة أجزاء، طبع في مجلدين» وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي ﷺ وكان شاعراً وأورد شعره الثعالبي في يتيمة الدهر.

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٣ الرقم ١٩٦، معجم الأدباء ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٦٠، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٨ ـ ١٠، الأعلام للزركلي ٢ / ٣٠٤، معجم المؤلفين ٢ / ٦١.





الطبعة الأولى
سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه
محمد راغب الطباخ

في مطبعته العلمية بحلب — حقوق الطبع محفوظة له



نعوت المبالغة ، وبلح معناه اعيا وانقطع ، ويقال بلح علي الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حقك وبلحت الركية اذا انقطع ماؤها .

ومن باب في المهدي

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

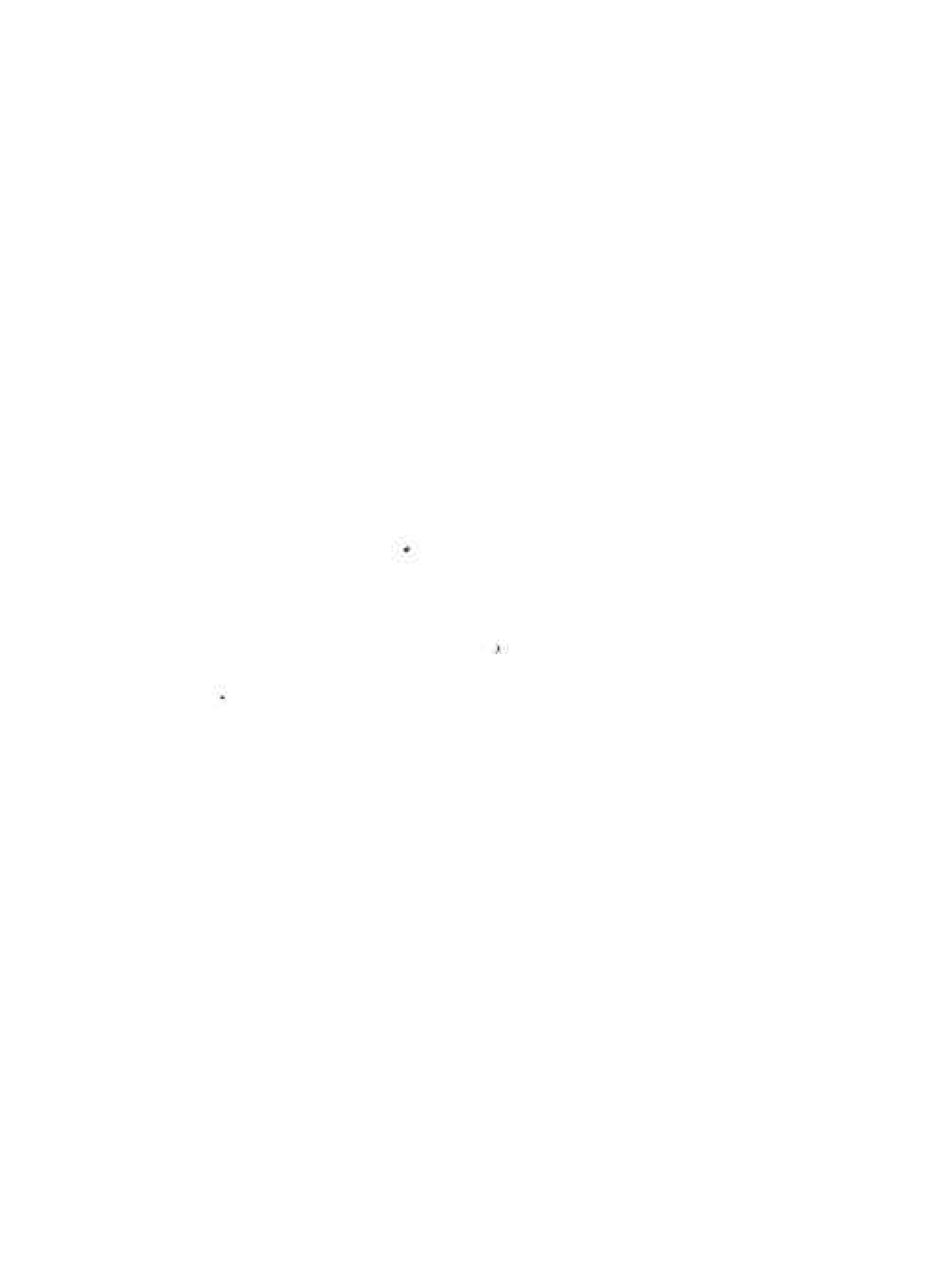
قال الشيخ : العترة ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ .

قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف .

قال الشيخ : الجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلغ في النعت من الأصلع قال العجاج : مع الجلا ولائح القتير

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة في قصة المهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الأرض فيقال القى البعير جرانه ، وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة .



(٩)

المستدرك على الصحيحين

الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله
المعروف بالحاكم النيسابوري الشافعي[1]
(٣٢١ ـ ٤٠٥هـ)

محدث، حافظ مؤرخ، من تصانيفه الكثيرة «فضائل فاطمة الزهراء»، «تاريخ نيسابور»، «تراجم الشيوخ».

ومنها «المستدرك على الصحيحين»[2].

وقد اختص قسم منه بذكر بعض الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر.

---

(١) لمعرفة احواله راجع المصادر التالية
تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣، وفيات الاعيان ١ / ٦١٣ ـ ٦١٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٦٤ ـ ٧٢، لسان الميزان ٥ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣، معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٨.
(٢) اعتمدنا طبعة دار المعرفة ـ بيروت.



المستدرك

على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي

رحمهما الله

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

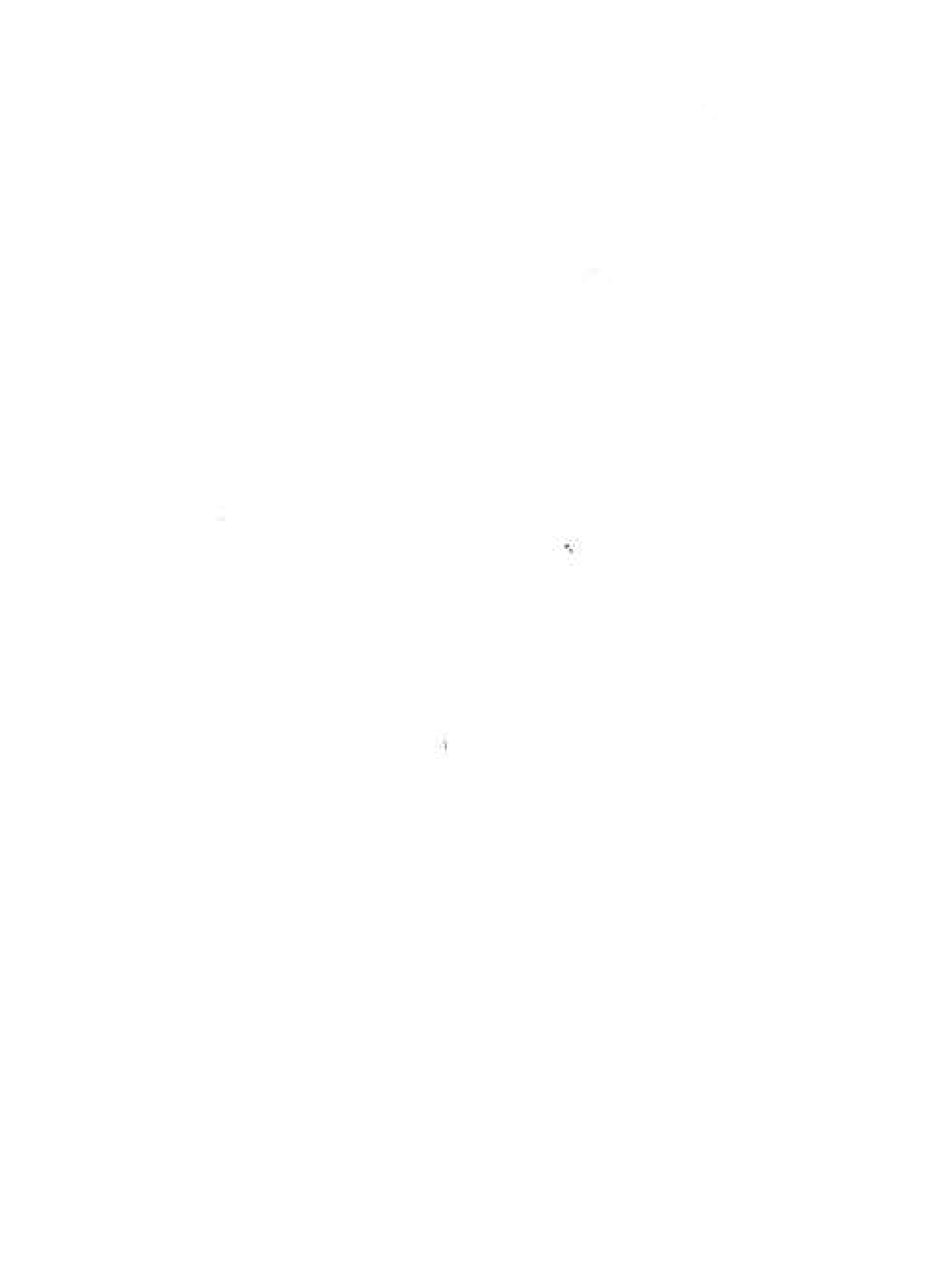
بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الرابع

دار المعرفة

بيروت - لبنان



(حلية المهدي عليه السلام)

(المهدي هو من ولد فاطمة)

﴿حدثنا﴾ الشيخ ابوبكر بن اسحاق وعلي بن حمشاذ العدل وابو بكر محمد بن احمد بن بالويه (قالوا) ثنا بشر بن موسى الاسدي ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن ابي جميلة (وحدثني) الحسين بن علي الدارمي ثنا محمد بن اسحاق الامام ثنا محمد بن بشار) ثنا ابن ابي عدي عن عوف ثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما اصله في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن ابي النجود اذ هو امام من ائمة المسلمين •

﴿حدثنا﴾ ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران القطان ثنا قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلاثة هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه •

﴿اخبرني﴾ ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله قال سمعت علي بن نفيل يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمة تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال نعم هو حق وهو من بني فاطمة •

﴿وحدثنا﴾ ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا ابو المليح عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال هو من ولد فاطمة •

﴿اخبرني﴾ ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا

)بيان

مدينة قيصر مقفول لهم قلت يا رسول الله فيهم قال لا (خ م) •

﴿عوف الاعرابي﴾ ثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا (خ م) •

﴿عمران القطان﴾ ثنا قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلاثة (قلت) عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم (م) •

﴿ابو المليح الرقي﴾ ثنا زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال هو من ولد فاطمة •

ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

(حدثنا) ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تملأ الارض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي الحديث * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

(حدثنا) عبد الله بن سعد الحافظ ثنا ابراهيم بن ابي طالب وابراهيم بن اسحاق وجعفر بن محمد بن احمد الحافظ (قالوا) حدثنا نصر بن علي ثنا محمد بن مروان ثنا عمارة بن ابي حفصة عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم امتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى الارض اكلها لا تدخر عنهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ *

(١٠)

فردوس الاخبار
بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب
الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي[١]
(٤٤٥ـ٥٠٩هـ)

وهو من علماء الحديث والتأريخ، له كتب عديدة، منها هذا الكتاب الذي اختصره ولده أبو منصور شهردار بن شيرويه وسماه (مسند الفردوس) ثم اختصر ابن حجر العسقلاني كتاب (مسند الفردوس) وسماه (تسديد القوس) وقد طبع (فردوس الاخبار) للمرة الثانية في بيروت[٢].

---

(١) طبقات الشافعية ٤ / ٢٣٠، كشف الظنون ص١٢٥٤.
(٢) اعتمدنا طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.



كتاب

فردوس الأخبار

بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب

تأليف

الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي

٤٤٥هـ - ٥٠٩هـ

ومعه

تسديد القوس للحافظ ابن حجر العسقلاني

مسند الفردوس لأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي

قدم له وحققه وخرج أحاديثه

فواز أحمد الزمرلي — محمد المعتصم بالله البغدادي

الجزء الرابع

الناشر

دار الكتاب العربي



٦٩٤] حذيفة بن اليماني :

المهديّ رجلٌ من ولَدي ، وجهه كالقمر الدّرّي ، اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي ، يملأ الأرض ، عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهلُ السماء والأرض ، والطير في الجو ، يملك عشرين سنة .

=يثبت مرفوعاً ولا موقوفاً على صحابي ، وإنما هو قول عروة بن الزبير ، والمتهم برفعه : عبد الله بن الحارث الصنعاني » أهـ . وقد قال في اللآلىء (٤٠٧/٢) : « عبد الله المذكور نسبه ابن حبان وأبو نعيم وغيرهما إلى الوضع ، وقد اخرجه الديلمي . أنبأنا أبي عن أبي الفرج البجلي ، عن ابن لال ، عن محمد بن الفضل بن محمد الصفار البلخي ، عن محمد بن يوسف الأسباطي ، عن عبد الله بن الحارث الصنعاني عن عبد الرزاق عن عائشة مرفوعاً به والله أعلم » أهـ .

وقال في المقاصد (ص ٣٨٠) : « رواه الحاكم في تاريخه والخطيب في المتفق ، والديلمي من طريق عبد الله بن الحارث الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة به مرفوعاً ، وهو باطل ، فالصنعاني اتهم بالوضع ... » أ . هـ .

٦٩] رواه في العلل المتناهية (٨٥٨/٢) .

وعزاه بشطره الأول في الجامع الصغير (٢٧٩/٦) للروياني في مسنده عن حذيفة . وانظر الميزان (٤٤٩/٣) وعقد الدرر (ص ١٨) .

قال في فيض القدير (٢٧٩/٦) : قال ابن الجوزي : [العلل (٨٦١/٢)] قال ابن حمدان الرازي : حديث باطل أهـ . وفيه محمد بن ابراهيم الصوري .

قال في الميزان (٤٤٩/٣) في ترجمة محمد بن ابراهيم الصوري : « روى عن رواد ابن الجراح خبراً باطلاً ومنكراً في ذكر المهدي ، قال الجلاب : هذا باطل ، ومحمد الصوري لم يسمع من رواد ، قال : وكان مع هذا غالياً في التشيع » أهـ . ثم ساق هذا الخبر . وانظر العلل (٨٦١/٢) .

قال الألباني في ضعيف الجامع (١١/٦) : « موضوع » أهـ .

[٦٩٤١] ابن عباس :

المهدي طاووس أهل الجنة .

[٦٩٤٢] علي بن أبي طالب :

المهديُّ منّا أهلَ البيتِ ، يصلحه اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ في ليلة .

[٦٩٤٣] أم سلمة :

المهدي من ولد فاطمة .

[٦٩٤١] عزاه في كنوز الحقائق (٢/١٢٩) وعقد الدرر (ص ١٤٨) للديلمي في كتاب الفردوس عن ابن عباس .

[٦٩٤٢] رواه ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب (٣٤) خروج المهدي ، حديث رقم (٤٠٨٥) : (١٣٦٧/٢) ، وأحمد (٨٤/١) ، وذكره في العرف الوردي (٥٨/٢) ونسبه لأبي نعيم في كتاب المهدي ، وأحمد وابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي . وذكره في المقاصد (ص ١٣٥) ونسبه لأحمد وأبي يعلى والطبراني عن علي مرفوعاً . وانظر النهاية لابن كثير (٥٢/١) وفيض القدير (٢٧٨/٦) والتيسير ، ٢٥٨/٢ وجمع الفوائد (٧٣٤/٢) والنهاية لابن كثير (٥٢/١) والفتح الرباني (٥١/٢٤) رقم (١٤٦) ـ قال أحمد شاكر في شرح مسند الإمام أحمد (٥٨/٣) حديث (٦٥٤) : « إسناده صحيح ـ ياسين العجلي : صالح ليس به بأس ، وقال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عدي وهو معروف به . وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً [انظر ق /٢ ج/٤ ترجمه/٣٥٩٤) ـ إبراهيم بن محمد بن الحنفية ـ من رجال السند ـ وثقه العجلي وابن حبان وترجمه البخاري (٣١٧/١/١) وذكر الحديث وقال : في إسناده نظر » أهـ .
ـ وقال الألباني في صحيح الجامع (٢٢/٦) : « صحيح » أهـ .

[٦٩٤٣] رواه أبو داود في كتاب المهدي حديث رقم (٤٢٨٤) : (١٠٧/٤) بلفظ : المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة . ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب (٣٤) خروج المهدي ، حديث رقم (٤٠٨٦) : (١٣٦٨/٢) بلفظه . وعزاه في العرف الوردي (٥٨/٢) لأبي نعيم في كتاب المهدي وأبي داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن أم سلمة . وانظر الجامع الصغير (٢٧٧/٦) وكنز العمال (٢٦٤/٤) حديث (٣٨٦٦٤) .

(١١)

مصابيح السنّة

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء (أو ابن الفرّاء) البغوي الشافعي (الملقب بمحيي السنّة)(١)
(٤٣٦ ـ ٥١٠ أو ٥١٦ هـ)

يعدُّ من كبار رجال الفقه والحديث والتفسير، أصله من (بغ) وهي قرية قرب هراة، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، احد تلامذة القفال المروزي، توفي في (مرو الروذ) من بلاد خراسان. قال عنه ابن خلكان: كان بحراً للعلوم له تصانيف عديدة منها: «معالم التنزيل ـ في التفسير»، «التهذيب ـ في فروع الفقه الشافعي»، «شمائل النبي المختار»، «الجمع بين الصحيحين» و «مصابيح السنة في الحديث» وقد طبع في بولاق ثم بمصر(٢).

---

(١) وفيات الأعيان ١ / ٤٠٢ رقم ١٧٢، طبقات الشافعية ٤ / ٢١٤، شذرات الذهب ٤ / ٤٨ ـ ٤٩، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٧ ـ ١٢٥٩، مرآة الجنان ٣ / ٢١٣، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٤٠، البداية ١٢ / ١٩٣، طبقات المفسرين ص ١٢ ـ ١٣، الأعلام للزركلي، معجم المؤلفين ٤ / ٦١، روضات الجنات ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨.

(٢) اعتمدنا طبعة مصر ـ طبع محمد علي صبيح ـ ميدان الأزهر.

كتاب

مصابيح السنة

للإمام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي
رحمه الله

الجزء الأول

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر



﴿ باب أشراط الساعة ﴾

(من الصحاح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل * عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم * عن أبي هريرة قال بينما النبي عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وقال عليه السلام تبلغ المساكن اهاب أو يهاب وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفي رواية يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو وقال تقيء الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق

فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الابل ببصرى وقال عليه السلام أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (من الحسان) ٭ عن أنس أنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار ٭ عن عبد الله بن حوالة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد فى وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الى فأضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسى ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدى هذه الى رأسك ٭ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفئ دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع وروى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وقال وشربت الخمر ولبس الحرير ٭ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى رواية لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ٭ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة ٭

(١٢)

جامع الأصول في أحاديث الرسول

مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي، المشتهر بابن الأثير الجزري[1]

(٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ)

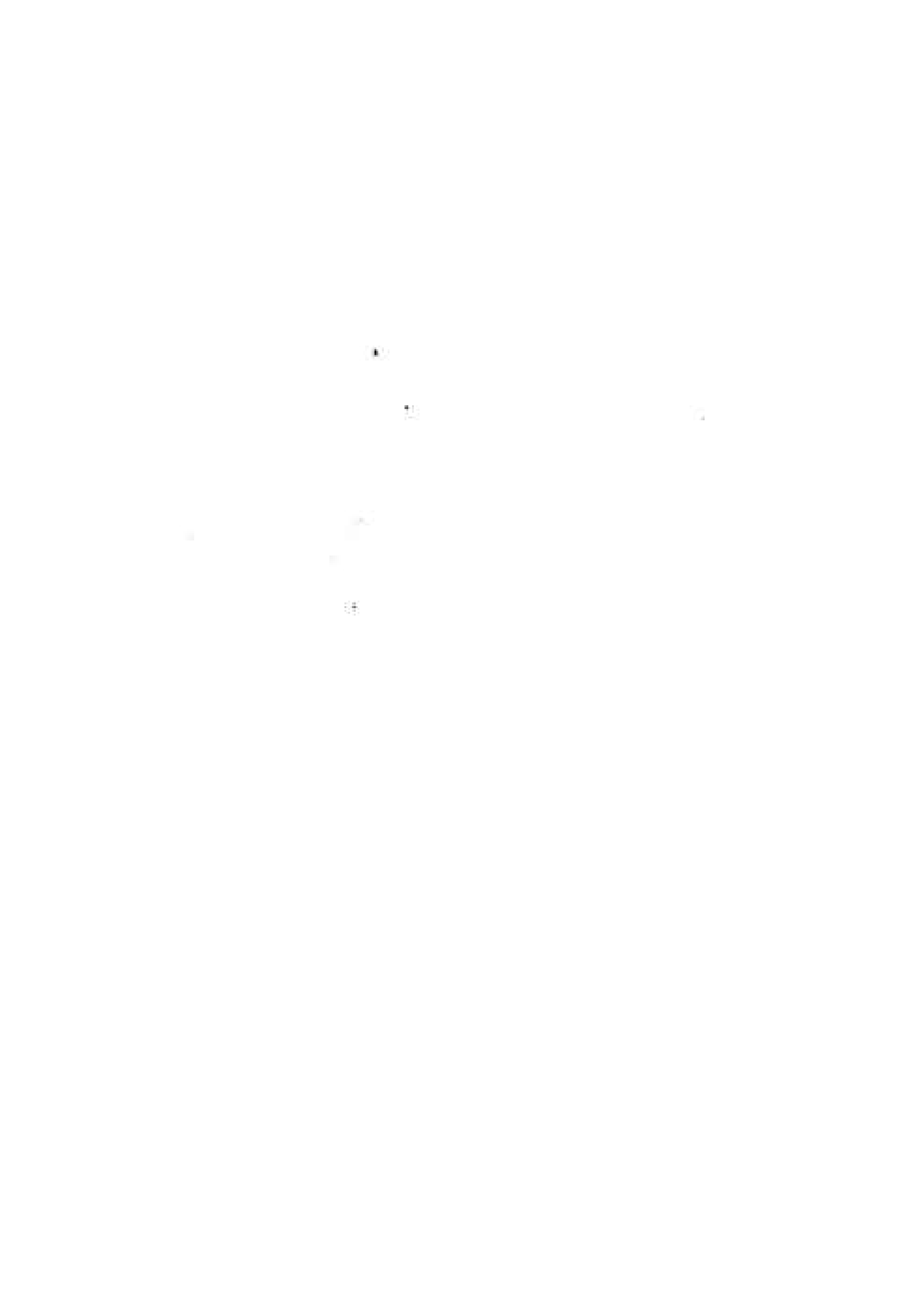
من رجال التفسير والفقه والحديث والنحو واللغة، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب «الكامل في التاريخ». ولد ونشأ بجزيرة ابن عمر، وهي على دجلة قرب الموصل، نزل الموصل وكتب لأمرائها فصار مقدماً عندهم، سمع الحديث في بغداد، وعاد إلى الموصل فأصيب بالنقرس وعجز عن الحركة فمات. له تصانيف عديدة منها: «الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» وهما تفسيرا الثعلبي والزمخشري، «النهاية» في غريب الحديث، «البديع في شرح الفصول لابن دهان في النحو» «الشافي في شرح مسند الشافعي» و «ديوان رسائل».

وأما «جامع الأصول» فهو من أهم كتبه، وقد جمع فيه بين الكتب الستة[2].

---

(١) الكامل ١٢ / ١١٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٩ رقم ٥٢٤، بغية الوعاة ص٣٨٥، معجم الأدباء ١٧ / ٧١ ـ ٧٧، الأعلام للزركلي ٦ / ١٥٢، معجم المؤلفين ٨ / ١٧٤.

(٢) اعتمدنا الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت عام ١٤٠٠هـ.



جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد
ابن الأثير الجزري
٥٤٤ - ٦٠٦ هـ
رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى
١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

أعاد طبعه
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان



الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولا وآخرا . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أشراطها وعلاماتها . وفيه أحد عشر فصلا

الفصل الأول : في المسيح والمهدي عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مُقْسِطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» زاد في رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩ وإنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمِنَنَّ به قبل موته) الآية » وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنتم إذا نزل ابن مريمَ فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » وفي رواية « فأمكم » وفي أخرى « فأمَّكم منكم » قال ابن أبي ذئب : تدري ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم »

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليَنزلن ابن مريم حَكَماً عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليبَ ، وليَقتُلن الخنزير ، وليَضعَنَّ الجزية ، وليَتركن القلاصَ فلا يُسْعَى عليها ، ولَيَذْهَبَنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليَدعُوَنَّ إلى المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة . وأخرج الترمذي الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » وفي رواية أبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بيني وبينه - يعني عيسى - نبي ، وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع : إلى الحمرة والبياض . ينزل بين مُمَصَّرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتِلُ الناسَ على الإسلام . فيَدُق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويُهلِكُ المسيح الدجال ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يُتوفَّى ويُصلِّي عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : تعالَ صَلِّ لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمةُ الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوَّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعث اللهُ فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظُلْماً وجَوْراً » وفي أخرى « لا تذهب - أو لا تنقضي - الدنيا حتى يملك العربَ رجُلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي الرواية الثانية » وله في أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يلي رجل من أهل بيتي يُواطِئ اسمه اسمي قال: وقال أبو هريرة : لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يَلِيَ »

٧٨١١ (د — علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لَبَعَثَ الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود .

٧٨١٢ (د — أم سلمة رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ من عِترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود[1] .

٧٨١٣ (د ت — أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ مِنِّي ، أجْلَى الجبهة ، أقْنَى الأنف . يملأ الأرض قِسطاً وعَدلاً ، كما مُلِئَتْ جوراً وظُلماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود[2] . وفي رواية الترمذي قال « خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ ، فسألنا نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن في أمتي المهديُّ يخرج خمساً ، أو سبعاً ، أو تسعاً — زيد الشَّاكُّ — قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يامهدي ، أعطني أعطني . قال : فيَحْثِي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »

(١) قال المنذري ، قال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل ، حراني ، له في المهدي . لايتابع عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) في إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائي .

٤ — جامع الأصول — ج ١٠



(١٣)

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، الحاتمي، المرسي، المعروف بـ«محيي الدين بن عربي» والملقب بالشيخ الأكبر[١]

(٥٦٠ ـ ٦٣٨هـ)

من أشهر العرفاء، ومن علماء الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الاندلس، وانتقل إلى أشبيلية، وسمع من ابن بشكوال، ورحل إلى مصر والحجاز والشام وبغداد والموصل، وانكر عليه أهل مصر آراء، وقالوا عنها انها شطحات، حتى أفتى بعضهم بإراقة دمه وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي، فنجا واستقر بدمشق إلى أن توفي فيها ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي: هو قدوة القائلين بوحدة الوجود.

وقد أثارت هذه المسألة اختلافاً عميقاً في السابق بين الحكماء والمتكلمين وصل إلى حد التكفير والقتل. وأفرد الكثيرون رسائل في قدح ابن عربي أو مدحه.

---

(١) ابن كثير في البداية ١٣ / ١٥٦، ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥ / ٣١١ ـ ٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨ ابن عماد في شذرات الذهب ٥ / ١٩٠ ـ ٢٠٢، الصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من خمسين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من إيضاح المكنون، نفح الطيب ١ / ٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣ / ١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧ / ١٢٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ / ٤٠ ـ ٤٢ وغيرهم في غيرها.

منها: «الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر» لعبد الوهاب الشعراني و«تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي» للسيوطي و«تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» لبرهان الدين البقاعي و«البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر» لأحمد حمدي.

وقال الزركلي: له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، وعد أسماء أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط. أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والاخلاق، وأشهر تآليفه «الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية» طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٢٣٩هـ.

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي، واستوفى البحث حول شؤونه إلى آخر الباب.

الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت



﴿الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت﴾

إن الإمام إلى الوزير فقير ● وعليهما فلك الوجود يدور

والملك إن لم تستقم أحواله ● بوجود هذين فسوف يبور

إلا الإله الحق فهو منزه ● ما عنده فيما يريد وزير

جل الإله الحق في ملكوته ● عن أن يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلاً بخيلاً جباناً ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيا بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد في الخبر إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

ألا إن ختم الأولياء شهيد ● وعين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد ● هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ● هو الوابل الوسمي حين يجود



(١٤)

مطالب السؤول في مناقب آل الرسول

أبو سالم، كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي العدوي الشافعي[1]

(٥٨٢ ـ ٦٥٢هـ)

من أعلام المحدثين، عالم في الفقه والأصول والأدب، وعارف بعلم الحروف والاوفاق.

أصله من قرى نصيبين، ورحل إلىٰ نيسابور فسمع من المؤيد وزينب الشعرية، ثم ولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق، فتقدم، وكان يترفع عن الملوك. وحين قلد الوزارة اعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم انسل خفية وترك الوزارة وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل حلب وتوفي بها.

له آثار منها:

«الدر المنظم في السر الأعظم» ، «تحصيل المرام في تفضيل الصلاة علىٰ الصيام»، «العقد الفريد للملك السعيد» «الجفر الجامع والنور اللامع»، «مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح» في التصوف. «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»[2] ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات

---

(١) اعلام النبلاء ٤ / ٤٣٢، طبقات الشافعية ٥ / ٢٦، شذرات الذهب ٥ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠، مرآة الجنان لليافعي ٤ / ١٢٨، هدية العارفين ٢ / ١٢٥، كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ / ١٧٥، معجم المؤلفين ١٠ / ١٠٤، معجم المطبوعات ص١٤٨، الدرر الكامنة، نفحات الانس للجامي.

(٢) اعتمدنا طبعة النجف الأشرف.

والزركلي وغيرهم[1].

طبع لأول مرة ـ على ما أظن ـ ملحقاً بكتاب «تذكرة خواص الأمة» لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧هـ في ٩١ صفحة بالحجر، ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع، وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري.

---

(١) اعتمدنا طبعة النجف الاشرف.

مطالب السؤول

في مناقب آل الرسول

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن سيرة الائمة الاثني عشر (ع) باسلوب رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه ويعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي
المتوفي — ٦٥٢

الجزء الثاني

منشورات مكتبة دار الكتب التجارية [illegible] في النجف الاشرف
لصاحبها الشيخ محمد علي الكتبي



الباب الثاني عشر في ابي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله　　هدايا منهج الحق وآتاه سجاياه
واعلى في ذرى العليا بالتاييد مرقاه　　وآتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه　　وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه　　وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه
ويكفي قوله مني لاشراق محياه　　ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه　　فان قالوا هو المهدي ما مانوا بملقاه

قد رتع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها وترع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها فاقتنى من الانساب على شرف نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جناة الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه محمد الحسن

الخالص بن المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل حكيمه وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي (ص) في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها مانقله الامامان ابو داود والترمذي (رض) عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي مني اجلا الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها مااخرجه ابو داود بسنده في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا ومنها مارواه ايضا ابو داود في صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي (ص) قالت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومنها مارواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (رض) في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي بسندهما في صحيحيهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبد الله بن مسعود (رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من

اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما

وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية اخرى ان النبي قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود الترمذي (رض)

ومنها ما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبي (رض) في تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطئ اسمي وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وما ذلك لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح (ع) فان ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله (ص) لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام

والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدى وتثبت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجملة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ماهو علامة ودليل ولا يثبت ماهو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله (ص) وذلك فان قال المعترض لا يتم العمل به بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وافراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله (ص) الى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد (ع) ماوجد من ولد فاطمة (ع) شخص جمع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره لكن وقت بعثة المهدى وظهوره وولايته هو في اخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيأتي بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخي الممتد ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتعاقبون ويتوالدون ذلك الى الايام فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدى المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة محمد المذكور (ع)

فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها

سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذى يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله (ص) فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب يأتي عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي (ص) ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابي بكر يسأل امداد اليمن عن الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله (ص) بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان القبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام موجودة في اولئك في واقعة حروراء والنهروان جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح ونزيده بيانا وتقريرا فنقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف المليم ويدل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في التورة على موسى انه يبعث النبي العربي في آخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر نبي نعته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم اب النبي (ص) هكذا به صرح الحديث النبوي على ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم اب النبي (ص) عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي في اثبات تلك الاحكام اذا النبي (ص) لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف فلا تثبت تلك الاحكام له وهذا اشكال قوي

فالجواب لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض

الاول انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحيل واسحق ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين

الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم (رض) كل منهما يرفعه الى سهل بن سعد الساعدي انه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله (ص) سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر

اجل قدر اسمك ان تسمى مؤنته ومن كناك فقد سماك للعرب

ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذايع في لسان العرب فاذا وضح مما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد ابي عبد الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي (ص) على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب فكأنه قال يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وشرح تنظيم الصفات وترجع باسرها مختصة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهـــذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه

واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا انثى ولا ذكر

واما عمره فانه ولد في ايام المعتمد على الله خاف فاختفى والى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا توجب غيبة وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله واسعة وحكمه والطافــــه بعباده عظيمة عامة ولوازم

عظماء العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا
الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تطلعهم اليه حسيرا وحده كليلا
واملا عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين
ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله تعالى اعمار جمع كثير من
خلقه من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه فمن الاصفياء
عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء
طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها
كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والدجال
ومن غيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يقارب الالف
وكذلك لقمن صاحب النسر وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية
في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف
الناصح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله له به وحيث وصل
الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه
الاقسام الوسام الى هذا المقام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فانها
كلمة مباركة جعلها الله اخر دعوى اهل جنانه وخص بها من
اجتباه من خليقته فكساه ملابس رضوانه فهذا اخر ما حرره القلم
من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونشره من مزاياهم
العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما
اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشملني
ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في
صحيفة حسناتي المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جمع
مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها قضاء
لحقهم اللازب اللازم ولسان الحال يقرع باب الاسماع لاسماع

الشاهد والغائب وسأقول

رويدك ان احببت نيل المطالب … فلا تعد عن ترتيل آي المناقب

مناقب آل المصطفى المقتدى بهم … الى نعم التقوى ورغبى الرغائب

مناقب آل المصطفى قدوة الورى … بهم يقتضى مطلوب كل طالب

مناقب تجلى سافرات وجوهها … ويجلو سناها مدلهم الغياهب

عليك بها سراً وجهراً فانها … تحلك عند الله اعلى المراتب

وخذ عندها يتلو لسانك ايها … بدعوة قلب حاضر غير غائب

لمن قام في تأليفها واعتنى به … لتغنى من مفروضها كل واجب

عسى دعوة تزكو بها حسناته … فيحظى من الحسنى باسنى المواهب

فمن سأل الله الكريم اجابه … وجاوره الاقبال من كل جانب



(١٥)

تذكرة خواص الأمة

أبو المظفر، سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي الدمشقي شمس الدين الحنفي[1]

(٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)

من حفّاظ الحديث، عالم في الفقه والتفسير والتاريخ، وكان من الوعاظ المشهورين، ولد ببغداد ونشأ بها تحت كنف جده لأمه (أبي الفرج بن الجوزي)، ثم رحل إلى دمشق واستقر بها، فكان فيها من أهل الجاه والشرف حتى عند الملوك للطف شمائله وعذوبة وعظه وحسن محاورته، فدرس وأفتى حتى توفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق، فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه الملك الناصر سلطان الشام.

له آثار كبيرة، أهمها:

«مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ إلى ٦٥٤هـ في شيكاغو سنة ١٩٠٧م، «تفسير القرآن» قال اليافعي تسعة وعشرون مجلداً، وقال بعض: سبعة وعشرون، «منتهى السؤول في سيرة

(١) ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٩، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٨٩ ـ ٩٠، هدية العارفين ٢ / ٥٥٤، إيضاح المكنون ١ / ٣٧٤، معجم المطبوعات ١ / ٦٩، الأعلام للزركلي ٨ / ٢٤٦.
ولمزيد الاطلاع على أحوال المؤلف راجع أيضاً:
النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٣، لسان الميزان ٦ / ٣٢٨، مرآة الجنان ٤ / ١٣٢، شذرات الذهب ٥ / ٢٦٦، البداية والنهاية ١٣ / ١٩٤.

الرسول»، «إيثار الانصاف في آثار الخلاف» نسخة خطية موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة.

ومنها: «تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص (مناقب خ د) الأئمة».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف اليان سركيس فراجع.

طبع لأول مرة (على ما أظن) سنة ١٢٨٥هـ في ٢٦٣ ص ثم بطهران سنة ١٢٨٨هـ بقطع كبير على الحجر ومعه «مطالب السؤول» لابن طلحة الشافعي في إيران، ثم سنة ١٣٨٣هـ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ص وسنة ١٣٦٩هـ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٢٠٤ص مع مقدمة للشيخ عبد المولى الطريحي[1].

---

(١) اعتمدنا طبعة النجف المطبعة الحيدرية.

تذكرة الخواص

للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

المعروف بـ (تذكرة خواص الأمة)

(في خصائص الأئمة عليهم السلام)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي ـ سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ـ الحنفي

المولود سنة ٥٨١ والمتوفى ٦٥٤ هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل فى ذكر الحجة المهدى

هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالى ، وهو آخر الأئمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى وكنيته ككنيتى يملأ الارض

عدلا كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدى ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهرى عن على بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتى من يملأ الارض عدلا ، وذكره فى روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل .

وقال السدى يجتمع المهدى وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدى لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى وراءه مأموماً

قلت فلو صلى المهدى خلف عيسى لم يجز لوجهين احدهما لانه يخرج عن الامامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثانى لأن النبى ﷺ قال لا نبى بعدى وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدى لتدنس وجه لا نبى بعدى بغبار الشبهة .

وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حى يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لا يدرى كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا

وفى التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفاً وخمسمائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد فى حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيوراسب الف سنة وكذلك طهمورث .

واما من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمى اربعمائة سنة وهو القائل

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) وكذا ارغشد وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الائمة ﷺ أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدته المشهورة التي انشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ علي ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الحصكفي بلاد بافارقين بلدة صغيرة يقال لها طبرى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل الى ميافارقين وكان عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (والقصيدة :)

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد ربعان كل بعد سكن فدفد
أسال عن قلبي وعن احبابه ومنهم كل مقر يجحد
وهل نجيب اعظماً بالية وارسما خالية من ينشد
صاح الغراب فتنا تحملوا أمسى بها كأنه مقيد
فقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشى تقيلوا رماه عيني وردوا
وأدمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد
وعبرتي واقية ومقلتي دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادي لهم ولم أمت أن فؤادي جلمد
كنت على القرب كئيباً مغرماً ميتاً فما ظنك بي إذ ابعد
م الحياة أعرقوا أم أشاموا أم اتهموا أم أيمنوا أم انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم وحظ عيني السهد

هم نوقوا بالفؤاد والكرى ... فأين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم ... لكن نحولي بالغرام يشهد
تلهفا يا جور حكام الهوى ... وما لمن يظلم فيهم مسعد
ليس على المتلف غرم عندهم ... ولا على القاتل ظلماً قود
وسائل عن حب أهل البيت هل ... اقر اعلاناً به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضى ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتي وسادتي ... وان لحاني معشر وفندوا
أئمة اكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسطورة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
كل النهار صوم لربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد
قوم أتى في هل أتى مدحهم ... هل شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل ارض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والابطح والخيف ... وجمع والبقيع الغرقد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ما نسكوا وافطروا وعيدوا
ولا غزوا او وجبوا اجاً ولا ... صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم ... يا حبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف فلا أذكره ... وفي الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً | يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى | عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدتي | ومن على حبهم اعتمد
أنتم الى الله غداً وسيلتي | فكيف أشقى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد | والضد في نار لظى مخلد

وقال آخر :

يا اربعة اسماء كل محمد | وأربعة اسماء كلهم علي
وبالحسنين السيد بن وجعفر | وموسى اعرف انني لهم ولي

قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لئلا يقع في الخطأ او يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولانهم حجج الله على عباده ومن شرط الحجة العصمة في كل وجهة انتهى ذكر الائمة عليهم السلام .



(١٦)

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي[١]

(٥٨٦ ـ ٦٥٥هـ)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، شاعر.

أصله من المدائن، وانتقل إلى بغداد وبقي فيها، وأصبح من أعلام الكتاب والمتكلمين والشعراء. فخدم في دواوين الخلافة، وكان حظياً عند ابن العلقمي الوزير الشيعي للمستعصم، ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها: «القصائد السبع العلويات» «الفلك الدائر على المثل السائر» «العبقري الحسان» في الأدب «شرح الآيات البينات» للفخر الرازي، والنسخة منه موجودة في مكتبة اسكوريال (المجموعة ٣٣) «والاعتبار على الذريعة» للمرتضى، ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعر».

وأهمها وأشهرها «شرح نهج البلاغة» الكتاب المشهور الذي ينم عن تضلّعه في الحديث والكلام والتاريخ والأدب، وهو من أطول الشروح ـ بعد شرح المحقق الخوئي ـ للنهج، طبع بالقاهرة مرة في عشرين مجلداً ومرة في أربعة

---

(١) راجع لتفصيل أحواله: البداية لابن كثير ١٣ / ١٩٩، فوات الوفيات لابن شاكر ١ / ٢٤٨، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٤٩، وفيات الأعيان ٥ / ٣٨، تلخيص مجمع الآداب ١ / ١٩٠ وقال انه توفي ٦٥٦هـ، الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ص٣٩٩، الأعلام للزركلي ٣ / ٢٨٩، معجم المؤلفين ٥ / ١٠٦.

مجلدات تم في بيروت في خمسة مجلدات، كما طبع قديماً بطهران في عدة مجلدات، وأخيراً بالأوفست من طبع القاهرة في عشرة مجلدات[1].

وقد تعرض الشارح في موارد عديدة لموضوع المهدي عند توضيح بعض أقوال الامام امير المؤمنين أرواحنا فداه، في الإخبار عنه وعن ملاحم آخر الزمان.

---

(1) اعتمدنا طبعة دار احياء التراث العربي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

ثم قال : « ولئن رجعت عليكم أموركم » أى إن ساعدنى الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرةٌ مماثلة لسيرته فى أصحابه ؛ إنكم لسُعداء .

ثم قال : « وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترة » ، الفترةُ هى الأزمنة التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفترة التى بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبىّ ، بخلاف المدة التى كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إنى لأخشى ألّا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنة الفترة لا يرجعون إلى نبىّ يشافههم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أنّ الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وما علينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعمل ما يجب علىّ[(1)] من الاجتهاد[(1)] فى القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء وأمراء الفساد عن المسلمين ، فإنْ تمّ ما أريده فذاك ، وإلا كنت قد أعذرْتُ .

وأما الثانية المروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ ، وقوله فى آخرها : « وبنا تُختم لا بكم » إشارة إلى المهدىّ الذى يظهر فى آخر الزمان . وأكثر المحدّثين على أنه من وَلَد فاطمة عليها السلام ، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرّحوا بذكره فى كتبهم ، واعترف به شيوخهم ،

. . . .

وروى قاضى القضاة رحمه الله تعالى عن كافى الكفاة أبى القاسم إسمعيل بن عبّاد

(1 – 1) ساقط من ب .

رحمه الله بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حليته[١] ، فقال رجل : أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل[٢] الفخذين ، أبلج الثنايا ، بفخذه اليمنى شامة ...

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب " غريب الحديث " .

---

(١) الحلية هنا : الصفة .

(٢) الزيل ، محركة : تباعد ما بين الفخذين ، وهو أزيل .

(١٧)

مختصر سنن أبي داود

أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، زكي الدين المنذري الشافعي[١]

(٥٨١ ـ ٦٥٦هـ)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه.

أصله من الشام، وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية.

له آثار أكثرها في الحديث، منها:

«مختصر سنن أبي داود» وسماه «المجتبى» طبع مع التعليقات والشروح لابن قيم الجوزية والخطابي في ثمانية أجزاء، ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل تحت عنوان «المهدي»[٢].

---

(١) فوات الوفيات ١ / ٢٩٦، طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ١٠٨، مرآة الجنان ٤ / ١٣٩، البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢، الأعلام للزركلي ٤ / ٣٠، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٠، معجم المؤلفين ٥ / ٢٤.

(٢) المصدر: طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

مختصر سنن أبي داود

للحافظ المنذري

ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي

و

تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية

الجزء السادس

تحقيق

محمد حامد الفقي

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان



أول كتاب المهدى [٤ : ١٧٠]

٤١١٠ ـ عن إسماعيل ـ يعنى ابن أبى خالد ـ عن أبيه ، عن جابر بن سَمُرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ـ فسمعت كلاما من النبى صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبى : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش »

ذكر البخارى : أن أبا خالد سعدا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة ، سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قريش » من مسند سمرة بن جُنادة . وقيل : سمرة بن عمرو السُّوائى ، والد سمرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه الترمذى ـ وفيه « فسألت الذى يلينى ؟ فقال : قال : كلُّ من قريش » وليس فيه « قلت لأبى » وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وذكر أبو عمر النمرى : سَمُرة ـ هذا ـ وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا . ليس له غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » لم يرو عنه غيره . وابنه جابر بن سمرة : صاحب له رواية . توفى جابر سنة ست وستين رضى الله عنه .

٤١١٠ ، ٤١١٢ ـ ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال المنذرى : حديث « الخلافة بعد ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال :

فإن قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لا تعارض بين الحديثين فإن الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هى : خلافة النبوة ، كما فى حديث أبى بكرة ، ووزن النبى صلى الله عليه وسلم بأبى بكر ورجحانه . وسيأتى ، وفيه « فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا خلافة نبوة . ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه : لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بنى أمية . ويكون المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن ينصب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الامارة . وهذا على شرح الحال فى استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ـ ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة ولا مروان لكونه بويع له بعد ابن الزبير ـ ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان .

وفى كتاب دانيال مايدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ، يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفا ، ويأتى بعده من يجور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميرا تصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إمارتهم

وقوم يقولون : يكونون فى زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل فى خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم الخلفاء . وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة فى الخلافة . وهى : خلافة النبوة وهى المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وخلافة عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثنى عشر سنة إلا اثنى عشر يوماً ، وخلافة على : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل على : سنة أربعين فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن ، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا . وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب . والله عز وجل أعلم](١)

٤١١١ ـ وعن عامر ـ وهو الشعبي ـ عن جابر بن سَمُرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً . قال : فكبّر الناس وضجّوا ، ثم قال كلمة خفيّة ، قلت لأبي : يا أبةِ ، ما قال ؟ قال : كلهم من قريش »

وأخرجه مسلم .

٤١١٢ ـ وعن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ـ بهذا الحديث ـ زاد « فلما رجع إلى منزله أتته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يَكُونُ الهرْجُ »

وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

وأما « الخلفاء : اثنا عشر » فقد قال جماعة منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره ـ إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون . وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ماوقع .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون مايؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لايقولون ويفعلون مالايؤمرون . من أنكر برئ ، ومن أمسك سلم ، ولكن من رضي وتابع »

---

(١) مابين المربعين : بهامش أصل المنذري ، ويشبه أن يكون من كلام المنذري .

٤١١٣ ــ وعن عبد الله ــ وهو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ واحد ــ قال زائدة ، وهو ابن قدامة ــ في حديثه : لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فيهِ رَجُلاً مِنِّي ، أو من أهل بيتي ، يُوَاطِئُ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسمَ أبي ــ زاد في حديث فِطْر ــ وهو ابن خليفة ــ يملأ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوراً ، وقال في حديث سفيان ــ وهو الثوري ــ لا تَذْهَبُ ، أو لا تنقضي ، الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ من أهل بيتي ، يُواطئ اسمه اسمي »

وأخرجه الترمذي . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ ــ وعن علي رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ يَوْمٌ ، لَبَعَثَ الله رَجُلاً من أهل بيتي يملؤها عدلا كما مُلئت جورا » .

٤١١٥ ــ وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ من عِتْرَتي ، من ولد فاطمة »

وأخرجه ابن ماجة . ولفظه « المهدي من ولد فاطمة »

وفي حديث أبي داود : قال عبد الله بن جعفر ــ وهو الرقي ــ وسمعت أبا المليح ــ يثني على علي بن نُفيل ، ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازي : علي بن نفيل ، جد النفيلي : لا بأس به .

٤١١٥ ــ قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبني العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العقيلي ، عن ابن نفيل : حرانى . هو جد النفيلي عن سعيد بن المسيب فى المهدى لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث ، وقال : وفى المهدى أحاديث جياد ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة مجملا . هذا آخر كلامه .

وفى إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن نفيل جد النفيلي .

وفى إسناده : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى وساق الحديث وقال : والبخارى إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان وهِمَ فى رفعه .

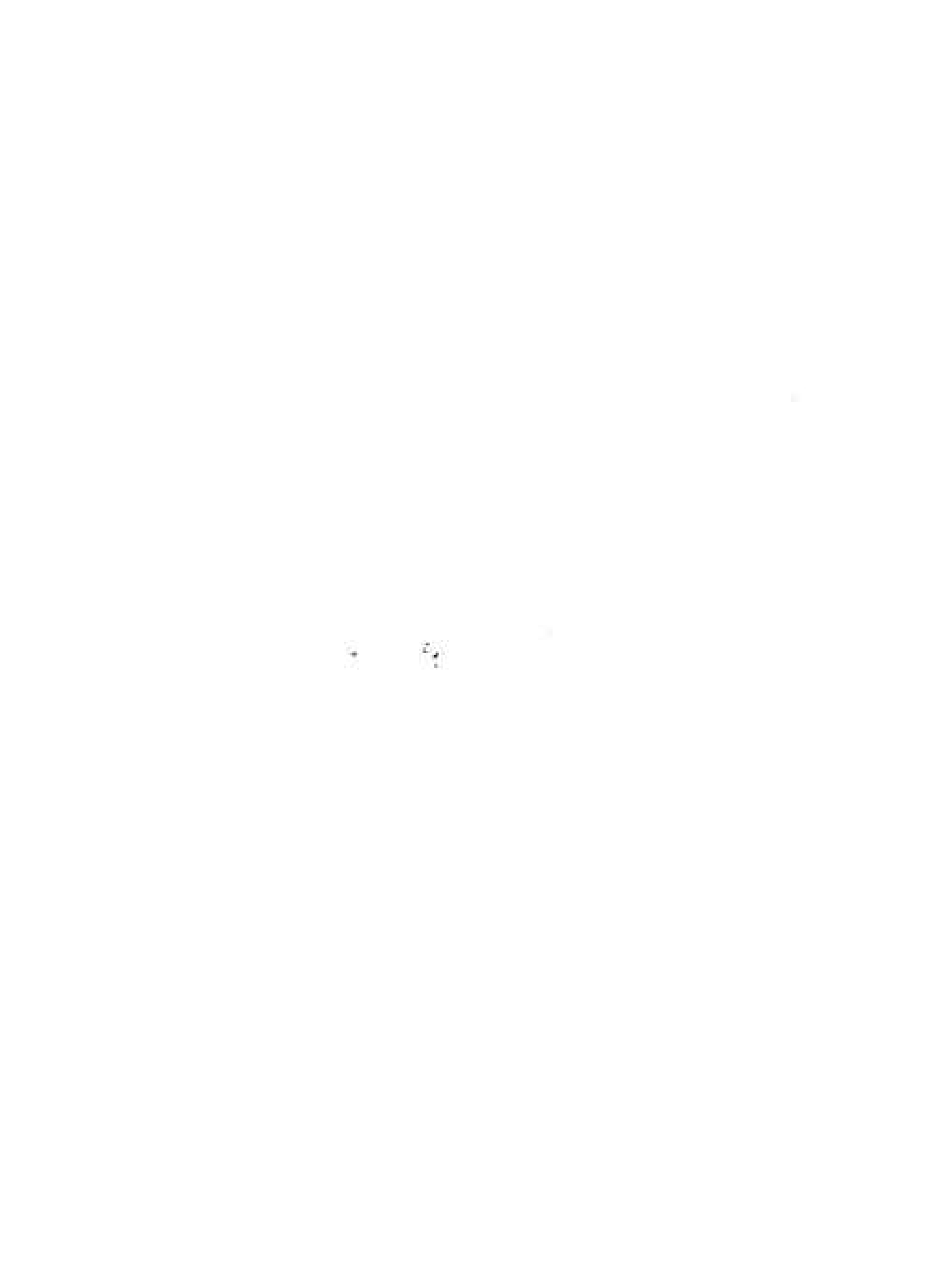
٤١١٦ ـ وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدىُّ مِنّى ، أَجْلَى الجبهة ، أَقْنَى الأَنْفِ ، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما . يملك سبع سنين »

٤١١٦ ـ قال الشيخ : « الجلى » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ فى النعت من الأجلح قال العجاج :

مع الجلا ولائح القتير[١]

---

(١) فى اللسان : « الجلا » بالقصر : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأنزع . قال أبو عبيدة : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .



(١٨)

البيان في أخبار صاحب الزمان(ع)

الحافظ أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القريشي الكنجي الشافعي[١]

(المستشهد ٦٥٨هـ)

كان من اعلام المحدثين ونسبته إلى «كنجه» بين اصفهان وخوزستان، نزل بدمشق.

من تأليفاته «كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب» وهو الذي كان مبدأ لتشيعه عند اعداء اهل البيت وعلةً لقتله، فقتلوه في التاسع والعشرين من رمضان في جامع دمشق بجرم تأليفه هذا الكتاب حول مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ونقل ما رواه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله في شأنه.

وقد طبع لأول مرة بمصر محذوف الاسانيد وبصورة مختصرة، كما طبع في النجف بتحقيق العلامة محمد هادي الاميني في سنة ١٣٩٠هـ بضميمة «البيان في اخبار صاحب الزمان».

أمّا كتابه «البيان في اخبار صاحب الزمان عجّل الله فرجه» فهذا الذي بين يدي القرّاء الكرام وهو الطبعة الرابعة في ١٣٩٩هـ في بيروت مع مقدمة ضافية قيمة في ٨١ صفحة للعلامة المحقق محمد مهدي الخرسان النجفي حفظه الله.

---

(١) الاعلام للزركلي ٧ / ١٥٠، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص٣٦٩ط. بغداد، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤٤٦، الذيل على الروضتين لابي شامة المقدسي ص٢٠٨، النجوم الزاهرة: ٦ / ٨، نور الابصار للشبلنجي ص١٥٥ طبع مصر، الوافي بالوفيات ٥ / ٢٥٤، ينابيع المودة للقندوزي ص٤٧ طبع اسلامبول.





تأليف

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي

القرشي الكنجي الشافعي

قدم له وعلق عليه

محمد مهدي الخرسان

منشورات مؤسسة الهادي للمطبوعات

١٤١



٨٩

الباب الأول

في ذكر خروجه في آخر الزمان

أخبرنا السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب الحضرتين سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج أمراء آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الفتوح المرتضى بن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام . عن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد . أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني . قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،

وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بحلب . أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني باصبهان . أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية ، أخبرنا أبو بكر بن ريدة ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني . حدثنا محمد ابن زريق بن جامع المصري (البصري) . حدثنا الهيثم بن حبيب ، حدثنا

سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته(١) التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك فقال : يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض (على الأرض) اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته . ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك . وأوحى إلي أن أنكحك إياه . يا فاطمة ونحن اهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا . أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك . ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك (وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك) . ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك . ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة . وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما . يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منهما(٢) مهدي هذه الامة . إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً . وتظاهرت الفتن . وتقطعت السبل . وأغار بعضهم على بعض . فلا كبير يرحم صغيراً . ولا صغير يوقر كبيراً . فيبعث الله عند ذلك منهما(٣) من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً . يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان . ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً . يا فاطمة لا تحزني ولا

---

(١) الشكاة والشكاة المرض .

(٢) (٣) قوله (منهما) المراد بهما (الحسن والحسين عليهما السلام) ويمكن توجيه ذلك – بناء على صحة النسخة – بأن أم الامام الباقر عليه السلام هي بنت الامام الحسن الزكي عليه السلام فهو – الامام الباقر عليه السلام – ومن بعده من الأئمة عليهم السلام من نسلهما – الحسن والحسين – عليهما السلام ، وقد ورد في غير هذا الخبر عنه صلى الله عليه وآله لفظ (منك) كما سيأتي في خبر الدارقطني الذي سينقله المؤلف .

تبكي قال الله تعالى أرحم بك وأرأف عليك مني . وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي . وزوّجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً . وأكرمهم منصباً . وأرحمهم بالرعية . وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية . وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي .

قال علي عليه السلام : فلما قبض النبي (ص) لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليهما وسلم(١)

قلت هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي (ع)(٢) وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير قال عقيبه . علي بن علي مكي ولم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا الهيثم بن حبيب.

قرأت على الحافظ أحمد بن محمد بن هبة الله الواسطي بالموصل . أخبرنا عمر بن المعمر بن طبرزد أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم . أخبرنا أحمد بن عبدالله الغورجي . وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي والقاضي أبو عامر محمود بن القاسم الازدي قالوا أخبرنا أبو محمد عبد الله الحافظ ابن محمد بن عبدالله بن الجراح الجراحي . أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن محبوب بن فضيل المحبوبي . أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي . حدثنا عبيد بن اسباط ابن محمد القرشي . حدثنا أبي . حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي .

---

(١) أخرجه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ١٦٥ .

(٢) كتاب الحافظ أبي نعيم الاصفهاني – المذكور فيه أربعين حديثاً جمعها وساقها (نعت المهدي (ع)) أو كتاب المهدي .

قلت قال الحافظ أبو عيسى (١) هذا حديث حسن صحيح قال : وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة .

وأخبرنا أبو العباس بن أبي الكرم الخثعمي أخبرنا عمر بن معمر البغدادي . أخبرنا أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي سهيل الكروخي ، أخبرنا أبو عامر بن القاسم وغيره قالوا : أخبرنا أبو محمد المروزي . أخبرنا أبو العباس بن المرزباني . حدثنا الحافظ أبو عيسى . حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار . حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي.

قال عاصم : وأخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية (٢) .

قلت هذا حديث صحيح هكذا أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح (٣)

وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إلي بدمشق ثم لقيته ببغداد قال : أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري . أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي . عن أبي علي التستري . عن أبي عمر الهاشمي . عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري. حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني . حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد . عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي

---

(١) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ ص ٧٤ ومشكاة المصابيح ص١٤٢ طبع اهد رحلية الأولياء ج ٥ ص ٧٥ .

(٢) الترجيه الكشخالي في لوامع المشرق ج ١ ص٣ من أحمد بن حنبل .

(٣) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج٩ ص ٧٤ .

صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي .

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سننه(١) كما أخرجناه .

وقال أبو داوود : أخبرنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

قلت هكذا أخرجه أبو داود في سننه(٢) .

وأخبرنا الحافظ ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة . أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي . حدثنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي . أخبرنا أبو الحسن علي بن بشر بن الحسن . أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت وقد ذكر الترمذي الحديث(٣) ولم يذكر قوله واسم أبيه اسم أبي .

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ ورواه أحمد في مسنده ج ١ ص ٩٩ وأخرجه الكنجي في قوانين الشرع ج ٤ ص ٣ .

(٣) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج ٩ ص ٧٤ وأخرجه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ١٣٢ .

وذكره أبو داوود(١) وفي معظم روايات الحفاظ والثقاة من نقلة الاخبار (اسمه اسمي) فقط والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهو زايدة وهو يزيد في الحديث ، وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم أبي : الحسين وكانت كنيته أبو عبدالله ، فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن . ويحتمل أنه قال اسم أبيه اسم ابني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن : فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي ، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية ، والقول الفصل في ذلك أن الامام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع واسمه اسمي .

أخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا ابن المذهب أخبرنا ابن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل (عن أبيه) حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي(٢) .

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله .

فمنهم سفيان بن عيينة(٣) كما أخرجناه وطرقه عنه بطرق شتى .

---

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٦ وص ٣٧٧ و ص ٤٣٠ و ص ٤٤٨ والبغوي في المصابيح ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) أخرج الحديث بطريقه الحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) بطريقين إليه .

ومنهم قطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : حفص بن عمر .

ومنهم : سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : شعبة وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : واسط بن الحارث .

ومنهم : يزيد بن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان .

ومنهم : سليمان بن قرم(١) وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في سند واحد .

ومنهم : سلام أبو المنذر .

ومنهم : أبو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتى .

ومنهم : عبد الملك بن أبي عيينة .

ومنهم : محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتى وذكر سنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه .

ومنهم : عمرو بن قيس الملائي .

---

(١) أخرج الحديث الحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) من طريق سليمان بن قرم .

ومنهم : عمار بن زريق .

ومنهم عبد الله بن حكيم بن جبير الاسدي .

ومنهم : عمر بن عبد الله بن بشر .

ومنهم : أبو الاحوص .

ومنهم : سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة .

ومنهم : معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم .

ومنهم : يوسف بن يونس .

ومنهم : غالب بن عثمان .

ومنهم : حمزة الزيات .

ومنهم : شيبان .

ومنهم : الحكم بن هشام .

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيه (واسم أبيه اسم أبي) ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها ، والله أعلم(١) .

---

(١) لما أراد المنصور البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثرت في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن إياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان أن النبي (ص) قال المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلا كما ملئت جوراً . وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له أنشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال أرأيتم هذا الزنديق - ويعني مطيعاً - إذ كذب على الله عز وجل ورسوله (ص) حتى استشهد في على كذبه فشهدت له خوفاً وشهد كل من حضر علي بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدمه

مخالفه وطرده عن خدمته ، قال : وكان جعفر مائقاً فلما بلغه قول مطيع هذا خافه وخشيت عليه البيعة لمحمد فأخرج أبيه . ثم قال إن كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (من الأغاني ج ١٢ ص ٨١ طبع الساسي) .

أقول : ولقد أجاد القاضي النعمان بن محمد في قوله من قصيدته المختارة في دعوى المهدية لمحمد بن عبد الله بن علي العباسي فقال :

إذ خلطوا الهرمس بالأشباه　　　منهم محمد بن عبد الله
ابن علي من بني العباس　　　ذوي الندى الزمرة الأنجاس
إذ وافق الاسم تسمى مهدي　　　وعنده من القراعي عندي
لو كان هذا مثل ما يقول　　　لكان كل أحمد رسول
هيهات ليس الاسم كالمسمى　　　والجهل قد أصمهم وأعمى

الباب الثاني

في قوله صلى الله عليه وآله

المهدي من عترتي من ولد فاطمة (ع)

أخبرنا الفقيه محمد بن اسماعيل المقدسي الخطيب بقراتي عليه بمرد من أرض فلسطين وبقية السلف محمد بن عبد الهادي بن محمد المقدسي بقراتي عليه بقرية ساوية من أعمال نابلس قالا : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي . أخبرنا أبو عدنان وفاطمة بنت عبد الله قالا : أخبرنا ابن ريذة : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني ، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن العباس المري القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين بن الحسن الاشقر ، حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لفاطمة (ع) نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي .

قلت هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير في ترجمة أحمد وقال :

لم يروه عن الأعمش إلا قيس بن الربيع تفرد به الاشقر [١] .

أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن القبيطي ببغداد – وكان مولده في سادس شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي في يوم الثلاثاء بعد العصر سادس عشر جمادي الآخرة سنة احدى وأربعين وستمائة – قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أحمد بن عبد الملك . حدثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب قال : كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .قلت : هذا حديث حسن صحيح أخرجه ابن ماجه الحافظ في سننه [٢] كما أخرجناه ورويناه عالياً . وكذلك جمع من الكتّاب .

وأخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي . أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري . أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي . أخبرنا أبو علي التستري عن أبي عمر الهاشمي . عن محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي . أخبرنا أبو داوود سليمان بن الأشعث . حدثنا أحمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي . حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان بن علي بن نفيل عن سعيد المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

---

(١) معجم الطبراني الصغير ج ١ ص ٣٧ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص١٦٦ .

(٢) سنن ابن ماجه القزويني ج ٢ ص ٣٦٩ .

قال أبو داود : قال عبد الله بن جعفر وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحاً .

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود في سننه [١] كما أخرجناه .

أخبرنا الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار محمد بن منصور بن عبد السميع بن الواثق بالله قراءة عليه وأنا أسمع بكرخ بغداد — وسألته عن مولده قال : يوم الجمعة غرة المحرم سنة خمسين وخمسمائة ، وتوفي في يوم الاثنين وصلي عليه يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من سنة احدى وأربعين وستمائة — قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي . عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي . عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب . عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان . أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الحفري . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

قلت : هكذا رواه ابن ماجه في سننه [٢] كما سقناه . وأخرجه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الرحمان بن حاتم عن نعيم بن حماد عن القاسم بن مالك المزني عن ياسين بن سيار . ولم يقل يصلحه الله في ليلة ، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض وايداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته .

---

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٤ ص ٥٥٧ والذهبي في تلخيص المستدرك ج ٤ ص ٥٥٧ والبغوي في المصابيح ج ٢ ص ١٩٣ والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ١٢٢ .

(٢) سنن ابن ماجة القزويني ج٢ ص ٢٦٩ وأخرجه أحمد في مسنده ج١ ص ٨٤ والحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٣ ص ١٧٧ .

١٠١

الباب الثالث

في ذكر المهدي من سادات أهل الجنة

أخبرنا المعمر أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي الجوهري ببغداد - ومولده في ليلة السبت سادس شعبان من سنة أربع وخمسين وخمسمائة . ومات يوم الثلاثاء بعد العصر سادس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وستمائة . وتقدمت في الصلاة عليه في المدرسة النظامية يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر . ودفن بمقبرة أحمد - أخبرنا أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي . عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي - اجازة ان لم يكن سماعاً - عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان . أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني حدثنا هدبة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ابن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

۱۰۲

قلت : هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه [1] كما سقناه ورُزقناه عالياً [2] بحمد الله . وأخرجه الطبراني عن جعفر بن عمر الصباح عن سعد بن عبد الحميد كما أخرجناه . ورواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي بطرق شتى [3] .

---

(۱) سنن ابن ماجه القزويني ج ۲ ص ۲٦۹ وأخرجه الحموئي في فرائد السمطين (مخطوط).
(۲) تكرر من المؤلف مثل هذا الوصف لبعض أسانيده، وغرضه بعالي السند ما قلت الوسائط بينه وبين المروي عنه .
(۳) كما أخرجه في ذكر أخبار اصبهان ج ۲ / ۱۳۰، مسنداً في ترجمة عبد الملك بن قريب الأصمعي رفعه : نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وعلي أخي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

الباب الرابع

في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بمتابعة المهدي

أخبرنا أبو تمام علي بن أبي الفخار الهاشمي العدل . أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي . أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي . أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن ابراهيم . أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني . أخبرنا محمد بن يحيى واحمد بن يوسف ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري عن الحذاء عن أبي قلابة . عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا تصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم — ثم ذكر شيئاً لا أحفظه — قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي . قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ

ابن ماجة القزويني في سننه [١] كما سقناه .

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب . أخبرنا أبو عبد الله الكراني . أخبرتنا فاطمة ، أخبرنا ابن ريذة أخبرنا الحافظ الطبراني ، أخبرنا ابراهيم بن سويد الشامي . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا الثوري ، عن خالد . عن أبي قلابة . عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا تصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع رايات سود فيقتلونهم قتلاً ذريعاً لم يقتله قوم . ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فانه خليفة الله المهدي [٢] .

قلت : رواه عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذّاء نحوه إلا أنه قال في حديثه : تجيء رايات سود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها أبناء الملوك . رواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني ورزقناه عالياً بحمد الله .

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج ٢ ص ٢٦٩ وأخرجه أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٤ ص ٤٦٣ ، والذهبي في تلخيص المستدرك ج ٤ ص ٤٦٣ .
(٢) أخرج الحديث بتفاوت أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٢٧٧ .

الباب الخامس

في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي (ع)

أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى . والعدل الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور ابن عبد السميع بن الواثق بالله بكرخ بغداد قالا : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي . عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي ، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم ابن سلمة القطان . أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني . حدثنا حرملة بن يحيى المصري ثم التجيبي . وابراهيم بن سعيد الجوهري قالا : حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني . حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي ؛ يعني سلطانه .

قلت : هذا حديث حسن صحيح رونه الثقات والأثبات أخرجه الحافظ

أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في سننه [1] كما أخرجناه .

وأخبرنا العلاّمة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتاب أتى منه إليّ بدمشق ثم لقيته ببغداد : قال : أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري ، عن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي ، عن أبي علي التستري ، عن أبي عمر الهاشمي ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي ، أخبرنا الحافظ أبو داود سليمان بن الاشعث ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن أبي صالح ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وان أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءاً وتشديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ما شاؤا ولا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج [2] .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان .

---

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج ٢ ص ٢٧٠ وأخرجه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٨ والحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) .

(٢) أخرجه أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٤ ص ٤٦٤ بسنده عن علقمة عن عبد الله بتفاوت وزيادة ، والذهبي في تلخيص المستدرك ج ٤ ص ٤٦٤ .

١٠٧

الباب السادس

في مقدار ملكه بعد ظهوره (ع)

قرأت على أحمد بن محمد بن هبة الله الحافظ بالموصل . أخبرنا عمر بن المعمر بن طبرزد . أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم . أخبرنا أحمد بن عبد الله الغورجي وغيره قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله . أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد . أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . قال : حدثنا محمد بن بشار . حدثنا محمد ابن جعفر . حدثنا شعبة بن الحجاج قال : سمعت زيد العمي قال : سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله فقال : إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً — زيد الشاك — قال : قلنا : وما ذاك؟ قال : سنين قال : فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذي : حديث حسن [1] وقد روي من غير وجه عن

---

(١) راجع شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج ٩ ص ٧٥ وأخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢١ والبغوي في المصابيح ج ٢ ص١٩٤ والتبريزي في مشكاة المصابيح ص ١٢٢.

أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ، ويقال بكر بن قيس ، اتفق الإمامان البخاري ومسلم في الإخراج عنه والاحتجاج بروايته .

روى هذا الحديث عنه جماعة من التابعين منهم معاوية بن قرة [١] ومطر بن طهمان الوراق [٢] والعلاء بن بشر [٣] وزيد العمي [٤] وعوف الاعرابي [٥] وقتادة والوليد أبو بشر [٦] فأحسنهم سياقاً وأتمهم ألفاظاً وأكثرهم فوايد ونعوتاً وأوصافاً ما رواه معاوية بن قرة المزني وهو تابعي عن أبي الصديق . ورواه عن معاوية . أبو هارون وهو تابعي اسمه عمارة ابن جوين العبدي . أخبرنا الحافظ يوسف أخبرنا ابن أبي زيد ، أخبرتنا فاطمة ، أخبرنا ابن ريدة ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاءاً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . لا تدع السماء

---

(١) أخرج حديثه الحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٤ ص ٤٦٥ والذهبي في تلخيص المستدرك ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٢) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ١٧ وص ٧٠ وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٥٥٨ وكذا في تلخيصه ومن أبي هارون العبدي ومطر الوراق — والحموئي في فرائد السمطين (مخطوط) .

(٣) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٣٧ .

(٤) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٢٦ .

(٥) أخرج حديثه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٣٦ .

(٦) وقد روي عن غير هؤلاء عن أبي الصديق الناجي عن مطرف بن الملل تجد حديثه في مسند أحمد ج ٣ ص ٢٨ وفرائد السمطين (مخطوط) ومن عمرو بن قيس ومن سليمان بن عبيدة تجد حديثهما في فرائد السمطين (مخطوط) .

من قطرها شيئاً إلا صبّته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته ، حتى يتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين .

قلت : هكذا أخرجه الطبراني في معجمه ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم عنه في مناقب المهدي [١] .

أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى . والعدل الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور بن عبد السميع بن الواثق بالله بكرخ بغداد قالا : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي ، عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان . أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني : حدثنا نصر بن علي الجهضمي . حدثنا محمد بن مروان العقيلي . حدثنا عمارة ابن أبي حفصة . عن زيد العمي حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يكون في أمتي المهدي إن قصّر فسبع وإلا فتسع . تنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدّخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس [٢] يقوم الرجل فيقول يامهدي أعطني فيقول خذ [٣] .

أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إليّ بدمشق ثم لقيته ببغداد .

قال : أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري . أخبرنا أبو طالب محمد بن

---

(١) وأخرجه أيضاً الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح .

(٢) كدوس جمع كدس أي مجتمع .

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٦٩ وأخرج الحديث الحاكم في المستدرك ج ٤ ص٥٥٨ .

محمد بن أبي زيد العلوي ، عن أبي علي السري ، عن أبي عمر الهاشمي ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري ، حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة عن صالح بن الخليل ، عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله ويلقي الاسلام بجرانه [١] إلى الارض ، فيلبث سبع سنين [٢] ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال أبو داود قال بعضهم : عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين .

حدثنا هارون بن عبد الله ، قال حدثنا عبد الصمد عن هشام عن قتادة بهذا الحديث وقال : تسع سنين .

قال أبو داود وقال غير معاذ عن هشام تسع سنين .

قلت هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود

---

(١) الجران من البعير مقدم العنق من مذبحه إلى منحره ، والمراد التمكين والاستقرار في الأرض والانتشار فيها .

(٢) سنن ابي داود ج ٢ ص ٢٠٨ وأخرج حديث أم سلمة الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١٤ وص ٢١٥ في حديثين بتفاوت والبغوي في المصابيح ج ٢ ص ١٩٤ .

١١١

كما أخرجاه سواه [1]

أخبرنا الحافظ يوسف أخبرنا محمد ، أخبرتنا فاطمة ، أخبرنا ابن ريذة ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا نعيم ، حدثنا عبدالله بن مروان ، حدثنا الهيثم بن عبد الرحمن ، عن علي عليه السلام : قال يلي المهدي (ع) الناس أربعين سنة .

رواه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني وجمع طرقه ، وفي رواية عن جراح عن ارطاة قال : المهدي (ع) ابن ستين سنة يبقى أربعين عاماً .

---

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٨ مشكاة المصابيح ص ١٢٢ .

١١٢

الباب السابع

في بيان انه يصلي بعيسى عليه السلام

أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي بدمشق . وأبو محمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام العدل . والقاضي أبو العباس أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قالوا : أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن علي بن صدقة الحراني . أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي . أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي . أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي . أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه . أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري . أخبرنا حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس . عن ابن شهاب قال : أخبرنا نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟

قلت هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن

شهاب الزهري . رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما كما أخرجناه [١] .

وأخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي بها والحافظ ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني بدمشق . ومحمد بن أبي الفضل بمكة حرسها الله تعالى . والحافظ العلاّمة عثمان بن عبد الرحمن المفتي بدمشق وغيرهم قالوا : أخبرنا المقرئ أبو الحسن بن محمد بن علي بنيسابور . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي . وأخبرنا عبد الغافر بن محمد ابن عبد الغافر الفارسي . وأخبرنا محمد بن عيسى . أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان . أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيشبوري . حدثنا الوليد بن شجاع . وهارون بن عبد الله . وحجاج بن الشاعر قالوا : حدثنا حجاج وهو ابن محمد . عن ابن جريج قال : أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة .

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه [٢] وإن كان الحديث المتقدم قد أوّل فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح . فان عيسى يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي (ع) فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله وإمامكم منكم أي يؤمكم بكتابكم .

---

(١) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٤٣ ط الاستانة باب نزول عيسى من كتاب أحاديث الأنبياء صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٤ ط بولاق وأخرجه الحموبني في فرائد السمطين (مخطوط) وقال وليس لنافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث . وأخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح ص ٤٢٧ وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ج ٩ ص ٧٨ .

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٥ طبع سنة ١٢٩٠ بولاق وأخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح ص ٤٢٧ وابن العربي في شرح صحيح الترمذي ج ٩ ص ٧٨ .

أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسني ـ عن أبي الفرج يحيى بن محمود ـ عن أبي علي الحسن بن أحمد ـ حدثنا الحافظ أبو نعيم ، حدثنا أبو المظفر ، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر ـ حدثنا ابراهيم بن منقذ الخولاني ـ حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار ، حدثنا سفيان الثوري ـ عن منصور ، عن ربعي ـ عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فيلتفت المهدي عليه السلام وقد نزل عيسى (ع) كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي . فاذا صُلّيت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه فيمكث أربعين سنة ، الآيات في زمانه ، أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى (ع) ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

قلت هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي .

فإن سأل سائل وقال : مع صحة هذه الأخبار وهي أن عيسى (ع) يصلي خلف المهدي (ع) ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي (ع) ورتبة التقدم في الصلاة معروفة ، وكذلك رتبة التقدم للجهاد . وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء ، فهذا هو الإجماع من كافة أهل الاسلام ، إذ من عدى الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح ، فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ، ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأيما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً ؟؟

الجواب عن ذلك هو أن نقول : انهما قدوتان نبي وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال ، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم ، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة ، والمداهنة والرياء والنفاق ، ولا يدعو الداعي

لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله . وإذا كان الأمر كذلك فالامام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله صلى الله عليه وآله : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم . فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً [1]) فلو علم الامام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه . وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباة . بل لما تحقق الامام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه . وكذلك قد تحقق عيسى أن الامام أعلم منه فلذلك قدّمه وصلى خلفه . ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام . فهذه درجة الفضل في الصلاة . ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك . ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره . والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) [2] ولأن الامام نائب الرسول (ص) في أمته ولا يسوغ لعيسى (ع) أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه .

ومما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى فمن ذلك . قالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم

---

(١) لم نجد في الصحاح هذا الحديث بهذا اللفظ ولعله استفاده من مجموعة أحاديث ، فان في جملة من الأحاديث ترتيب تلك الصفات .

(٢) سورة التوبة الآية ١١١ .

يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم (ع) فيرجع ذلك الامام ينكص القهقرى ليتقدم عيسى (ع) يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم.

قلت هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه [1] عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله (ص) وهذا مختصره.

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب أخبرنا القاضي أبو المكارم. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد. أخبرنا الحافظ أبو نعيم. أخبرنا أبو الفرج الإصبهاني. أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة (سعيد). حدثنا أبي. حدثنا حصين بن عارق. عن الخليل بن لطيف. عن أبي هارون العبدي. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى بن مريم (ع) خلفه.

قلت هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي (ع) وكتابه أصل [2].

(١) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٦٧ ضمن حديث طويل.
(٢) المراد بقوله (أصل) انه كتاب معتمد عليه كما هو اصطلاح سائد عند الشيعة.

١١٧

الباب الثامن

في تحلية النبي (ص) المهدي (ع)

أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إليّ بدمشق ثم شافهني ببغداد. قال أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري. عن أبي طالب محمد ابن محمد بن أبي زيد العلوي. عن أبي علي التستري. عن أبي عمر الهاشمي. عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري. أخبرنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. حدثنا سهل بن تمام بن بزيع. قال عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي مني أجلى [1] الجبهة أقنى [2] الأنف. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

قلت هذا حديث ثابت حسن صحيح. أخرجه الحافظ بو داوود

---

(١) أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته.

(٢) أقنى الأنف القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه.

السجستاني في صحيحه كما مثناه [١] ورواه غيره من الحفّاظ كالطبراني وغيره .

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام [٢] باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي طاووس أهل الجنة .

وباسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي من ولدي وجهه يتلألأ كالقمر الدري ، اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو ، يملك عشرين سنة [٣] .

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٨ وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٥٥٧ والذهبي في تلخيص المستدرك ج ٤ ص ٥٥٧ والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٤ وأبو يعلى في مسنده كما حكاه الأخير عنه والبغوي في المصابيح ج ٢ ص ١٩٣ والتبريزي في مشكاة المصابيح ص ١٢٢ .

(٢) فردوس الأخبار . (مخطوط) عندنا منه نسخة ناقصة وأخرى مصورة (بالميكروفلم). واليوم في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف .

(٣) يأتي الحديث من جم غفير وسند آخر عن أبي نعيم والطبراني .

الباب التاسع

في تصريح النبي (ص) بأن المهدي (ع)

من ولد الحسين (ع)

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة حلب . قال أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي يعرف بويرج باصبهان . أخبرنا أبو الفتح اسمعيل بن الفضل السراج . أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم . أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعي المعروف بالدارقطني . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد . حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد . حدثنا سهل بن سليمان عن أبي هارون العبدي قال : أتيت أبا سعيد الخدري . فقلت له هل شهدت بدراً ؟ فقال نعم . فقلت : ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وفضله فقال : بلى أخبرك . إن رسول الله (ص) مرض مرضة نقه [1] منها فدخلت عليه فاطمة (ع) تعوده وأنا جالس عن

---

(١) نقه من المرض : صح وبرىء وفيه ضعف .

يمين رسول الله (ص). فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها . فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة ؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً . ثم اطلع ثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحتك إياه واتخذته وصياً . أما علمت أنك بكرامة الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت فأراد رسول الله (ص) أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد (ص) فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس — يعني مناقب — إيمان بالله ورسوله . وحكمته . وزوجته . وسبطاه الحسن والحسين .وأمره بالمعروف . ونهيه عن المنكر . يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت . نبينا خير الأنبياء وهو أبوك . ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك . وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك . ومنا سبطا هذه الأمة . وهما ابناك . ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه . ثم ضرب على منكب الحسين (ع) فقال : من هذا مهدي الأمة .

قلت هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل .

١٢١

الباب العاشر

في ذكر كرم المهدي (ع)

أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي بدمشق . والوزير أبو محمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام . والقاضي أبو العباس أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي. قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني . أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي . أخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي . أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى عمرويه الجلودي . أخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه . أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، حدثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير قالا : حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم الحريري عن أبي نضرة ، قال : كنا عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم.قلنا من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك ، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجبى اليهم دينار ولا مد، قلنا من أين ذاك ؟ قال من قبل الروم . ثم سكت هنيئة ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر أمتي خليفة

يحثي المال حثياً لا يعده عداً،قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلا: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا .

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه [١] كما سقناه .

وأخبرنا إبراهيم بن بركات بن ابراهيم القرشي الخشوعي ، وعتيق بن أبي الفضل الشافعي قال: أخبرنا الحافظ شرف أهل الحديث أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، قال أخبرنا محمد بن الفضل ،أخبرنا أبو الحسين،حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا بشر – يعني ابن المفضل – وحدثنا علي بن حجر ،حدثنا اسماعيل – يعني ابن عُلَيّة – كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً .

قلت هذا حديث حسن ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه كما أخرجناه [٢] .

وأخبرنا الحافظ العلاّمة مفتي الشام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان المعروف بابن الصلاح بدمشق . وأخبرنا الحافظ مؤرخ العراق أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد قالا : أخبرنا المقري أبو الحسن محمد بن علي الطوسي بنيسابور ، أخبرنا فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أخبرنا عبد الغافر ، أخبرنا محمد ابن عمرويه ،أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال : وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٨ ص ٣٨ وأخرج قول النبي (ص) فقط الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٦ .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٨ ص ٣٩ .

أبي ،حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده .

قلت هذا لفظ مسلم في صحيحه [1] .

قرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن هبة الله المتقي بالموصل قلت له: أخبرك عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الحربي ، أخبرنا الحسن ابن علي المذهب ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ،حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد: عن العلا بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس . قال . ويملأ الله قلوب امة محمد (ص) غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا . فيقول : أت السدان - يعني الخازن - فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له . فيقول : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم . فيقول : كنت اجشع امة محمد نفساً أوعجز عني ما وسعهم . قال فيرده فلايقبل منه فيقول : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده أو قال : لا خير في الحياة بعده .

---

(١) شرح صحيح مسلم النووي ج ١٨ ص ٣٩ .

قلت هذا حديث حسن ثابت ، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده[1] وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو المبين في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات .

أخبرنا الحافظ أبو طاهر اسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي بدمشق قال: أخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن عبدالله المعدل بأصبهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق ، حدثنا سعد بن محمد بن اسحاق ، حدثنا محمد بن يوسف التركي ، حدثنا كثير بن يحيى: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله(ص) يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي، عطاؤه هنيئاً ...

قلت : هذا حديث أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه والله أعلم .

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٣٧ وص٥٢ بتفاوت يسير وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٣ وحكى تخريجه عن أبي يعلى في مسنده وأخرج الحديث إلى قوله (بالسوية بين الناس) شيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الحمويني في كتابه فرائد السمطين (مخطوط) .

١٢٥

الباب الحادي عشر

في الرد على من زعم أن المهدي

هو عيسى بن مريم

أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب. أخبرنا شيخ الشيوخ أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الرازي. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد . أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا عبد الرحمن بن حاتم ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا الوليد عن علي بن حوشب ، سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت يا رسول الله أمنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله (ص) : لا بل منا بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا ، وبنا يتقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً كما ألّف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ؛ وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً .

قلت هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم ، فأما الطبراني

فقد ذكره في المعجم الأوسط ، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء [1] وأما عبد الرحمن بن أبي حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجناه سواء .

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ، أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله . قال حدثنا أبو بكر بن خلاد . حدثنا الحارث بن أبي أسامة . حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم . حدثنا ابراهيم بن عقيل ، عن أبيه عن وهب بن منبّه . عن جابر قال : قال رسول الله (ص) ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة .

قلت هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي كما أخرجناه رزقناه عالياً .

وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى . ومدار الحديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تفرّد به عن ابان بن صالح عن الحسن . قال الشافعي المطلبي : كان فيه تساهل في الحديث .

قلت قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) في أمر المهدي عليه السلام وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً . وانه يخرج مع عيسى بن مريم يساعده في قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين وانه يؤم بهذه الأمة وعيسى (ع) يصلي خلفه في طول من قصته وأمره . وقد ذكر الشافعي — في كتاب الرسالة — وكتابه أصل وترويه ، ولكن يطول ذكر سنده [2] قال : اتفقوا على أن الحديث لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص ٣١٦ .

(٢) ساق المؤلف لكتاب (الرسالة) للشافعي ذكره الاستاذ أحمد محمد شاكر في مقدمته على (الرسالة) ص ٦١ ط سنة ١٣٥٨ وقد أشرنا إليه في المقدمة .

الباب الثاني عشر

في قوله (ص) لن تهلك امة أنا في أولها

وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها

أخبرنا الحافظ اسمعيل بن ظفر بدمشق قال: أخبرنا العدل أحمد بن محمد باصبهان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد. أخبرنا الحافظ أبو نعيم ، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن حبيش، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدثنا أحمد بن بشر الدمشقي . حدثنا عبد الله بن معاذ . حدثنا خالد بن يزيد القشيري أن محمد بن ابراهيم الامام حدثه أن أبا جعفر المنصور بالله حدثه عن جده، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص) : لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها [١] .

قلت هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه ، وأحمد بن

---

(١) قال السيد الأمين رحمه الله في أعيانه : (الأظهر في معنى قوله عيسى في آخرها والمهدي في وسطها) وجود المهدي يكون قبل نزول عيسى فيكون في وسطها إذ المراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي وعيسى ينزل بعد خروج المهدي فيكون في آخرها ولا ينافيه وجود المهدي معه فلا دلالة فيه على أن عيسى يبقى بعد المهدي) .

حنبل في مسنده [1] كما أخرجناه. ومعنى قوله : وعيسى في آخرها لم يُرد (ص) به أن عيسى يبقى بعد المهدي (ع) لأن ذلك لا يجوز لوجوه :

منها : أنه (ص) قال : ثم لا خير في الحياة بعده وفي رواية ثم لا خير في العيش بعده على ما تقدم ..

ومنها : أن المهدي إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأمة وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام . فان قيل : إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة قلت : لا يجوز هذا القول وذلك أنه (ص) صرّح أنه لا خير بعده ، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال انه لا خير فيهم ، وأيضاً لا يجوز أن يقال انه نائبه لأنه جل منصبه عن ذلك . ولا يجوز أن يقال انه يستقل بالأمة لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا كفر . فوجب حمله على الصواب وهو أنه (ص) أول داع إلى ملة الاسلام والمهدي أوسط داع والمسيح آخر داع . فهذا معنى الخبر عندي . ويحتمل أن يكون معناه : المهدي أوسط هذه الامة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصدقاً للامام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأمة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص [2] .

---

(١) أخرج الحديث الحموين بأسانيد متعددة في فرائد السمطين (مخطوط) .

(٢) قال علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ص ٣٢٨ (قوله المهدي أوسط الأمة يعني خيرها يوهم أن المهدي (ع) خير من علي (ع) وهذا لا قائل به والذي أراه أنه (ص) أول داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته وعيسى (ع) لما كان صاحب ملة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً والله أعلم) .

الباب الثالث عشر

في ذكر كنيته وانه يشبه النبي (ص) في خلقه

أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي . وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن . أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا العباس بن بكار ،حدثنا عبد الله عن الأعمش عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة قال :قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبدالله يبايع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول (لا إله إلا الله) فقام سلمان فقال : يا رسول الله من أي ولدك هو ؟ قال : من ولد ابني هذا ،وضرب بيده على الحسين(ع).

قلت هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله . فمعنى قوله (ص)

١٣٠

خلقه خلقي من أحسن الكنايات [1] عن انتقام المهدي (ع) من الكفار لدين الله ، كما كان النبي (ص) وقد قال الله تعالى لنبيه (وإنك لعلى خلق عظيم).

(١) قال علي بن عيسى الأربلي في كتابه كشف الغمة ص٣٢٨م (العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام . ومن أين تحجر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي (ص) من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره) .

(١٩)

عقد الدرر

في اخبار المهدي المنتظر

يوسف بن يحيىٰ بن علي بن عبد العزيز

المقدسي الشافعي السلمي[١]

(المتوفىٰ بعد ٦٥٨ هـ)

طبع هذا الكتاب لأول مرة بتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م بالقاهرة ثم طبع في بيروت وقدم المقدسة وكتب في ذيل ترجمته : وليس بين أيدينا ما تنجلى به حياة مؤلف الكتاب.

ثم قال: ورغم أنّ المصادر لا تسعف في ترجمته، فإن الاستفادة بكتابه جلية لمن تتبع المؤلفات بعده في الكلام علىٰ المهدي.

فكتابه أبسط كتاب في الموضوع واكثرها مادة وادقها في تقسيم الابواب وتتابعها، والكتب التالية مختصرات له أو اعادة لمادته علىٰ منهاج مختلف.

وإننا لنلمس اثر هذا الكتاب عند السيوطي في «العرف الوردي في اخبار المهدي» و «الكشف في مجاوزة هذه الأمة الالف» وعند شهاب الدين بن حجر الهيتمي في كتابه «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» ... إلىٰ آخر ما كتب حول تعريف الكتاب.

---

(١) معجم المؤلفين ١٣ / ٢٤٣، الاعلام للزركلي ٨ / ٢٥٧.



عقد الدرر في أخبار المنتظر

ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
المقدسي الشافعي السلمي
(من علماء القرن السابع)

تحقيق

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

[٦ ظ]

الباب الأول
في بيان أنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته

١ - عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة » رضي الله عنها .

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[1] ، في « سننه » ، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي ، في « سننه »[2] ، والإمام الحافظ أبو بكر البيهقي[2] ، والإمام أبو عمرو الداني[3] ، رضي الله عنهم .

---

(١) في كتاب المهدي . سنن أبي داود ٢ / ٤٢٢ .

(٢) لم أجد الحديث في سنن النسائي . وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة . جمع الجوامع ١ / ٤٤٩ . وانظر باب خروج المهدي ، من كتاب الفتن . سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٨ .

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي ، المقرىء ، الحافظ ، المفسر ، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، ورحل إلى المشرق ، وتوفي بداية سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

وعد الذهبي من كتبه كتاب « الفتن » وقال : في مجلدين .

جذوة المقتبس ٣٠٥ ، معجم الأدباء ١٢ / ١٢٠ – ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٠ – ١١٢١ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٢٥ – ٣٢٨ ، الديباج المذهب ٢ / ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراء ١ / ٥٠٣ – ٥٠٥ ، نفح الطيب ٢ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

— وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُملأ[1] الأرضُ ظلمًا وعدوانًا، [2]ثم يخرجُ مِنْ عِترتي، أو: مِنْ أهلِ بيتي، مَنْ يملأها قِسطًا وعدلًا، كما مُلئت ظلمًا وعدوانًا»[2].

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، في «مُسنَدِه»[3].

— وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: «تُملأ الأرضُ ظلمًا وجورًا، فيقومُ رجلٌ من عِترتي، فيملأها قِسطًا وعدلًا، يملكُ سبعًا / أو تسعًا».

أخرجه الحافظ أبو نُعيم، في «صِفَةِ المَهدِيّ» هكذا.

وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ، وقال: «من عِترتي، يملكُ تِسعًا أو سبعًا، يملأها قِسطًا وعدلًا».

— وعن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليبعثنّ اللهُ من عِترتي رجلًا أفرقَ الثَّنايا أجلى الجبهةِ[4]، يملأ الأرضَ عدلًا، ويُفيضُ المالَ فيضًا».

أخرجه الحافظ أبو نُعيم، في «عواليه»، وفي «صِفَةِ المَهدِيّ».

— وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال:

---

(١) في مسند الإمام أحمد: «تملأ».

(٢ – ٢) ساقط من: ق.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣ / ٣٦.

(٤) أجلى الجبهة: منحسر الشعر الذي في مقدمة رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه

« هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي ، يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْيِ »

أخرجه الإمام أبو عبد الله نُعَيْم بن حَمَّاد[1] .

٦ — وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « يُصِيبُ النَّاسَ بَلَاءٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجأً ، فَيَبْعَثُ اللهُ مِن عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي رَجُلاً[2] ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ[3] جَوْرًا وظُلْمًا[3] ، يُحِبُّهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ ، وتُرْسِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ، وتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا لَا تُمْسِكُ / مِنْهُ شَيْئًا ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ[4] سِنِينَ ». [٧ ظ]

أخرجه الإمامُ[5] أبو عمرو الدَّانيُّ ، في « سُنَنِه » .

٧ — وعن حُذَيْفَةَ ، رضى اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الماءُ ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ : تَقَدَّمْ صَلِّ بِالنَّاسِ . فَيَقُولُ

---

(١) في نسب المهدي ، الجزء الخامس من كتاب الفتن ، لوحة ١٠٢ ب .

وهو أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي ، نزيل مصر .

يقال : إنه أول من جمع المسند ، وثقه أحمد بن حنبل والعجلي ، وقال أبو حاتم : محله الصدق .

حمل من مصر مقيداً إلى بغداد ، في محنة القرآن ، وحبس بسامرا ، حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، صفحة ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣ - ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٤١٨/٢ — ٤٢٠ .

(٢) وردت كلمة : « رجلا » في ب ، س ، ق بعد قوله : « فيبعث الله » السابق .

(٣ — ٣) بين الكلمتين تقديم وتأخير في : ب ، س ، ق .

(٤) في سنن الداني : « تسع » .

(٥) سقط من : ب ، ق . وهو في سنن الداني ٩٧ .

مِنِّي : أمَّا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ . فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي ، وذكر باقي الحديث .

أخرجه[١] الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، في «معجمه»، وأخرجه الحافظ أبو نعيم ، في «مناقب المهدي» .

٨ – وعن حُذَيْفَةَ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «المهديُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي ، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ» .

أخرجه أبو نعيم ، في «صِفَةِ المهدي» .

٩ – وعن عبد الله بن عمر ، رضي اللهُ عنهما ، قال : قال رسولُ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي ، وَلَا يَخْرُجُ المَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ : أَنَا نَبِيٌّ» .

[٨ و] ١٠ – وعن[٢] أمير المؤمنين[٢] عليٌّ عليه السلام ، عن النبيِّ صلَّى اللهُ / عليه وسلَّم ، قال : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا» .

أخرجه الإمامُ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، في «سُنَنِه»[٣] .

١١ – وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» .

---

(١) بعد هذا في ق زيادة : «البيهقي» خطأ
(٢ – ٢) سقط من : ب .

أخرجه(١) الحافظ أبو نُعَيم ، في «صِفَةِ المَهْدِىّ» .

١٢ - وعن قَيْس بن جابر الصَّدَفِىّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم ، قال : «سَيَكُونُ بَعْدِى خُلَفَاءُ ، ومِنْ بَعْدِ الخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ ، ومِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِىُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ القَحْطَانِىُّ فَوَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ(٢) مَا هُوَ دُونَهُ» .

رَوَاه الحافظُ أبو نُعَيم ، في «فَوائِده» ، وأخرجه الطَّبَرانىُّ ، في «مُعْجَمِهِ» .

١٣ - وعن أبي سعيد الخُدْرِىّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم : «لَتُمْلَأَنَّ الأَرْضُ عُدْوَانًا ، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى يَمْلَأُهَا قِسْطًا وعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ(٣ ظُلْمًا وعُدْوَانًا٣)» . [٨ ظ]

أخرجه الحافظُ أبو نُعَيم ، في «صِفَةِ المَهْدِىّ» .

١٤ - وعن أبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، قال : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وجَبَلَ الدَّيْلَمِ» .

أخرجه الحافظُ أبو نُعَيم .

١٥ - وعن عبد الله بن عبَّاس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم : «مَلَكَ الأَرْضَ أَرْبَعَةٌ : مُؤْمِنَانِ وكَافِرَانِ ؛

(١) في ق زيادة : «الإمام» .
(٢) في ق زيادة : «نبيا» .
(٣ - ٣) في ب : «جوراً وظلماً» .

فالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وسُلَيْمَانُ ، والْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وبُخْتَ نَصَّر ، وسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ».

أخرجه أبو الفرج ابن الجَوْزِيّ ، في « تاريخه » .

١٦ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، رضي الله عنه ، قال وهو قاعِدٌ في أسْفَلِ مِنْبرِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم وله حَنِينٌ ، قلتُ : ما يُبْكِيكَ ؟

قال : تذكَّرتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم ومَقْعَدَه على هذا المِنْبَرِ ، وقولَه : « إنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَتًى يَلِي الْأَرْضَ وقَدْ مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وعَدْلًا : يَعِيشُ هَكَذَا ، وأَوْمَأَ بِيَدِهِ سَبْعًا أو تِسْعًا .

[٩ و] أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي / في « سُنَنِه »[1] .

١٧ - [2]وعن أبي سعيد الخُدْرِي ، قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، ويَعْمَلُ بِسُنَّتِي ، ويُنْزِلُ اللهُ لَهُ الْبَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ ، وتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا ، وتُمْلَأُ بِهِ عَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ ، ويَنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ».

أخرجه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ ، في « سُنَنِه »[2] .

وأخرجه[3] الحافظُ أبو نُعَيْم ، في « صِفَةِ الْمَهْدِيّ » .

١٨ - وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ».

(١) سنن الداني ٩٣ ، ٩٤ ، مع اختلاف في بعض ألفاظه .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، س . وهو في سنن الداني ١٠٠ ، ١٠١ .
(٣) في الأصل ، س : « ورواه » .

أخرَجه الإمامُ أبو عمرو المُقرِي ، في «سُنَنِه»[1] .

١٩ - وعن عليٍّ عليه السَّلام ، عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ فِيهِ[2] رجُلاً مِنْ أهْلِ بَيْتِي ، يَمْلأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا» .

أخرَجه الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ[3] .

٢٠ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، رضى الله عنه ،[4] عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، أنَّه قال : «المَهْدِيُّ مِنَّا أهْلَ البَيْتِ»[4] .

أخرَجه أبو نُعَيم ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ» .

٢١ - وعن سعيد بن المُسَيَّب ، رضى الله عنه ، قال : كُنتُ[5] عندَ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضىَ اللهُ عنها ، فتذَاكَرْنا المَهْدِيَّ ، فقالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، يقول : «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ» .

أخرَجه الحافظُ أبو عبد الله محمد بن يَزِيد بن ماجَه القَزْوِينيّ ، في «سُنَنِه»[6] .

ورَواه[7] الإمام أبو عمرو المُقرِي ، في «سُنَنِه» .

٢٢ - /وعن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عليهما السلام ، أنَّ رسولَ الله [٩ ظ] صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال لِفَاطمةَ عليها السَّلام : «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكِ» .

---

(١) سنن الداني ٩٨ .

(٢) سقط من : ب .

(٣) ذكر السيوطي أن حديث علي رضى الله عنه هذا رواه الإمام أحمد وأبو داود . جمع الجوامع ١/٦٦٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ب .

(٥) في ب ، ق : «كنا» .

(٦) في باب خروج المهدي ، من كتاب الفتن . سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨ .

(٧) في ب ، ق : «وأخرجه» . وهو في سنن الداني ٩٧ .

أخرَجه الحافظُ أبو نُعَيم ، فى «صِفَةِ المَهْدِى».

٢٣ - وعَن قَتادةَ ، قال : قلتُ لسعيد بن المُسَيَّب : المَهْدِىُّ حَقٌّ ؟

قال : حَقٌّ .

قلتُ : مِمَّنْ ؟

قال : مِن كِنانةَ .

قلتُ : ثُمَّ مِمَّن ؟

قال : مِن قُرَيْشٍ . تَدَّم أحدَهما علَى الآخَر .

قلتُ : ثُمَّ مِمَّنْ ؟

قال : مِن بنى هاشِم .

قلتُ : ثُمَّ مِمَّنْ ؟

قال : مِن وَلَدِ فاطمةَ .

أخرجه الإمام أبو عمرو[١] عثمان بن سعيد المُقْرِى[١] ، فى «سُنَنِه».

٢٤ - وعن أُمّ سَلَمةَ ، زَوْجِ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال[٢] : ذكرتُ عندَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم المَهْدِىَّ ، فقال : نَعَمْ ، هُوَ حَقٌّ ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ[٣] ، أو قال : «مِنْ بَنِى فَاطِمَةَ» رضىَ اللهُ عنها.

أخرَجه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر[٤] المعروف بابن[٤] المُنادِى ، فى كتاب «الملاحِم».

(١ - ١) فى ب ، ق : «الداني» ، وهو بمعناه ، وهو فى سنن الداني : ١٠ .

(٢) سقط من : ق .

(٣) هذا آخر ما فى ب من الحديث ، وسقطت منه الجملة التالية .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، ق .

وهو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادى ، ابن المنادى .

حافظ ، مقرىء ، أكثر من التصانيف ، وكان صلب الدين ، ثقة ، من كبار القراء .

توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . وله ثمانون سنة إلا سنة .

الفهرست ٥٨ ، تاريخ بغداد ٦٩/٤ ، ٧٠ ، المنتظم ٣٥٧/٦ ، ٣٥٨ ، طبقات الحنابلة ٣/٢ - ٦ ، تذكرة الحفاظ ٨١٩/٣ ، ٨٢٠ ، طبقات القراء ٤٤/١ .

٢٥- وعن قَتَادَةَ ، قال : قلتُ لسعيد بن المسَيَّبِ : أحَقٌّ المَهْدِيُّ ؟

قال : نعم ، هو حَقٌّ .

قلتُ : مِمَّنْ هو ؟

قال : مِن قُرَيْشٍ .

قلتُ : مِن[1] أيِّ قُرَيْشٍ ؟

قال : مِن بني هاشِمٍ .

قلتُ : من أيِّ بني هاشِمٍ ؟

قال : (٢مِن وَلَدِ٢) عبد المُطَّلِب .

قلتُ : مِن أيِّ وَلَدِ عبد المُطَّلِب ؟

قال : (٣مِن أوْلَادِ٣) فاطمةَ .

قلتُ : مِن أيِّ وَلَدِ فاطمةَ[4] ؟ [١٠ و]

قال : حَسْبُكَ الآنَ .

أخْرَجه الإمام أبوالحسين أحمد بن جعفر بن المُنادِي .

وأخْرَجه الإمام أبو عبد الله نُعَيْم بن حَمَّاد[5] .

٢٦- وعن الأعْمشِ ، عن أبي وائِل ، قال : نظَر علي إلى الحسن[6] عليهما السلام ، فقال : إنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ ، كما سَمَّاه رسولُ الله صلَّى الله

---

(١) سقط من : ب ، ق . وهو في الفتن لنعيم بن حماد .

(٢ - ٢) في الفتن : «من بني» .

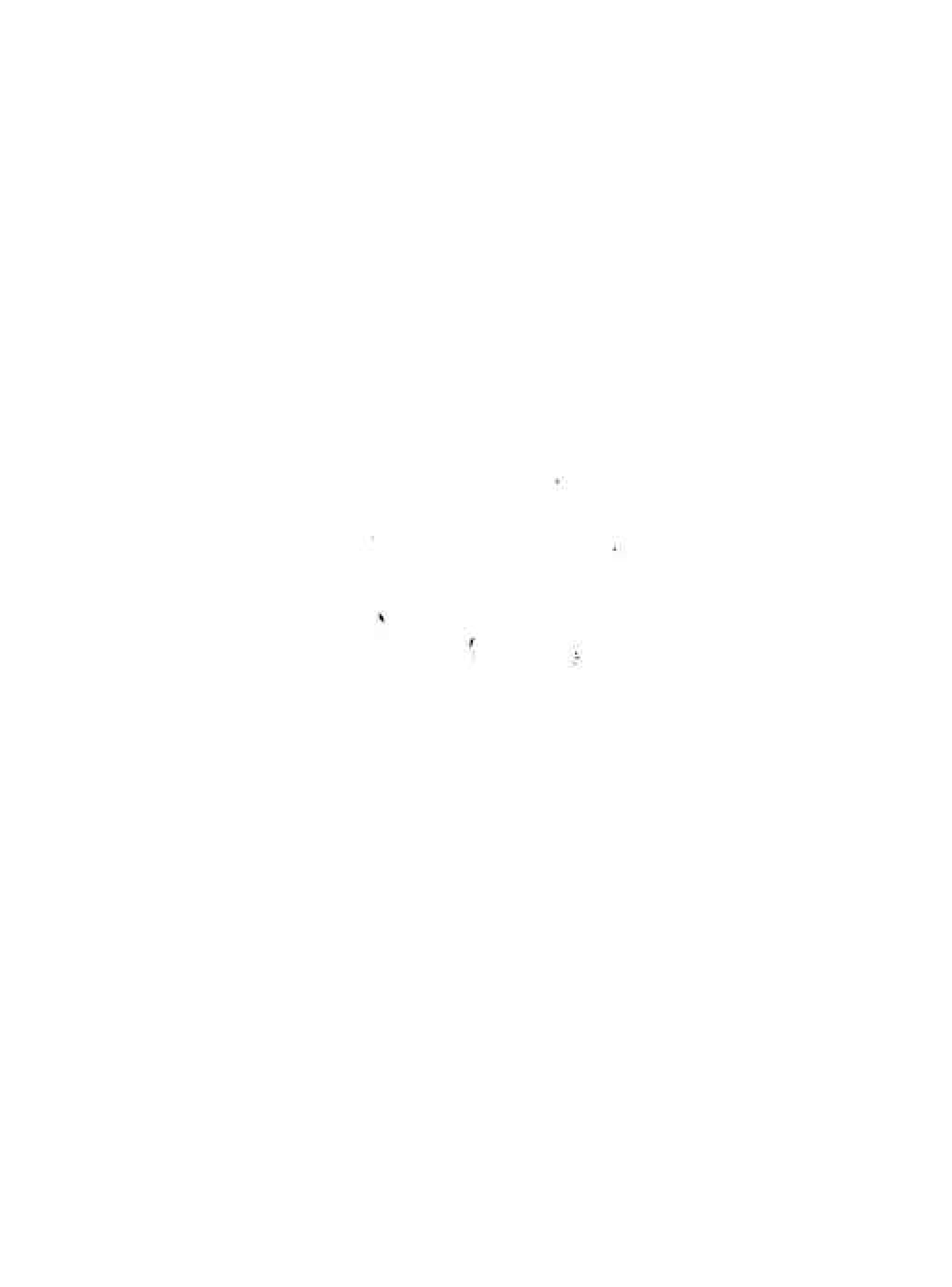
(٣ - ٣) في الفتن : «من ولد» .

(٤) هذا آخر ما ورد في الفتن لنعيم بن حماد .

(٥) في نسب المهدي . الفتن لوحة ١٠١ ب ، ولوحة ١٠٢ آ .

(٦) في الأصل ، س : «الحسين» خطأ .

عليه وسلّم . سَيَخرُج مِن صُلبه رجلٌ باسمِ نَبِيِّكم ، يَمْلأُ الأرضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا .



(٢٠)

تذكرة القرطبي

أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي[1]

(٠٠٠ ـ ٦٧١هـ)

مالكي من كبار المفسرين.

قال الزركلي: صالح، متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمال أسيوط بمصر) وتوفي فيها.

وقال أيضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد.

له تصانيف منها:

«الجامع لأحكام القرآن» طبع في عشرين جزءاً يعرف بتفسير القرطبي و «قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة» و «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدين و «التذكار في أفضل الأذكار» مطبوع.

ومنها: «التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة» مجلدان طبع بمصر، وفي المجلد الثاني منه بحث حول المهدي[2].

---

(١) مقدمة «الجامع لأحكام القرآن» المجلد الأول. نفح الطيب ١ / ٤٢٨. الديباج لابن فرحون ص٣١٧ ـ ٣١٨. الأعلام للزركلي ٦ / ٢١٨. طبقات المفسرين ص٢٨ ـ ٢٩. كشف الظنون ص٣٨٣ ـ ٣٩٠، ٥٣٤. معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٩. إيضاح المكنون ١ / ٨١ و٢ / ٢٤١.

(٢) اعتمدنا طبعة القاهرة، تعليق محمد أحمد مرسي.



التذكرة

في أحوال الموتى وأمور الآخرة

للإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع مختصره
منسوبا للعارف الشعراني وإن كان في الواقع ليس للشعراني

صححه وعلق عليه

أحمد محمد مرسي

يطلب من
مطابع مذكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١



باب منه

آخر في المهدي وذكر من يوطيء له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي إسناده صحيح.

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزاز بيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه.

وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال اجابته.

باب منه

آخر في المهدي وصفته واسمه واعطائه ومكثه أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهـــدي أن قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثلها قط تؤتي أكلها ولا تترك منهم شيئا والمال يومئذ كروس، يقوم الرجل فيقول يامهدي أعطني فيقول خذ وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيملك سبع سنين وذكر عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدي عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلايا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى تتمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين.

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجـــل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

(٢١)

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

أبو العباس، محب الدين، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي الشافعي[1]

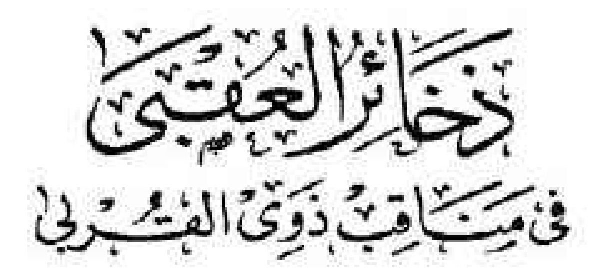
(٦١٥ـ ٦٩٤هـ)

من كبار المحدّثين، مولده ووفاته بمكة، وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز، يدرس ويفتي. وله تصانيف في الفقه والحديث، منها: «الرياض النضرة في فضائل العشرة» «القرى لقاصد أم القرى»، «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»، «تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام» في غريب الحديث، و «ذخائر العقبى...»[2] وقد طبع هذا الكتاب بمصر.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٨، مرآة الجنان ٤ / ٢٢٤، شذرات الذهب ٥ / ٤٢٥، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤، الأعلام للزركلي ١ / ١٥٣، كشف الظنون ص ٨٢، معجم المؤلفين ١ / ٢٩٨، النجوم الزاهرة ٨ / ٧٤، بروكلمان ١ / ٣٦١.

(٢) اعتمدنا طبعة القاهرة ـ مكتبة القدسي.



تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٦١٥ ـــ ٦٩٤

عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث شاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما. يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

خرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي وقد تقدم مختصراً في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الانصاري.

(شرح): الهرج والمرج الاختلاط والاختلاط، قلب أي في غلاف عن سماع الحق. وعنه قال قال رسول الله ﷺ «يولد منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة». وعن الحسين بن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة «المهدي من ولدك» وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري. وقد روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته ﷺ.

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي إسمه كاسمي فقال سلمان من أي ولدك يارسول الله قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد .



(٢٢)

منهاج السنّة النبوية

ابو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
الشهير بـ«ابن تيمية» الحراني الدمشقي الحنبلي [١]
(٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)

ولد في حران وانتقل مع ابيه إلى دمشق، ثم قصد مصر للافتاء فسجن فيها لآرائه الشاذة ثم نقل إلى سجن الاسكندرية واطلق سراحه فسافر إلى دمشق فاعتقل فيها واطلق سراحه ثم اعيد إلى السجن حتى مات في قلعة دمشق.

له مؤلفات عديدة منها كتاب «منهاج السنة» في أربعة أجزاء، وفيه اعترافه بصحة الاحاديث الواردة في المهدي ﷺ.

(١) اعلام الزركلي ١ / ١٤٤، فوات الوفيات ١ / ٣٥ ـ ٤٥، الدرر الكامنة ١ / ١٤٤.



الجـــــزء الرابـع

من

كتاب منهاج الســنة النبويه في نقض كلام الشيعة والقدريه

تصنيف الامام الهمام ومقتدى العلماء الاعلام خاتمة

المجتهدين وسيف الســنة المسلول على المبتدعين

شيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن

عبد الحليم الشهير بابن تيمية الحراني

الدمشــقي الحنبــلي المتوفى

ســنة ٧٢٨ نفع

الله به آمين

﴿ وبهامشه الكتاب المسمى بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ﴾

للمؤلف المــذكور

(الطبعــــة الأولى)

بالمطبعة الكبرى الأميريه ببولاق مصر المحميه

ســنة ١٣٢٢ هجريه



﴿فصل﴾ وأما الحديث الذي رواه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وذلك هو المهدي ﴿ج﴾ فالجواب ان الاحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن مسعود لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ورواه الترمذي وأبو داود من رواية أم سلمة وأيضا فيه المهدي من عترتي من ولد فاطمة



(٢٣)

فرائد السمطين

شيخ الاسلام أبو المجامع، صدر الدين ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحموئي الخراساني[1]

(٦٤٤ ـ ٧٣٢هـ)

من أعلام السنة وحفّاظ الحديث.

أطراه الذهبي في تذكرته (٤ / ١٥٠٦) فوصفه بالامام المحدث الأوحد الأكمل فخر الاسلام... ثم قال: وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء، وعلى يده أسلم غازان الملك.

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ١ / ٦٧ ـ ٦٩) فعدّ شيوخه والبلاد التي سمع بها، وذكر اكثاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وأطراه بأنه كان ديّناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة، وعلى يده أسلم غازان الملك.

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه.

له «فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة

---

(١) وكان اسلام غازان الملك على يد الحموئي في سنة ٦٩٤هـ كما في الذريعة ١٦ / ١٣٦.
وترجم أيضاً الذهبي في «المعجم المختص» و«العبر في خبر من غبر» وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في «طبقات الشافعية» ومحمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» وغيرهم في غيرها. كما نقل عنهم العلامة السيد حامد حسين في عبقات الانوار ٢ / ٤٨١ من حديث الثقلين ـ طبع اصفهان ـ وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطير، طبع الهند.

من ذريتهم عليهم السلام»، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي، كما تصدى لنشره بأجمل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨هـ[1].

وخص الحموئي شطراً وافراً من كتابه «فرائد السمطين» بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١) وهي الطبعة التي اعتمدناها.

فرائد السمطين

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة
من ذريتهم عليهم السلام

تأليف شيخ الإسلام المحدث الكبير
إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله
ابن علي بن محمد الجويني الخراساني

من أعلام القرن السابع والثامن .
المولود عام «٦٤٤» والمتوفى سنة «٧٣٠» الهجرية

المجلد الثاني

حققه وعلق عليه وتصدى لنشره
الشيخ محمد باقر المحمودي

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهديّ المنتظَر من ذرّيته ، وقيامه ببسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبوسعيد الخدري رضوان الله عليه] .

٥٦١ ـ أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الرزني كتابة ، والشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدّامة الخطيب فيما كتب إليّ ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار النيسابوري إجازة .

[وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدّثنا عبد الله بن أحمد ، حدّثنا أبي [1] حدّثنا عبد الرزّاق ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلّى بن زياد ، حدّثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسّم المال صحاحاً

---

(١) ورواه في المسند : (٣٦٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٣٧ ط١ .

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال : [با] لسويّة بين الناس[1]

---

(١) وجدت في كتاب المسند هكذا : قال : ويملأ الله قلوب أمّة محمد صلى الله عليه وسلم غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السادن — يعني الخازن — فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمّة محمد نفساً أو عجز عنّي ما وسعهم ؟! قال : فيرده فلا يقبل منه فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه .

فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثمّ لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٣٧ قال :

حدّثنا زيد بن الحباب ، حدثني حمّاد بن زيد ، حدثنا المعلّى بن زياد المعولي ، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أبشّركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملأ الله قلوب أمّة محمد غنىً فلا يحتاج أحد إلى أحد ، فينادي منادٍ : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم رجل فيقول : أنا . فيقال له : ائت السادن — يعني الخازن — فقل له : قال لك المهديّ : أعطني . قال : فيأتي السادن فيقول له . فيقال له : احث فيحثي . فإذا أحرزه قال : كنت أجشع أمّة محمد نفساً أو عجز عنّي ما وسعهم ؟!

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده .

ثمّ قال أحمد : حدّثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا المعلّى بن زياد ، عن العلاء ابن بشير المزني — وكان بكّاءً عند الذكر شجاعاً عند القتال — عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله ويزاد فيه :

فيندم فيأتي به السادن فيقول له [السادن] : لا نقبل شيئاً أعطيناه .

[شذرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهديّ المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ ـ أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن أبي الغنائم ابن الجهم الحلّيّ رحمه الله إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبّار الطوسي ، عن عمّه زين الدين عبد الجبّار ، عن أبيه ، عن الصفيّ أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدوريستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ[1] قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه . قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهديّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديّ ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه ، وتشرق الأرض[2] بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

---

(١) رواه في أواخر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النصّ على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص١٤٩ ، ط١ .

(٢) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل بياض بقدر كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدلّ عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٢ .

٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حدثنا عليّ بن [محمد بن] عبد الله الورّاق الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[1].

قال [أبو جعفر ابن بابويه : و] حدثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان] قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب[2] قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي :

عن عبد الله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المرسلين[3] وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم[4].

---

(١) وهذا الحديث قد تقدّم تحت الرقم : (٤٣٠) في أوّل الباب : (٣١) من هذا السمط ص١٣٢ .

٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ رواهما الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص٢٧١ ط الغري ، وما بين المعقوفات مأخوذ منه .

ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي الأصل : « أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ... » .

(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : « أنا سيّد النبيين » .

(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : « المهدي » .

وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص٥٦٣ .

[حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ ـ أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه ، بروايته عن مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني رحمه الله ، أخبرني الشيخ المعمّر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عمران الأنصاري كتابة من الإسكندرية ، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حمّاد العسقلاني أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني كتبا إليّ من دمشق [قالوا :] أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدّثنا الحافظ المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدّثنا سليمان بن أحمد[1] حدّثنا عليّ بن سعد الرازي ، حدّثنا عليّ بن الحسين الموصلي ، حدّثنا عتبة بن أبي صغيرة[2] عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين الروم سبع سنين[3] . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حيلان[4] : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دريّ في خده خال أسود ، عليه عباءتان قطرانيتان[5] كأنه من رجال بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

---

(١) رواه في مسند أبي أمامة صديّ بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير . وقريب منه رواه عنه ومن الروياني في الصواعق وغيرها ص٩٨ .. كما رواه عنه في الفضائل الخمسة ج٣ ص٣٣٧

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عتبة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان : ج٤ ص٣٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حيلان العبدي من الإصابة : ج٣ ص٤٠٧

(٢) هذا هو الصواب ، وفي نسخة طهران من فرائد السمطين وغاية المرام تصحيف .

(٣) كذا في أصلي وغاية المرام في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة : «بينكم وبين الروم أربع هدن ، تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ...» .

(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب ، ورسم الخط من الأصل وغاية المرام غير واضح .

(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب ، وفي كتاب غاية المرام نقلاً عن فرائد السمطين والإصابة ولسان الميزان : «قطوانيتان» .

[قبسات أخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ ـ ٥٦٩ ـ أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن بوش التاجر ، وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .

وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموفّق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايتهم عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو محمد ابن محمد ، حدّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : يكون في أمّتي المهديّ ؛ إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان سنين ، وإلاّ فتسع سنين تنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، و[لا] تدّخر الأرض شيئاً من نباتها .

---

٥٦٦ ـ وقريباً منه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب/ قال :
حدثنا قطن بن نسير [عن] حدثنا عدي بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الوراق ، عن أبي صديق ، عن أبي سعيد ، حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومنّ على أمّتي من أهل بيتي رجل أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً سبع سنين

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج٧ ص١٨٦ ، ط١ ، وقال :
أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج٣ ص٣٣٦ .
ورواه الحاكم بأسانيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٧ قال :

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عيينة ، حدّثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : يخرج المهديّ في أمّتي يبعثه الله غياثاً تنعم [به] الأمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدّثنا أبو محمد الغطريفي ، حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدّثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتّبعوه .

وبه حدّثنا سليمان بن أحمد ، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدّثنا عبد الوهّاب بن نجدة ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه .

= حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق ، وعليّ بن حمشاذ العدل ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة ، وحدثني الحسن بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

قال الحاكم — وأقره الذهبي — : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسّر بذلك الطرق وطرق حديث عاصم ، عن زر ، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم ليس أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت أشمّ الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد ، حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً ، يعني حججاً .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي ... الحديث .

[قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[حديث أبي هريرة في قيام المهديّ من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور الحتميّة قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ ــ أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة بروايته عن [عمر بن محمد بن محمد][1] والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت عليّ بن القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة بروايتهم [2] ثلاثتهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمر ، حدّثنا أبو حصين محمّد بن الحسن بن حبيب ، حدّثنا بحر بن عبد المجيد ، حدّثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لايقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ، ولو لم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها[3] .

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث : (٩٥٧) من السمط الأول وكان محلّه في الأصل بياضاً .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « بروايتهما » .

ورواه عنه في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٥ والظاهر أنّ فيها سهواً خفة أ .

(٣) ورواه أيضاً ابن ماجة في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سننه .

ورواه عنه في فضائل الخمسة : ج٣ ص٣٣٠ .

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهديّ المنتظر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧١ ـ وبالأسانيد المذكورة[1] إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي رحمه الله[2] قال : أخبرني قاضي القضاة نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان رحمه الله ، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثني عليّ بن عليّ بن سنان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن صالح ، عن سليمان ابن محمد ، عن زياد بن مسلم[3] عن عبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى[4] راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول[5] : ليلة أُسري بي إلى السماء ، قال لي الجليل جلّ جلاله : « آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » [٢٨٥/البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد من خلّفت في أُمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال : عليّ بن أبي

(١) في الحديث ، (٥٥١) الفصل في ص٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره مما تقدم .

(٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص٩٥ ط١ .

(٣) كذا في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين : « عن زبان بن مسلم » .

(٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج٤ ص٩١ قال :
أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اسمه حريث ، ووقع مسمى عند ابن منده وغيره ، تقدم في الأسماء ...

(٥) من قوله : « قال سمعت ـ إلى قوله ـ يقول » كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمطين ، وأخذناه من مقتل الخوارزمي ، ورواه عنه في الحديث : (٣٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٥ .

طالب ؟ قلت : نعم يا ربِّ . قال : يا محمد إنّي اطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر إلاّ ذُكِرت معي فأنا المحمود وأنت محمد . ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو عليّ .

يا محمد إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري[1] [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان [عندي] من الكافرين .

يا محمد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يا محمد [أ] تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربِّ . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفتّ فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ ابن محمد ، والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون [و] هو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب درّيّ .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّةُ الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي .

---

(١) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « من سنخ نور من نوري » .

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ ـ أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المُطرّزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي[٢] ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، ومن سعيد ابن بشر[١] :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الرائد[٣] والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين[٤] ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهدي[٥] شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى .

---

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ، ص ٩٤ ط ١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : « حدثني أبو إسحاق ، عن الحارث وسعيد بن بشير ... » وما وضعناه بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه .

(٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « الذائد ... » .

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « مزيّن المؤمنين » .

(٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي ، وفي أصلي : « والقائم » .

[شذرات أخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهديّ المنتظر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ ـ أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [عبدالله بن] أبي سعادة الرصافي[1] قال : أنبأ [نا] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن ابن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني[2] قال : حدّثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبي هارون العبدي ، ومطر الورّاق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً[3] .

---

(١) بقدر كلمتين أو ثلاث من أصله [illegible] كذا في الأصل .

(٢) ورواه في الحديث : (١١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٧٠ ط١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٩٥) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٢٨ ط١ ، قال :

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، أنبأنا مطر الورّاق ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد [الخدري] ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٠٤) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٣٦ قال :

حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ـ قال : ـ ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٢١ قال :
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت زيداً أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث

عن أبي سعيد الخدري ، قال :
خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يخرج المهديّ في أمتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً ــ زيد الشاك ــ قال : قلت : أيّ شيء ؟ قال : سنين . ثم قال : يرسل السماء عليهم مدراراً ؛ ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً . قال : يجيء الرجل إليه فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني . قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .

وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٢٧ ط١ ـ قال :
حدثنا ابن نمير ، حدثنا موسى ــ يعني الجهني ــ قال : سمعت زيداً العمي قال : حدثنا أبو الصديق الناجي ، قال :
سمعت أبا سعيد الخدري ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : يكون من أمتي المهديّ إن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها .

٥٧٤ ـ أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محيي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي .

وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل[1] حدثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى[2] يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجلى: الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقنا : إحديداب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٨ قال :

حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، وإبراهيم بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ ، قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمّي ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال : يكون في أمّتي المهديّ إن قصر فسبع وإلا فتسع ، تنعم أمّتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني ، فيقول : خذ .

(١) رواه أحمد في الحديث : (١١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص١٧ ، ط١ . ولفظة : « الأرض » غير موجودة فيه .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمسند ، وفي الأصل : « أقنى » . والأقنى من الأنوف : ما به قنا أي ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره . والقنا : مصدره .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهديّ عليه السلام وأنّه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ ـ أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق الأذكاني رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرايين في مسجده بمحلّة رأس القنّم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستّين وستّ مائة ـ قلت [له] : أخبركم الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ويحيى بن الحسين بن عبد الله[1] إجازة بروايتهم عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان ـ قالت عفيفة إجازة : ـ قال[2] : حدّثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا العباس بن بندار[3] حدّثنا عبد الله بن زياد الكلابي ، عن الأعمش ، عن زرّ ابن حبيش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

---

(١) ورواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٤ .
(٢) كذا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : « قال » عنه في كتاب غاية المرام .
(٣) كذا في الأصل ، وفي كتاب غاية المرام : « العباس بن بكّار .... » ؟
والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير المطالب ص٨٨ ط١ .

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام سلمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه [1] .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه . أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل . قال : حدّثني أبي أحمد [1] قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدّثنا عاصم ، عن زِرّ :

---

(١) ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان : « ما جاء أنّ المهديّ من ولد الحسين » من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحمل ما ورد مطلقاً على هذا القيد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٧ :

أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليح الرقي ، حدثني زياد بن بيان ـ وذكر من فضله ـ قال : سمعت عليّ بن نفيل يقول :

سمعت سعيد بن المسيّب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهديّ ، فقال : نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة .

وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن عليّ بن نفيل :

عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ فقال : هو من ولد فاطمة

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المسند : ج٥ ص١٩٦ . ثمّ قال عبد الله :

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد :] حدّثني أبي أحمد ، حدّثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدّثني عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا ــ أو [قال] : لا تنقضي الدنيا ــ حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى .
ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) من طريق آخر وقال :
حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :
عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي إسمه يواطئ إسمي .
ثم ذكر الحديث الثالث تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :
والحديث رواه أبو داوود ٤ : ١٧٣ . والترمذي ج ٣ ص ٢٣١ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زرّ . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمنذري وابن القيم .
وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين .
ثم قال ولم أجد الحديث في المستدرك من حديث ابن مسعود ، ولكنّه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في : ج ٤ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري وصحّحه على شرط الشيخين ثم قال :
وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .
ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طريق عن عاصم حسن ثقة . وسيأتي بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٣ و ٣٥٧٢ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .
أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدّمته ص ٢٥٨ ــ ٢٦٠ . فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنّه كثير الفوائد .
ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج ٢ ص ١١٨ ، قال :
حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :
عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .
[قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلاّ جعفر بن علي ، تفرّد به يحيى بن إسماعيل .

٥٧٨ ـ أنبأني الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدّي لأمّي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القُشيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القُشيري سماعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المزني ، حدّثنا عبد الله بن غنّام بن حفص بن غياث ، قال : حدّثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدّثنا إسحاق بن منصور ، حدّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زِرّ :

عن عبد الله قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا ـ [أو] لا تذهب الدنيا ـ حتّى يلي أمّتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

---

٥٧٨ ـ وقريبة منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبهان : ج٢ ص١٩٥ .

ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيتي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من تاريخ بغداد : ج١ ص٣٨٨ قال :

أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي أبو بكر ـ قدم بغداد ـ حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تنقضي الدنيا ـ أو لا تذهب الدنيا ـ حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

ثم ذكر توثيق الهيتي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .

أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر النوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٢) في ج١ ، ص٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبو نعيم بسنده الآخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبهان : ج١ ، ص٣٢٩ قال : حدثنا أحمد بن بندار ، حدثنا عباس بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن عامر ، حدثنا أبي ، عن يعقوب ، عن سعيد بن الحسن ابن أخت لهلة ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم :

عن زرّ ، عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال : يلي أمر هذه الأمّة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

وقريبة منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كتاب حلية الأولياء : ج٥ ص٧٥ قال : حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعليّ بن إسحاق ، ومحمد بن أبان ، قالوا : حدثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدثنا أبو يزيد الأحول ، عن عمرو بن مرّة :

عن زرّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[حديث العباس بن عبد المطّلب حول المهديّ عليه السلام وأنّه من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم
وكلام] للشيخ الإمام أبي عليّ الفضل بن عليّ بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ ـ أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ فيما كتب لي بخطّه رحمه الله تعالى : أنّ الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردّة النيلي ، أنبأه عن الحسن ابن أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمّي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدّثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهديّ وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك فقال الرشيد : إنّي أحسبكم أنّكم تحسبون أن أبي المهديّ [1] حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطّلب أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كبيرة وشدّة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمّنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخّرهم ، لروايته إقامةً لحجّته وإعلاءً لكلمته ، وما هذا الأمر إلاّ كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقلّب القلب ، ويسهّل العسير وهو على كل شيء قدير .

---

(1) لعلّ هذا هو الصواب ، أو الصواب : «إنّ أحسبكم أنّكم تحسبونه أنّه المهديّ ...» أو الصواب : «إني أحسبكم أنكم تحسبون أنّ المهدي ...» . وفي مخطوطة طهران من الأصل هكذا : «وإنّي أحسبكم أنّه تحسبونه أبي المهديّ ...» . غير أن كلمة : «تحسبونه» كانت مهملة في الأصل .

[أحاديث أخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهديّ صلوات الله عليه وأنّه من أهل البيت عليهم السلام] .

٥٨٠ ـ ٥٨٣ ـ أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [عبدالرزاق] بن أبي بكر ابن حيدر بروايته ، عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارقانية إجازة .

وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه بإجازته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الإمام أبو محمد بن حيّان ، حدّثنا عباس عن مجاشع ، حدّثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدّثنا عمرو بن عاصم ، حدّثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدّثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نضرة أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا ، أجلى الجبين أقنى الأنف[1] .

---

(١) ورواه أيضاً بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان : ج١ ، ص٨٣ قال :

حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص ، حدثنا جدي الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً ويكون سبع سنين .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدّثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدّثنا هشام بن محمد بن أيوب ، حدّثنا طالوت بن عبّاد ، حدّثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أن المهديّ عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة] .

٥٨٣ ـ أخبرني الشيخان : شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر الشافعي ، وبدر الدين أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الخلال بقراءتي عليهما مفردين بدمشق المحروسة ، قلت لكل واحدٍ منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن عليّ ابن أبي عبد الله بن المقير البغدادي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ الحافظ السلامي إذناً ، قال : أنبأنا أبو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمأة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب الضفادع ، قال : حدّثنا عبد الملك بن محمد ، حدّثنا أبو نعيم[1] حدّثنا [أبو عمرو بن حمدان ، حدّثنا الحسن بن سفيان ، حدّثني ابن نمير ، حدّثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالا : حدّثنا] ياسين العجلي وكان يجالسنا عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه :

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

---

(١) والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الإصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

ابن الحنفية من أخبار إصبهان : ج١ ، ص١٧٠ ، وأيضاً قال فيه :

حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن عليّ العلوي ، حدثنا محمد بن عليّ بن خلف ، حدثنا حسن ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :

عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند : ج١ ، ص٨٠ ، وفي : ط٢ : ج٢ ص٥٨ قال :

حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

وصحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن معين : هو معروف به .

وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثّقه العجلي ، وابن حبّان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (....) من التاريخ الكبير في : ج١ ، ص٣٦٧ وذكر [فيه] هذا الحديث .

والحديث رواه ابن ماجة تحت الرقم : (...) من كتاب .... من سننه : ج٢ ص٣٦٩ .

وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند : ج١ ، ص٩٩ ط١ ، وفي ط٢ : ج٢ ص١١٨ ، قال :

حدثنا حجّاج وأبو نعيم قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، قال حجّاج [قال] : سمعت علياً يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

قال أبو نعيم : رجلاً منّي [كذا] قال : وسمعته مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

أقول : ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج١/ الورق ١٠٤/ب/ قال :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد .

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهديّ المنتظر صلوات الله عليه] .

٥٨٤ ـ أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين وستّمأة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عليّ بن القبيطي إجازة إن لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن عليّ المقدسيّ ، قال شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجة رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقوّمي إجازة إن لم يكن سماعاً ـ وكان الشيخ أبو زرعة محقّقه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً ـ قال : أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة ، قال : حدّثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه الله[1] قال : حدّثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : أنبأنا أبو صالح عبد الغفّار بن داوود الحرّاني ، حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهديّ ، يعني سلطانه .

---

(١) ورد في كتاب الفتن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج٢ ص١٣٦٨ .

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهديّ المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيامه المشعشعة] .

٥٨٥ ـ أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدّثني محمد بن الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدّثنا مالك بن أنس ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عزّ وجلّ يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فليتّخذ ربّاً غيري .

٥٨٦ ـ ٥٨٩ ـ أنبأني السيّد الإمام جمال الدين رضيّ الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الطاووسي الحسني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمّيّ ، عن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي [1] قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) رواه في أول الباب : (٣٩) وهو باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص٢٨٦ ـ وفي ط١ ، ص١٦٧ ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه .

قال : حدّثنا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً ، تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم [1] ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه [2] قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيسابوري [قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء [3] عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أفضل العبادة انتظار الفرج .

وبالإسناد [المتقدّم] إلى ابن بابويه [قال :] حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد ابن جبير :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ عليّ بن أبي طالب

---

(1) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : « تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم .... » .

(2) رواه مع التوالي في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص٢٨٧ ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه ، وأيضاً كان في أصلي تصحيفات صحّحناها عليه .

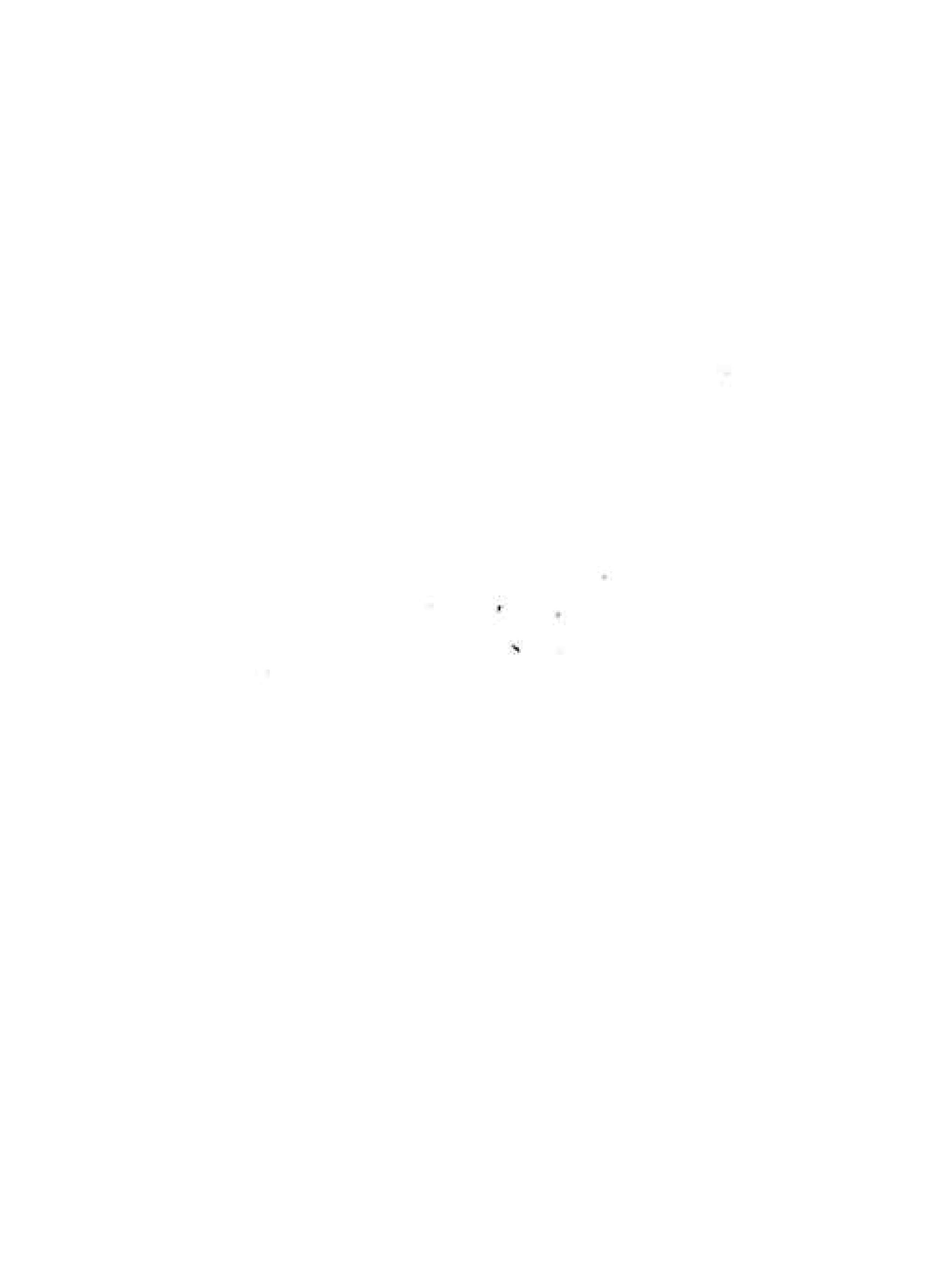
(3) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه .

إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظَر التي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : إي وربيّ ليمحّص الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، علمه مطويّ عن عباده[1] فإيّاك والشكّ فيه فإن الشكّ في أمر الله كفر .

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « علمه مطوية » وفي كتاب إكمال الدين : « مطوي عن عباد الله » .



(٢٤)

مشكاة المصابيح

الشيخ أبو عبد الله، ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي[1]

(٠٠٠ ـ بعد ٧٤١هـ)

من كبار المحدثين، له «مشكاة المصابيح» أكمل به كتاب «مصابيح السنة» للبغوي وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧هـ وله أيضاً «الإكمال في أسماء الرجال» طبع بهامش المشكاة ولم نجد في المصادر التي لدينا غير هذا.

---

(١) كشف الظنون ص١٦٩٩، المكتبة الأزهرية ١ / ٥٦٣، الأعلام للزركلي ٦ / ٢٣٤، معجم المؤلفين ١٠ / ٢١١.



مشكاة المصابيح

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

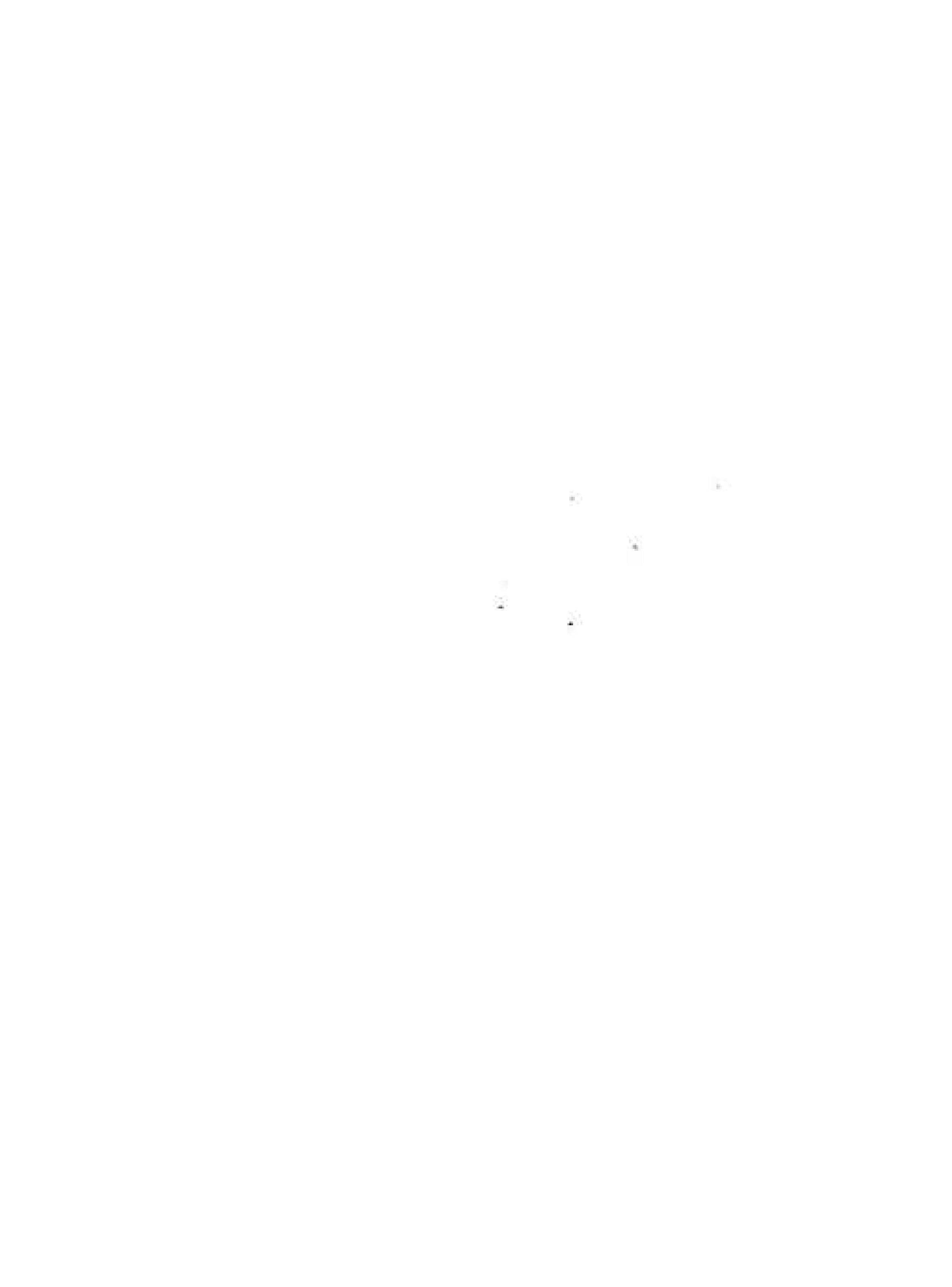
١٣٨٢

الجزء الثالث

ويليه

اجوبة الحافظ ابن حجر و الاكمال في أسماء الرجال

منشورات المكتب الاسلامي بدمشق



٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهبُ الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهل بيتي، يُواطئُ اسمُه اسمي». رواه الترمذي، وأبو داود. وفي رواية له: قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوَّل اللهُ ذلك اليوم حتى يبعثَ الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».[٥]

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أمّ سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدي من عترتي[٦] من أولاد فاطمة». رواه أبو داود.[٧]

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهديُّ مني، أجلى[٨] الجبهة، أقنى[٩] الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملكُ سبعَ سنين». رواه أبو داود.[١٠]

٥٤٥٥ - (١٩) وعنه عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال: «فيجيءُ إليه الرجلُ

---

(١) أي حقد. (٢) وإسناده ضعيف. (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٤) وإسناده ضعيف. (٥) وإسناده حسن. (٦) عترة الرجل: أخص أقاربه.
(٧) وإسناده جيد. (٨) أي واسعها. (٩) القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه. (١٠) وإسناده حسن.

يقول: يا مهدي! أعطني أعطني. قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله». رواه الترمذي.

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أمّ سلمة، عن النبي ﷺ، قال: «يكونُ اختلافٌ عند موتِ خليفةٍ، فيخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينة هارباً إلى مكةَ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة، فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال[1] الشام، وعصائب أهل[2] العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجلٌ من قريش، أخوالُه كلبٌ، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم، ويلقي الإسلام بجرانه[3] في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون». رواه أبو داود[4].

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد، قال: ذكرَ رسول الله ﷺ: «بلاءً يصيبُ هذه الأمةَ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعثُ اللهُ رجلاً من عترتي وأهل بيتي، فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض، لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياءُ[5] الأمواتَ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمانَ سنين أو تسعَ سنين». رواه[6].

---

(١) قال الشيخ علي في «المرقاة»: [وفي النهاية: أبدال الشام: هم الأولياء والعبّاد].

(٢) أي خيارهم. (٣) جران البعير: مقدّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره. والجملة كناية عن استقرار الإسلام وثباته. (٤) وإسناده ضعيف.

(٥) أي يتمنون كونهم أحياء. (٦) كذا، بياض في الأصول كلها، وقد أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) وقال: «صحيح الإسناد» ورده الذهبي بقوله: «قلت: سنده مظلم». قلت: وفيه المعلى وهو ضعيف عن عمرو (وفي التلخيص: عمرو) بن عبد الله العدوي، ولم أعرفه. وهو في «المسند» (٣/٣٧) مختصراً من طريق أخرى، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول.

(٢٥)

تلخيص المستدرك على الصحيحين

أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمان التركماني الدمشقي الذهبي الشافعي[1]

(٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)

نسب اعلام التاريخ والمحدثين له كتب كثيرة في التاريخ والرجال والحديث.

وقد لخّص «مستدرك الصحيحين» للحاكم النيسابوري، وقد طبع في ذيله وفيه قسم مختص بالإمام المهدي المنتظر ﷺ المندرج في ج ٤ ص٥٥٧ ـ ٥٥٨.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢١٦، الدرر الكامنة ٣ / ٣٣٦، النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢ ـ ١٨٣، الوافي للصفدي ٢ / ١٦٣ ـ ١٦٨، معجم المؤلفين ٨ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠، وكثير غيرها.

المستدرك

على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي

رحمهما الله

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الرابع

دار المعرفة

بيروت. لبنان



اول امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم قلت يا رسول الله انا فيهم قال لا * هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه *

﴿ حدثنا ﴾ الشيخ ابو بكر بن اسحاق وعلي بن حمشاذ العدل وابو بكر محمد بن احمد بن بالويه (قالوا) ثنا بشر بن موسى الاسدي ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن ابي جميلة (وحدثني) الحسين بن علي الدارمي ثنا محمد بن اسحاق الامام ثنا محمد بن بشار) ثنا ابن ابي عدي عن عوف ثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما اصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن ابي النجود اذ هو امام من ائمة المسلمين *

﴿ حدثنا ﴾ ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران القطان ثنا قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

﴿ اخبرني ﴾ ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح انبأ ابو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله قال سمعت علي بن نفيل يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمة تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال نعم هو حق وهو من بني فاطمة *

﴿ وحدثناه ﴾ ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا ابو المليح عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال هو من ولد فاطمة *

﴿ اخبرني ﴾ ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا

) سيار

مدينة قيصر مغفور لهم قلت يا رسول الله انا فيهم قال لا (خ م) *

﴿ عوف الاعرابي ﴾ ثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا (خ م) *

﴿ عمران القطان ﴾ ثنا قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة * (قلت) عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم (م) *

﴿ ابو المليح الرقي ﴾ ثنا زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال هو من ولد فاطمة *

(حلية المهدي عليه السلام)

(المهدي هو من ولد فاطمة)

ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

(حدثنا) ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا الربيع بن سليمان ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تملأ الارض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي الحديث * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

(حدثنا) عبد الله بن سعد الحافظ ثنا ابراهيم بن ابي طالب وابراهيم بن اسحاق وجعفر بن محمد بن احمد الحافظ (قالوا) حدثنا نصر بن علي ثنا محمد بن مروان ثنا عمارة بن ابي حفصة عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم امتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها لا تدخر عنهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ *

* آخر كتاب الفتن *

(قال الحاكم) رحمه الله تعالى قد رويت ما انتهى الي علمي من فتن آخر الزمان على لسان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالاسانيد اللائقة بهذا الكتاب فاما الشيخان رضي الله عنهما فانهما ذكرا اهوال القيامة والحشر مقدمة في الفتن وجريت انا في ذلك على اختيار الامام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة رضي الله عنه في افراده ذلك عن الفتن الآتية والله الموفق لما اختاره وهو حسبي ونعم الوكيل *

---

* مبا حا

ابن

(النضر) بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا ابو الصديق عن ابي سعيد مرفوعا يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث ويخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا صحيح *

(حماد) بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تملأ الارض جورا فيخرج رجل من عترتي الحديث *

(٢٦)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

أبو حفص، سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، المعري الحلبي الشافعي المعروف بـ«ابن الوردي»[١]

(٠٠٠ ـ ٧٤٩هـ)

ولد بمعرة النعمان بسورية، وكان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً مؤرخاً، وولي القضاء بمنبج وتوفي بحلب وقد جاوز الستين، وله مؤلفات ومنظومات عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ، منها:

«خريدة العجائب» ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر ﷺ[٢].

وللزركلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب إلى ابن الوردي في ذيل ترجمته في الأعلام.

---

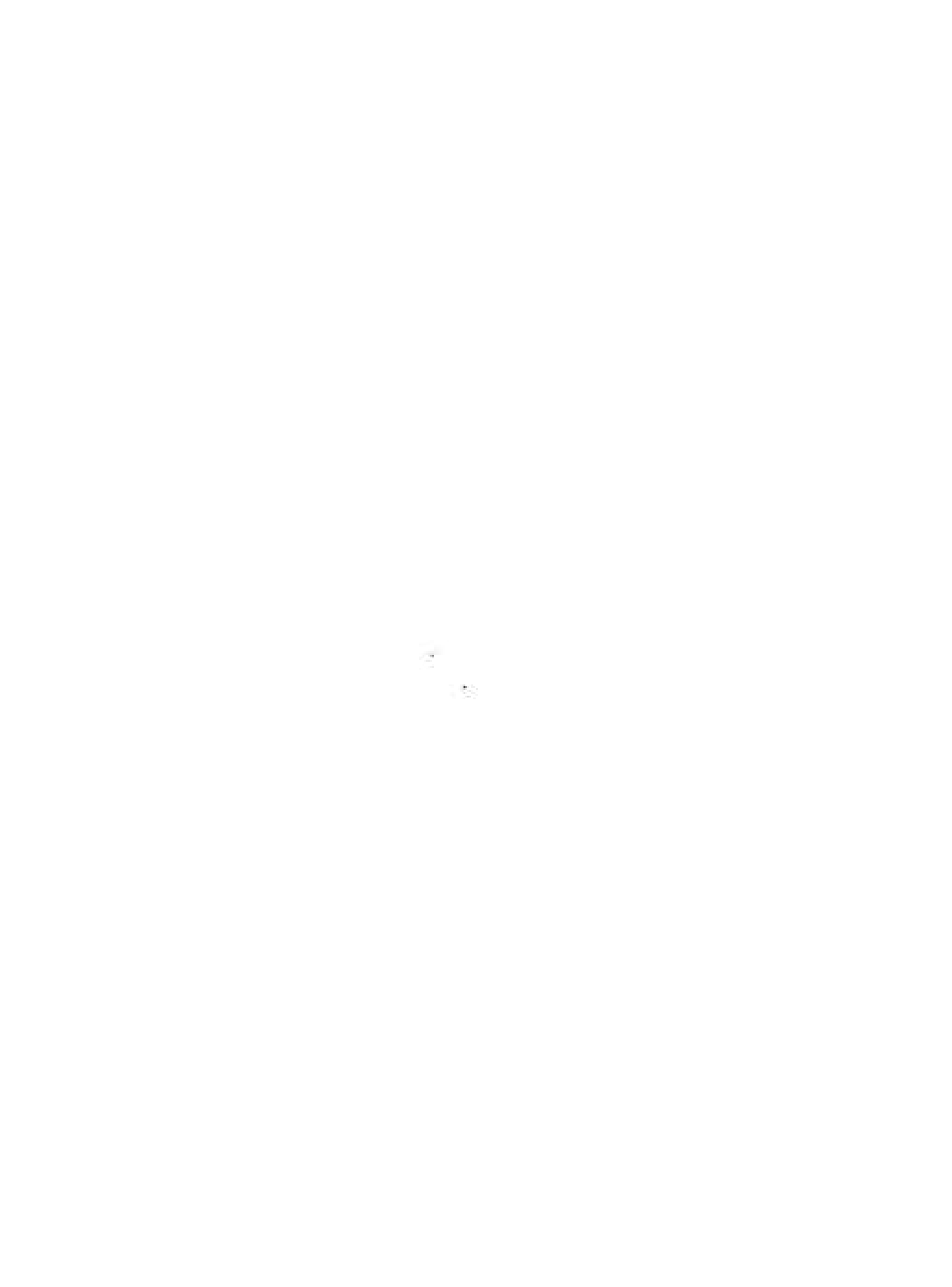
(١) شذرات الذهب ٦ / ١٦١، البدر الطالع ١ / ٥١٤، بغية الوعاة ص٣٦٥، طبقات الشافعية ٦ / ٢٤٣، اعلام النبلاء ٥ / ٣، آداب اللغة ٣ / ٦٠٢، الأعلام للزركلي ٥ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٢) اعتمدنا نسخة القاهرة.



خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع لسائر
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد در
لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردي
تغمده الله برحمته
آمين
المتوفى م ٧٤١

فذكر فيه الأقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الأعتبار ومشاهير الأنهار والجبال الشواهق الكبار والأحجار والمعادن والجواهر والنباتات والفواكه والحبوب والبقول والبزور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثال وختم هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها



﴿ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على أقدامكم لان فيها خليفة الله المهدى وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولاها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال اذا أقبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهدى سلطانه (وقال) قوم قد خرجت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وان أول المكوكات ملك يخرج من الصين من ناحية شمال الطالقان يهاشمي من ولد فاطمة من ظهر الحسين ابن على رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر والله أعلم . . . .

(ذكر خروج المهدى) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن على وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا م ليس فيه غير اسمه اسمي (وللشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصرى

طغى الجور والعدوان فاش فهل لكم • بني العزم في فكر التحصيل آلة
لنجني قبل الفرق منها سفينة • فنعصم بها من هلك أمواج فتنة
فكن عالما بالوقف فكرا وفتنة • أخى فهذا الوقت وقت لفطنة
امام الهدى حتى متى أنت غائب • فمن علينا يا امام بأوبة
فقد طال الانتظار بجهدنا • بحقك يا قطب الوجود بزورة
وقوم بعدل منك طهر الله تعتني • وصدق حق ابطال منك بحكمة
فأنت لهذا الامر قد ما تعيين • لذاك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدى أنه أسمر اللون كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا بالخد خال يرفع الجور عن الارض ويقبض العدالة من الخلق ويسوى بين الضعيف والقوى في الحق ويبلغ الاسلام مشارق الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية فحينئذ قد تم وعد الله ليظهره على الدين كله . . . .

قوله م ليس فيه [illegible]

(ومن)



(٢٧)

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بـ«ابن قيّم الجوزية»[1]

(٦٩١ ـ ٧٥١هـ)

من أركان المذهب الحنبلي، ومن لآرائه سهم وافر في ظهور الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية.

تتلمذ على كثير من علماء عصره، لكن الذي ترك في نفسه أثراً واتخذه مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين عاد إلى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذّب بسببه وطيف به على جمل مضروباً بالعصا إلى أن مات، فأطلق. فأخذ عنه الكثير من الآراء ونهج نهجه في البحث، فكان لا يتجاوز شيئاً من أقواله، كما اتخذ طريقته في مواجهة الآخرين، وكان ينتصر له في جميع ما صدر عنه، فهذّب كتبه ونشر آثاره.

له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع.

منها «جزء في المهدي»، ومنها «المنار المنيف...» طبع لمرة ثانية بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة بحلب في ١٣٩١هـ وهو في الحقيقة اختصار

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٣ / ٤٠٠ ـ ٤٠٣، شذرات الذهب ٦ / ١٦٨، بغية الوعاة ص٢٥، البدر الطالع ٢ / ١٤٣، كشف الظنون ٢ / ٢٠٣٠، وأكثر من أربعين موضعاً أخر، هدية العارفين ٢ / ١٥٩، ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه للدكتور عبد العظيم شرف الدين، في ٤١٤ صفحة طبع القاهرة ١٣٨٧هـ، الأعلام للزركلي ٦ / ٢٨٠ ـ ٢٨١، النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٤٩، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٢٤٤.

«الموضوعات» لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب[1].

وقد عقد الفصل الخمسين من «المنار المنيف» للبحث والتنقيب حول أحاديث المهدي، فيبدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي إلى رقم ٣٤٧ ص ١٥٥.

---

(١) اعتمدنا طبعة حلب عام ١٣٩١هـ.

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي
المعروف بابن قيم الجوزية
ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١ هـ
رحمه الله تعالى

حققه وخرج نصوصه وعلق عليه
عبد الفتاح أبو غدة

الناشر
مكتب المطبوعات الإسلامية
حلب الفرافرة – جمعية التعليم الشرعي ☎ ٢١٥٦٦



فصل - ٥٠ -

٣٢٦ - وسُئِلتُ عن حديث : «لا مَهْدِيَّ إلا عيسى ابنُ مَرْيَم». فكيف يأتَلِفُ هذا مع أحاديثِ المَهْدِيِّ وخروجِه ؟ وما وجهُ الجمع بينهما ؟ وهل في المَهْدِيِّ حديثٌ أم لا ؟

٣٢٧ - فأمّا حديثُ : «لا مَهْدِيَّ إلا عيسى ابنُ مريم». فرواه ابن ماجه في «سننه»[1] عن يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، وهو مما تفرَّد به محمدُ بن خالد[2].

---

(١) ٢ : ١٣٤٠ - ١٣٤١، وهذا اللفظ جزء من الحديث، وتمامُه وأوّلُه : «لا يزدادُ الأمرُ إلا شدّةً، ولا الدُّنيا إلا إدْبارًا، ولا النّاسُ إلا شُحًّا، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شِرارِ الناس، ولا المهديّ إلا عيسى ابنُ مريم». ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور، سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مَهْدِيّ إلا عيسى ابنُ مريم).

(٢) وقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمته ٣: ٥٣٥، قال الأزدي : منكَرُ الحديث. قلتُ - القائل الذهبي - حديثُه (لا مَهديّ إلا عيسى ابنُ مريم) وهو خبرٌ منكر: أخرجه ابن ماجه، ووقع لنا موافقةً من حديث يونس بن عبد الأعلى، وهو ثقة، تفرّد به عن الشافعي، فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي)، وقال في جزءٍ عتيق بمرّة عندي، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حُدِّثتُ عن الشافعي)، فهو على هذا منقطع.

قال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري في كتاب «مناقب الشافعي»: محمد بن خالد ـ هذا ـ غيرُ معروفٍ عند أهل الصِّناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذِكْرِ المهدي؛ وأنه من أهل بيته، وأنه يَملِكُ سَبْعَ سِنين، وأنه يملأُ الأرضَ عَدْلاً، وأن عيسى يَخْرُجُ فيُساعِدُه على قَتْلِ الدجّال، وأنّه يَؤُمُّ هذه الأمّة، ويُصلّي عيسى خَلْفَه[1].

وقال البيهقي: تفرَّد به محمَّد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول. وقد اختُلِفَ عليه في إسناده، فَرُوِيَ عنه عن أبان ابن أبي عياش، عن الحسن ـ مُرْسَلاً ـ عن النبي ﷺ. قال: فَرَجَعَ الحديث

= على أن جماعة رووه عن يونس قال: (حدثنا الشافعي). والصحيحُ أنه لم يسمعه منه، وأبان بن صالح صدوق، وما علمتُ به بأساً، لكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن. ذكره ابنُ الصلاح في «أماليه»، ثم قال: محمدُ بن خالد شيخٌ مجهول. قلتُ ـ القائل الذهبي ـ: قد وثّقه يحيى بن معين والله أعلم، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي.

وللحديث عِلّة أخرى: قال البيهقي: أخبرنا الحاكم، حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن يزداد المذكِّر من كتابه، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشْدين بن مصر، حدثنا الفضل بن محمد الجَنَدي، حدثنا صامت بن معاذ قال: عدَلْتُ إلى الجَنَد ـ بلد باليمن ـ فدخلتُ على محدِّث لهم، فوجدتُ عنده: (عن محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان، عن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم). قلتُ ـ القائل الذهبي ـ فانكشفَ وَهْنُه». انتهى. وقد ذكر الحاكم هذه العلة في «المستدرك» ٤: ٤٤١.

(١) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مشروحاً مخرَّجاً في «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للإمام الكشميري، الذي حقَّقتُه، وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله.

إلى رواية محمد بن خالد ــ وهو مجهول ــ عن أبان بن أبي عياش ــ وهو متروك ــ عن الحسن، عن النبي ﷺ، وهو منقطع. والأحاديثُ على خُروج المهدي أصَحُّ إسنادًا [١].

٣٢٨ ــ قلتُ: كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: «لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ الله ذلك اليومَ حتى يَبْعَثَ رجلاً مِنّي ــ أو من أهل بيتي ــ يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي، يَملأُ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْرًا». رواه أبو داود، والترمذي [٢]، وقال: حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأمّ سَلَمة، وأبي هُرَيرة. ثم رَوَى حديث أبي هريرة. وقال: حَسَنٌ صحيح. انتهى.

وفي الباب عن حُذَيفة بن اليمان، وأبي أمامة الباهلي، وعبدِ الرحمن بن عَوْف، وعبدِ الله بن عَمْرو بن العاص، وثَوْبان، وأنس بن مالك، وجابر، وابن عباس وغيرهم.

(١) ولمّا ذكر الحاكم في «المستدرك» حديث (محمد بن خالد الجَنَدي) وبيّن علّته قال بعد ذلك ٤: ٤٤٢، «فذكرتُ ما انتهى إليَّ من علّة هذا الحديث تعجبًا، لا محتجاً به في «المستدرك على الشيخين» رضي الله عنهما. فإن أولى من هذا الحديث ذِكْرُه في هذا الموضع: حديثُ سفيان الثوري، وشعبة، وزائدة، وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تَذْهَبُ الأيام والليالي حتى يَملِكَ رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي، فيملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلِئَت جَوْرًا وظُلماً».

(٢) رواه أبو داود في «سننه» في كتاب المهدي ٤: ١٥١، والترمذي في «سننه» في أبواب الفتن، في (باب ما جاء في المهدي) ٩: ٧٤.

٣٢٩ ـ وفي «سنن أبي داود»[1] عن علي رضي الله عنه: أنه نَظَر إلى ابنه الحسن، فقال: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ كما سمَّاه النبي ﷺ، وسيخرُجُ من صُلْبه رجُلٌ يُسَمَّى باسم نبيِّكُم، يُشبِهُه في الخُلُق، ولا يُشْبِهُهُ في الخَلْق، يملأُ الأرضَ عدلاً»[2].

٣٣٠ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الجَبْهَة، أقْنَى الأنف، يَملأُ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وظُلْماً، يَملِكُ سَبْعَ سِنِين». رواه أبو داود بإسناد جيِّد من حديث عِمرانَ بن دَاوَرَ العَمِّي القَطَّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، ورَوَى الترمذي نحوَه من وجْهٍ آخَرَ عن أبي الصِّدِّيق الناجي عنه[3].

٣٣١ ـ وروى أبو داود[4] من حديث صالح بن أبي مَرْيَم أبي الخَليل الضُّبَعي، عن صاحب له، عن أمِّ سَلَمَة، عن النبي ﷺ قال: «يكُونُ اختلافٌ عندَ موتِ خليفة، فيَخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أهل المَدِينَةِ هارباً إلى مَكَّة، فيأتيه ناسٌ مِن أهل مكَّة فيُخرِجونَه وهو كارِه، فيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَام، ويُبْعَثُ إليه بَعْثٌ مِنَ الشَّام فيُخْسَفُ بهم بالبَيْدَاء بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَة، فإذا رأَى

(١) ٤ : ١٥٣.
(٢) هذا حديث منقطع، لأن أبا إسحاق السَّبيعي في سنده رأى علياً رُؤْيَة، ولم تثبت له رواية عنه. كما قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٦ : ١٦٢.
(٣) وقع في الأصل هكذا: (من حديث عمران بن داوَرَ العَمِّي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر). وفيه تحريف كثير، وصوابه ما أثبته طبقاً لما في «سنن أبي داود» ٤ : ١٥٢، و «سنن الترمذي» ٩ : ٧٥.
(٤) ٤ : ١٥٢.

الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشام، وعصائبُ أهلِ العِراق فيُبايعُونه، ثم يَنشأُ رجلٌ من قُرَيش، أخوالُه كَلْبٌ، فيَبْعَثُ إليهم بَعْثاً فيَظْهَرُونَ عليهم، وذلك بَعْثُ كَلْب، والخَيْبَةُ لمن لم يَشْهَدْ غَنيمةَ كَلْب، فيَقْسِمُ المالَ، ويَعْمَلُ في النّاس بِسُنّةِ نَبيهم، ويُلْقِي الإسْلامُ بجرانِهِ في الأرض، فيَلْبَثُ سَبْعَ سِنين، ثم يُتَوفّى ويُصَلّي عليه المسلمون». وفي رواية: «فيَلْبَثُ تِسْعَ سِنين».

ورواه الإمام أحمد باللفظين، ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ سَلَمة نحوه[1]. ورواه أبو يعلى المَوْصِلي في «مسنده»، من حديث قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، وربما قال صالحٌ: عن مجاهد، عن أمّ سَلَمة. والحديثُ حَسَن[2]، ومثله مما يَجُوزُ أن يُقال فيه: صحيح.

٣٣٢ ـ وقال ابن ماجه في «سننه»[3]: حدثنا حَرْمَلةُ بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا أبو صالح عبدُ الغَفّار بن داود الحَرّاني، حدثنا ابنُ لَهيعَة، عن أبي زُرْعَة عَمْرو بن جابر الحَضْرَمي، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ ناسٌ من أهل المَشْرِق فيُوطِّؤون للمَهْدِيّ». يعني سُلْطانَه[4].

(١) مواضع الحديث: أبو داود ٤: ١٥٣؛ أحمد (حديث أبي سعيد) ٣: ١٧؛ وحديث (أم سلمة) ٦: ٣١٦.

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجالُ الصحيح. قاله الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧: ٣١٥.

(٣) ٢: ١٣٦٨.

(٤) وقع في الأصل هنا سندُ هذا الحديث هكذا: (وقال ابن ماجه في سننه: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الحَفَري، حدثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣ ـ وذكر أبو نُعَيم في «كتاب المَهْدِي»[1] من حديث حُذَيفَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لَمْ يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَبَعَثَ الله فيه رَجُلاً اسْمُه اسْمِي، وخُلُقُه خُلُقي، يُكَنَّى أبا عبد الله». ولكن في إسناده العبَّاسُ بن بكّار لا يُحتَجُّ بحديثه. وقد تقدم هذا المَتن[2] من حديث ابن مسعود وأبي هُريرة، وهما صحيحان.

٣٣٤ ـ وقد قالت أمُّ سَلَمة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المَهْدِيُّ مِن عِتْرَتي مِن وَلَدِ فاطمة». رواه أبو داود وابن ماجه[3]، وفي إسناده (زيادُ بنُ بَيَان) وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان، وقال ابنُ مَعِين: ليس به بأس، وقال البخاري: في إسنادِ حديثه نَظَر[4].

٣٣٥ ـ وقال أبو نُعَيم[5]: حدثنا خَلَف بن أحمد بن العباس الرَّامَهُرْمُزِي في كتابه، حدثنا هَمَّام بن أحمد بن أيوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سُوَيد بن إبراهيم، عن محمود بن عمر، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن بن

الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ....»، وهو سندُ حديث آخر أخرجه ابن ماجه في «سننه» قبلَ هذا الحديث المذكور بحديثين ٢: ١٣٦٧، فالمؤلف رحمه الله تعالى سبقَ نظرُه أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث.

(١) وقد لخّصه الحافظ السيوطي، وحذَف أسانيده، وزاد عليه أضعافه، في جزء سمّاه: «العَرْف الوردي في أخبار المهدي»، وأدخله في كتابه «الحاوي للفتاوي» ٢: ١٤٣ ـ ١٦٦. وسأعزو ما يسوقه المؤلف عن «كتاب المهدي» لأبي نُعَيم إلى موضعه من «الحاوي». وهذا الحديث الآتي فيه ٢: ١٣٢.

(٢) في ص ١٤٣.

(٣) موضع الحديث: عند أبي داود ٤: ١٥١ واللفظ له، وعند ابن ماجه ٢: ١٣٦٨.

(٤) انظر مُرادَ البخاري من هذا التعبير في «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للكنوي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية.

(٥) ذكره السيوطي في «الحاوي» ٢: ١٣٢.

١٤٧

عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِن عِتْرَتِي رَجُلاً، أَفْرَقَ الثَّنَايا، أَجْلَى الجَبْهَة، يَملأُ الأرضَ عدلاً، يَفيضُ المالُ في زمنه فيضاً». ولكن طالوت وشيخه ضعيفان. والحديث ذكرناه للشواهد.



(٢٨)

الفتن والملاحم

الحافظ أبو الفداء، عماد الدين، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصروي، الدمشقي الشافعي المعروف بـ«ابن كثير»[1]

(٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه.

ولد بمجدل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج على يوسف بن عبد الرحمن المزي (متوفى ٧٤٢هـ) وصاهره، ولازمه. وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له صحبة معه ودفاع عنه واتباع له في كثير من آرائه. وتعين سنة ٧٤٨هـ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي. ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه وتآليفه: [قال الذهبي في المعجم المختص: الامام المفتي المحدث البارع، فقيه متفنن محدث متقن مفسر].

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها:

«البداية والنهاية» طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ على نسق الكامل

---

(١) البدر الطالع ١ / ١٥٣، الدرر الكامنة ١ / ٣٧٣ ـ ٣٨٤، شذرات الذهب ٦ / ٢٣١، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ص ١٠ و ١٩ و ٢٢٨ و ٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٨ / ١، عبقات الانوار ـ حديث الثقلين ٢ / ٦١٦، الاعلام للزركلي ١ / ٣١٧ ـ ٣١٨، معجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣.

لابن الأثير، انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧، «شرح صحيح البخاري» لم يكمله، «طبقات الشافعية»، «تفسير القرآن الكريم» طبع في عشرة اجزاء، «جامع المسانيد» في رواة الحديث، ثمانية مجلدات، «الاجتهاد في طلب الجهاد»، «الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث».

ومنها: كتاب «النهاية» أو «الفتن والملاحم» في مجلدين، طبع بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني سنة ١٣٨٨ه بالقاهرة[1].

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان «فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان».

---

(١) اعتمدنا هذه الطبعة.



تحقيق

الدكتور طه محمد الزيني
الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١٤ شارع الجمهورية - تليفون ٩١٦١٠٧
[illegible]

فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

. . . .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: حدثنا حجاج، وأبو نُعيم، قالا: حدثنا فطر، عن القاسم[١] بن أبي بَزَّة، عن أبي الطُّفَيل، قال حجاج: سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لبعثَ اللهُ رجلًا منَّا يملؤها عدلًا، كما مُلِئت جورًا». وقال أبو نُعيم: «رجل مني». وقال مرة يذكره عن حبيب، عن أبي الطُّفَيل، عن عليّ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. ورواه أبو داود[٢]، عن عثمان بن أبي شَيْبة، عن أبي نُعيم الفضل بن دُكَين. وقال الإمام أحمد: حدثنا فضل بن دُكَين: حدثنا ياسين العِجْلِيّ، عن إبراهيم بن محمد بن ـ الحنفية، عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «المهديُّ منَّا أهلَ البيت يُصْلِحُه اللهُ في ليلةٍ». ورواه ابن ماجة(٣) عن عثمان بن أبي شَيْبَة، عن أبي داود الحَفَرِيّ، عن ياسين العِجْلِيّ، وليس هو ياسينَ بنَ معاذ الزيَّاتَ، فإنه ضعيف، وياسين العِجْلِيّ هذا لا بأس به.
وقال أبو داود: حُدِّثت عن هارون بن المغيرة، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شُعَيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إنَّ ابني هذا سيِّد، كما سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صُلْبه رجل يُسَمَّى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم، يُشْبِهُه في الخَلْق ولا يُشْبِهُه في الخُلُق، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلًا(٤) وقد عقد أبو داود السجستانيّ رحمه الله: كتاب المهدي مُفْردًا في سُنَنه، فأورد في صدره ـ حديث جابر بن سَمُرة، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لا يَزالُ هذا الدينُ قائمًا حتى يكونَ عليكم اثنا عشر خليفةً كلُّهم تجتمعُ عليه الأمةُ». وفي رواية: «لا يزالُ هذا الدينُ عزيزًا إلى اثنَيْ عشرَ خليفةً». قال فكبَّر الناسُ، وضجُّوا، ثم قال كلمة خفيّة، قلت لأبي: ما قال؟، قال: «كلُّهم من قريش»(٥). وفي رواية قال: فلما رجع إلى بيته أتَتْه قريش، فقالوا: ثمَّ يكونُ ماذا؟ قال: ثم يكون

---

(١) القاسم بن أبي بزة من صغار التابعين.

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي وفيه [رجلا من أهل بيتي] بدلا من [رجلا منا].

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥.

(٤) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بدل (رسول الله).

(٥) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٥٨ الحديث رقم ٤١١١.

الهرج ، ثم روى أبو داود من حديث سفيان الثورى ، وأبى بكر بن عياش ، وزائدة ، وفطر ، ومحمد بن عبيد كلهم عن عاصم بن أبى النجود ، وهو بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، قال زائدة[١] : لطوّل الله[٢] ذلك اليوم ، ثم اتفقوا[٣] حتى يبعث فيه رجلاً منى ، أو من أهل بيتى ، يواطئ[٤] اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، زاد فى الحديث فطر ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً[٥] ، وقال فى حديث سفيان : لا تذهب أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطئ اسمه اسمى[٦] ، وهكذا رواه أحمد ، عن عمر بن عبيد وعن سفيان بن عيينة ، ومن حديث سفيان الثورى ، كلهم عن عاصم ، به ، ورواه الترمذى من حديث السفيانين[٧] ، به وقال حسن صحيح ، قال الترمذى وفى الباب عن على ، وأبى سعيد ، وأم سلمة ، وأبى هريرة ، ثم قال الترمذى : حدثنا عبد الجبار ، بن العلاء العطار[٨] « بن عبد الجبار » حدثنا سفيان بن عيينه ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى ، قال عاصم : وأخبرنا أبو عاصم (صالح) عن أبى هريرة ، قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلى[٩] ، هذا حديث حسن صحيح ، وقال أبو داود - حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المهدى منى ، أجلى الجبهة[١٠] ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض

---

(١) فى سنن أبى داود بعد زائدة « وهو ابن قدامة » .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٣) يعنى الرواة .

(٤) يواطئه : يوافق ويشابه .

(٥) مختصر سنن أبى داود ج٦ ص١٥٩ كتاب المهدى الحديث رقم ٤١١٣ ، وفيه « زاد فى حديث فطر وهو ابن خليفة ، بدل زاد فى الحديث فطر .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السفيانان هما سفيان بن عيينه ، وسفيان الثورى .

(٨) ما بين القوسين ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٩) سنن الترمذى ج٣ ص٣٦ أبواب الفتن باب ما جاء فى المهدى .

(١٠) أجلى الجبهة : منحسر الشعر الذى على مقدمة رأسه أو منحسر نصف شعر رأسه ، وأجلى الجبهة معناه واضح الجبهة واسعها ، وأقنى الأنف محدود به مرتفع وسطه سابغ طرفه .

قِسْطاً ، وعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظلماً ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنين(١) ، وقال أبو داود : حدثنا أحمدُ بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، الرَّقِّيُّ أبو المليح ، الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي ، بن نُفَيل ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سَلَمَة ، قالت : سمعت(٢) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ مِنْ عِتْرَتي ، مِنْ ولدِ فاطمة (٣)

(٢٩)

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي الشافعي الخراساني[١]

(٧١٢ـ ٧٩٣هـ)

أصله من تفتازان احدى قرى نساء (من بلاد خراسان) وانتقل إلى سرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي فيها فنقلوه ودفنوه بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام. كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: «المطول» في البلاغة «النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ» للزمخشري «إرشاد الهادي» في النحو، «حاشية على شرح العضد» على مختصر ابن الحاجب «شرح العقائد النفسية»، «شرح التصريف العزي» وهو أول ما صنف من الكتب، «شرح الشمسية» «في المنطق والتهذيب» وأيضاً «في المنطق» وأيضاً «شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان».

ومنها: «المقاصد في الكلام» وله أيضاً «شرح المقاصد» طبع في جزأين في اولمشدر بتركيا ١٢٧٧هـ ثم بالقاهرة، وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر عليه السلام[٢].

---

(١) الدرر الكامنة ٤ / ٣٥٠، البدر الطالع للشوكاني ٢ / ٣٠٣ ـ ٣٠٥، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٢٣٥، بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٩١، شذرات الذهب لأبن العماد ٦ / ٣١٩ ـ ٣٢٢، روضات الجنات ص ٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، إيضاح المكنون ٢ / ٥٢١، معجم المطبوعات ١ / ٦٣٥، هدية العارفين ٢ / ٤٢٩، الاعلام للزركلي ٧ / ٢١٩.

(٢) اعتمدنا طبعة تركيا عام ١٢٧٧هـ.



(المجلد الاول من شرح المقاصد)

(مقاصد في علم الكلام)

للعلامة سعد الدين عمر التفتازاني
أوله حمداً لمن تفوح نفحات الاكمال الخ
رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤
ثم شرحه عليه شرح جامع أورد في شرحه متانة
الجذر الاصم وقد شرحهما الفضلاء وعليه حاشية
مولانا علي القاري وعليه حاشية للمولى الياس ابن ابراهيم
السينابي قال صاحب الشقائق وهي لطيفة جدا رأيتها
بخطه وعليه تعليقة للمولى احمد بن موسى الخيالي
ذكره المجدي في ذيله ومولانا مصلح
مصلح الدين المعروف بحسام زاده
كتب حاشية عليه ذكره المجدي
واختصره الشيخ محمد بن
محمد الايجي سماه مقاصد
المقاصد

(من اعالى الكتب)

معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

صحاف چارشوسنده (بوسنوى الحاج محرم افندينك) دكاننده
فروخت اولنور



(قال خاتمة ٨) مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم وهما من اشراط الساعة وقد وردت في هذا الباب اخبار صحاح وان كانت آحادا ويشبه ان يكون حديث خروج الدجال متواترا المعنى اما خروج المهدي فعن ابن عباس رضي تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وعن ابن عطية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين وعنه رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فذهب العلماء الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضي الله عنها يخلقه الله تعالى متى شاء ويبعثه نصرة لدينه ۞



(٣٠)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ أبو الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي[1]

(٧٣٥ـ٨٠٧هـ)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من أرباب التاريخ ومعاجم الرجال أمثال السخاوي والسيوطي وابن عماد الحنبلي، وأفادوا أنه كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف وورع، وأنه كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما أنهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا له كتب وتخاريج في الحديث، منها «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» الصغير والأوسط للطبراني «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»، «ترتيب الثقات لابن حبان»، «تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية»، «زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة»، «غاية المقصد في زوائد أحمد»، ومنها «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان».

ومنها «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» في عشرة أجزاء، طبع مكتبة

---

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ ـ ٢٠٣، حسن المحاضرة ١ / ٢٠٥، شذرات الذهب ٧ / ٧٠، كشف الظنون ١٥٧ و ١٤٠٠، إيضاح المكنون ١ / ١٨٦ و ٢ / ٥٦٦، الأعلام للزركلي ٥ / ٧٣ ـ ٧٤، معجم المؤلفين ٧ / ٤٥، الغدير للعلامة الأميني ١ / ١٢٨ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

القدسي بالقاهرة. وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول أحاديث المهدي تحت عنوان «باب ما جاء في المهدي» من ص٣١٣ إلى ٣١٨.

الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

طبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة — باب الخلق — حارة الجداوي ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)



﴿ باب ماجاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناه ويسعهم

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده. قلت رواه الترمذي وغيره باختصار كثير. رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاؤه المال حثيا. رواه أحمد وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقومن على أمتي من أهل بيتي أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين. رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن قرة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلماً وجوراً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً يعني سنين.

(٣١)

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان
لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي[1]
(٧٣٥ـ٨٠٧هـ)

ان أصل كتاب «موارد الظمآن...» مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن أحمد بن معبد التميمي المضري البستي المشهور بـ«ابن حبان»[2] المتوفى ٣٥٤هـ، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث، وآراؤه في معرفة الحديث تعدّ من أهم الآراء، وأكثرها قيمة. وكان عالماً كثير التصانيف في شتى مجالات العلوم.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أرباب الحديث من أهل السنة. وفيه إضافات في شتى الموضوعات بالنسبة إلى صحيحي البخاري ومسلم.

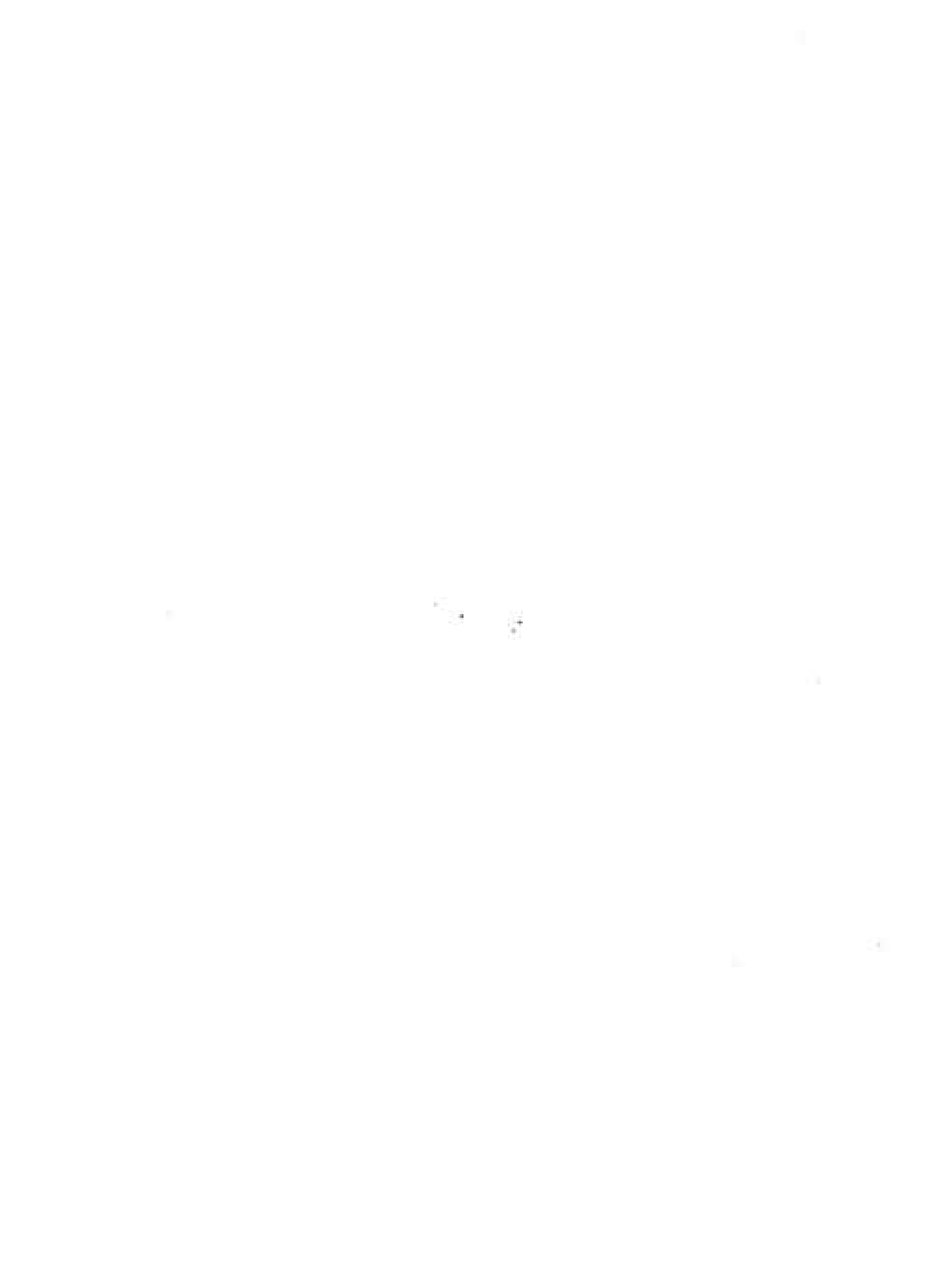
وافرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات اسماها «موارد الظمآن...»[3] وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه).

---

(١) مرت ترجمة المصنف.

(٢) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠ بالقاهرة من ١ ـ ٣.

(٣) اعتمدنا الطبعة المحققة من قبل محمد عبد الرزاق حمزة مدير دار الحديث بمكة المكرمة.



موارد الظمآن

إلى زوائد ابن حبان

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

حققه ونشره

محمد عبد الرزاق حمزة

مدير (دار الحديث) بمكة المكرمة

والمدرس بالحرم المكي الشريف

المطبعة السلفية – ومكتبتها

٣١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٨٩٨٢٦٤

٢١ - باب ماجاء فى المهدى

١٨٧٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ »

١٨٧٧ — أخبرنا الفضل بن الحباب في عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ».

١٨٧٨ — أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا ».

١٨٧٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ».

١٨٨٠ — أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا ».

١٨٨١ — أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن جرير حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعثون إليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل الشام وعصائب من أهل العراق فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبعثون إليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيئهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين ».

(٣٢)

الفصول المهمة
في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم عليهم السلام
نور الدين علي بن محمد بن أحمد المعروف بـ«ابن الصباغ المالكي»[1]
(٧٨٤ـ ٨٥٥هـ)

أصله من سفاقس (أحد بلدان افريقيا) وولد وتوفي بمكة المكرمة. كان فقيهاً محدثاً مالكياً، له كتب.

منها: «الفصول المهمة، لمعرفة الأئمة»، وهم الاثنا عشر المعروفون «والعبر فيمن شفّه النظر».

يروي عنه السخاوي بالاجازة، وترجمه في الضوء اللامع (٥ / ٢٨٣) ونجم الدين بن فهد المكي في «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» والزركلي في الاعلام (٥ / ١٦١) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٧ / ١٧٨) والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في «سيرته» والسمهودي في «جواهر العقدين» والصفوري في «نزهة المجالس» وعبد الله المطيري في «الرياض الزاهرة» والصبان في «اسعاف الراغبين» والحمزاوي في «مشارق الأنوار» والشبلنجي في «نور الأبصار» وغيرهم.

واستناد أمثال هؤلاء الأفذاذ بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل

---

(١) كذا في عبقات الانوار ـ مجلد حديث الثقلين ٢ / ٥٧٤ من طبعة اصفهان.

وصدقه في الحديث وهذا هو الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي‌ؑ في كتابه الفصول المهمة[1].

---

(١) اعتمدنا طبعة النجف الأشرف.

الفصول المهمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) باسلوب
رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه
و يعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الإمام العلامة والحبر الفهامة علي بن محمد
ابن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ
المتوفى ٨٥٥

مطبعة العدل في النجف

من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ومطبعتها في النجف الأشرف
لصاحبها الشيخ محمد رضا الكتبي

(الفصل الثاني عشر)

{ في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص }

وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به.

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى كان الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمداً ولم يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك من جده علي بن ابي طالب ومن بقية ابائه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى فاما الاولى فهي القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهي التي بعد الاولى في اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى :« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون» وقال رسول الله (ص) لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملا

الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.

وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة الاثنى عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده.

وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. وروى ابن الخشاب في كتابه موالید اهل البيت يرفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي. واما النص على امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الى امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده. وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسائلتك فتأذن ان اسألك فقال سل فقلت ياسيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاين اسأل عنه قال بالمدينة

ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين الهجرة. واما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين. واما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك. واما كنيته فابو القاسم. واما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي. صفته

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الانف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا وممن اعتنى بذلك وجمعه التشريح والتفصيل الشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه ملأ العيبة في طول الغيبة، وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا في امر المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في اخبار صاحب الزمان، وروى الشيخ ابو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده عن زر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي اخرجه ابو داود. وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في مسنده. وروى ابو داود والترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه الى ابي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدي مني اجلا الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وزاد ابو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح، ورواه الطبراني في معجمه وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي طاووس اهل الجنة. وباسناده ايضا عن حذيفة بن

اليمان (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشر سنين . وعا رواه ابو داود ايضا رفعه الى ام سلمه (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام . ومن ذلك ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . ومن ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي ومن اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبي يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي واخرجه ابن ماجة في صحيحه . وعن علقمة ابن عبدالله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يا رسول الله ترى في وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وآله وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل

من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتيهم ولو حبوا على الثلج ، اخرجه الحافظ ابو نعيم . وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم الرايات السود من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدى وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة . وروى الحافظ ابو عبدالله بن ماجة القزوينى فى حديث طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أبى أمامة الباهلى فاخطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنق خبثها كما ينق الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بات المسكر يارسول الله فاين العرب يومئذ قال صلى الله عليه وآله وسلم هم يومئذ قليل وجلهم فى بيت المقدس وامامهم المهدى قد تقدم اذ صلى بهم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم ، هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، وهذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهرى ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة ، هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه . وعن ابن هارون العبدى قال اتيت اباسعيد الخدرى (رض) فقلت له هل شهدت بدرا

قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله (ص) مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان انكحه فاطمة فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقومهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الأولين ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة ، هكذا اخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري (رض) فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا تراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ، هذا لفظ مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له أئت السدان يعني الخازن فقل ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا فيحثوا له في ثوبه حثوا حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت اجشع أمة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا نأخذ شيئا مما اعطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش بعده ، وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده .

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح .

وعن علي بن أبي طالب (ع) قال قلت يارسول الله امنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل منا يختم الله به الدين

كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، وأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه رواه الحفاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) بينكم وبين الروم اربع هدن تتم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يارسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدن الشرك .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياق الحافظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك ربقا بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير .

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع

الارض شيئاً من نباتها الا اخرجته رواه الطبراني في معجمه الكبير.
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته والى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية والا يومنا هذا احد فلابد ان يكون هذا في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعاً كفيه على اجنحة ملكين وايضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضاً ما رواه في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل بقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. واما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

{ علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام }

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم ومن ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر او الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب عنانها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل

مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من الغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع ونقص من الانفس وفي الاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما تزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ثم يجتم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيحي الارض بعد موتها وتظهر بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله أعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول .

وعن علي بن يزيد الازدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر وموت ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كألوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي الزم الارض ولا تحرك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها وما اراك تدرك ذلك ، اختلافا بين بني العباس ومناديا ينادي من السماء وخسف قرية

من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني .

واما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثاره . وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) لا يخرج القائم الافي وتر من السنين سنة أحدى ثلاث او خمس او سبع او تسع .

وعنه عن أبي عبدالله قال ينادي باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ولكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من أطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جوراً وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل بجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .

وعن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبدالله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه .

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه

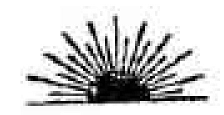
وعن أبي جعفر ايضا قال المهدي منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض

خراب الا عمره ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا أخرجته ويتنعم الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، قال الراوى فقلت له يا ابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخراً والأمراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ الفئ مغنما والصدقة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفيانى من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق هذه الآية : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين » ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك يا بقية الله فى الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود سوى الله فينزل عليه نارا فيحرقه .

قال بعض أهل الاثر المهدى هو القائم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلمة الايام والليال بسفوره وتجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من

وبحوره ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره ويسري عنه في الآفاق أضوء من البدر المنير في مسيره ، انتهى

وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جمع الكتاب والله الموفق للصواب وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين . وفي نسخة أخرى والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وعترته الأنجاب ما طلعت شمس وغربت وكلما هطل السحاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير





(٣٣)

العرف الوردي في أخبار المهدي

الحافظ أبو بكر جلال الدين، عبد الرحمن بن كمال الدين المصري السيوطي الشافعي[1]

(٨٤٩ ـ ٩١١هـ)

أمام حافظ، مؤرخ، أديب، كتب في علوم شتى، نشأ بالقاهرة يتيماً وقرأ على جماعة من أعلام المحدثين ورجال العلم، ولما بلغ اربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه.

تجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ. كما أنه قلما توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي خالية من نموذج من آثاره المطبوعة أو المخطوطة.

ونذكر هنا رسالةً تتعلق بموضوع هذا الكتاب، ألا وهي رسالة «العرف الوردي في اخبار المهدي» التي طبعت ضمن مجموعة «الحاوي للفتاوي» التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين.

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص١٢٣ وتنهي إلى ص١٦٦، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والحمد):

---

(١) النور السافر ص٥١ ـ ٥٨، شذرات الذهب ٨ / ٥١ ـ ٥٥، البدر الطالع ١ / ٣٢٨ ـ ٣٣٥، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمائة مرة، ايضاح المكنون ١ / ١٩٦ ـ ٣٢٠، الاعلام للزركلي ٤ / ٧١ ـ ٧٣، معجم المؤلفين ٥ / ١٢٨ ـ ١٣٦، هدية العارفين ص٥٣١ ـ ٥٤٤، حسن المحاضرة ١ / ١٨٨ ـ ١٩٥، روضات الجنات ص٤٣٢ ـ ٤٣٧، الغدير ١ / ١٢٢ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر.

هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزدت عليه ما فاته ورمزت عليه صورة (ك).

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أصوله ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد
عفا الله تعالى عنه !

الجزء الثاني

* * *

العَرْفُ الوردي ، في أخبار المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، هـذا جزء جمعتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه مافاته ، ورمزت عليه صورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس ، وفي قوله تعالى : (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) قال : فليس في الأرض رومي يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضْرَبَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفي قوله : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) قال : « أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزي » .

وأخرج (ك) أحمدُ ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ منا أهلَ البيتِ يُصلحه الله في ليلة » .

وأخرج (ك) أبو داود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي مني ، أجلَى الجبهةِ ، أقنى الأنف ، يملأُ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهديُّ منا أهلَ البيتِ ، رجل من أمتي ، أشَمُّ الأنف ، يملأُ الأرض عدلا كما ملئت جورا » .

وأخرج (ك) أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ من عِتْرَتي من ولد فاطمة » .

وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحنُ سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » .

وأخرج أحمد والباوَرْدي في المعرفة وأبو نعيم عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش [من عِتْرَتي] يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأُ الأرض قسطاً كما ملئت جورا وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحا — فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسويَّة بين الناس — ويملأُ قلوب أمة محمد غنى ، ويَسَعُهم عَدْلُه ، حتى إنه يأمر مناديا فينادي : مَنْ له حاجة إليَّ ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه فيسأله فيقول : أئت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالا ، فيقول [احث ، فيحثي ولا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر مايستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجشع

أمتى محمد نفسا ، كلهم دُعِىَ إلى هذا المال فتركه ، غيرى ، فيرده عليه ، فيقول : إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه ، فيلبث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعده » .

وأخرج (ك) أبو داود ، والطبرانى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّلَ الله ذلك اليوم حتى يُبْعَثَ فيه رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، يملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَذْهَبُ الدنيا حتى يملك العربَ رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسْمُه اسمى » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة ، والطبرانى والدارقطنى فى الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهبُ الدنيا حتى يَبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، فيملأُ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لَمَلَكَ فيها رجُلٌ من أهل بيتى » .

وأخرج (ك) أحمد وابن أبى شيبة وأبو داود عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يَمْلَؤُها عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد فى الفتن عن على أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال : « إن ابنى هذا سيدٌ كما سَمّاه النبى صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صُلْبه رجل يسمى اسم نبيكم يُشْبِهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق ، ثم ذكر القصة — وزاد : يملأَ الأرضَ عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن على قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطئ — أو يمكن — لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَبَ على كل مؤمن نصرُه ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود فى باب المهدىّ من سننه .

وأخرج الترمذىُّ وصححه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يلى رجلٌ من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى » .

وأخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة قال : « لو لم يبْقَ من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » .

وأخرج الترمذى وحسَّنه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن فى أمتى المهدى ، يخرج ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا ـ يزيدُ الشاك ـ فيجىء إليه الرجل فيقول : يامهدى أعطنى أعطنى ، فيحثى له فى ثوبه مااستطاع أن يحمله » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى أمتى المهدىُّ إن قصد فسبع ، وإلا فتسع ، تنعم فيه أمتى

نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، يؤتي أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يامهدي أعطني ، فيقول : خُذْ » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغْرَوْرَقَتْ عيناه وتغير لونه ، فقلت : مانزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهْلُ بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سَيَلْقَوْنَ بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سُود ، فيسألون الحق فلا يُعْطَوْنَهُ ، فيقاتلون فينصرون فيُعْطَوْنَ ماسألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما مَلَؤُوها جوْراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج فإنه المهدي » .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : في هذا السياق إشارة إلى مُلْكِ بني العباس ، وفيه دلالة على أن المهديَّ يكون بعد دولة بني العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابنُ خليفة ، ثم لاتصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي » .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يخرج ناسٌ من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذي ، ونعيم بن حماد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تخرجُ من خُراسان راياتٌ سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بإيلياء » .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخَرُ تأتي صحبة المهدي .

وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبي أسامة ، والطبراني عن قرة المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لتملؤنّ الأرض جوراً وظلما ، فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث سبعا أو ثمانيا ، فإن أكثر فتسعاً » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يارسول الله لم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة » .

وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سيكون في أمتي خليفة يحثو المال حثياً [1] لايعده عداً » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن من أمرائكم أميراً يحثو المال حثوا ولا يعده ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لايهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتي مناد ينادي : هذا المهديُّ خليفة الله فاتبعوه » .

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والخطيبُ في تلخيص المتشابه عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التحقيق من المتين ، وفي الذي بعده استقام على واحدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي إن هــذا المهديُّ فاتّبعوه » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البَجَلي قال : لينادَيَنَّ باسم رجل من السماء ، لاينكره الذليل ، ولا يمتنع منه الذليل .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أمِنّا المهدي؟ أم من غيرنا يارسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، و بنا يستنقذون من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة[1] كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يارسول الله أمنا آلَ محمدٍ المهديُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا ، و بنا يُنْقَذُونَ من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايَعُ لرجل بين الركن والمقام عدّةُ أهلِ بدرٍ ، فيأتيه عصائبُ أهل العراق وأبدالُ أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعوذ عائذٌ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، و يظهر من العدل مايتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه .

سبع سنين ، ثم باطن الأرض خير مما فوقها » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علىّ فقال : سيخرج من صُلْب هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى ؛ فإنه يُقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، ونعيم ، وابن عساكر عن علىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا شرارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سَيْب من السماء فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى [تحت] ثلاث رايات ، المكثر يقول : هم خمسة عشر ألفا ، والمقلل يقول : هم اثنا عشر ألفا ، أمارتهم : أمِتْ أمِتْ ، يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم » .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سَيْباً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عِتْرَة الرسول صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم - أى علامتهم - أمِتْ أمِتْ ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له القَطْرَ من السماء ، ويخرج له الأرض من بركتها ، تُملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، و ينزل بيت المقدس ».

وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع ، وإلا ثمان ، وإلا فتسع سنين ، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مِدْرَاراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كُدُوساً ، يقول الرجل : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ ».

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبي هريرة قال : « حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً واثنين ».

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تَظَاهُرٍ من الفتن وانقطاع من الزمن أمير، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فَيَحْثِي له في حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج ».

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يَحْثِي المال حَثْياً ولا يعدُّه عدا ».

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدُّهُ ».

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتي في زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

مدرارا ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : « تملأ الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطا وعدلا ، يملك سبعا أو تسعا » .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : « لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحا » .

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا[1] أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلا ، يفيض المال فيضا » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله » .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً » .

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

(١) الثنايا أسنان في مقدم الفم ، وأراد بفرقها الفلج ، وهو أن تتباعد ، وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السُّودَ قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج ، فإن فيها خليفةَ الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَيْحَ هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا مَنْ أظهر طاعتهم ؟ فالمؤمن التقيُّ يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قَصَمَ كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يُخلِفُ وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .



(٣٤)

الأئمة الاثنا عشر

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن علي بن محمد الشهير «ابن طولون الدمشقي» الصالحي الحنفي[1]

(٨٨٠ ـ ٩٥٣هـ)

كان محدثاً، مسنداً، فقيهاً، مؤرخاً، نحوياً، عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم.

ولد وتوفي بدمشق، سمع وقرأ على جماعة من العلماء والمحدثين وتفقه عند عمه جمال بن طولون وآخرين.

له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات.

منها «الأئمة الاثنا عشر».

ذكره الزركلي بعنوان: «الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الاثنا عشر عند الامامية». طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت، وهذا هو القسم المختص بترجمة الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

---

(١) الاعلام للزركلي ٦ / ٢٩١، تاريخ آداب اللغة ٣ / ٣١٤ مع ذيله، هدية العارفين ٢ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ معجم المؤلفين ١١ / ٥١ وذيله.



نوادر المخطوطات
١

الأئمة الاثنا عشر

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون

٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

٢٣٩



١٢

الحجة المهدي

٢٦٥ هـ ـ ٨٧٨ م

وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمدُ بن الحسن ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم .

. . . .

وقد ذكرتُ المُعْتَمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المَهدي إلى ما وردَ في المَهدي »[1] .

وقد رتّبْتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ، على ترتيب النظم المتقدّم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقَيْبَ تراجم الآباء .

وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقدّمون ويؤخّرون بحسب الأفضليّة .

وقد نظمْتُهم على ذلك فقلتُ :

عليكَ بالأئمةِ الاثنيْ عَشَرْ	من آل بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ (٢٣٧)
أبُو تُرابٍ حَسَنٌ حُسَيْنُ	وبُغْضُ زينِ العابدينَ شَيْنُ
مُحَمّدُ الباقِرُ كَمْ علمٍ دَرَى	والصّادقُ ادعُ جعفراً بينَ الوَرَى
مُوسَى هوَ الكاظِمُ وابْنُهُ عَلِي	لقّبْهُ بالرّضا وقَدْرُهُ عَلِي
مُحَمّدُ التّقيّ قَلْبُهُ مَعْمُورْ	عَلِي النّقيّ دُرُّهُ مَنْثُورْ
والعَسْكَرِيُّ الحَسَنُ المُطَهَّرْ	مُحَمّدُ المَهْدِيّ سَوْفَ يَظْهَرْ

[1] لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولعله ألفه بعد تأليف الفلك .

[المراجع]

[المسعودي ، مروج ٤ : ١٩٩
ابن خلكان ، وفيات ١ : ٤٥١
الاصفهاني ، مقاتل ص ٢٤
السلمي ، عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر (مخطوط)
ابن العماد ، شذرات ٣ : ١٥٠
الصفدي ، الوافي ٢ : ٣٣٦]

(٣٥)

اليواقيت والجواهر

أبو المواهب، عبد الوهاب بن احمد بن علي بن أحمد بن محمد ابن موسى الشعراني الانصاري الشاذلي الشافعي المصري[1]

(٨٩٨ـ٩٧٣ م)

ولد في قلقشندة بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وتوفي بالقاهرة كان فقيهاً، أصولياً، محدثاً، صوفياً، كتب في علوم شتى.

وفي تاريخ آداب اللغة: وكان له شأن عظيم حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ.

وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من سلطان المماليك إلى الدولة العثمانية، وآلت مقاومة حساده إلى زيادة شهرته، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه، فتقاطر إليه الطلاب المريدون لحضور الذكر، وأخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب أو طريقة تنسب إليه.

له تصانيف كثيرة، منها:

«الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم» و «الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة» و «لواقح الأنوار في

(١) شذرات الذهب ٨ / ٣٧٢ ـ ٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٣٦١، معجم المؤلفين ٦ / ٢١٨، معجم المطبوعات ص ١١٢٩ ـ ١١٣٤، الاعلام للزركلي ٤ / ٣٣١، كشف الظنون في اكثر من ثلاثين موضعاً، ايضاح المكنون في اكثر من عشرين موضعاً، والشعراني امام التصوف في عصره، لتوفيق الطويل، طبع القاهرة.

طبقات الأخيار» مجلدان مطبوع. «المقدمة النحوية في علم العربية» و «شرح جمع الجوامع» للسبكي في أصول الفقه و «مختصر تذكرة القرطبي» في المواعظ.

ومنها:

«اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» وقد حاول فيه المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، لم يسبقه إليه أحد على ما يقال، فرغ منه في رجب ٩٥٥هـ وطبع بالقاهرة في مجلدين[1]، وفيه بحث حول المهدي ﷺ.

---

(١) اعتمدنا طبعة بيروت: دار المرفة.

اليواقيت والجواهر

في

بيان عقائد الأكابر

للإمام

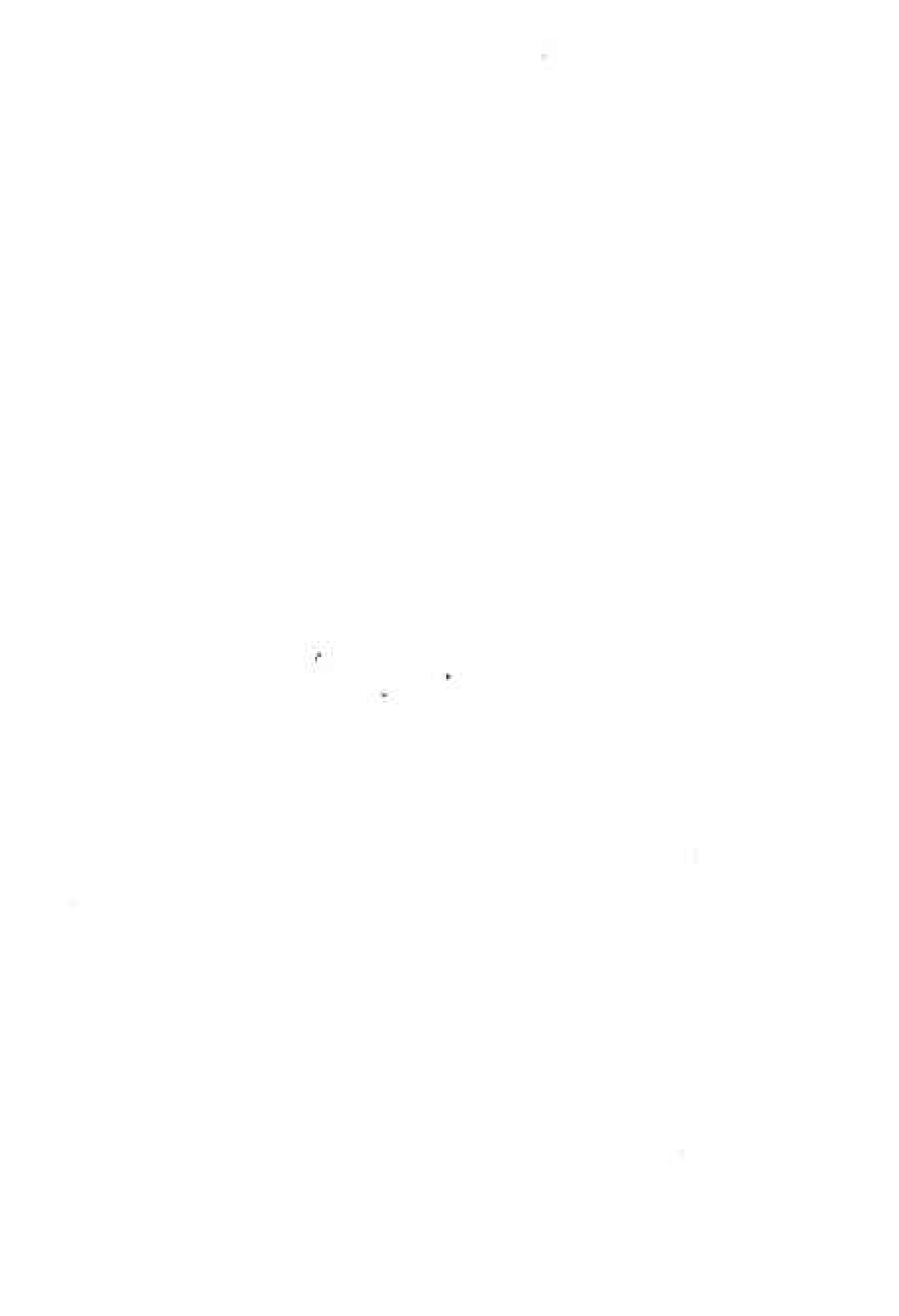
عبد الوهاب الشعراني

الجزء الثاني

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان



(المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لابد أن تقع كلها قبل قيام الساعة)

وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف دوام سلطان شريعته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدأ وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهنالك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على

ركة الرطلي بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به . ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما
الله تعالى . وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات واعلموا أنه لا بد من
خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من
الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي
بالنون ابن محمد التقي بالتاء ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام
محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطئ
اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله
تعالى يقول وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً
فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب
الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين
ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ
الروح في الإسلام يعز الله به الإسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن
أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء
فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى ما بقي يحدث بعد أئمتهم مجتهداً وأطال في ذكر وقائعه ... معهم ثم قال
واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال إلهيون يقيمون دعوته
وينصرونه هم الوزراء يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى ابن مريم
عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة
العصر فيتنحى له الإمام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة
دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقد جاءكم زمانه
وأظلكم أوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء فاختفى إلى أن يجيء الوقت الموعود فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء . قال الشيخ
محيي الدين وقد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم الله له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق
وما هو أمر الله عليه في عباده وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من
الأعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
الوزراء واعلم أن المهدي لا يفعل شيئاً قط برأيه وإنما يفعل بإشارة هؤلاء الوزراء فإنهم هم العارفون بما هنالك
وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن هؤلاء الوزراء أن أحدهم لا ينهزم
قط من قتال وإنما يثبت حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة ألا تراهم يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون
التكبيرة الأولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا هو عين الصدق الذي هو والنصر أخوان . قال الشيخ وهؤلاء

الوزراء دون العشرة ثم توفي المهدي الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسا وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة أعوام ولكل عام منها أحوال مخصوصة وعلم يختص به ذلك الوزير فما هم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة ٭ قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام ٭ قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل هو ممن استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو هو يموت في تلك النفخة ٭ قال الشيخ محيي الدين وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماما في الدنيا ولم أتطلع في ذلك بشيء لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدبا معه تعالى ان أسأله في شيء من ذات نفسي قال ولما سكت مع هذا الادب تبرع الله تعالى لي واحدا من أهل الله عز وجل فدخل علي وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لابد أن يكون تسع سنين فاني عالم بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزراؤه وان كانوا أكثر من واحد فلا يكونوا أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خمسا أو سبعا أو تسعا يعني في اقامة المهدي تشجيعا لخواص أمته ليطلبوا العلم ولا يقنعوا بالتقليد فانه قال ما يعلمهم الا قليل ثم انهم قال وجميع ما يحتاج اليه وزراء المهدي في قيامهم تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعنوية وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة ٭ فهذه تسعة أمور ولابد أن تكون في وزراء المهدي من واحد فأكثر وأطال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة أوراق ثم قال واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أشراط الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفا مطيلسين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كافر ٭ قال الشيخ محيي الدين فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال الماضية أو يراد به كافر من الاسماء لان الالف حذفت كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي انه يقفو أثري لا يخطئ فعرفنا صلى الله عليه وسلم أنه متبع لا مبتدع وأنه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد أخبر عن المهدي أنه لا يخطئ وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم قال الشيخ فعلم أنه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعوا اليه في ذلك فأخبرهم بالامر الحق يقظة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأطال في ذلك ثم قال وللامام المهدي أيضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود ليستعد لها قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منفعة للرعية شكر الله عز وجل وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيه وشفع

وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضله ورحمته وأجاب دعاءه وسؤاله (فان قلت) فاذا أعمى الله تعالى عليه حكما في نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذا أعمى الله تعالى عليه حكما في نازلة ولم يضع له بها تعريف ولا كشف ألحقها في الحكم بالمباحات فيعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأي والقياس في الدين اذ القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أنه كان أراد ذلك لأبانها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولأمر بطردها اه ما قال في ذلك ثم قال واعلم أنه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الأئمة بعده أن يقتفوا أثره ولا يخالفوه الا المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته في فتياه [illegible] أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فمتى يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلثمائة انه يموت اذا تمت الأعمال وذلك انه يموت هو وأصحابه في نفس واحد بأن تأتيهم ريح طيبة فتأخذهم من تحت آباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر وأنام في الحر الصيفي ثم بعد ذلك الخلاوة ثم لا يجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعاع كغثاء السيل أشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد في الصحيح مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها ليس خرقا للعقل لا استحالة فيه فان الله قادر على ذلك فجميع الجهات بالنسبة الى قدرته متساوية وقد ذكر ذلك ردا على نمرود لما قال له ابراهيم عليه السلام فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الآية * قال الشيخ أبو ناصر الغزنوي ويجحد أصحاب الهيئة والمنجمون يحيلون طلوعها من المغرب فيقال لهم أليس الله تعالى قد أجرى العادة بأن كل دوارة من رحى ودولاب اذا انتهى دورها ترجع منعكسة ثم تقف فيم تنكرون من أن الله تعالى يعكس دوران الشمس عند انتهاء دورها قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها والمستقر مصدر بمعنى الاستقرار والقدوم يعني الى كمال القضاء بأمر الله أوحى لها أي اليها قال وعند وقوف الشمس في وسط السماء تنشق السماء وتنكدر النجوم ويقولون في المثل السائر الدولاب اذا تعطل تكسر وهنالك تظهر الشمس والقمر في وسط السماء كالغرارتين وفي رواية أخرى كالثورين الأسودين فاذا بلغا الى وسط السماء وجدا زلزلتين الى المغرب لأنهما يغربان في المشرق كما وهما بعد ذلك وفي الحديث أنهما يطلعان من المغرب كالعكرتين كالغرارتين فلا ضوء للشمس ولا نور للقمر وما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفخ الصور أقل من أن يركب الرجل المهر بعد ما أنتج (فان قيل) فقد ورد في الحديث أنهما يطلعان ذلك اليوم من المشرق الى نفخ الصور (فالجواب) لا اعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضطراب الوقوف والانتهاء لا طلوع دؤوب لهما على الصواب وكذلك يكون حال كل دوارة اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع أخرى ثم تقف هكذا سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تحويلا وتقدم في مبحث الايمان ان الشمس اذا طلعت من مغربها أغلق باب التوبة فمن كان مؤمنا لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا يدخل قلبه بعد ذلك ايمان فراجعه (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل على نزوله قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته أي حين ينزل ويجتمعون عليه وأنكرت المعتزلة والفلاسفة واليهود والنصارى عروجه بجسده الى السماء وقال تعالى في عيسى عليه السلام وانه لعلم للساعة قرئ لعلم بفتح اللام والعين والضمير في انه راجع الى عيسى عليه السلام لقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا ومعناه ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في قصة الدجال فبينما هم في الصلاة اذ بعث الله المسيح ابن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين

والمهرودتين بقذال المصبغتين والمهملة مايلبسان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالكتاب والسنة وزعمت النصارى ان ناسوته صلب ولاهوته رفع والحق أنه رفع بجسده الى السماء والايمان بذلك واجب قال تعالى بل رفعه الله اليه قال أبو طاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكثه في السماء الى أن ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دركه العقل ولا سبيل لنا الآن نؤمن بذلك نسلم لسعة قدرة الله تعالى وأطال في ذكر شبه الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن استغنائه عن الطعام والشراب مدة رفعه وأن الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام (فالجواب) أن الطعام انما جعل قوتا لمن يعيش في الارض لانه مسلط عليه الهواء الحار والبارد فيحلل بدنه فاذا انحلل عوضه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الخطة الغبراء وأما من رفعه الله الى السماء فانه يلطفه بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما أغنى الملائكة عنهما فيكون حينئذ طعامه التسبيح وشرابه التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث مرفوعا ان بين يدي الدجال ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها وفي السنة الثالثة تمسك السماء قطرها كله فقالت له أسماء بنت يزيد يا رسول الله انا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حينئذ فقال يجزيهم ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس • قال الشيخ أبو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه سليمان الفرا كان مقيما بأبهر من بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما مدة ثلاث وعشرين سنة وكان يعبد الله ليلا ونهارا من غير ضعف فاذا علمت ذلك فلا يبعد أن يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل والله أعلم بجميع ذلك • وأما خروج الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والخمسين وثلثمائة في قوله تعالى أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما نصه اعلم ان هذه الدابة تخرج من اجياد وهي دابة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها فتنفخ في وجوه الناس شرقا وغربا برا وبحرا جنوبا وشمالا فترتقم بنفخها في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر فيقول من ختمه مؤمن لمن جبهته كافر يا كافر أعطني كذا وكذا فيغضب من ذلك الاسم لعلمه بانه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم أو لا في قضاء ما طلب منه فليس كلامها المنسوب اليها العموم سوى ما لوحت به في الوجوه بنفخها وان كان لها كلام مع من يعي السماع من سائر أصحاب اللسان فهي تكلمه بلسانه عربيا كان أو عجميا على اختلاف اللغات • وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت تميما الداري عليه وقالت له انه الى حديثكم بالاشواق • قال الشيخ وهي الآن في جزيرة من البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال قالوا فاعطى الله تعالى رقمها في وجوه الناس كلاما لانه أفاد ما أفاده الكلام ألا ترى العاقل من أهل النظر اذا أراد أن يوصل الى غيره ما في نفسه لم يقتصر في التوصيل على العبارة بتلفظ حروف ولا بد فان غرضه انما هو اعلام الغير بالامر الذي في نفسه فمرة بالعبارة اللفظية المسماة في العرف قولا وكلاما ومرة بالاشارة بيد أو رأس أو عين كان ومرة بكتابة ورقوم ومرة بعبارة يريد الملحق افهامه له فيوجد فيلبي أو تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاما فصح ان رقم الدابة يطلق عليه كلام والله أعلم وأطال في ذلك في الباب السابع والخمسين وثلثمائة بذكر فوائد عظيمة تتعلق بها • وأما رفع القرآن فروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يسرى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون فيقولون لكنا كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر • قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وبعد هدم الحبشة الكعبة •



(٣٦)

الصواعق المحرقة

شيخ الاسلام، أبو العباس، شهاب الدين، احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي[1]

(٩٠٩ ـ ٩٧٤هـ)

ولد في محلة أبي الهيتم (من أقليم الغربية بمصر) واليها نسبته، وتوفي بمكة. تلقى العلم في الأزهر، كان فقيهاً، محدثاً، بسط القول في ترجمته ابن العيدروسي في (النور السافر ص٢٨٧ ـ ٢٩٢) وغيره، وعبروا عنه بـ«شيخ الاسلام»، وله تصانيف كثيرة منها:

«مبلغ الأرب في فضل العرب»، «تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج اليها مؤدبو الأطفال»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للنووي في فروع الفقه الشافعي، «معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة»، «شرح مشكاة المصابيح» للتبريزي، «أشرف الرسائل إلى فهم الشمائل»، «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان» طبع في هامش «الصواعق المحرقة» وهو دليل على ميله إلى بني امية وحبه لمعاوية حشره الله معه، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن استفتاء في أمر المهدي في كتابه «الفتاوى

---

(١) البدر الطالع ١ / ١٠٩، النور السافر ص٢٧٨ ـ ٢٩٢، الأعلام للزركلي ١ / ٢٢٣، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٣٢ ضمن ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن، معجم المؤلفين ٢ / ١٥٢، شذرات الذهب ٨ / ٣٧٠ ـ ٣٧٢، كشف الظنون ص٥٧ و ١٠ و ١٢٨، وغيرها.

الحديثة» كما ستقرأ.

و «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة» طبع لأول مرة في ١٣١٢هـ بالقاهرة، ثم طبع مراراً مع تحريفات كثيرة. اشار إلى بعضها السيد طيب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكوغرافية عن الطبعة الأولى.

وبما أن هذا الكتاب رد على شيعة أهل البيت الذين استهدفهم المؤلف بأسوأ تعبيراته وبذاءة قلمه، فقد رد عليه السيد العلامة القاضي نور الله التستري الشهيد (١٠١٩هـ) بـ«الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة» والموجود منه إلى الباب الرابع في خلافة عمر، وقد نشره المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي بطهران في ٣٤٠ صفحة سنة ١٣٦٧هـ مع مقدمة حول الكتاب ومؤلفه في ١٢٣ صفحة.

ثم ان ابن حجر خص الفصل الثاني من كتابه «الصواعق» بالبحث حول احاديث المهدي ﷺ. كما ان له أيضاً «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» الذي جعلناه في قسم المخطوطات من «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنتكلم حوله إن شاء الله تعالى.

فمع ما ظهر عنه من الانحراف والعداء، اعترف بأحقية عقيدة الشيعة الامامية وأصالتها الاسلامية عند الكلام عن الامام الثاني عشر في هذا الفصل من «الصواعق» وفي «القول المختصر».

كما أنه اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبي ﷺ في طي الكتاب.

قال سيدنا العلامة، الامام شرف الدين، بعد ذكر ما ورد عن النبي ﷺ بطرق مختلفة: «أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور.

حتى قال ابن حجر إذ أورد حديث الثقلين: ثم اعلم ان لحديث التمسك

بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً[1].

قال: ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي اخرىٰ انه قال ذلك بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اخرىٰ انه قال ذلك بغدير خم، وفي اخرىٰ انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

قال: ولا تنافي، إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ـ إلىٰ آخر كلامه[2].

وحسب ائمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسوله ﷺ بمنزلة الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق إلىٰ التعبد بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً. فكيف يبتغي عن أعداله حولا؟

علىٰ أن المفهوم من قوله ﷺ: «إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي» إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما «فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم».

قال ابن حجر: وفي قوله ﷺ: «فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم» دليل علىٰ ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً علىٰ غيره. إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع؟ وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج؟ وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ؟ وقدم

(1) الصواعق المحرقة، باب وصية النبي (ص) بهم ص ١٣٥.
(2) راجع تفسير الآية الرابعة في الفصل الأول من الباب ١١ من الصواعق في آخر ص ٨٩.

المجسم في الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً وأضرابه؟

وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي ﷺ أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابن رسول الله ﷺ.

ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها؟ وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة الطاهرة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها؟

راجع المراجعة رقم ٢٩ ص١٦ وما في ذيلها في كتاب المراجعات وهذا هو القسم المتعلق بالمهدي من الصواعق نصاً.

الصواعق المحرقة

في الرد على أهل البدع والزندقة

ويليه كتاب

تطهير الجنان واللسان

عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان

كلاهما تأليف

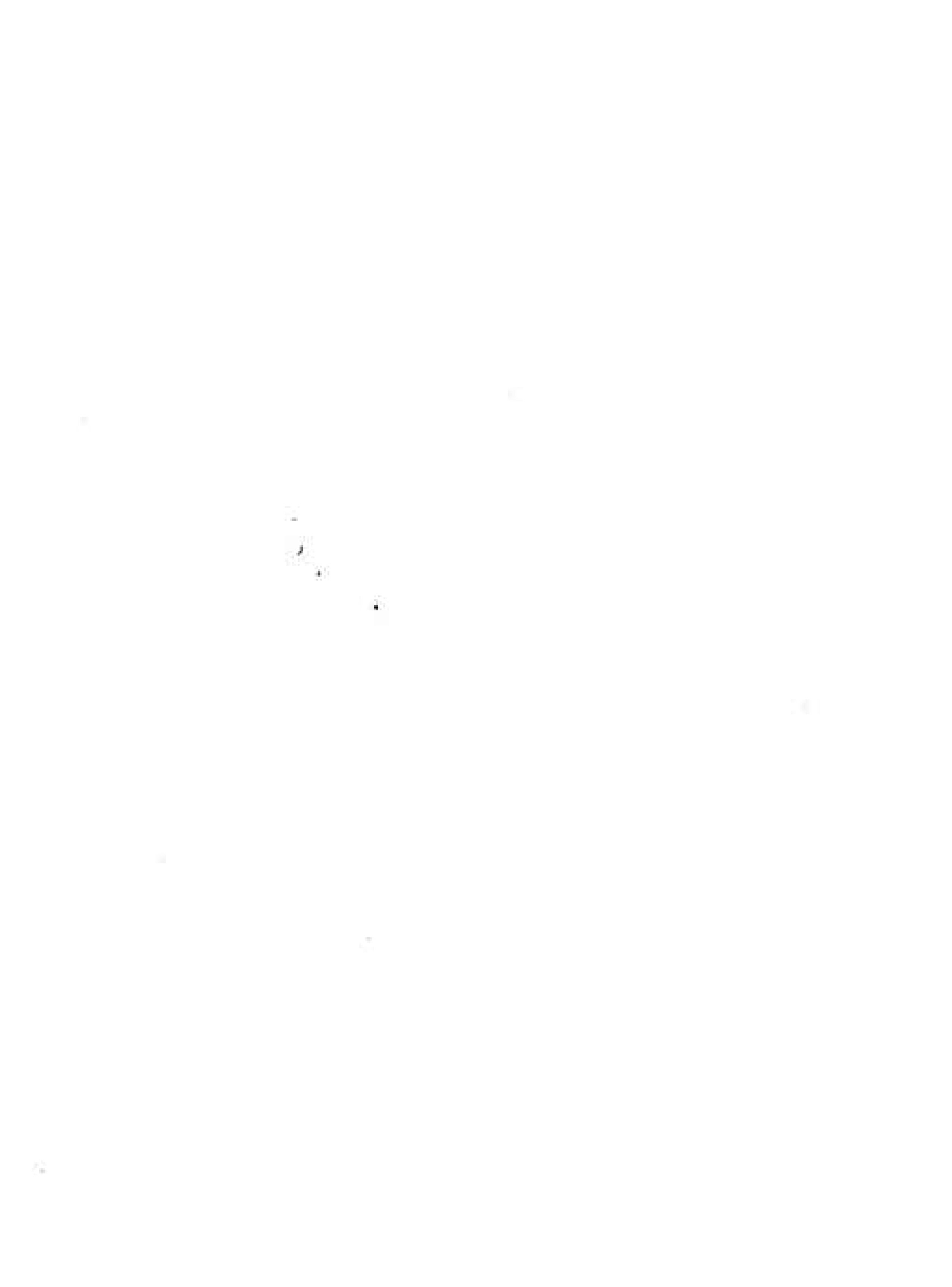
المحدث الفقيه أحمد بن حجر الهيتمي المكي

المتوفى سنة ٩٧٤هـ

راجع النسخة وضبط أعلامها وكتب هوامشها
جماعة من العلماء بإشراف الناشر

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان



اعتمدنا بتحقيق هذه الطبعة على النسخة المطبوعة في مصر والتي حققها الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء

الطبعة الاولى

١٤٠٣ هـ. - ١٩٨٣ م.

بيروت - لبنان

يطلب من : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ص ب ٩٤٢٤ - ١١ - هاتف ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤



الآية الثانية عشرة : قوله تعالى : ﴿ وإنه لعلمٌ للساعة ﴾[1] .
قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين إن هذه الآية نزلت في المهدي وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، وأن الله ليخرج منهما طيباً وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة . وسر ذلك أنه ﷺ أعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم . ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله ، يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه .

وأخرج النسائي بسند صحيح أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي رضي الله

(١) سورة الزخرف ، الآية : ٦١ .

عنه : لو كانت عندك فاطمة . فدخل على النبي ﷺ يعني ليخطبها .
فسلم عليه ، فقال له : ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال : فذكرت فاطمة.
فقال ﷺ مرحباً وأهلا : فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا
له : ما وراءك ؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي مرحباً وأهلا ، قالوا :
يكفيك من رسول الله ﷺ أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب ،
فلما كان بعد ما زوجه قال له يا علي : إنه لا بد للعرس من وليمة .
قال سعد رضي الله عنه : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار
آصعاً من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال : يا علي لا تحدث شيئاً حتى
تلقاني ، فدعا ﷺ بماء فتوضأ به ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال : اللهم بارك لهما في نسلهما ، وفي رواية : في شملهما
— وهو بالتحريك الجماع — وفي أخرى : شبليهما . قيل ، وهو مصحف ،
فإن صحت ، فالشبل ولد الأسد ، فيكون ذلك كشفاً وإطلاعاً منه ﷺ
على أنها تلد الحسنين فأطلق عليهما شبلين وهما كذلك .

وأخرج أبو علي الحسن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال
إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي : فدعا ﷺ جماعة من أصحابه ،
فقال : الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة [1] ، ثم زوج علياً ،
وكان غائباً ، وفي آخرها ، فجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل
نسلهما مفاتيح الرحمة ، ومعادن الحكمة ، وآمن الأمة ، فلما حضر علي
تبسم ﷺ وقال له : إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال
فضة . أرضيت بذلك ؟ فقال : قد رضيتها يارسول الله ، ثم خر علي
ساجداً لله شكراً ، فلما رفع رأسه قال له ﷺ بارك الله لكما وبارك
فيكما ، وأعز جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب . قال أنس رضي الله
عنه : والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب . وأخرج أكثره أبو الخير
القزويني الحاكمي . والعقد له مع غيبته سائغ لأن من خصائصه ﷺ
أن ينكح من شاء لمن شاء بلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، على أنه

---

(١) هذه القصة وهذه الخطبة أخرجها الخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أنس وابن عساكر من حديث جابر ، والروايتان باطلتان ، وفي الرواية الثانية محمد بن دينار العرقي كما في تنزيه الشريعة .

يحتمل أنه بحضور وكيله ، ويحتمل أنه إعلام لهم بما سيفعله وقوله رضيتها، يحتمل أنه إخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي واقعة حال محتملة .

وأخرج أبو داود السجستاني أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه ﷺ ، ثم عمر ، فأعرض عنه ، فأتيا علياً فنبهاه إلى خطبتها ، فجاء ، فخطبها، فقال ﷺ : ما معك ؟ فقال : فرسي وبُدني . قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بُدنك فبعها وأتني بها ، فباعها بأربعمائة وثمانين ، ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة ،وأمر بلال أن يشتري بها طيباً ، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف ، وملأ البيت كثيباً يعني رملاً وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته ، وقال لعلي : لا تعجل حتى آتيك ، ثم أتاهم ﷺ فقال لأم أيمن : ههنا أخي . قالت : أخوك وتزوجه ابنتك ؟ قال : نعم ،فدخل علي فاطمة ودعا بماء فأتته بقدح فيه ماء فمج فيه ، ثم نضح على رأسها وبين ثدييها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : ائتني بماء فعلمت ما يريد ، فملأت القعب فأتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال : ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته ، وأخرج أحمد ، وأبو حاتم نحوه . وقد ظهرت بركة دعائه ﷺ في نسلهما ، فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآتين إلا الامام المهدي لكفى ، وسيأتي في الفصل الثاني : جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به . ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون : المهدي من عترتي من ولد فاطمة . وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي ، وفي رواية : رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وفي رواية : لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . وفي أخرى لأبي داود ، والترمذي : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وأحمد

وغيره : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . والطبراني : المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا . والحاكم في صحيحه : يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلا ، كما ملئت ظلماً وجوراً يحبه ساكن الأرض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئاً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره . وروى الطبراني والبزار ونحوه فيه : يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً . وفي رواية لأبي داود ، والحاكم : يملك فيكم سبع سنين ، وفي أخرى للترمذي : إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، فيجيء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، وفي رواية ، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ، وسيأتي أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك [١] .

وأخرج أحمد ومسلم : يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً ، وابن ماجة مرفوعاً : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه ، وصح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه ، وأخرج ابن ماجة : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رآهم ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال . فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال : « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير ، فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملأوها جوراً . فمن أدرك ذلك

---

(١) هذه الرواية الصحيحة ترد قول الشيعة بأنه محمد بن الحسن العسكري ، وما وجد في كتب الشعراني بأنه هو منصوص عليه. واختلاف الروايات في أنه من ولد الحسن أو الحسين يمكن الجمع بينها بأنه من ولد الحسن أو الحسين وللآخر فيه ولادة من جهة أمهاته وكذلك يقال في رواية إنه من ولد العباس . ولا يعرف اسم أمه من طريق صحيح .

منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » ، وفي سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره .

وأخرج أحمد ، عن ثوبان مرفوعاً : « إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » ، وفي سنده ضعيف له مناكير . وإنما أخرج له مسلم متابعة ولا حجة في هذا ، والذي قبله لو فرض أنهما صحيحان لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس .

وأخرج نعيم بن حماد مرفوعاً : هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي .

وأخرج أبو نعيم : ليبعثن الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضاً .

وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما : المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة .

وأخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدم فصل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدي ، الحديث ، وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه ، وصح مرفوعاً : ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي تعال صلّ بنا ، فيقول : لا إن بعضكم أئمة على بعض تكرمة الله هذه الأمة .

وأخرج ابن ماجة ، والحاكم أنه ﷺ قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم — أي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية وإهلاكه الملل المخالفة لملتنا — كما صحت به الأحاديث ،

أولا : مهدي معصوماً إلا هو . ولقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس : عمر بن عبد العزيز المهدي . قال : لا إنه لم يستكمل العدل كله أي فهو من جملة المهديين ، وليس الموعود به آخر الزمان ، وقد صرح أحمد، وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله ﷺ : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي . ثم تأويل حديث : لا مهدي إلا عيسى إنما هو على تقدير ثبوته ، وإلا فقد قال الحاكم : أوردته تعجباً لا محتجاً به . وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد ؛ وقد قال الحاكم : أنه مجهول ، واختلف عنه في إسناده ، وصرح النسائي بأنه منكر ، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصح إسناده .

وأخرج ابن عساكر عن علي : إذا قام قائم آل محمد ﷺ جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام . وصح أنه ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب . والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ؛ فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض .

وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لفاطمة : نبينا خير الأنبياء ، وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء ، وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين ، وهما ابناك . والمراد أنه يتشعب منهما قبيلتان ويكون من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي [(١)] .

---

(١) أحاديث المهدي كثيرة ومتواترة . انظر المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر . كما جمع السيوطي ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في العرف الوردي في أخبار المهدي . وانظر كتاب الاشاعة للشريف الحسيني .

وأخرج ابن ماجة أنه ﷺ قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليـــوم حتى يملك رجل من أهـــل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : منا أهل البيت أربعة ، منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي . فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ، ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس ، والأخير من نسل فاطمة ، فلا إشكال فيه . وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ، ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه ، اسم أبيه . والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ، ويؤيد ذلك خبر عدي المهدي من ولــد العباس عمي . لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم ، وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمن البهائم والسباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ، أي أمثال الاسطوان من الذهب والفضة . لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي ، وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه ، لم يناف الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة ، لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتم به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم . ورواية أنه يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً : ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم واهية جداً . كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان وأن عيسى يأتم به ، ولخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه ، وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس ، يمكن أن يحمل على ما رواه هو عن النبي ﷺ : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها ، أخرجه أبو نعيم ، فيكون

المراد به المهدي العباسي . ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك أمة أنا أولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر .

وأخرج أحمد والماوردي أنه ﷺ قال : ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى إنه يأمر منادياً فينادي من له حاجة إلي فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : أحث فيحثى مالاً يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده [1] .

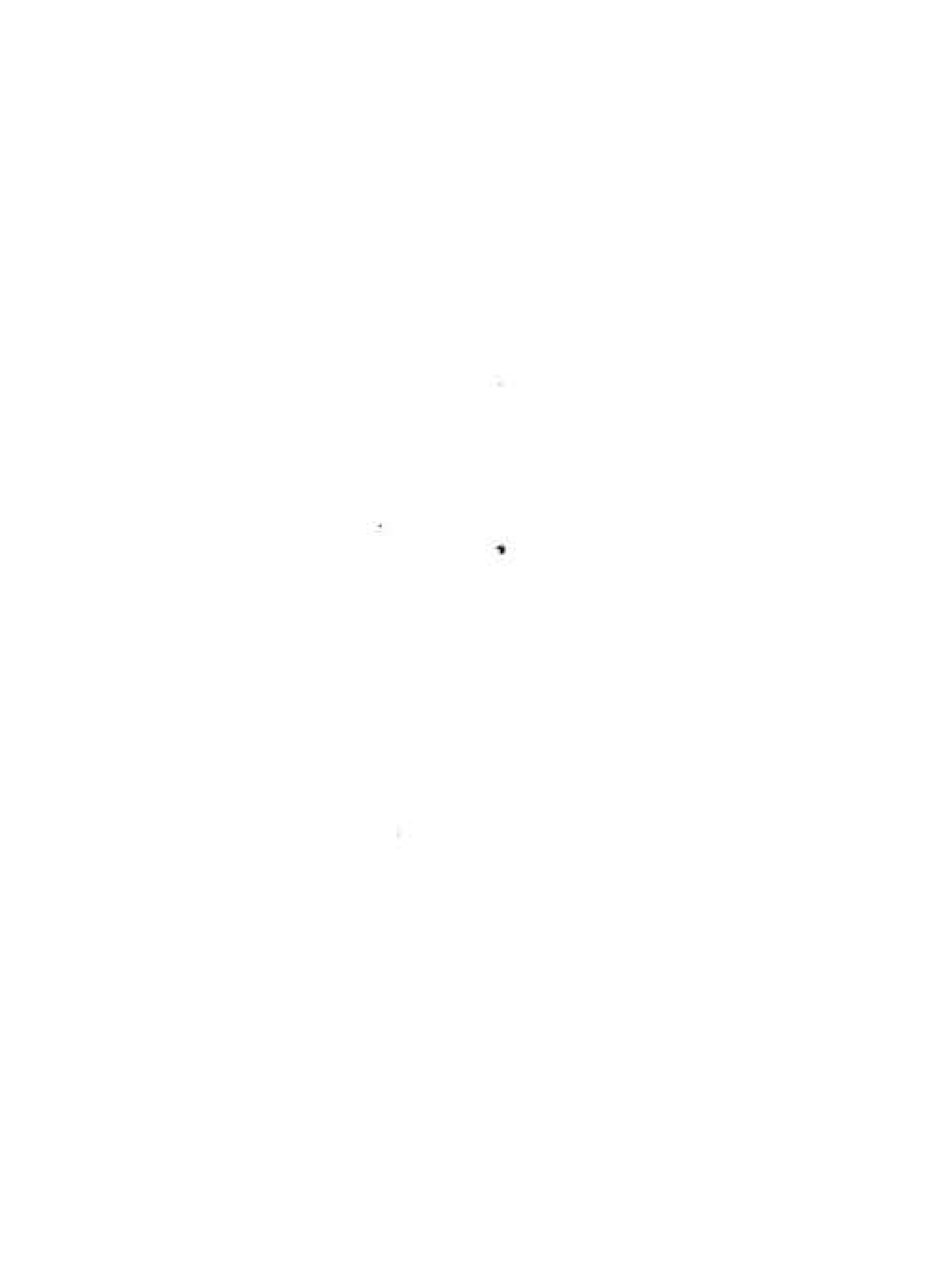
٣١٣ . . . .

أبو محمد الحسن الخالص : وجعل ابن خلكان [1] هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، ووقع لبهلول معه ، أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون ، فظن أنه يتحسر على ما في أيديهم ، فقال : أشتري لك ما تلعب به ؟ فقال : يا قليل العقل ما للعب خلقنا ، فقال له ، فلماذا خلقنا ؟ قال : للعلم والعبادة ، فقال له : من أين لك ذلك ؟ قال من قول الله عز وجل : ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ثم سأله أن يعظه ، فوعظه بأبيات ، ثم خر الحسن مغشياً عليه ، فلما أفاق

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي – أبو العباس – المؤرخ الحجة ، والأديب الماهر ، صاحب « وفيات الأعيان » و « أنباء أبناء الزمان » وهو أشهر كتب التراجم ، ومن أحسنها ضبطاً وأحكاماً . ولد في اربل (بالقرب من الموصل على شاطىء دجلة الشرقي) سنة ٦٠٨ هـ ، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة ، وتولى نيابة قضائها . وسافر إلى دمشق ، فولاه الملك الظاهر قضاء الشام ، وعزل بعد عشر سنين . فعاد إلى مصر ، فأقام سبع سنين ، ورد إلى قضاء الشام ، ثم عزل بعد مدة . وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق . وتوفي فيها ، ودفن في سفح قاسيون سنة (٦٨١هـ – ١٢٨٢م) . انظر : فوات الوفيات (١ : ٥٥) . النجوم الزاهرة (٧ : ٣٥٣).

قال له : ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك ؟ فقال : إليك عني يا بهلول إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار ، فلا تتقد إلا بالصغار ، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب نار جهنم . ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً ، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام ، فلم يسقوا ؛ فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت ، ثم في اليوم الثاني كذلك ، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فأمر بإحضار الحسن الخالص ، وقال له : أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا ، فقال الحسن : يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله ، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم ، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن بالقبض على يده ، فإذا فيها عظم آدمي ؛ فأخذه من يده وقال : استسق ، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس ، فعجب الناس من ذلك ، فقال الخليفة للحسن : ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر ، فامتحنوا ذلك العظم ، فكان كما قال ، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره . وأقام عزيزاً مكرماً ، وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ، ويقال : إنه سم أيضاً ولم يخلف غير ولده :

أبي القاسم محمد الحجة : وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه أنه المهدي،



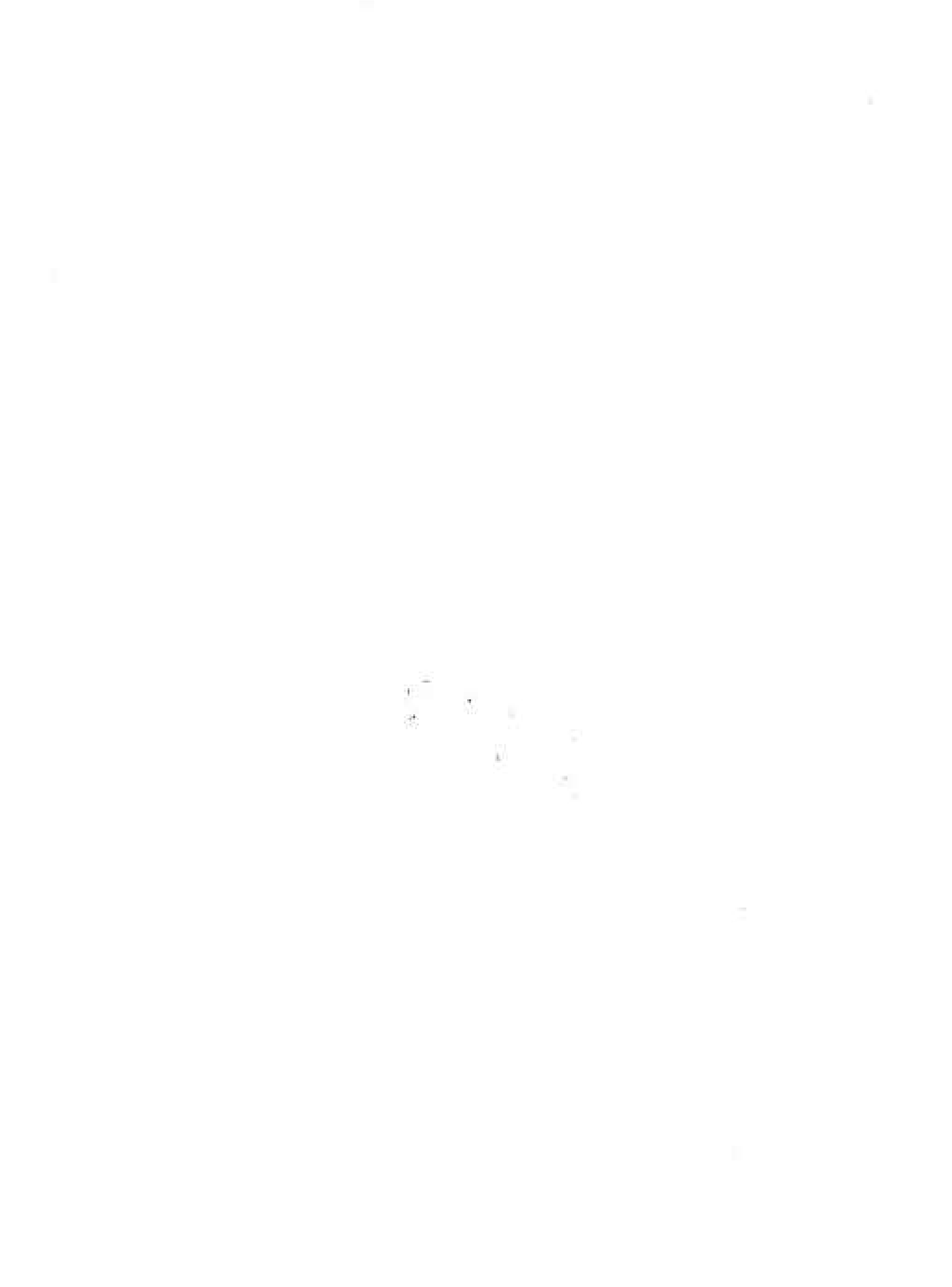
(٣٧)

الفتاوى الحديثية

لشهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

(٩٠٩ ـ ٩٧٤هـ)

مرّت ترجمته آنفاً في «الصواعق المحرقة»



الفتاوى الحديثية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ

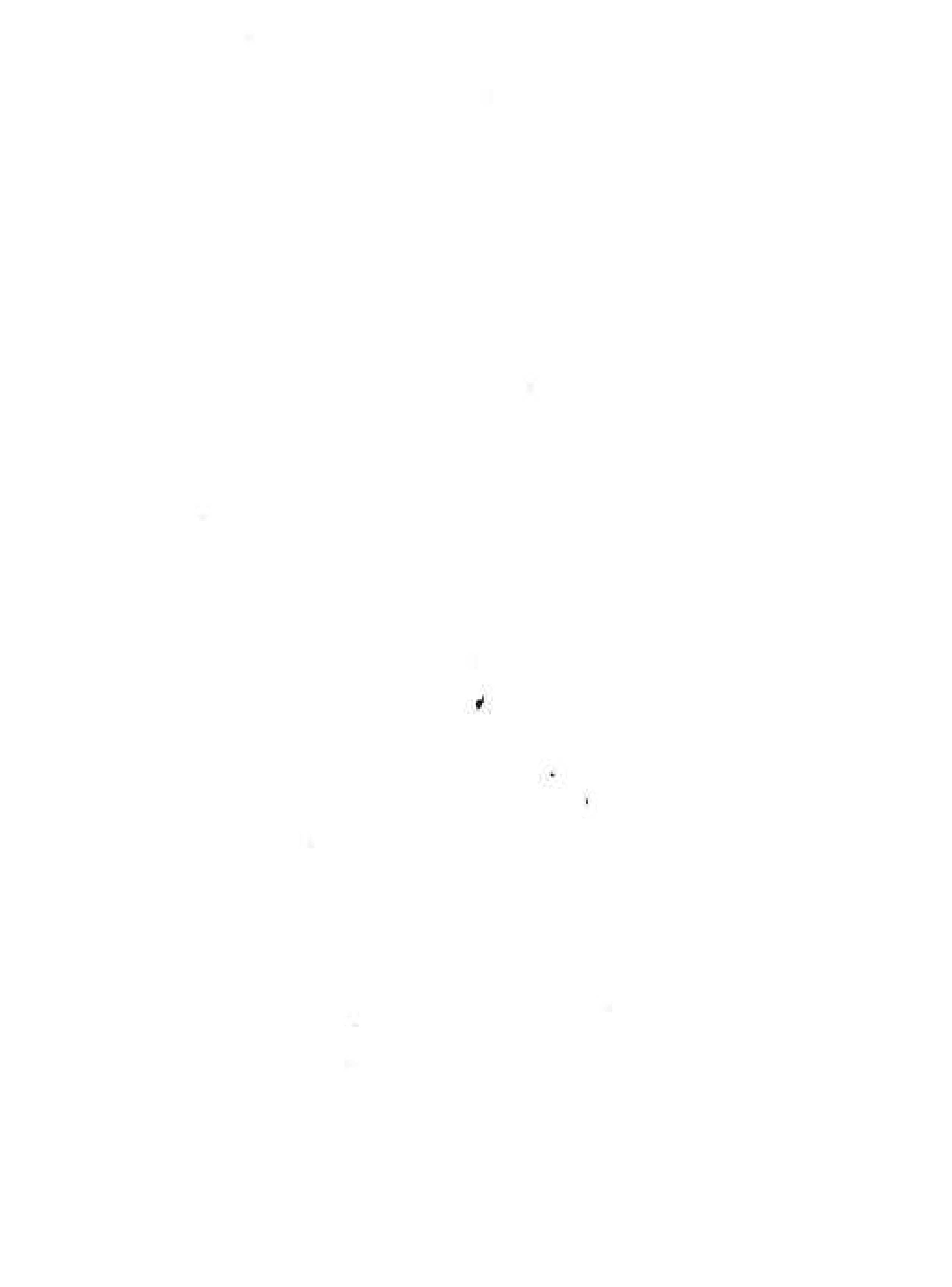
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٩٧٤ هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء



[مطلب : في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة]

وسئلت : عن طائفة يعتقدون في رجل مات من نحو أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وأن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فما يترتب عليهم ؟.

فأجبت : بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة : أما الأول فلمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما ستعلمه عليك ، وأما الثاني فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور . ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه إن لم يتب ، وأيضاً فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان . وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر » وهؤلاء مكذبون به صريحاً فيخشى عليهم الكفر ، فعلى الإمام أيد الله به الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمتبدعة والمفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادى على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين . وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة : إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر : أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد إذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم بقبيح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم ، وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك الخفايا الدالة عليه فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخفي ونحوهما ، ويعتقدون ظانين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم ، فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المفاسد والمصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتهما وتتزايد الأجور بحسبهما . إذا تقرر ذلك فلنمل عليك من الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره . أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » . وأخرج هو والخطيب رواية أخرى « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه » والطبراني في الأوسط : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » . وأخرج أحمد ونعيم بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون وقعة بالزوراء ، قيل يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ » .

[مطلب : في ظهور المهدي والسفياني وشعيب التميمي
وأن السفياني يذبح المهدي عند بحيرة طبرية]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن ، فبيناهم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فينتهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجالا من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال يارسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار وتستخرج الكنوز »

(٣٨)

القول المختصر
في علامات المهدي المنتظر

أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي

مرّت ترجمته سابقاً

القول المختصر

في

علامات المهدي المنتظر

لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي

دراسة وتحقيق وتعليق

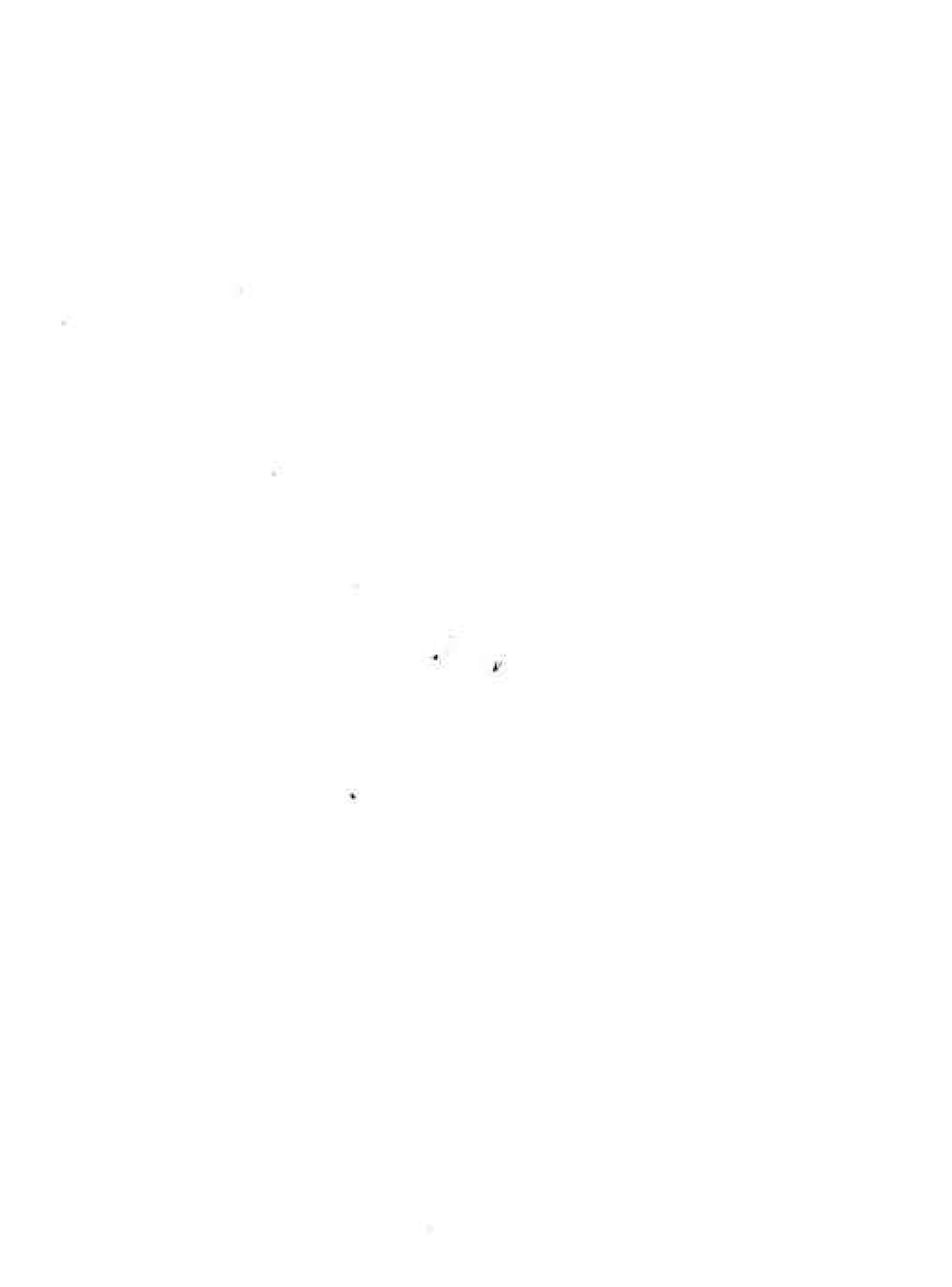
مصطفى عاشور

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق

القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



[المقدمـة]

ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كَذَّبَ بالدّجال فقد كفر ، ومن كَذَّبَ بالمهديّ فقد كفر » . أخرجه أبو بكر الإسكاف في (فوائد الأخبار)[1] ، وكذا رواه أبو القاسم السهيليّ رحمه الله في (شرح السيرة)[2] له .

وجاء في عدة طرق أنه من ولد فاطمة كما يأتي .

وأما خبر : « المهديُّ من وَلَدِ العباسِ عمي » ، فقال الدارقطني[3] : حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم .

. . . .

وخبر الخطيب وابن عساكر ، عن علي : « ياعم ، ألا أخبرك أن الله افتتح هذا الأمر بي ، ويختمه بولدك » .

---

(١) ذكره صاحب عقد الدرر في أخبار المنتظر بنفس اللفظ ، ص ١٥٧ .

(٢) أي في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، واسمه « الروض الأنف » ، جـ ٢ ، ص ٤٣٠ . واسم المؤلف هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) : حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير . ولد في مالقة ، وعمي وعمره ١٧ سنة ، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه . انظر الأعلام ٣ : ٣١٣ .

(٣) الدارقطني : نسبة إلى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد ، وهو متوفى سنة ٣٨٠ هـ ، ويعتبر من كبار علماء الحديث . له « السنن » و« الأفراد » و« العلل » ، وهي كتب أمهات في هذا العلم .

(٤) العترة : هم نسل الرجل ، ورهطه ، وعشيرته .

وهذه كلها تنافى ماتقرر أولاً من أنه من ذريته ﷺ من ولد فاطمة[1] ؛ لأن أحاديثه أكثر وأصح ، بل قال بعض الأئمة الحفاظ : إن كونه من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ .

. . . .

والذى فى الأحاديث الثابتة التصريح بأنه من عترته من ولد فاطمة ؛ فوجب تقديمها عليه .

قال بعض الأئمة : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجىء المهدى ، وأنه من أهل بيته ،

. . . .

---

(1) مثل حديث : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » . أبو داود فى سننه حديث ٤٢٨٤ . وابن ماجه فى سننه ٢ : ١٣٦٨ .

(٣٩)

كنز العمال

الشيخ الامام، علاء الدين، علي بن حسام الدين ابن عبد الملك بن قاضي خان، الشهير بالمتقي البرهان فوري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي[1]

(٨٨٥ ـ ٩٧٥هـ)

فقيه، محدث، واعظ، كتب في علوم شتى.

ولد بمدينة برهانپور، قرأ ودرس عند بعض المشايخ في الهند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث وطرق التصرف عن مشايخ عدة، ثم قرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي المكي، وبعد ان اقام مدة طويلة في المدينة ومكة سافر إلى الهند لاقامة شعائر الاسلام، ثم رجع إلى مكة ومات بها.

ألف آثاراً كثيرة، وكانت له عناية بأمر المهدي عليه السلام، يشهد لها تعدد آثاره حول اخباره وعلائمه:

منها: «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» طبع بطهران، وتصدر بمقدمة ضافية تحت عنوان «بحث حول المهدي» للعلامة الشهيد السيد محمد باقر الصدر، مع ترجمة المؤلف المأخوذة من كنز العمال المطبوع بحيدر آباد الهند

(١) شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩، النور السافر ص ٣١٥ ـ ٣١٩، كشف الظنون ص ١٠٣٠، الاعلام للزركلي ٥ / ١٢٤، الغدير للاميني ١ / ١٣٤، معجم المؤلفين ٧ / ٩٠.

ج ١٢ وتعليقات هامة بقلم الفاضل علي آكبر الغفاري سنة ١٣٩٨هـ في ٢٠٦ص.

و «تلخيص البيان» في علامات مهدي آخر الزمان، يأتي وصفه في المجلد المختص بقسم المخطوطات.

وعقد فصلاً خاصاً في «كنز العمال» لذكر أشراط الساعة الكبرى، وتعرض فيه لأحاديث الامام المنتظر بعنوان «خروج المهدي»، لا تقل عن رسالة مستقلة. ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ ص ٢٦١ ـ ويختم بحديث رقم ٣٨٧٠٩ ص٢٧٥ من المجلد ١٤ طبع حلب في سنة ١٣٩٥هـ.

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥هـ

الجزء الرابع عشر

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

خروج المهدي

٣٨٦٥١ - إذا رأيتم الرايات السودَ قد جاءت من قبل خراسان فأتوها ، فإن فيها خليفةُ الله المهديّ (حم ، ك - عن ثوبان) .

٣٨٦٥٢ - تخرجُ من خراسان راياتٌ سودٌ فلا يردها شيء حتى تنصبَ بإيلياء (حم ، ت - عن أبي هريرة)[1] .

٣٨٦٥٣ - أبشروا بالمهديِّ رجلٌ من قريش من عترتي ، يخرجُ

---

(1) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٧٠) وقال حسن غريب . ص

في اختلافٍ من الناس وزلازل ، فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ؛ ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية ، ويملأُ قلوب أمةِ محمد ﷺ غنى ويسعهم عدلُه حتى انه يأمرُ منادياً فينادي : من له حاجةٌ إليَّ ؟ فما يأتيه أحدٌ إلا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله ، فيقولُ : ائتِ السادنَ حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : احثُ ، فيحثي ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ أن يحمله ، فيخرجُ به فيندم فيقولُ : أنا كنتُ أجشعُ أمةِ محمدٍ نفساً ، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري ، فيردُّ عليه فيقولُ : إنا لا نقبلُ شيئاً أعطيناهُ ، فيلبثُ في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خيرَ في الحياة بعده (حم والباوردي ـ عن أبي سعيد) .

٣٨٦٥٤ ـ إن في أمتي المهدي يخرجُ ، يعيشُ خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، فيجيء إليه الرجلُ فيقولُ : يا مهديُّ ! أعطني أعطني ، فيحثي له ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت ـ عن أبي سعيد) [١] .

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣٢) وقال حسن غريب ـ ص .

٣٨٦٥٥ - لا تذهبُ الدنيا ولا تنقضي حتى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمُهُ اسمي (حم ، د ، ت - عن ابن مسعود) [1].

٣٨٦٥٦ - لا يزدادُ الأمرُ إلا شدةً ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناسُ إلا شحاً ، ولا تقومُ الساعة إلا على شرارِ الناس ، ولا مهديٌ إلا عيسى ابن مريم (هـ ، ك - عن أنس) .

٣٨٦٥٧ - يخرجُ ناسٌ من المشرقِ فيوطئون للمهدي سلطانه (هـ - عن عبد الله بن الحارث بن جزء) [3] .

٣٨٦٥٨ - يقتتلُ عند كنزكم هذا ثلاثةٌ كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلعُ الراياتُ السودُ من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قومٌ ، فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي (هـ ، ك - عن ثوبان) .

٣٨٦٥٩ - يكون في آخر أمتي خليفةٌ يحثي المال حثياً ولا يعدُّه عدداً (حم ، م - عن جابر .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣١) وقال حسن صحيح . ص
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٤١/٤ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ . ص
(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٨٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لهيعة . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفةٌ يقسمُ المال ولا يعدُّه (حم ، م - عن أبي سعيد وجابر).

٣٨٦٦١ - يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمُه اسمي ، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوّل اللهُ ذلك اليوم حتى يلي (ت - عن ابن مسعود).

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولدِ فاطمةَ (د ، م - عن أم سلمة).

. . . .

٣٨٧٠٠ - يخرجُ في آخرِ أمتي المهدي ، يسقيهُ اللهُ الغيثَ ، وتخرجُ الأرضُ نباتها ، ويُعطى المالُ صحاحاً ، وتكثرُ الماشية ، وتعظمُ الأمة ، يعيشُ سبعاً أو ثمانياً (ك - عن ابن مسعود)[1].

٣٨٧٠١ - يخرجُ المهدي في أمتي ، يعيشُ خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، ثم يرسلُ السماءُ عليهم مدراراً ولا تدخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً ويكونُ المالُ كدوساً ، يجيء الرجل إليه فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني ، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحملَ (حم - عن أبي سعيد).

٣٨٧٠٢ - يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً (طب - عن ابن مسعود).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٥٨) وقال صحيح ووافقه الذهبي وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكونُ في آخر الزمان عند تظاهرٍ من الفتن وانقطاعٍ من الزمن أميرٌ ، أولُ ما يكونُ عطاؤه للناس أن يأتيهُ الرجلُ فيحثي له في حجره ، يهمُّه من يقبلُ من صدقة ذلك اليوم لما يصيبُ الناسُ من الفرج (ع وابن عساكر - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعدَ الأمراء الملوكُ ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجلٌ من أهلِ بيتي يملأُ الارض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثني بالحق ! ما هو دونه (نعيم بن حماد في الفتن - عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي) .

٣٨٧٠٥ - يكونُ في رمضانَ صوتٌ ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تحاربُ القبائلُ ، وفي ذي الحجة ينهبُ الحاجُّ ، وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء : ألا ! إنَّ صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا (نعيم - عن شهر بن حوشب مرسلا) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمتي المهديُّ ، إن قصرَ عمرُهُ فسبع سنين وإلا فثمانٍ وإلا فتسعُ سنين ، فتنعمُ أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله قط البرُّ منهم والفاجرُ ، ترسلُ السماء عليه مدراراً ، ولا تدخرُ الأرضُ شيئاً من نباتها ، ويكونُ المال كدوساً ، يقوم الرجل فيقول:

يا مهدي ! أعطني ، فيقول : خُذْ (قط في الافراد ، طس - عن أبي هريرة ، هـ - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الارض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً (طب والخطيب - عن ابن مسعود) .

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمتي في آخر الزمانِ بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدُّ منه حتى تضيقَ عنهم الارضُ الرحبة ، وحتى يملأ الارض جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنَ ملجأً يلتجيء إليه من الظلم فيبعثُ الله تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الارض ، لا تدخرُ الارض شيئاً من بذرِها إلا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قطرِها إلا صبّتهُ ويعيشُ فيهم سبعَ سنين أو ثمانِ سنين أو تسع (ك - عن أبي سعيد)[1] .

٣٨٧٠٩ - كُلوا هذا المالَ ما طاب لكم ، فاذا غادر شيء تدعوه ، فان الله تعالى سيغنيكم من فضله ، ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله بإمامٍ عادلٍ ليس من بني أمية (عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا) .

---

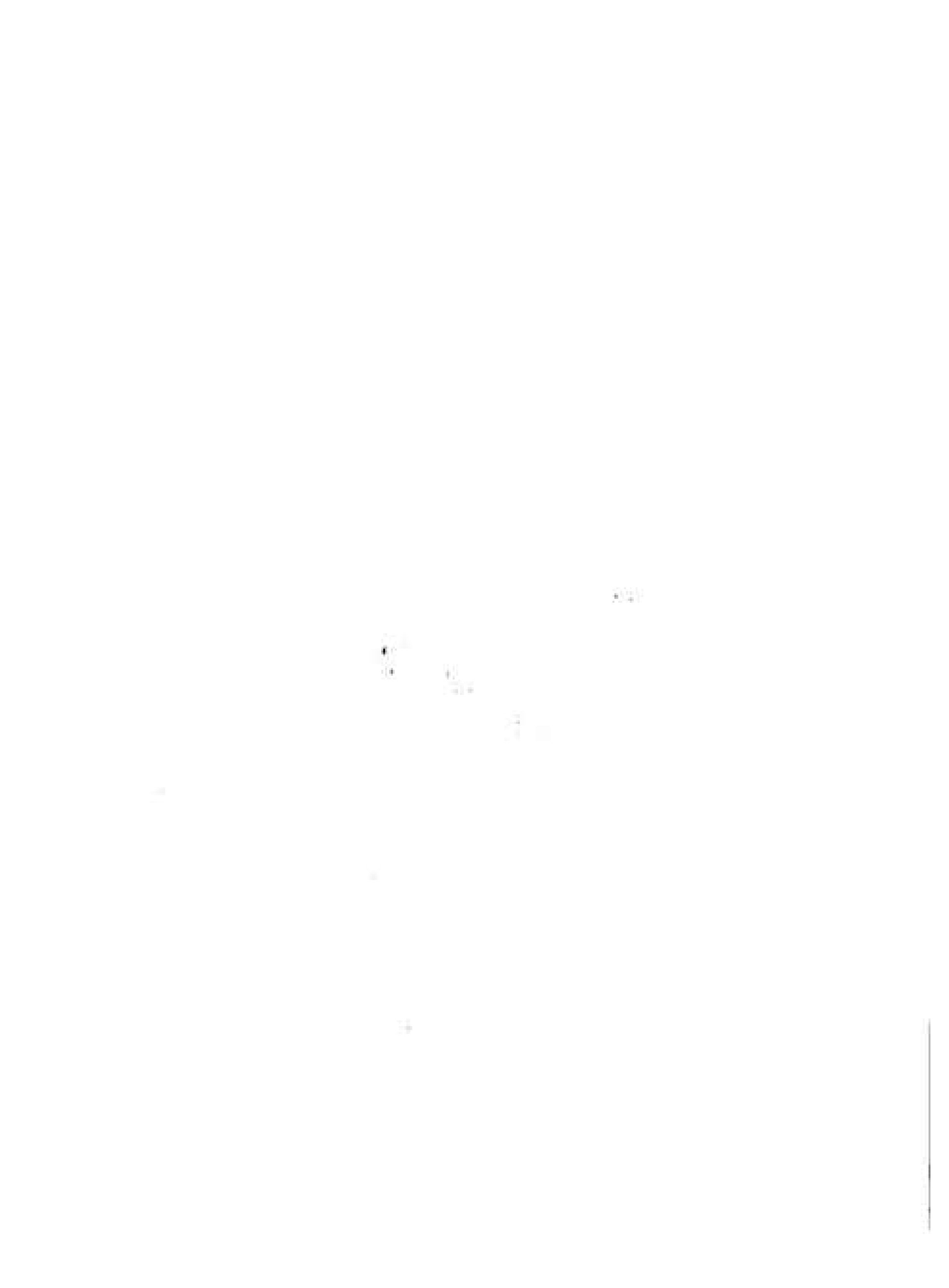
(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٤٦٥) وقال الذهبي : إسناده مظلم . ص

(٤٠)

البرهان
في علامات مهدي آخر الزمان

علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي

مرّت ترجمته سابقاً.



البرهان

في علامات مهدي آخر الزمان

تأليف

علاء الدين علي بن حسام الدين
الشهير بالمتقي الهندي الجونبوري
المتوفى ٩٧٥

حققه وعلق عليه
علي أكبر الغفاري



٧١

الباب الأول

(في الكرامات ـ الى آخره)

١ ـ أخرج الطبراني في الأوسط[١] عن طلحة بن عبيد الله[٢] عن النبي صلى الله عليه وسلم : «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب[٣]، حتى ينادي مناد من السماء : ان أميركم فلان» .

---

١) يعني في المعجم الاوسط ، والطبراني هو سليمان بن أحمد اللخمي وكان من الحفاظ .

٢) يعني به طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي أبا محمد المدني ، قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم .

٣) هدأ يهدأ هدءاً أي سكن . وذكر الحديث ابن الاثير في نهايته في مادة « جيش » وقال: أي فار وارتفع .

٢ ـ وأخرج أبو نعيم[١] والخطيب[٢] في تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك[٤] ينادي : ان هذا مهدي فاتبعوه » .

٣ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[٣]، عن عاصم بن عمرو البجلي[٥] قال : «لينادين باسم رجل من السماء ، ولاينكره الدليل، ولايمنع منه الذليل».

---

١) يعني بأبي نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصفهاني ، وكان من اعلام المحدثين والحفاظ الثقات له كتب ، منها « حلية الاولياء» و « الاربعين » من الاحاديث التي جمعها في أمر المهدى عليه السلام ونعوته ، ينقل الاربلي صاحب كشف الغمة (ره) من هذا الكتاب كثيراً، وكتاب « ذكر المهدى ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته »كما يظهر من طرائف السيد ابن طاووس : والظاهر اتحادهما . وتوفي سنة ٤٣٠ .

٢) هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ صاحب تاريخ بغداد ، المتوفى ٤٦٣ .

٣) ابن أبي شيبة مشترك والظاهر كونه صاحب « المصنف » و« المسند» اسمه عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم كوفي يكنى أبا بكر ، حافظ للحديث، توفي سنة ٢٣٥ . راجع تذكرة الحفاظ للذهبي . وتاريخ بغداد ج١ ص ٦٦ أو المراد أخوه عثمان بن أبي شيبة صاحب المسند والتفسير، وهو ثقة صدوق توفي سنة ٢٣٩ .

٤) في بعض نسخ الحديث « على رأسه غمامة فيها ملك ـ الخ » .

٥) هو عاصم بن عمر البجلي الكوفي شيعي وكان من أصحاب حجر بن عدى لما قتل بمرج عذراء واطلق عاصم بعد اطلق ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق .

٤ ـ وأخرج أبونعيم عن علي[١] قال : « اذا نادى مناد من السماء : ان الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه[٢]، ولايكون لهم ذكر غيره » .

٥ ـ وأخرج نعيم بن حماد[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤] قال : « تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من

---

١) يعني علي بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

٢) كذا وفي الملاحم للسيد ابن طاووس ص ٣٦ ط ١ في النجف الاشرف « ويسردن » مكان « ويشربون حبه » .

٣) هو أبوعبدالله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي أحد شيوخ البخاري وأول من جمع « المسند » في الحديث ، وكان من أعلم الناس بالفرائض عندالقوم ، ولد بمرو شاهجان، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث ، ثم سكن مصر ، ولم يزل فيها الى أن حمل الى العراق في خلافة المعتصم ، وسئل عن القرآن أمخلوق هو ؟ فأبى أن يجيب . فحبس في سامراء ومات في سجنه . ومن كتبه « الفتن والملاحم » و « مسند الحديث » توفي سنة ٢٢٨ .

قال صاحب عيون التواريخ عن ابن حنبل قال : لنعيم بن حماد ثلاثةعشر كتاباً في الرد على الجهمية ، وكتباً في الرد على أبي حنيفة ، وناقض محمد ابن الحسن الشيباني .

٤) هوسعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ، وكان من التابعين قال سليمان بن موسى هو أفقه التابعين ، ونقل عن قتادة قال : « ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه » ونقل عن الشافعي أنه قال : « ارسال ابن مسيب عندنا حسن » وقال ابوزرعة: مدني قرشي ثقة ، راجع تهذيب التهذيب. مات في خلافة الوليد سنة ٩٤ على قول الواقدي .

جانب آخر، فلاتتناهى حتى ينادي مناد من السماء: ألا ان الامير فلان، ذلكم الامير حقاً ـ ثلاث مرات ».

٦ ـ واخرج أيضاً عن أبي جعفر[1] قال: « ينادي منادمن السماء: ان الحق في آل محمد، وينادي منادمن الارض: ان الحق في آل عيسى ـ أو قال: آل عباس ـ فشك فيه[2]، وانما الصوت الأسفل كلمة الشيطان، والصوت الاعلى كلمة الله العليا ».

٧ ـ وعن محمدبن علي[3] قال: « اذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا. وفي آخر النهار صوت اللعين ينادي: « ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً » ليشكك [الناس] ويفتنهم، فكم في اليوم من شاك متحير، فاذا سمعتم الصوت في رمضان ـ يعني الاول ـ فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه ».

٨ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن اسحاق بن يحيى [عن المغيرة ابن عبدالرحمن][4]، عن أمه ـ وكانت قديمة ـ قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير: ان هذه الفتنة تهلك الناس، قالت: « كلا يا بني، ولكن بعدها

---

١) يعني به محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

٢) زاد في نسخة « أي الراوي ».

٣) يعني اباجعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

٤) في النسخ هنا سقط، وما بين القوسين هو ساقط فيها واستدركناه من كتاب الملاحم للسيد ابن طاووس ـ رحمه الله ـ. والمراد باسحاق بن يحيى هو التيمي الذي كانت أمه أم أياس بنت ابي موسى الاشعري ظاهراً.

فتنة تهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان».

٩ ـ وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا ان صفوة الله [من خلقه] فلان فاسمعوا له وأطيعوه في سنة الصوت المعمعة»[2].

١٠ ـ وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال: «اذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة[3] نادى منادٍ من السماء: ان أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وغلالا»[4].

قال في عقد الدرر: «وهذا النداء يعم أهل الارض، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم».

١١ ـ وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: «تكون فرقة واختلاف، حتى تطلع كف من السماء، وينادي مناد من السماء: ان أميركم فلان».

١٢ ـ وأخرج أيضاً عن الزهري: «اذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا ان أولياء الله [لا خوف

---

١) شهر بن حوشب الاشعري فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الاصل سكن العراق وتزيا بزي الجند وكان ضعيفاً.

٢) كذا، وفي أواخر العرف الوردي لجلال الدين السيوطي «في سنة الضرب والمعمعة» أقول: المعمعة كناية عن شدة الحرب.

٣) في غيبة الشيخ في ذيل حديث عمار «تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة».

٤) جمع الغلة وهي كناية عن رغدة العيش.

عليهم ولا هم يحزنون] هم أصحاب فلان[1] ـ يعني المهدي ـ وقالت أسماء بنت عميس : ان أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر الناس اليها » .

١٣ ـ وأخرج أيضاً عن الحاكم بن نافع[2] قال : « اذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن تحارب القبائل : ألا ان أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا انه قد صدق ، فيقتتلون قتالا شديداً، فجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق الا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم عليه السلام » .

١٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : « يومي المهدي للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الارض[3] فيخضر ويورق » .

١٥ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : « تختلف ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة ـ ثم ذكر خروج السفياني ومايفعله من الظلم والجور ، ثم ذكر خروج المهدي ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ـ قال : يسير بالجيوش حتى يسير بوادي القرى في هدوء ورفق

---

١) في العرف الوردي « الا ان أولياء الله أصحاب فلان » .

٢) لم أجده .

٣) القضب والقضيب : الغصن المقطوعة .

ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألف فارس ، فيقول له : يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابن الحسن وأنا المهدى ، فيقول له المهدى: بل أنا المهدى ، فيقول له الحسني: هل لك من آية فأبايعك ؟ فيومي المهدى الى الطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الارض ، فيخضر ويورق ، فيقول له الحسني يا ابن عمي هي لك » .

١٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهاً الى الشام ، قال : « وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والارض والطير والوحش والحيتان في البحر » أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء[1] في سننه .

١٧ ـ وأخرج حميد بن حماد[2]، عن كعب . قال قتادة : المهدى خير الناس أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ،

---

١) هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني وكان من موالي بني أمية وأحد حفاظ الحديث ومن الائمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ، من أهل دانية بالاندلس ، دخل المشرق ، فحج وزار مصر ، وعاد فتوفي في بلده ، له أكثر من مائة تصنيف ، وفي مكتبة الجامع الازهر بمصر نسخة من فهرس تصانيف الداني .

٢) كذا والظاهر كونه تصحيف نعيم بن حماد ، ويمكن أن يكون المراد حميد بن حماد بن خوار ـ بضم الخاء وتخفيف الواو ـ ابو الجهم التميمي الكوفي ويقال البصري ، قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ليس بالمشهور . وذكره ابن حبان في الثقات . لكن الصواب بقرينة الخبر الآتي الاول .

مقدمته جبرئيل ، وساقته ميكائيل ، محبوب في الخلائق ، يطفيء الله به الفتنة العمياء ، وتأمن الارض حتى أن المرأة لتحج في خمس نسوة مامعهن رجل ، لاتتقي شيئاً الا الله تعالى ، تعطي الارض زكاتها والسماء بركتها »[1].

١٨ ـ وأخرج نعيم عن كعب[2]، قال : « اني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الانبياء ، ما في عمله ظلم ولا عيب » .

١٩ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يأوي المهدي الى أمتي كما تأوي النحل الى بيوتها، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً حتى لايكون الناس على مثل أمرهم الاول ، لايوقظ نائماً ، ولا يهرق دماً» .

٢٠ ـ ابن أبي شيبة ، والطبراني في الافراد، وأبو نعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]:

[« لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي[4] فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

---

١) في نسخة « بركاتها » .

٢) هو كعب بن علقمة ظاهراً وهو صدوق كما في التقريب .

٣) مابين القوسين غير موجود في نسخة الحرم .

٤) قوله « واسم أبيه اسم أبي » زيد في حديث ابن مسعود ، والظاهر كونه دساً في الحديث من بعض الرواة لينطبق على محمد بن عبد الله المنصور

(٤١)

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي نور الدين

(٠٠٠ ـ ١٠١٤هـ)

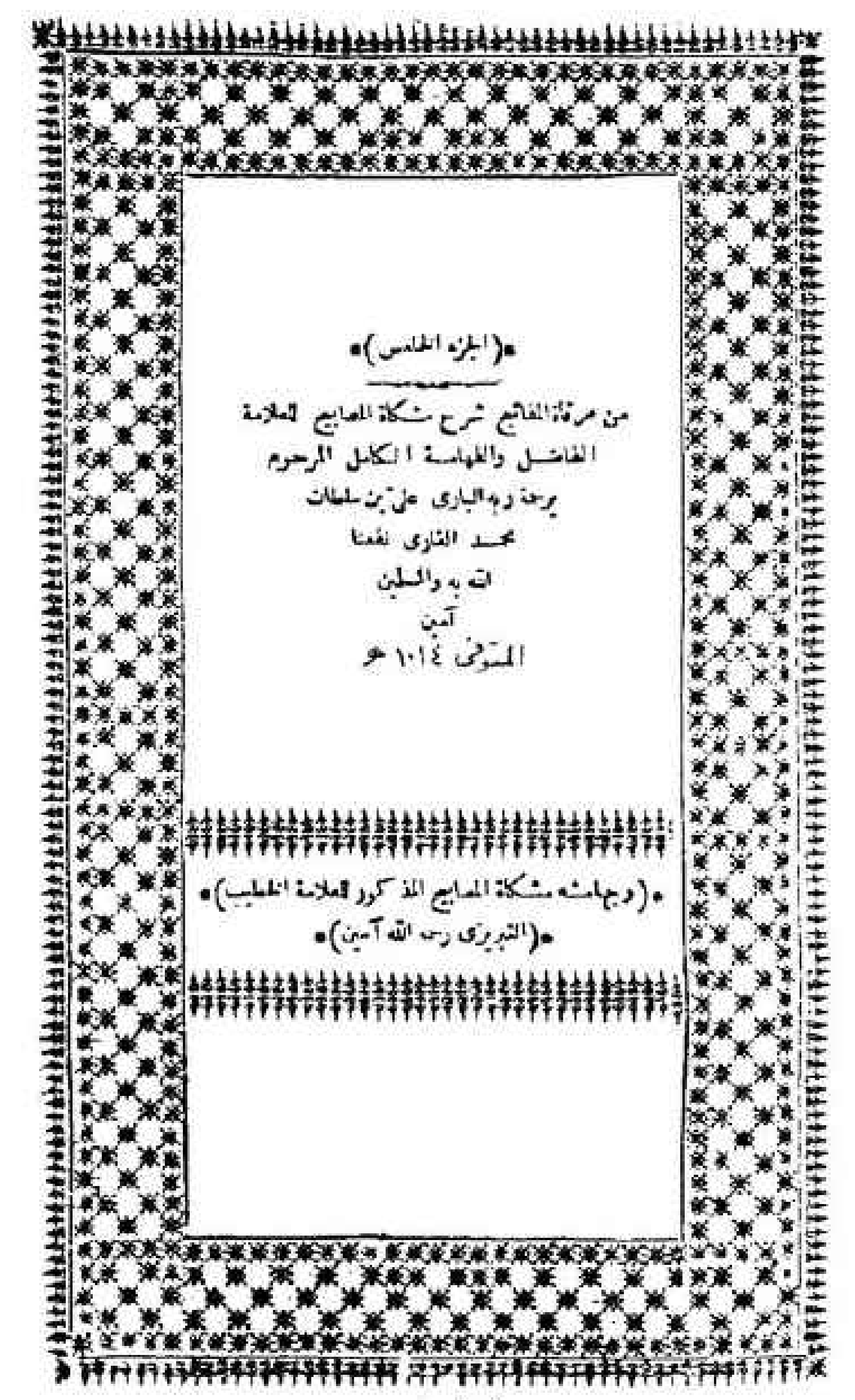
ولد بهراة وسافر إلى مكة واستقر بها طيلة حياته إلى أن توفي.

كتب في علوم شتى وله مؤلفات عديدة أكثرها في الحديث.

منها: «المشرب الوردي في مذهب (أخبار) المهدي» وسيأتي نصه في قسم المخطوطات من هذا الكتاب ان شاء الله.

ومنها «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» وهذا هو القسم المختص منها بأحاديث المهدي عليه السلام.





(الجزء الخامس)

من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة
الفاضل والفهامة الكامل المرحوم
برحمة ربه البارى على بن سلطان
محمد القارى نفعنا
الله به والمسلمين
آمين
المتوفى ١٠١٤ هـ

(وبهامشه مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب)
(التبريزى رحمه الله آمين)

وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا) رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه قال وهنا التنويع بالواو وهنالك للمسخ وبه يحصل الجمع (وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا) أي لا تفنى ولا تنقضي (حتى يملك العرب) أي ومن تبعهم من أهل الإسلام فإن من أسلم فهو عربي (رجل من أهل بيتي يواطئ) أي يوافق (اسمه اسمي) أي ويطابق وسمه وسمي فإنه محمد المهدي ويهديه صلى الله عليه وسلم للناس يهتدي وقال الطيبي رحمه الله لم يذكر العجم وهم مرادون أيضا لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يدا واحدة قهروا سائر الأمم ويؤيده حديث أم سلمة يعني هذا اهـ ويمكن أن يقال ذكر العرب لغلبتهم في زمنه أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أي والبرد والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم يعني ضد العرب فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته والله تعالى أعلم (رواه الترمذي وأبو داود وفي رواية له) أي لأبي داود (قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله) أي يظهر (فيه) أي في ذلك اليوم (رجلا) أي كاملا (مني) أو من نسبي (أو من أهل بيتي) شك من الراوي ولفظ الجامع حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي واختلف في أنه من بني الحسن أو من بني الحسين ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسنيين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسمعيل وإسحق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحق وإنما نبئ من ذرية إسمعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطي له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء على أنه قد قيل لما نزل الحسن رضي الله تعالى عنه عن الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطي له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على إعلاء كلمة الملة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأكمل التحية وسيأتي في حديث أبي إسحق عن علي كرم الله تعالى وجهه ما هو صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) فيكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون إن المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري (يملأ الأرض) استئناف مبين لحسبه كأن قائلا قال ما يفعل حينئذ أي يملأ وجه الأرض جميعا أو أرض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسطا) بكسر أوله وتفسير قوله (وعدلا) أتى بهما تأكيدا وإذا الجمع في قوله (كما ملئت) أي الأرض قبل ظهوره (ظلما وجورا) على أنه يمكن أن يغاير بينهما بأن يجعل الظلم هنا قاصرا لازما والجور متعديا باسمه يا وكذلك يحتمل أن يراد بالقسط إعطاء كل ذي حق حقه وبالعدل النصفة والحكم بميزان الشرع بحسنه والتعاون الظالم وانتقامه من الظالم فيكون جامعا لما قال تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وتوافقا بما قاله العلماء من أن الدين هو التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله وموسوما بوصف الكمال وهو إحراء كل من تجمل الجمال وتجلي الجلال في محل الأنس بكل حال من الأحوال هذا ورواه أحمد وأبو داود عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية وفي القاموس الديلم جيل معروف ورواه الروياني عن حذيفة مرفوعا المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري (وعن أم سلمة) رضي الله عنها وهي من أمهات المؤمنين (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي رواه الترمذي وأبو داود وفي رواية له قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من

عترتي) قال بعض الشراح العترة ولد الرجل من صلبه وقد تكون العترة الاقرباء أيضا وهم العمومة ويعقلنه العلماء لا بالاعمام بيانه بقوله (من أولاد فاطمة) رضي الله تعالى عنها وفي النهاية عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل قريش كلهم والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة أقول الأول هو المناسب للمرام وهو لا ينافي أن يطلق على غيرهم بحسب ما يقتضيه المقام وقيل عترته أهل بيته الاقربون وقيل أزواجه وذريته وقيل أهله وعشيرته الاقربون والابعدون منهم الادنون وعليه اقتصر الجوهري قلت وهو الذي ينبغي هنا أن يعتمد عليه ويقتصر (رواه أبو داود) وكذا ابن ماجه ورواه الحاكم وصححه وأما ما رواه الدارقطني في الافراد عن عثمان رضي الله تعالى عنه المهدي من ولد العباس عمي فمع ضعف اسناده محمول على المهدي الذي وجد من الخلفاء العباسية أو على أن له ولادة من الموعود أيضا نسبة نسبية الى العباسية فقد روى أحمد وابن ماجه عن علي مرفوعا المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة أي يصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الليل حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني) أي من نسلي وذريتي أو من عشيرتي وأهل بيتي (أجلى الجبهة) قال شارح أي واسعها وفي النهاية هو الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى وفي النهاية النزعتان من جانبي الرأس مما لا شعر عليه والجلا مقصور انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع والنعت أجلى وجلواء وجبهة جلواء واسعة فهذا يؤيد قول الشارح السابق وهو الموافق لمقابلة المتعارف (أقنى الانف) أي مرتفعه كذا قاله شارح وفي النهاية القنا في الانف طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه يقال رجل أقنى وامرأة قنواء انتهى وفي الكلام تجريد والارنبة طرف الانف على ما في القاموس والحدب الاوتفاع وهو ضد الانخفاض والمراد أنه لم يكن أفطس فانه مكروه الهيئة (يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين)

عترتي من أولاد فاطمة رواه أبو داود وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين رواه أبو داود وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المهدي قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله رواه الترمذي وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه

(٤٢)

أخبار الدول وآثار الأول

أبو العباس، أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني الدمشقي[1]

(٩٣٩ ـ ١٠١٩هـ)

من مشاهير المؤرخين.

قال صاحب «كشف الظنون»: لم أر كتاباً جامعاً لدول العالم مثله. وقال الزركلي: مؤرخ مشتغل، حسن المحاضرة، رقيق المعاشرة، ولد ونشأ في دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين.

له: «أخبار الدول وآثار الأول» وهو تاريخ عام للدول الاسلامية، مع مقدمة في التاريخ القديم إلى ظهور الاسلام، وتاريخ الخلفاء والأئمة الاثني عشر والصحابة ويتكون من اثنين وثمانين باباً، كل باب دولة.

طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢هـ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير، وفيه قسم يتعلق بالمهدي المنتظر (عجّل الله فرجه).

---

(١) راجع: كشف الظنون ص٢٦، هدية العارفين للبغدادي ١ / ١٤٩، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣ / ٣٢٧، الأعلام للزركلي ص١ ـ ٢٧٤، معجم المؤلفين لكحالة ٢ / ٢٠٨.



هذا كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تأليف
العالم الفاضل أبي العباس احمد بن يوسف
بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني
تغمده الله وجميع المسلمين
برحمته وفضله بمنه وكرمه
آمين

طبع ببغداد في أوائل محرم الحرام سنة الثانية والثمانين
بعد المائتين والالف من الهجرة
١٢٨٢

الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اوتيها يحيى عليه السلام صبيا وكان مربوع القامة

. . . .

واتفق العلماء على ان المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلمة الايام والليالي بسفوره وينجلي برؤيته الظلام انجلاء الصبح عن ديجوره ويسير عدله في الآفاق فيكون اضوأ من البدر المنير في مسيره واما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة فيسير اليه انصاره من اطراف الارض يبايعونه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنيكم ✱

(٤٣)

فيض القدير، شرح الجامع الصغير

محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين،
الحدادي المناوي الشافعي، زين الدين القاهري[1]
(٩٥٢ ـ ١٠٣١هـ)

من أعلام المحدثين، برع في مختلف العلوم، وله آثار كثيرة في الحديث والكلام والفقه والتاريخ وغيره.

منها: «الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم»، «الصفوة في مناقب آل بيت النبوة»، ومنها «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للسيوطي.

وفي هذا الكتاب شطر خاص حول أحاديث المهدي(ع) في الجزء السادس من ص٢٧٧ إلى ٢٧٩.

(١) البدر الطالع ١ / ٣٥٧، خلاصة الأثر ٢ / ٤١٢، كشف الظنون في أكثر من عشرين موضعاً وكذا إيضاح المكنون، هدية العارفين ١ / ٥١٠ ـ ٥١١، فهرست مخطوطات الظاهرية بالشام ٦ / ٦٣، ٢٩١.



فيض القدير

شرح الجامع الصغير

للعلامة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي

على كتاب « الجامع الصغير » من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

نفعنا الله بعلومهما

الجزء السادس

صححت هذه الطبعة وروجعت على عدة نسخ من أصحها نسخة قديمة مخطوطة في سنة ١٠٩٢ هـ
وعلق عليها تعليقات قيمة نخبة من العلماء الأجلاء

تنبيه : قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلى الصفحات ، والشرح بأسفلها
مفصولا بينهما بجدول
ولتمام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ — ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت — لبنان

٩٢٤١ ـ اَلْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ـ (د ه ك) عن أم سلمة ـ (صح)

(المهدي من عترتي من ولد فاطمة) لا يعارضه ما يجيء عقبه أنه من ولد العباس لحمله على أن فيه شعبة منه (تنبيه) قال العارف البسطامي في الجفر هذه الدرة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب الدين إلى مكتب الأدب ليقرأ لوح الوجود ثم يخرج منه ويدخل إلى مكتب التسليم ليطالع لوح الشهود وقيل يولد في فارس وهو خماسي القد عقيق الخد وقد آتاه الله في سال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطلعين على أسرار الغيوب وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام وأول سكة بين الركن والمقام ثم عصائب العراق ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان وروم ويونان ولا يظهر حتى تظهر الخوارج والأشرار والجوارح ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظا والولد غيظا ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الأقوال وقيل

٩٢٤٢ ـ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي ـ (قط) في الأفراد عن عثمان ـ (ض)

٩٢٤٣ ـ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ـ (حم ه) عن علي ـ (ح)

٩٢٤٤ ـ الْمَهْدِيُّ مِنِّي: أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الأَنْفِ؛ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ـ (د ك) عن أبي سعيد ـ (صح)

علم النحو وقيل كثرة الفتاوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب النروج على السروج وقيل كثرة السراوى وقيل ارتفاع البنيان وقيل ولاية الصبيان قال وإذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة وهو والسيف اخوان ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم ليطيعوه ويخافوه ويقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه، إلى هنا كلامه بنصه وحروفه (د، ك) في الفتن (عن أم سلمة) وفيه علي بن نفيل قال في الميزان عن العقيلي لايتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أبو حاتم لابأس به

(المهدى من ولد العباس عمي) حاول بعضهم التوفيق بينه وبين ماقبله وبعده بأنه من ولد فاطمة لكنه يدلي إلى بعض بطون بني العباس (غريبة) قال البسطامي في الجفر قال علي كرم الله وجهه إذا نفد عدد حروف «بسم الله الرحمن الرحيم» يكون أوان ولادة المهدى؛ قال:

إذا نفد الزمان على حروف ... بيسم الله فالمهدى قاما

ودوران الخروج عقيب صوم ... ألا بلغه من عندي سلاما

(قط في الأفراد) والديلمي في مسنده (عن عثمان) بن عفان قال ابن الجوزي فيه محمد بن الوليد المقرى قال ابن عدى يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون وقال ابن أبي معشر هو كذاب وقال السمهودي مابعده وماقبله أصح منه وأما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع مع أنه لو صح حمل على المهدى ثالث العباسيين وعليه يحمل أيضا خبر الرافعي ألا أبشرك ياعم أن من ذريتك الأصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدى إلى آخر الزمان، به ينشر الهدى وبه يطفأ نيران الضلال إن الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم

(المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) وقيل إنه يصير متصرفاً في عالم الكون والفساد بأسرار الحروف قال البسطامي ومن فهم سر العين اطلع على سر أسرار العلوم الحرفية والمعارف الإلهية ولهذا كان جد المهدى عليّ كرم الله وجهه من أعلم الصحابة بدقائق العلوم ولطائف الحكم وكان من أجل علومه علم أسرار الحروف الاترى أن العين قد وقعت في مفتاح اسمه (حم ه عن عليّ) أمير المؤمنين ورمز لحسنه وفيه ياسين العجلي قال في الميزان عن البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر

(المهدى مني أجلى الجبهة) بالجيم أي منحسر الشعر من مقدم رأسه (أقنى الأنف) أي طويله (يملأ الأرض قسطا وعدلا) القسط بكسر القاف الجور والعدل وليس المراد هنا إلا العدل فالجمع للإطناب والعطف تفسيري (كما ملئت جوراً وظلما) فسروا الجور بأنه الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فهو من عطف الرديف كما بينه ماقبله (يملك سبع سنين) زاد في رواية أو ثمان أو تسع وفي رواية أخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم يبعثه مابين الثلاثين إلى الأربعين قال البسطامي ثم يترف ويصلي عليه المسلمون وما أقل مدته وأحقرها بين السنين يتمها تميم الذي هو من البؤس سليم عزيز على القلوب سليح الشروق والغروب شيخ فإن بعرفه أهل العرفان ظهور الحق خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام فالامام المهدى أبو الحق والدجال أبو الباطل والمهدى أبو الأخيار والدجال أبو الأشرار والمهدى سيف إدريس والدجال سيف إبليس والمهدى حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق

٩٢٤٥ — الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي : وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ - الروياني عن حذيفة - (صح)

٩٢٤٦ — الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ - (حل هب) عن أنس - (صح)

٩٢٤٧ — الْمَلَائِكَةُ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ - (ن) عن أبي هريرة - (صح)

٩٢٤٨ — الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا - (د حب ك) عن أبي سعيد - (صح)

والمهدى سيف الكتاب والدجال سيف الخراب والمهدى لباسه أخضر والدجال لباسه أصفر والدجال قد حال عند أرباب الحال والمسيح قد شاخ عند أرباب القال والمهدى قد سل السيف فافهم بالوصف وحسن الصف (د ك) في الفتن (عن أبي سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن فيه عمران القطان ضعيف ولم يخرج له مسلم (المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى) قال ز المطامح حكى أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر اه. وأخبار المهدى كثيرة شهيرة أفردها غير واحد في التأليف قال السمهودى ويتحصل مما ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة



(٤٤)

الاشاعة لأشراط الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني الشافعي البرزنجي[١]

(١٠٤٠ ـ ١١٠٣هـ)

فاضل، مفسر، محدث، اصولي، اديب، لغوي، ولد وتعلم بشهرزور ورحل إلى همدان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر، واستقر بالمدينة فتصدر للتدريس، وتوفي بها غرة المحرم.

له تآليف كثيرة منها:

«انهار السلسبيل في شرح انوار التنزيل» للبيضاوي، «خالص التلخيص في مختصر تلخيص المفتاح»، «حل مشكلات ابن العربي» ترجم عن الفارسية «النواقض للروافض»، «شرح ألفية المصطلح» للسيوطي، «مرقاة الصعود في تفسير اوائل العقود»، «تحصيل الأمان» وغيرها، وقد عدَّ له محمد امين زكي في تأريخ السليمانية أكثر من ستين مؤلفاً ومنها: «الاشاعة في اشراط الساعة». طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة.

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه ومن اشارة المؤلف في المقدمة انه شرح الملاحم الواقعة أو التي ستقع ومنها ظهور المهدي الموعود ﷺ

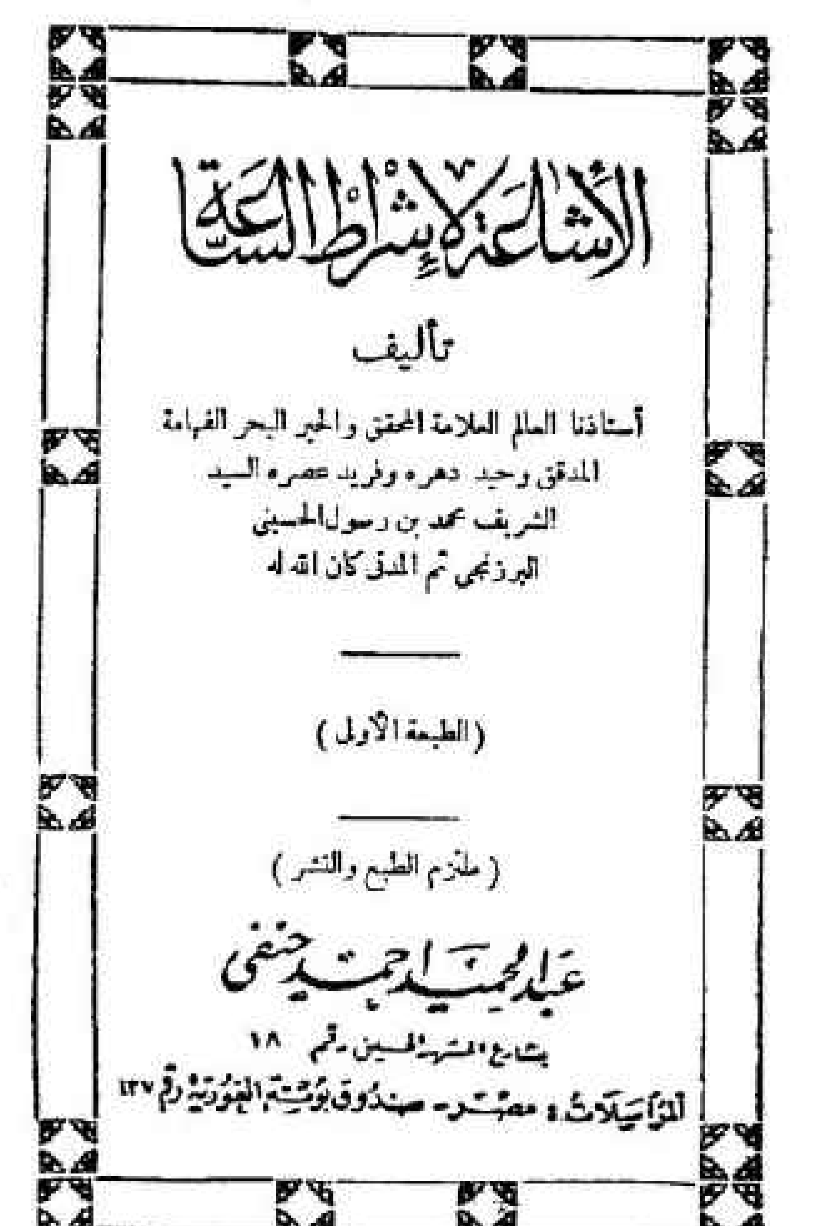
---

(١) تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ص٢٧٧ ـ ٢٨٠، الاعلام للزركلي ٧ / ٧٥، مشاهير الكرد ٢ / ١٢٨، فهرست الخديوية ٦ / ١١٢، معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٨ و١٠ / ١٦٥، هدية العارفين ٢ / ٣٠٢، ايضاح المكنون ١ / ٥٩، ٨٦، ٩٤، ومصادر اخرى.

وقيامه، فقد تعرض لإيراد ذكره في بدء الكلام في الاشراط العظام في الباب الثالث.

وقد خصّ قسماً وافراً من الكتاب بشأن المهدي، وعقد له فصلاً تناول فيه البحث حول ما يتعلق بشؤونه ضمن ٣٦ صفحة (٨٧ ـ ١٢٢).

ويبدو للقارئ أن البرزنجي حذا حذو سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل المهدوية في الاسلام، بل وافق الشيعة في ذلك، لكنه واستناداً إلى مقطع (واسم ابيه اسم ابي) يختلف مع جميع الاحاديث الواردة في شأن الامام المنتظر، فقد أنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المتفق عليه بين الشيعة وأكثرية أئمة التاريخ والحديث من اهل السنة. فناقش دعوى الشيعة في ذلك وفي غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة المجموعة.



الإشاعة لأشراط الساعة

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والحبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشريف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدني كان الله له

(الطبعة الأولى)

(ملتزم الطبع والنشر)

عبد الحميد أحمد حنفي

بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨
المراسلات بمصر - صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧



الباب الثالث

في الأشراط العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة . .
فمنها المهدي وهو أولها واعلم ان الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لاتكاد تنحصر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى وسيأتي الاشارة إليها إجمالا ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج عن موضوعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجيها ومخرجها والكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الأول) في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد



(٤٥)

الإتحاف بحبّ الأشراف

الفقيه الأصولي جمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي المصري[1]

(١٠٩١ ـ ١١٧١هـ)

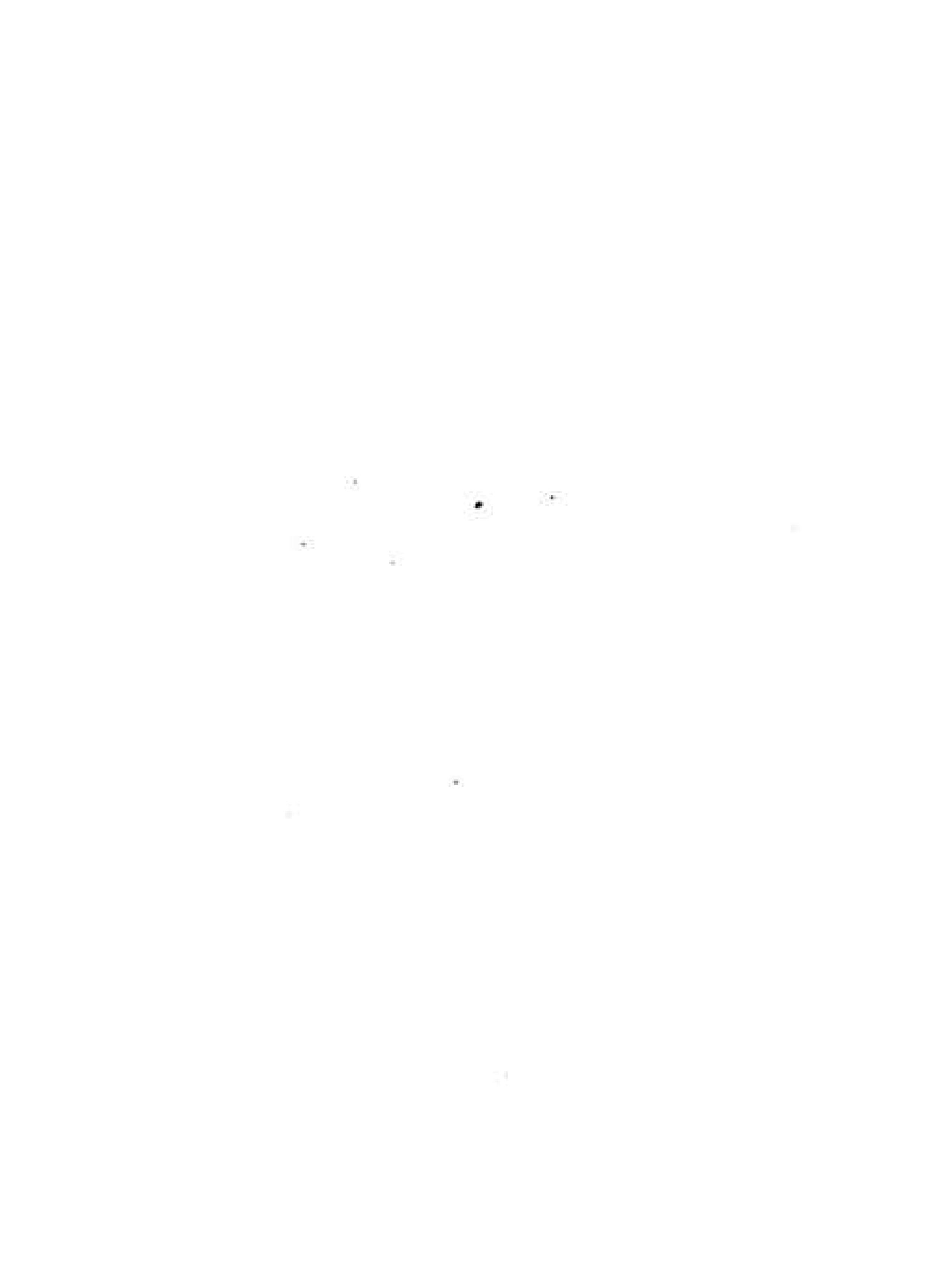
تولى مشيخة الأزهر.

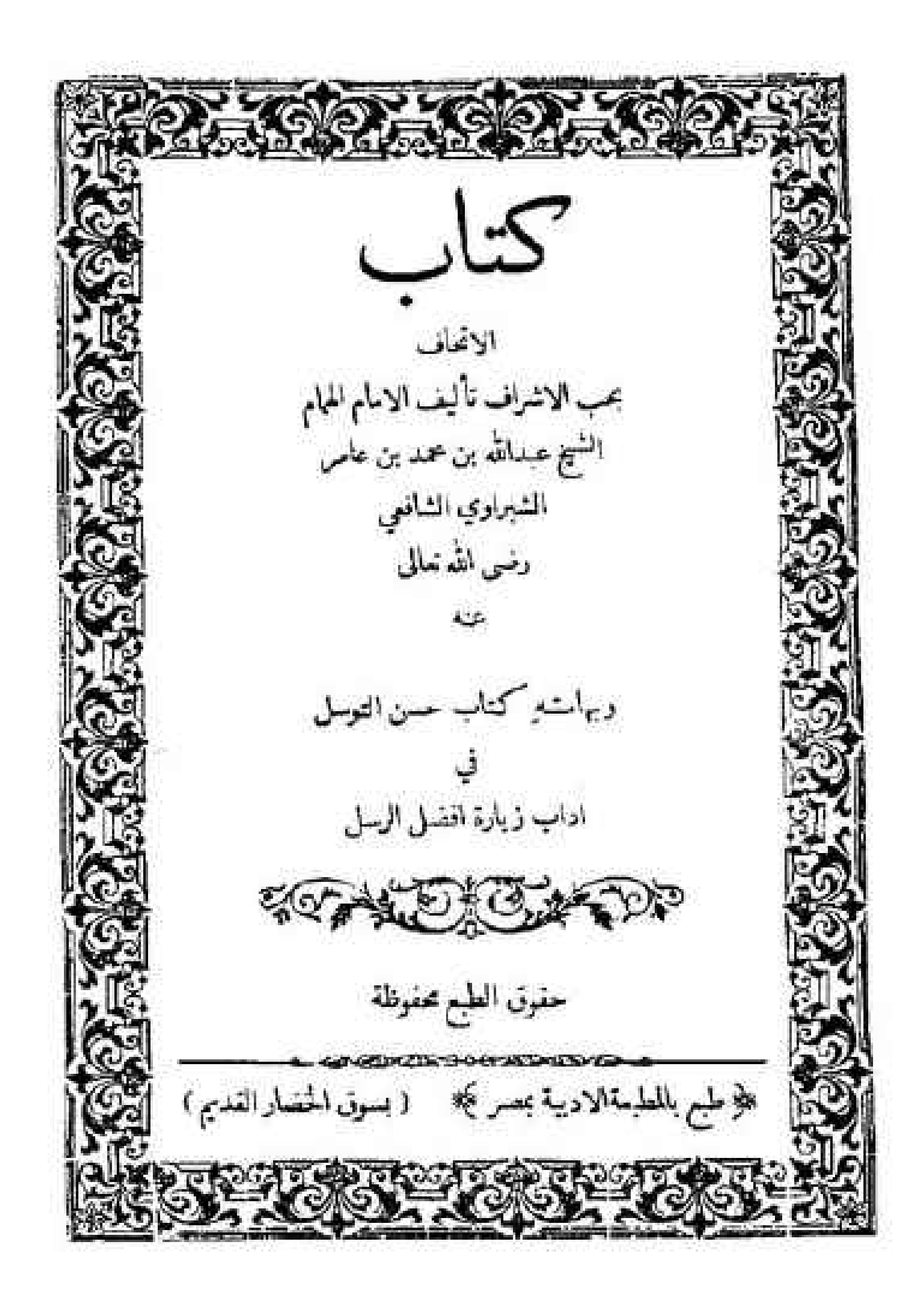
له مؤلفات في التاريخ والشعر والحكم والمواعظ والفضائل.

منها «الاتحاف بحب الأشراف» وهو يشتمل على فضائل الأئمة المعصومين وبعض السادات العلويين. وقد طبع لأول مرة بالمطبعة الأدبية بمصر ثم بالافست في قم سنة ١٣٦٣هـ ومنه نسخة بخطه في خزانة الرباط من كتب الكتاني تحت رقم ١٢٨٢ كتاني.

وفيه قسم خاص بالمهدي المنتظر الامام الثاني عشر عجّل الله فرجه من ص١٧٩ إلى ١٨٠.

(١) سلك الدرر للمرادي ٣ / ١٠٧، وفيه وفاته ١١٧٢هـ. اكتفاء القنوع التذييل ص٣٩٥، هدية العارفين للبغدادي ١ / ٤٨٣، معجم المؤلفين لكحالة ٦ / ١٢٤، الاعلام للزركلي ٤ / ١٣٠، وغيرها من المصادر وفهارس المكتبات.





كتاب

الاتحاف

بحب الاشراف تأليف الامام الهمام

الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر

الشبراوي الشافعي

رضي الله تعالى

عنه

وبهامشه كتاب حسن التوسل

في

اداب زيارة افضل الرسل

طبع بالمطبعة الادبية بمصر (بسوق الخضار القديم)



وبلا . وسما على الفرقدين منزلةً وعلاً . واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بغير ولا بالاً . انتظم في الجد هؤلاء الائمة انتظام اللآلي . وتناسقوا في الشرف فاستوى الاول والتالي . وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه . وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه . وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه . احيانا الله على حبهم واماتنا عليه . وادخلنا في شفاعة من ينتمون في الشرف اليه صلى الله عليه وسلم * وكانت وفاته بسر من رأى ودفن بالدار التي دفن فيها ابوه وخلف بعده ولده وهو

﴿ الثاني عشر من الائمة ابو القاسم محمد ﴾

الحجة الامام قيل هو المهدي المنتظر * ولد الامام محمد الحجة ابن الامام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت ابيه بخمس سنين وكان ابوه قد اخفاه حين ولد وستر امره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء فانهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل و يريدون اعدامهم * وكان الامام محمد الحجة يلقب ايضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان واشهرها المهدي ولذلك

من خمسمائة على ما قاله شيخنا او ثلاثمائة على ما قاله بعض العلماء او مائتين مائة صباحاً ومائة مساء لا سيما عقب فرض الصبح والمغرب على ما في الحديث والموفق اذا عوّد نفسه على الاكثار منها اسودت فالبدار البدار يا اخي سيما وانت مسافر سفراً اكبر ولا اصغر والمسافر لا غنى له عن ان يتزود فذكر الحبيب للمريض طبيب ويكون باعثاً على الاكثار قول المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم لمن قال له اجعل لك صلاتي كلها اذاً تكفى همك بل حسبك قول علي المرتضى لولا ما اجد في ذكر الله لجعلت الصلاة النبوية عبادتي كلها بل حسبك قول الشافعي احب

﴿ ١٨٠ ﴾

ذهبت الشيعة انه الذي صحت الاحاديث بانه يظهر آخر الزمان وانه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ولهم في ذلك تآليف والصحيح خلاف ما ذهبوا اليه وان المهدي الذي صحت به الاحاديث وانه يظهر آخر الزمان خلافه وان كان ايضاً من اشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا انه من العمرين ٭ وقد اشرق نور هذه السلسلة الهاشمية · والبيضة الطاهرة النبوية · والعصابة العلوية وهم اثنا عشر اماماً مناقبهم علية · وصفاتهم سنية · ونفوسهم شريفة ابية · وارومتهم كريمة محمدية ·· وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين أخي الامام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين

كثرة الصلاة في سائر الاحوال وفي يوم الجمعة وليلتها اشد لكن هنا لطيفة وهي لن يعلم ان عماد الصلاة النبوية ملاحظة عظمة المصلي عليه حال التلفظ بالصلاة فيكون محلا للسان والجنان معا فبذلك تنال فضائل الصلاة باسرها وتشرق عليك بعض انوارها واسرارها ولو لا الخشوع والخضوع والتعزيز والتوقير حتى للاسم المحمدي في مقام الصلاة لم يفز المصلون بما فازوا وقد نقل عن الامام مالك انه كان اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه حتى يصعب ذلك على سائليه فقيل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت ما انكرتم علي ما ترون لقد كنت ارى

(٤٦)

لوائح الأنوار الالهية

شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي[1]

(١١١٤ - ١١٨٨هـ)

فقيه، حنبلي، صوفي، برع في الحديث والتاريخ.

ولد بسفارين من قرى نابلس في فلسطين، ونشأ بها، ثم رحل إلى دمشق ينهل العلم منها، ثم عاد إلى نابلس، فدرس وأفتى وتوفي فيها.

له قرابة ثلاثين مصنفاً منها:

«الدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات» و «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» و «تحبير الوفا في سيرة المصطفى» و «البحور الزاخرة في علوم الآخرة» و «شرح ثلاثيات مسند أحمد» في مجلد ضخم.

و «لوائح (أو لوامع) الانوار البهية شرح منظومة الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية».

طبع بمصر في جزأين. وخص قسماً وافراً من جزئه الثاني بالبحث حول احاديث المهدي المنتظر عليه السلام، وأكثر النقل عنه العلامة القنوجي في «الاذاعة».

---

(١) سلك الدرر للمرادي ٤ / ٣١، الاعلام للزركلي ٦ / ٢٤٠، المنجد في الاعلام ص ٣٥٧، معجم المؤلفين ٨ / ٢٦٢، إيضاح المكنون في مواضع عديدة، معجم المطبوعات ١٠٢٨، فهرس التيمورية ٢ / ٣٠ - ٩٨، ٣ / ١٣٦ - ١٣٧، فهرس الفهارس ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٢٧ - ١٣٠.





كتاب

﴿ لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ﴾

لشرح

﴿ الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ﴾

تأليف

العالم الطويل الباع الواسع الاطلاع صاحب البرهان الجلي

الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

طبع عن نسخة يظهر انها كتبت عن نسخة المؤلف في عصره وعلى هوامشها تصحيح لبعض العلماء وقد ذهب ورقات من آخرها فأكملت حديثاً بخط جديد

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بمطبعة مجلة المنار الاسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية)



﴿ منها الامام الخاتم الفصيح   محمد المهدي والمسيح ﴾

﴿ منها ﴾ أي من أشراط الساعة التي وردت بها الاخبار وتواترت في مضمونها الآثار أي من العلامات العظمى وهي أولها ان يظهر ﴿ الامام ﴾ المقتدى بأقواله وأفعاله ﴿ الخاتم ﴾ للائمة فلا امام بعده كما أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده ﴿ الفصيح ﴾ اللسان لأنه من صميم العرب أهل الفصاحة والبلاغة والفصاحة في اصطلاح أهل المعاني والبيان خلوص الكلام من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحة مفرداته والفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر معها على التعبير المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وقوله ﴿ محمد المهدي ﴾ هذا اسمه وأشهر أوصافه فأما اسمه فمحمد جاء ذلك في عدة أخبار وفي بعضها أن اسمه أحمد واسم أبيه عبدالله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم

أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراء وروى نحوه الترمذي وأبوداود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية من حديث ابن مسعود أيضاً لاتذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً أخرجه الطبراني في معجمه الصغير وأخرجه الترمذي ولفظه حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي وقال حديث حسن صحيح وكذلك أخرجه أبو داود في سننه وروى ابن مسعود أيضاً رضي الله عنه رفعه اسم المهدي محمد وفي مرفوع حذيفة محمد بن عبد الله ويكنى أباعبدالله ومن أسمائه أيضاً أحمد بن عبدالله كما في بعض الروايات

• • • • • • • • • • •

﴿ فوائد ﴾

(منها) في حليته وصفته قال ابن عباس رضي الله عنهما المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور وعن حذيفة ابن اليمان رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الارض وأهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة» أخرجه أبونعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين» وأخرج أبونعيم من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الارض عدلاً ويفيض المال فيضاً» وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه قال «هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال اسود ابن أربعين سنة» اخرجه الامام أبوعمرو الداني في سننه وأخرج أبو نعيم من حديث أبي امامة رضي الله عنه مرفوعاً «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك» وفي حديث أبي وائل عن علي رضي الله عنه قال نظر الى الحسن وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على

حين غفلة من الناس وإماتة الحق وإظهار الجور يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الانف ضخم البطن أزيل الفخذين بفخذه الايمن شامة أفلج الثنايا يملأ الارض عـدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن أبي جعفر محمد الباقر قدس الله سره قال سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن صفة المهدي قال هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه وفي رواية أخرى عن علي رضي الله عنه ان المهدي كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقنى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات المهدي أزج أبلج أعين يجيء من الحجاز حتى يستوي على مسجد دمشق أخرجه أبو نعيم وفي رواية لابي نعيم بكتفه اليمنى خال وفي حديث علي مرفوعا انه كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي كتفه عـلامة وقال كعب الاحبار اني لاجد المهدي مكتوبا (١) في أسفار الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب أخرجه أبو عمرو المقري في سننه ونعيم بن حماد وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال علامة المهدي انه يكون شديدا على العمال جوادا بالمال رحيما بالمساكين ورأيتني قد وصفته في كتابي البحور الزاخرة بأنه آدم أي أسمر ضرب من الرجال أي خفيف اللحم مشرق مستقيم ربعة أي لا بالطويل ولا بالقصير أجلى الجبهة أي خفيف شعر النزعتين عن الصدغين وهو الذي انحسر الشعر عن جبهته أقنى الانف أي طويله مع دقة أرنبته اشم أي رفيع العرنين أزج أي حاجبه فيه تقويس مع طول في طرفه أو امتداده أبلج أعين أكحل العينين واسع العين (٢) والكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة من غير اكتحال براق الثنايا أي ثناياه بريق ولمعان أفرقها أي ليست متلاصقة أزيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدهما وفي رواية في لسانه ثقل واذا أبطأ عليه ضرب فخذه الايسر بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية مابين ثلاثين الى أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عباءتان قطوانيتان قال في النهاية هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة

(١) كذا في الاصل (٢) لعل الصواب واسع الفم أو الجبهة والاقال واسعهما

﴿الفائدة الثانية في سيرته﴾

قال أهل العلم يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائماً ويقاتل على السنة لا يترك سنة الا أقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان بن داود عليهما السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد الى المسلمين ألفتهم ونعمتهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يحثو المال حثواً ولا يعده عداً يقسم المال صحاحاً بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض والطير في الجو والوحش في القفر والحيتان في البحر يملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى حتى انه يأمر منادياً ينادي الا من له حاجة في المال؟ فلا يأتيه الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السادن أي الخازن فقل له المهدي يأمرك ان تعطيني مالاً فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع أي أحرص أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعجزني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فقال له انا لا نأخذ شيئاً أعطيناه الاهة. تنعم أمة محمد برها وفاجرها في زمانه نعمة لم ينعموا بمثلها قط وترسل السماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً من قطرها وتؤتي الارض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً من بذرها تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين يؤتى اليه ملوك الهند مغللين وتجعل خزائنهم لبيت المقدس حلياً، يأوي اليه الناس كما يأوي النحل الى يعسوبه حتى يكون الناس على مثل أمرهم الاول عدة الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمانه في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئاً ويزرع الانسان مداً فيخرج له سبعمائة مد ويرتفع الربا والزنا وشرب الخمر وتطول الاعمار وتؤدى الامانة وتهلك الاشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم، محبوب يعني المهدي في الخلائق يطفئ الله به الفتنة الصماء وتأمن الارض حتى أن المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل ولا يتقين شيئاً الا الله مكتوب في شمائل الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب.

﴿ الثالثة في علامات ظهوره ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي في كتابه (فوائد الفكر في المهدي المنتظر) اعلم ان لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار ودلت عليها الأحاديث والاخبار فمن علامات ظهوره على ما ورد كسوف الشمس والقمر ونجم الذنب والظلمة وسماع الصوت برمضان وتحارب القبائل بذي القعدة وظهور الخسف والفتن معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط مخملة معلمة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على رأسها البيعة لله كذا في الاشاعة للعلامة السيد محمد البرزنجي المدني ويغرس قضيبا يابسا في أرض يابسة فيخضر ويورق ويطلب منه آية فيومي الى طير في الهواء بيده فيسقط على يده وينادي مناد من السماء: أيها الناس ان الله قطع عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله وتخرج الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب ويخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله رواه أبو نعيم عن علي رضي الله عنه ويستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فاذا نظر اليه يهود اسلموا الا قليلا منهم وتأتيه الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه البيعة وتنشف الفرات فتحسر عن جبل من ذهب وذكروا أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف ونظر في هذا الشيخ مرعي بان العادة انكساف القمر ليالي الابدار والشمس أيام الاسرار ولكن من الممكن ان يكون ذلك آية لظهوره وفيها خرق العادة وروى أبو نعيم في الفتن قال شريك بلغني ان القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان وذكر الكافي عن كعب الاحبار ان القمر ينكسف ثلاث ليال متواليات وروى عن كعب الأحبار يطلع نجم بالمشرق وله ذنب يضيء كما يضيء القمر ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد وفي الديلمي مرفوعا تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان ومن وجه آخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر يصعق منه سبعون ألفا ويعمى مثلها

(ش ٣ عقيدة السفاريني ـ ١٠)

يخرس مثلها ويصم مثلها ويفتق من الابكار مثلها ومن علامات المهدي أيضاً خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرستا كما في الاشاعة وغيرها

﴿ الرابعة ﴾

« في الاشارة الى بعض الفتن الواقعة قبل خروج المهدي وخروج خوارج قبل ذلك »

(منها) ما ذكره في الاشاعة انه يحسر الفرات عن جبل من ذهب كما تقدم فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير الى أحد منهم فيقول لكل واحد والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بكله فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول لكل رجل لعلي أكون انا أنجو وقد قال صلى الله عليه وسلم «من حضر فلا يأخذ منه شيئاً» وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي» وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله» رواه مسلم في صحيحه ورواه البخاري بمعناه وتمام الحديث في مسلم «وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج» وهو القتل الحديث وهو في صحيح البخاري الا ان قوله وتكثر الزلازل في البخاري دون مسلم وفي مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان بين يدي الساعة كذابين» زاد في طريق أخرى قال جابر فاحذروهم وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر لا يظهر المهدي الا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا فحينئذ يخرج فيا طوبى لمن أدركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وقال محمد بن الصامت قلت للحسين ابن علي رضي الله عنهما أما من علامة بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي

قال بلى قلت وما هي قال هلاك بني العباس وخروج السفياني والخسف بالبيداء قلت جعلت فداك أخاف ان يطول هذا الامر فقال انما هو كنظام يتبع بعضه بعضا

وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال تكون في الشام رجفة يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على المنافقين فاذا كان كذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الأكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي

ومن أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج السفياني والابقع والأصهب والاعرج والكندي

أما السفياني فاسمه عروة واسم أبيه محمد وكنيته أبو عتبة قال العلامة الشيخ مرعي في فوائد الفكر وفي عقد الدرر ان السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ملعون في السماء والأرض وهو أكثر خلق الله ظلما قال علي رضي الله عنه السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويخرج اليه رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا جاز ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو الا المخبر عنهم أخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه

والأبقع يخرج من مصر والاصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج الجرهمي من الشام قال كعب الاحبار أول من يخرج ويغلب على البلاد الأصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام ويخرج القحطاني من بلاد اليمن قال كعب فبينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم واذا قد خرج السفياني من دمشق من واد يقال له وادي اليابس يؤتى في منامه فيقال

له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يرى الثانية ثم الثالثة ويقال له فيها فانظر الى باب دارك فينحدر في الثالثة الى باب داره فاذا بسبعة أنفار أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك ومع رجل منهم لواء معقود لا يرى ذلك اللواء أحد الا انهزم فيخرج اليه صاحب دمشق ليقاتله فاذا نظر الى رايته انهزم فيدخل دمشق الشام في ثلثمائة وستين راكبا وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم اخواله وعلامة خروجه خسف بقرية حرستا ويسقط جانب مسجدها الغربي ثم يخرج الأبقع والاصهب فيخرج السفياني من الشام والابقع من مصر والاصهب من جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندي بالغرب ويدوم القتال بينهم سنة ثم يغلب السفياني على الابقع والاصهب ويسير صاحب الغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة في قيس الى السفياني فيظهر السفياني عليه ويحوز ماجمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث ثم يقاتل الترك فيظهر عليهم ثم يفسد في الارض ويدخل الزوراء فيقتل من أهلها

ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لآل محمد واجب على كل مؤمن نصره وهذا الرجل يحتمل ان يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب الحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل ان يكون غيره . ويثور أهل خراسان بعساكر السفياني فتكون بينهم وقعات فاذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بآخر المشرق بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهي غير رايات بني العباس على مقدمته رجل من بني تميم الموالي ربعة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب ابن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه صيره على مقدمته لو استقبله الجبال الرواسي لهدها يهد الارض للمهدي فيلتقي الهاشمي بخيل السفياني فيقتل منهم مقتلة عظيمة بيضاء اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء الى ارساغها ثم تأتيه جنود من قبل سجستان عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده ثم يجتمع مع المهدي ويبايعه وبالله التوفيق

(٤٧)

إسعاف الراغبين

محمد بن علي الصبان المصري الشافعي، أبو العرفان[1]
(١٢٠٦ هـ)

من مشاهير علماء مصر، ومن الاعلام المتبحّرين في فنون الأدب واللغة والنحو والعروض والبلاغة والمنطق والسيرة والحديث والهيئة وما سوى ذلك. ولد بالقاهرة وتوفي بها.

له مؤلفات كثيرة منها:

«الكافية الشافية في العروض والقافية» وهو شرح على منظومة له أيضاً، وحاشية على «الشرح الصغير» للملوي على «السلم في المنطق» و «الرسالة البيانية» و «حاشية على شرح الأشموني» في النحو.

ومنها «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل البيت الطاهرين» طبع كراراً في حاشية نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي المختار.

---

(١) عجائب الآثار للجبرتي ٢ / ٢٢٣ ـ ٢٢٧، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ص٢٨٩ ـ ٢٩٠، إكتفاء القنوع لفنديك ص ٢٦٠، ٤٧٦، هدية العارفين للبغدادي ٢ / ٣٤٩، معجم المطبوعات ص ١١٩٤، معجم المؤلفين ١١ / ٦٨ ـ ٦٩.

مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار تأليف العلم
الشهير والعلامة النحرير الحبر الذي هو
للفضائل حاوي الهمام الشيخ حسن
العدوي الحمزاوي نفع
الله به ومتع مع
أهل قربه
آمين

{ وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل }
{ بيته الطاهرين تأليف من لا يدرك شأو تحقيقه فارس في ميدان }
{ الامام العلامة الشيخ محمد الصبان أفاض الله عليه سحائب الاحسان }
{ ومتعنا وإياه بالنظر الى وجهه الكريم في فراديس الجنان }



(ومنها) أن منهم
مهدي آخر الزمان أخرج مسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه
والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي
من ولد فاطمة • وأخرج أحمد وأبو
داود والترمذي وابن ماجه لو لم
يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه
رجلاً من عترتي وفي رواية رجلاً من
أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت
جوراً وفي رواية لمن عدا الأخير
لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك
رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي رواية لأبي داود والترمذي لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً •
وأخرج الطبراني المهدي منا يختم
الدين به كما فتح بنا • وأخرج الحاكم في
صحيحه يحل بأمتي في آخر الزمان
بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء
أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ
فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل
بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً يحبه ساكن
الأرض وساكن السماء وترسل
السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها
لا تمسك شيئاً يعيش فيهم سبع سنين
أو ثمانياً أو تسعاً يتمنى الأحياء
الأموات مما صنع الله بأهل الأرض
من خيره • وروى الطبراني والبزار
نحوه وفيه يمكث فيهم سبعاً أو ثمانياً
فإن أكثر فتسعاً • وفي رواية لأبي
داود والحاكم يملأ سبع سنين أو تسعاً
فيجيء إليه الرجل فيقول له يا مهدي
أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه
ما استطاع أن يحمله • وأخرج
أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان
خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده
عداً • وأخرج أبو نعيم ليبعثن
الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا
أجلى الجبهة أي انحسر الشعر عن
جبهته يملأ الأرض عدلاً يفيض
المال فيضاً • وأخرج الروياني
والطبراني وغيرهما المهدي من
ولدي وجهه كالكوكب الدري
اللون لون عربي والجسم جسم
إسرائيلي أي طويل يملأ الأرض عدلاً
كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل
السماء وأهل الأرض • وورد أيضاً
في حليته أنه شاب أكحل العينين
أزج الحاجبين أقنى الأنف كث
اللحية على خده الأيمن خال وعلى
يده اليمنى خال وتقدم تفسير غريب
ذلك في الكلام على حليته صلى الله
عليه وسلم • وأخرج الطبراني
مرفوعاً يلتفت المهدي وقد نزل
عيسى عليه السلام كأنما يقطر من
شعره الماء فيقول المهدي تقدم
فصل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت
الصلاة لك فيصلي خلف رجل من
ولدي الحديث • وفي صحيح ابن حبان
في إمامة المهدي نحوه وصح مرفوعاً
ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم
المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن
بعضكم أئمة على بعض تكرمة الله
لهذه الأمة • وصح أنه صلى الله
عليه وسلم قال يكون اختلاف عند
موت خليفة فيخرج رجل من
المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس
من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

اليوم بعث من الشام فيخسف بهم
بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى
الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام
وعصائب أهل العراق فيبايعونه
الحديث فهو مشهور من احاديث اخر
انه يخرج من المشرق من بلاد الحجاز
والقول بأنه يخرج من المغرب
لا أصل له كما نبه عليه العلقمي وأخرج
ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل
بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية
زاد في روايات ورومية ومرويه
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم
آخرها والمهدي وسطها والمراد
بالوسط ما قبل الآخر وأخرج
أحمد والماوردي انه صلى الله عليه
وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من
قريش من عترتي يخرج في اختلاف
من الناس وزلزال فيملأ الأرض
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن
الأرض ويقسم المال بالسوية ويملأ
قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى انه يأمر مناديا ينادي من له
حاجة الي فما يأتيه أحد الا رجل
واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت
السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول
انا رسول المهدي اليك المال
لتعطيني فيقول احث فيحثي
ما لا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى
يكون قدر ما يستطيع أن يحمله
فيخرج به فيندم فيقول انا كنت
اجشع أمة محمد نفسا كلهم دعي الى
هذا المال فتركه غيري فيرد عليه
فيقول انا لا نقبل شيئا أعطيناه فيلبث
في ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع
سنين ولا خير في الحياة بعده

(٤٨)

ينابيع المودة

الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي البلخي [1]

(١٢٢٠ ـ ١٢٧٠هـ)

فاضل، من أهل بلخ، مات بالقسطنطينية.

له «ينابيع المودة في شمائل الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام» طبع هذا الكتاب في استامبول وبيروت والنجف، وأخيراً في قم بتحقيق العلامة السيد محمد مهدي الخرسان النجفي، فراجع للوقوف على تفصيل احواله مقدمة السيد الخرسان، وإلى غيره.

وهذا الكتاب مجموعة قيّمة من متون فضائل اهل البيت المندرجة في كتب اهل السنة، ونحن اقتصرنا على بعض ما جاء فيه حول الامام المنتظر رعاية للاختصار.

(١) ايضاح المكنون ٢ / ١٧٣١ اكتفاء القنوع ص ٤٦١، معجم المطبوعات ـ يوسف الياس سركيس ص ٤٨٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢٥٢، هدية العارفين ١ / ٤٠٨، اعلام الزركلي ٣ / ١٢٥.



ينابيع المودّة

سجلٌ عظيمٌ للاحاديث النبوية في مناقب الامام علي
وأهل البيت عليهم السلام

للعلامة الفاضل الشيخ الامجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم
المعروف بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا
خواجه الحسيني البلخي القندوزي رحمه الله آمين

الجزء الثالث

الطبعة الاولى في استانبول
بإذن نظارة المعارف الجليلة

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الباب الثالث والسبعون

في الاحاديث التي ذكرها صاحب جواهر العقدين

فقد جاء في الخبر ان جبرئيل عليه السلام امر النبي (ص) ان يسميهما باسمي ابني هرون عليه السلام شبراً وشبيراً لان علياً منه بمنزلة هارون من موسى فقال صلى الله عليه وسلم انه لساني عربي فقال سمّيهما حسنا وحسيناً وقد ظهرت بركات دعائه صلى الله عليه وسلم وقت تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما في نسل الحسن والحسين فكان من نسلهما من مضى ومن يأتي ولو لم يأت في الآتين الا الامام المهدي فعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون وحديث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب احق المهدي قال نعم هو حق هو من اولاد فاطمة قلت من أي ولد فاطمة قال حسبك الآن وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً رواه ابو داود واحمد والترمذي وابن ماجه ولاحمد وابن ماجه وغيرهما عن علي رضي الله عنه رفعه المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة وللطبراني عنه رفعه المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا ولاحمد لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي رواه الترمذي قال وفي الباب عن علي وأبي سعيد وام سلمة وأبي هريرة هذا حديث حسن صحيح ولابن ماجه من طريق ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا تكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا

الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي اخرجه نعيم بن حماد وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا ويفيض المال اخرجه ابو نعيم وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافتـــه أهل السماء وأهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة (اخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده) وعن حذيفة رفعه يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له تقدم صل بالناس فيقول انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي اخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في امامة المهدي نحوه وعن علي رضي الله عنه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له اهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة واما الابدال فمن أهل الشام اخرجه ابن عساكر وعن عباية بن ربعي عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها منا خير الانبياء وهو أبوك ومنا خير الاوصيـــاء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنـا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي وهو من ولدك اخرجه الطبراني في الاوسط واما ما روى من حديث الحسن البصري عن انس بن مالك رفعه لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادباراً ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شر الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه الشافعي وابن ماجه في سننه والحاكم

في مستدركه وقال اوردته تعجباً لا محتجاً به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول وصرح النسائي بانه منكر وقال ابن ماجه لم يروه عن ابن خالد الا الشافعي يقول مؤلف هذا الكتاب ان وضع هذا الحديث من ابن خالد ظاهر بوجوه الوجه الاول لو كان هذا الحديث صحيحاً لزم ان يزداد الظلم والفساد الذي كان في زمن يزيد والحجاج ولم يبق في العالم خير وصلاح الى الآن والحمد لله بعدهما في زمان عمر بن عبد العزيز وخلفاء العباسية الى الآن فيه خير وصلاح الوجه الثاني ان خبر المهدي لم يكن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بين العرب من يرده بقوله لا مهدي الا عيسى بن مريم الوجه الثالث ان الله اشار المهدي في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدمت فلذلك بشر النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذه البشارات العظمى كما بشر الانبياء المتقدمون عليهم السلام بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم واحوال المهدي وقد ذكرت بشاراتهم في مشرق الاكوان ونذكر باقي الاحاديث التي ذكرها ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط تؤتي اكلها ولا يدخر منها شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي ايضاً اخرجه ابو نعيم والثعلبي وصاحب الاربعين الحويني والحاكم والديلمي وعن عبد الله بن الحارث الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الناس من أهل المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه ونذكر ما في كنوز الدقائق للمناوي المصري ابشري يا فاطمة اما المهدي منك للحاكم منا الذي يصلي عيسى خلفه لابي نعيم الحافظ المهدي طاوس اهل الجنة للديلمي والذي نفسي بيده ليعودن هذا الامر كما بدىء للديلمي ونذكر ما في فصل الخطاب عن ابن عمر انه قال يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعه قال شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم وعن

ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يظهر ملك من السماء ينادي ويحسب الناس عليه ويقول انه المهدي فاجيبوه وعن نوف انه قال راية المهدي فيها مكتوب البيعة لله ، ونذكر ما في كتاب مسامرة الاخيار للشيخ محي الدين العربي قدس سره ان ابن اسبانوس جاء بيت المقدس وحارب بني اسرائيل واخذ حلي بيت المقدس واحرق منه ما احرق وحمل منه في الف وسبعماية سفينة خالية فاراد ان يرده في رومية غرقت السفن اخبره بذلك حذيفة بن اليمان وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه الى البحر المحيط ونذكر ما في سنن الترمذي حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي حدثنا ابي أنبأنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وابي هريرة هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه آله وسلم قال يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي ، هذا حديث حسن صحيح ، وعن ابي سعيد ان النبي (ص) قال يجيء الى المهدي الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثو له في ثوبه ما استطاع ان يحمله هذا حديث حسن وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد هذا حديث حسن صحيح.

وعن مجمع بن جارية الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقتل ابن مريم الدجال بباب لد وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وابي برزة وحذيفة بن اسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي امامة وابن مسعود وابن عمر وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان هذا حديث صحيح ونذكر ما في المناقب لابن المغازلي الشافعي عن ابي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فاتته فاطمة رضي الله عنها وبكت فقال يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجك من هو اقدمهم سلماً واكثرهم علماً ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبياً مرسلاً ثم اطلع اطلاعة ثانيه

فنختار منهم بعلك فأوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصياً يا فاطمة منا خير الانبياء وهو أبوك ومنا خير الاوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو جعفر ابن عم أبيك ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين هما ابناك والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الامة وهو من ولدك ايضا اخرجه محمد بن ابراهيم الحمويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين واخرج ايضا محمد بن ابراهيم الحمويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين عن علي بن الهلالي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً يبعث الله المهدي يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم في آخر الزمان ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما واخرج ابو نعيم الحافظ ليبعثن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا واما في الصواعق ذكر فيهـــا ما ذكر في جواهر العقدين فلذلك لم نورد من الصواعق .

(٤٩)

نور الأبصار

سيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي[1]

(المتوفى بعد ١٢٩٠هـ)

تربى في حجر والده بقرية شبلنجا من قرى مصر، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وقدم الجامع الأزهر واشتغل بالعلم ودرس على جهابذة عصره كالشيخ محمد الخضري الدمياطي والشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد الأنبابي والشيخ ابراهيم الشرقاوي والشيخ محمد المرصفي المدعو بأبي سليمان وغيرهم، حتى برع واشتهر وصار من العلماء المبرزين في الحديث والأدب والتاريخ.

له «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار» طبع مرات عديدة ببولاق والقاهرة، وفيه شطر زاهر حول «المهدي المنتظر» تحت عنوان «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص ...» كما ترى.

---

(١) تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٤ / ٢٦٤، معجم المؤلفين ٤ / ٢٨٨



كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للعالم الفاضل

الشيخ الشبلنجي

المدعو بمؤمن

نفع الله به

آمين

﴿وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل﴾
﴿أهل بيته الطاهرين تأليف علامة زمانه الأستاذ﴾
﴿الشيخ محمد الصبان عليه الرحمة والرضوان﴾

إذا استعرت كتابي وانتفعت به ● فاحذر وقيت الردى من أن تغيره
واردده لي سالماً إني شغفت به ● لولا مخافة كتم العلم لم تره

﴿هذه الطبعة قوبلت على نسخة المؤلف بخطه﴾

﴿فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم﴾ أمه أم ولد يقال لها نرجس وقيل صيقل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي ﴿صفته رضي الله عنه﴾ شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) المعتمد وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية . . . .

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي . . . . في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته إلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من أولياء الله تعالى وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد أن يكون في آخر الزمان ومن السنة ما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فيه فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين وأما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض وأما الدجال فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا أن قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال إبراهيم بن سعيد يقال إن هذا الرجل هو الخضر وهذا لفظ مسلم وأما الدليل على بقاء الملعون إبليس فالكتاب وهو قوله تعالى إنك من المنظرين وأما بقاء المهدي فقد جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها وأما من قال إنه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وإنه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها اهـ . . . .

. . . .

. . . . (صفته) شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي (أي طويل) يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته اهـ ﴿وهذه نبذة﴾ من الأحاديث الواردة في حقه • عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا أخرجه أبو داود في سننه وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد أبو داود يملك سبع سنين وقال الترمذي حديث ثابت صحيح ورواه الطبراني في معجمه وغيره وأخرج ابن شيرويه في كتاب الفردوس في باب الألف واللام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي طاووس أهل الجنة ورفعه بإسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالقمر الدري واللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السموات والأرض والطير في الجو يملك عشرين سنين. وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي. وأخرج أبو نعيم أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة. وأخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فيه ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك بنت أبي العسكر فأين العرب يومئذ قال صلى الله عليه وسلم هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي وقد تقدم ليصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة أخرجه مسلم في صحيحه. وعن أبي هرون العبدي وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده عدا (روى) الامام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه سكان السماء والأرض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من له بالمال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول أنا فيقول له ائت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له احث فيحثي حتى اذا جعله في حجره ندم ويقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم نفسا أعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه ويقول انا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا أخرجه أبو نعيم في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال صلى الله عليه وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم قال بعض أهل العلم هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه. أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها. أخرجه الحافظ أبو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا رواه أبو نعيم في فوائده

والطبراني في معجمه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تنعم أمتي
في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته
رواه الطبراني في معجمه الكبير وروى أبو داود عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب
الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية واسم أبيه اسم أبي (فوائد) الأولى قال
في الصواعق الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده (الثانية) تواترت الأخبار عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلا (الثالثة) تواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى على قتل
الدجال بباب لد بأرض فلسطين بالشام (الرابعة) جاء في بعض الآثار أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى
أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (الخامسة) أنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير بهم إلى الكوفة ثم يفرق
الجنود إلى الأمصار (السادسة) أن السنة من سنيه مقدار عشر سنين (السابعة) أن سلطانه يبلغ المشرق
والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمره وهذه علامات قيام القائم مروية عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس
الصلوات واتبعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب
وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم
فخرا والأمراء فجرة والوزراء كذبة والأمناء خونة والأعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق
وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واستغنت النساء بالنساء واتخذ الفيء
مغنما والصدقة مغرما واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف
بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وسلم بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء
بأن الحق معه ومع أتباعه قال فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من
أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل
فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الإسلام
وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه والله أعلم

(٥٠)

مشارق الأنوار

الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المصري[1]

(١٢٢١ ـ ١٣٠٣هـ)

متكلم، محدث، فقيه، مالكي، مولده بعدوة من قرى مصر، تعلم ودرس بالأزهر وتوفي بالقاهرة.

له آثار منها:

«تبصرة القضاة والاخوان في وضع اليد وما يشهد له البرهان». «إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد». «المدد الفياض». «النور الساري من فيض صحيح البخاري».

«مشارق الأنوار في فوز اهل الاعتبار». طبع أكثر من مرة بمصر، وفيه قسم خاص بأحاديث المهدي المنتظر(ع).

---

(١) اكتفاء القنوع ص ٥٠٠، الاعلام للزركلي ٢ / ٢١٤، ايضاح المكنون ٢ / ٤٨٤، هدية العارفين ١ / ٣٠٢، معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥.




﴿الطبعة الأولى﴾

كتاب

مشارق الأنوار

في فوز أهل الاعتبار تأليف العلم

الشهير والعلامة النحرير الحبر الذي

هو للفضائل حاوي الهمام الشيخ حسن

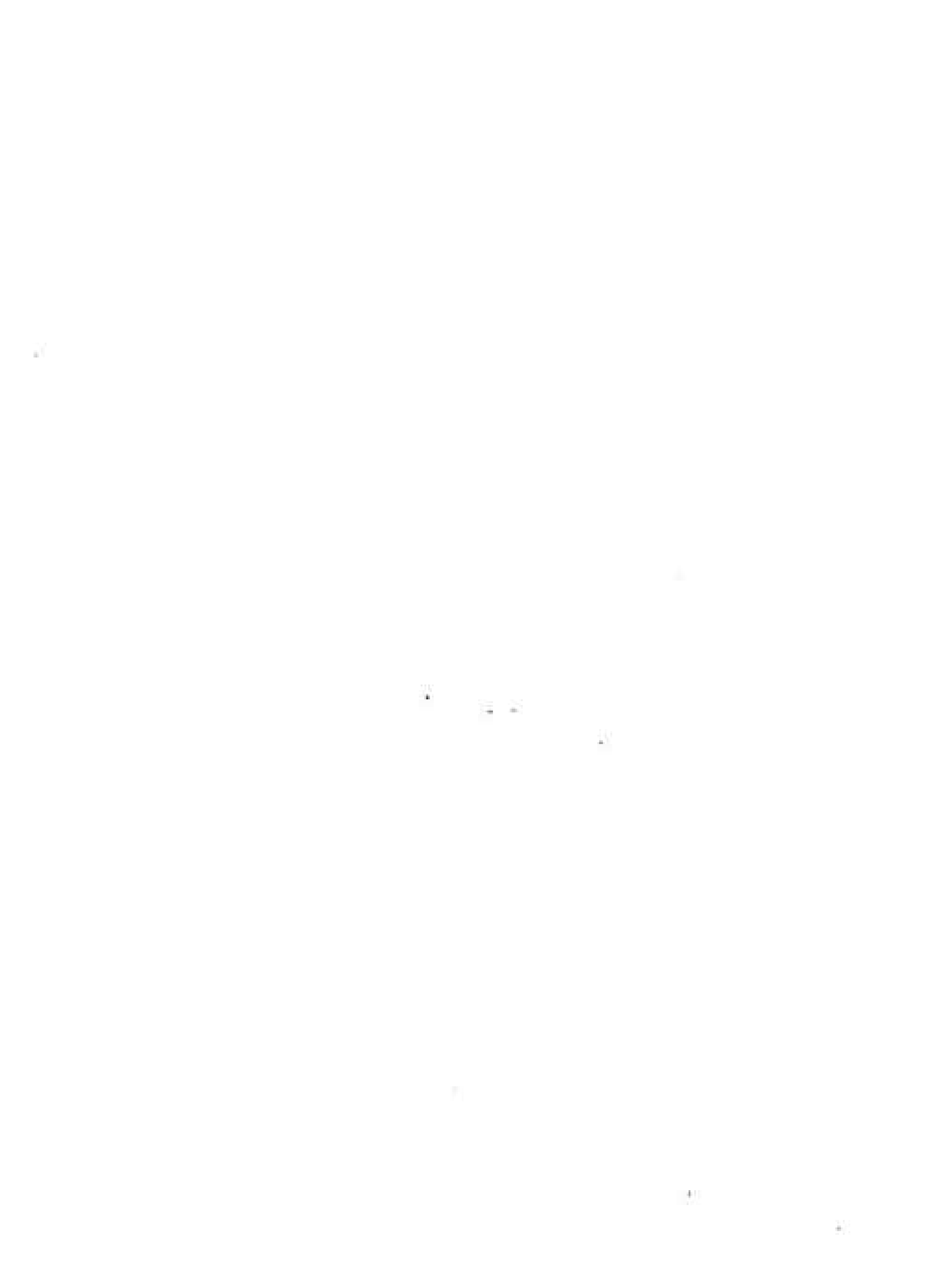
العدوي الحمزاوي نفع الله به

ومتعه مع أهل قربه

المتوفى آمين ١٣٠٣ هـ

﴿وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين تأليف الإمام العلامة الشيخ محمد الصبان أفاض الله عليه سحائب الإحسان آمين﴾

بالمطبعة العثمانية سنة ١٣٠٧



﴿الفصل الثاني في المهدي وبيان أنه هل هو من ولد الحسن أو الحسين ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين﴾

ففي كنوز الحقائق للمناوي عن الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم المهدي منا يختم به الدين كما فتح بنا وفي جواهر العقدين في شرف الشريفين للإمام السمهودي أيضا قال وقال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى وإنه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان قال ومما يستشهد لهذا ما أخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك أمة أنا أولها ومهديها أوسطها والمسيح ابن مريم آخرها اهـ وفي القرطبي من حديث ابن مسعود وغيره أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر من بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية فيبعث هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بين الركن والمقام وهو كاره وهذه المبايعة الثانية بعد المبايعة الأولى بالمغرب اهـ وفي رسالة الشيخ الصبان قال يؤخذ من أحاديث أنه يخرج أي المهدي من المشرق من بلاد الحجاز والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له كما نبه عليه العلقمي اهـ (قلت) ولعل الجمع بين هذه الأخبار والتبيين بأن يحمل أحاديث المشرق على الظهور الثاني بدليل المبايعة الثانية بين الركن والمقام بعد البيعة الأولى كما في رواية القرطبي وهذا من المحقق الصبان غير لائق بمقامه فإن رواية القرطبي المفيدة لما يقتضيه قد وافقه فيها الإمام ابن حجر وكذلك القطب الشعراني قد أفادها في مختصره للقرطبي وهي أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من جبل المغرب فيبعث هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون إلى أن قال فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه بمكة بين الركن والمقام وهو كاره وهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب عليها انتهى وحيث أمكن الوصل والجمع فتركه أولى لا سيما

والامام القرطبي من أكابر المحدثين مع الموافقة من الامامية المتقدم ذكرهما وهو من ولد فاطمة باتفاق
الجمهور ففي مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي
رواية ابن عساكر عن علي بن الحسين عن أبيه أبشري يا فاطمة المهدي منك

. . . .

وأخرج أحمد
وأبو داود والترمذي وابن ماجه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملؤها عدلا
كما ملئت جورا وفي رواية لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما وأخرج الحاكم في صحيحه يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع
بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
لا تمسك منه شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الارض من
خيره وأخرج أبو نعيم ليبعثن الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة أي منحسر الشعر عن جبهته
يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه
كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي أي طويل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الارض وورد أيضا في حليته أنه شاب أكحل العينين أزج
الحاجبين أقنى الانف كث اللحية على خده الايمن خال وقال الشيخ القطب الغوث سيدي محيي الدين بن
العربي في الفتوحات اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الارض جورا وظلما
فيملؤها قسطا وعدلا وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها جده
الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الامام حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد
التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر
ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يواطئ اسمه
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في
الرعية يمشي الخضر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ملك
يسدده من حيث لا يراه يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين يعز الله به الاسلام بعد ذله
ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص
عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد
أئمتهم مجتهدا وأطال في ذكر وقائعه معهم ثم قال واعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم
وعامتهم وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه
ويعينونه على ما قلده الله به ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئا
على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتنحى الامام عن مقامه فيتقدم
فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض
الله اليه المهدي طاهرا مطهرا وقال في محل آخر من فتوحاته قد استوزر الله للمهدي طائفة خبأهم الله
تعالى في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله في عباده فلا يفعل المهدي
شيئا الا بمشاورتهم وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه وهم من الاعاجم ليس

فيهم عربي لسكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء
ثم قال هؤلاء الوزراء الاين يعون نحن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك
في عدد مدة اقامته من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامته سنة فان كانوا
خمسة عاش خمسة وان كانوا تسعة عاش تسعا ولكل سنة أحوال مخصوصة وعلم يختص به وزيره الى آخر
ما قال وقال في محل آخر في فتوحاته انه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك بان يلهمه
الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي بقوله انه يقفو أثري لا يخطئ فعرفنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه فعلم أنه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه
الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين القياس على أهل الله لكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم بالأمر الحق تعظيما
ومشافهة وصاحب هذا الحال والمشهد لا يحتاج الى تقليد أحد من الأئمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلامة الصبان في رسالته لاهل البيت متعقبا العارف ابن العربي في فتوحاته بقوله لا يخفى أن
ما ذكره العارف ابن العربي من كون جده الحسين مناف لما مر من توجيه بعضهم ان جده الحسن وان
ما ذكره العارف أيضا من كون والده الحسن العسكري مناف لما مر في بعض الروايات من كون اسم أبيه
مواطئا لاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكره أيضا من كون مدته اما خمسا أو تسعا مخالف لما
مر عن الصواعق أخذا من الاحاديث السابقة من كون الحق سبع سنين وان ما ذكره أيضا من كونه
يضع الجزية ولا يقبل من أحد الا الاسلام مناف لما مر من كون ذلك لعيسى وان ما ذكره من كون عيسى هو الذي
يصلي بالناس حين ينزل مناف لما مر من كون الذي يصلي بهم المهدي وان ما ذكره من أن عيسى ينزل
والناس في صلاة العصر مناف لما في السيرة الحلبية من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر اهـ ﴿قلت﴾
وهذا من مثل هذا الامام المحقق في غاية الغرابة لاستيلاء النور له على مثل هذا العارف وذلك لامكان الجمع
والاصلاح في جميع ما رده عليه فقوله لا يخفى أن ما ذكره العارف ابن العربي من كون جده الحسين
مناف لما مر من توجيه بعضهم أن جده الحسن لا مانع من أن يراد بالحسن في كلام البعض الحسن
العسكري وهو من أولاد الحسين وانما نسب البعض ذلك لكونه كان أشهر بالحسن قبل أبيه لانه كان كما
ذكره المعترض نفسه في مناقب سيدي الحسن من الأئمة الاخيار صاحب الشهرة العظيمة في العلم
والمعارف ولم يكن في الحديث الحسن بن علي على أنه لو قيل ذلك لامكن ما تقدم أيضا لانه على من علم
شهرته وهو وان كان بعيدا يتقوى برواية كونه من ولد الحسين والسنة يفسر بعضها بعضا وعلى تسليم ذلك
فتوجيه البعض كونه من ولد الحسن لا يصلح أن يكون له حجة في الرد على مثل هذا العارف وقول المحقق
ثانيا ان ما ذكره العارف أيضا من كون والده الحسن العسكري مناف لما مر في بعض الروايات من كون اسم
أبيه مواطئا لاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح من مثل هذا الامام وذلك انه من المعلوم انه يولد
في آخر الزمان كما سيذكره العلامة المتعقب نقلا عن الشعراني بلفظه وقال السيد عبد الوهاب الشعراني
في اليواقيت والجواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس
وخمسين ومائتين بعد الالف وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني الشيخ حسن
العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي
الخواص اهـ بلفظه اذا علمت ذلك النقل من هذا المحقق عن القطب الشعراني ظهر لك عدم المنافاة
ضرورة وذلك لان الامام سيدي الحسن العسكري بينه وبين جده الحسين ستة من الآباء فيعلم من ذلك أن
الامام المذكور ليس والد السيد المهدي مباشرة بل والده مباشرة عبد الله كما في بعض الروايات ويعلم أن
تخصيصه الامام العسكري بالذكر لكونه أول الشاهر من قبل أبيه عبد الله المذكور وذلك يقوى
الاحتمال الاول من دفع المنافاة وقول العلامة المحقق ثالثا ان ما ذكره أيضا من كون مدته اما خمسا أو سبعا

أو تسعا المخالف لما مر عن الصواعق أخذا من الأحاديث السابقة من كون المحقق سبع سنين فهو في
غاية الغرابة أيضا وذلك أن العارف في الجدول الأول من الفتوحات قال يعيش خمسا أو سبعا أو ثمانيا
أو تسعا وقال في محل آخر وزاد الابن دون من قبله ولا ينقصون عن خمسة فانت ترى في المحل
لم يقطع بواحد بعينه والشك في ذلك العدد لا ينافي القطع الذي عينه ابن حجر لان المقطوع به من أفراد
المشكوك فيه غير أنه لم يعينه بخصوصه احتياطا لرواية الجميع ولعل الجزم بالسبع من ابن حجر لترجح
عنده وهذا لا ينافي ما ذكره العارف على أن ابن حجر في الصواعق ذكر روايات متعددة موافقة لروايات
العارف ابن العربي ولفظه روى الطبراني والبزار بعد أن ذكر حديثا طويلا وفيه يمكث فيهم سبعا أو ثمانيا
فان أكثر فتسعا قال وفي رواية للترمذي ان في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء
الرجل اليه فيقول يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ثم بعد أن ذكر هذه الاحاديث
من غير تضعيف لها ذكر بعد ذلك ما رجح عنده وهو السبع سنين بقوله الذي اتفقت عليه الاحاديث
سبع سنين من غير شك وعلى تسليم ذلك فقول هذا العارف لا يرد عليه ما في الصواعق وان كان من
أكابر الحفاظ فلا يكون ما فيها حجة في الرد عليه وقول المحقق رابعا وما ذكره أيضا من كونه يضع الجزية
ربما يخل من لم يسلم مناف لما مر من كون ذلك لعيسى لا مانع من امكان الجمع فان اتصاف عيسى بذلك
لا ينافي اتصاف المهدي به لان من المعلوم أن كلا منهما امام متبع ومقرر لشرع محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا مانع من استواء أمثال هذا الامر ويؤيد هذا ورود فتح الكنوز في وقته فلا تقع لاخذ الجزية
حينئذ حتى يشرع أخذها لان الوسيلة اذا لم يترتب عليها ثمرة مقصودها لا تشرع على أنه لا مانع من كون ذلك
على لسان عيسى في آخر ظهور المهدي عند اجتماعه مع عيسى المارة من مساعدة المهدي لعيسى على
قتل الدجال وهذا ايده العارف الشعراني في مختصره محتجا بما رواه ابن ماجه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا
على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن مريم قال العارف قال الامام القرطبي وهذا لا ينافي ما تقدم في
أحاديث المهدي لان معناه تعظيم شأن عيسى لعصمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي قال العارف ويؤخذ
ذلك من حديث المهدي من أهل بيتي يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام ويساعده على
قتل الدجال بباب لد من أرض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي خلفه عيسى بن مريم اهـ فانت تراه
قد ذكر خروجه معه والمساعدة على الدجال فيكون لا مانع من نسبة ما تقدم اليهما جميعا واختصاص
عيسى في بعض الروايات بذلك تعظيما لشأنه كما سمعت عن الامام القرطبي وهذا وان كان تطفلا منا على
مثل هذا الامام الا أن سلوك الاصلاح والوصل أولى بالاتباع وقول المحقق في الاعتراض السادس وان
ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس حين ينزل مناف لما مر من كون الذي يصلي بهم المهدي
لا مانع من امكان الجمع بامكان تعدد الصلوات عملا بالروايتين فان الحديث صادق بالزمن المتسع وان كان
المتبادر من تقييده بالنزول عدم الاتساع لكن لضعفاء نظرنا اسمح التقريب بما بين الصلاتين وتنبيهه على
بالروايتين فيكون المصلي أولا حين النزول في صلاة الصبح هو المهدي وفي صلاة العصر عيسى ثم بعد كتبي
أثره بهذا الجواب الاخير رأيت العلامة ابن حجر ذكر ما يفيده بقوله ما ورد أن المهدي هو الذي يصلي
بعيسى هو الذي دلت عليه الاحاديث قال وما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الامام بالمهدي لانه
أفضل فامامته أولى فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار أنه نزل تابعا
لنبينا ﷺ يحكم بشرعه غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه أفضل من ذلك
الامام الذي اقتدى به فيه من ازاحة ذلك الاظهار ما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدي
بالمهدي أولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول
بالفاضل وبه يجتمع القولان وبهذا الجواب يعلم عن الاعتراض الاخير في دفع التنافي بين الصلاتين

وقد تم بهذا الجمع بين كلام العارف وإذا أمكن الجمع والوصل فلا ينبغي التورك لاسيما من مثل هذا المحقق على هذا العارف نصوصا وكلام العارفين حجة في التصحيح للحديث أو تضعيفه وقد سبق للعلامة المعترض نقله عن بعض المحققين أن المهدي يحرم عليه القياس وكذلك أهل الله العارفون لشهودهم الأشياء بحقائقها ومشاهدتهم أنهم مطلعون على صحة الحديث وضعفه ولذلك قال سيدي أحمد بن المبارك في كتابه الإبريز كنا معاشر العلماء نعرض كتب السنة على سيدي عبد العزيز الدباغ وهو أمي يبين لنا الحديث الصحيح من غيره ولكنا نجد ما يخبر بعدم صحته منصوصا كذلك للحفاظ إذا علمت ذلك فكلام الأستاذ هذا لا يعارضه غيره وجاء في بعض الروايات أنه ينادي عند ظهوره وفوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فيقبل عليه الناس ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولا بين الركن والمقام عدد أهل بدر ثم تأتيه أبدال الشام ونجباء مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم ويبعث الله جيشا من خراسان برايات سود نصرة له ثم يتوجه إلى الشام وفي رواية إلى الكوفة والجمع ممكن أن الله تعالى يؤيده بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه قال الأستاذ السيوطي رحمه الله وسر في تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة أي وإعانتهم للخليفة الحق وأنه في مقدمته جبريل وميكائيل على ساقته وأنه يكون بعد موت المهدي القحطاني وهو رجل من أهل اليمن يعدل في الناس ويسير سيرة المهدي أما حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم فتكلم فيه وعلى تقدير صحته لا مهدي معصوم إلا عيسى أو لا مهدي على الإطلاق سواه يأتي بعده قال ابن حجر في الصواعق الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وأن ظهوره بعد أن يكسف القمر في أول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والأرض اهـ سبحان والله أعلم وفي شرح الشيخ الشرقاوي على ورد الأستاذ البكري ينزل عيسى في زمنه بالمنارة البيضاء شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم قال والمراد بالإمام أمير المهدي على دمشق وأما هو ففي بيت المقدس ثم يذهب عيسى إلى بيت المقدس فيقتدي بالمهدي في صلاة الصبح قال وقيل إن مدة المهدي أربعون سنة يجتمع مع عيسى في سبع سنين أو تسع ويتقدم عليه بأكثر من ثلاثين سنة ويتأخر عنه عيسى ببضع وثلاثين سنة لأن مدة مكثه خمس وأربعون سنة قال وهذا لا يعارض ما تقدم من أن غاية مكث المهدي تسع سنين قال لأن التسع هي التي ينفرد فيها بملك الأرض كلها وإن كان ملكه من ابتداء الأربعين ومولده بالمدينة وقيل ببلاد المغرب ثم يهاجر من المدينة إلى بيت المقدس قال وأحاديثه بلغت مبلغ التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها قال وأما ما ورد من أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم فموضوع كونه ضعيفا عند الحفاظ مؤول بأن المعنى لا مهدي معصوم مطلقا إلا عيسى أو أنه لا قول للمهدي إلا بمشورة عيسى بناء على أنه من وزرائه اهـ وقال في محل آخر وتدخل سائر الملوك في طاعته وعند مبايعته في المرة الأولى يكون عمره خمسا وعشرين سنة وقيل بل أكثر من سبعمائة سنة وقال في محل آخر بعد نقله عبارة العارف ابن العربي المتقدمة وهي قوله يخرج بمعاونة الحق يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء إلى أن قال وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة ما لفظه ما نظن من غير جنسهم إلا المصطفى الله فقط هو أخص الوزراء وأفضل الأتباع فقال اهـ قال وذلك الحافظ هو عيسى فيكون هو وزيره الأخص في بعض المدة وإن انفرد بعده وهو ليس من جنس الوزراء لأنهم من الأعاجم يعني الفرس وعيسى من بني إسرائيل اهـ وللقطب الشعراني في كتابه بهجة النفوس والأسماع قال أخبرني سيدي حسن العراقي بأنه اجتمع بالإمام المهدي في جامع بني أمية ولقنه الذكر وأمره بصيام يوم وإفطار يوم وأن يصلي كل ليلة خمسمائة ركعة أبدا ما عاش وأمره أن يسيح في البلاد وقال فخرجت بعد

الى الشام سائحا فسحت سبعا وخمسين سنة حتى وصلت سد اسكندر ذى القرنين وسكت القفال بعدى الى ان قال وقال لى المهدى عمرى الآن ثمانمائة وسبع وثلاثون سنة اه فلينظر هذا مع الذى سبق نقله للعلامة الصبان فى عمره وكذلك العلامة الشرقاوى

(٥١)

الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة

السيد محمد صديق خان بن حسن بن علي بن
لطف الله الحسيني أبو الطيب البخاري القنوجي الهندي[1]
(١٢٤٨ـ١٣٠٧هـ)

ولد في قنوج بالهند، وتعلم في دلهي، وسافر إلى بهوبال طلباً للمعيشة، فجمع ثروةً وافرة.

قال في ترجمة نفسه:

«ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال فأقام بها وتوطن وتمول، واستوزر وناب وألف وصنف».

وتزوج بملكة بهوبال، وناب عنها، ولقب بنواب عالي الجاه الأمير الملك بهادر، وجمع مكتبة نفيسة وصار من رجال النهضة الاسلامية المجددين.

له آثار قيمة حول العلوم والمعارف الاسلامية بالعربية والفارسية والهندية، منها:

«حسن الأسوة فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة»، «ابجد العلوم»، «فتح البيان في مقاصد القرآن» عشرة أجزاء في التفسير، «لف القماط» في اللغة، «حصول المأمول من علم الأصول»، «عون الباري» في الحديث، «خلاصة

---

(١) قرة الاعيان ومسرة الاذهان في مآثر محمد صديق حسن خان، آداب اللغة لجرجي زيدان ٤ / ٢٣٨، الاعلام للزركلي ٧ / ٣٦، فهرس الفهارس ١ / ٢٦١، معجم المؤلفين ١٠ / ٩٠، معجم المطبوعات ٢ / ١٢٠١ـ١٢٠٥، ايضاح المكنون ١ / ١٠، وأكثر من عشرين موضعاً آخر من الكتاب، هدية العارفين ٢ / ٣٨٨، اكتفاء القنوع ص١٠٦، ٣١٣، ٤٩٧.

الكشاف في اعراب القرآن»، «الاقليد في أدلة الاجتهاد والتقليد».

وغيرها مما طبع مرات في الهند والقاهرة وبيروت.

ومنها «الاذاعة...» وهذا الكتاب كما يحكي اسمه عن محتواه، مشتمل على الملاحم والفتن قبل يوم القيامة، وفيه قسم من الاحاديث الواردة حول ظهور القائم من آل محمد(ع)، طبع أولا في بهوبال سنة ١٢٩٣هـ وثانياً في ١٣٧٩هـ بالقاهرة في مطبعة مؤسسة السعودية.

وفي الحقيقة انه رد على ابن خلدون في تعرضه لموضوع المهدي وانكاره تواتر الاحاديث الواردة فيه.

الإذاعة

لما كان وما يكون بين يدي الساعة

تأليف

السيد محمد صديق حسن

القنوجي البخاري، رحمه الله

١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ

طبع على نفقة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

لصاحبها الشيخ : محمد بن سلطان النمنكاني

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ ش العباسية - القاهرة ت ٨٢١٨٤١



باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة

وهي أيضاً كثيرة جداً

منها المهدي الموعود المنتظر الفاطمي، وهو أولها، والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد.

وقد أوضح القول فيها القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي في كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» حيث قال: يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة، وتكلم فيها المنكرون لذلك، وربما عارضوها ببعض الأخبار، وللمنكرين فيها من المطاعن فإذا وجدنا طعنا في بعض رجال الأسانيد، بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث، وأوهن منها إلى آخر ما قال.

وليس كما ينبغي، فإن الحق الأحق بالاتباع، والقول المحقق عن المحدثين، المميزين بين الدار والتاع أن المعتبر في الرواة، ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما، وهما الضبط والصدق، دون ما اعتبره عامة أهل الأصول من العدالة وغيرها، فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك، كيف ومثل ذلك يتطرق إلى رجال

الصحيحين، وأحاديث المهدى عند الترمذى، وأبى داود وابن ماجه والحاكم، والطبرانى، وأبى يعلى الموصلى وأسندوها إلى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغى .

والحديث يشد بعضه بعضاً ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدى بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، وأنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدى .

ويكون خروج الدجال، وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدى فى صلاته إلى غير ذلك .

وأحاديث الدجال، وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر والتوالى، ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضى العلامة محمد بن على الشوكانى اليمنى رحمه الله تعالى فى التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى المنتظر، والدجال، والمسيح .

قال : والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو

دونها على جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة أيضاً ، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك ، انتهى .

وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى الأحاديث القاضية بخروج المهدى ، وأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه يظهر فى آخر الزمان ، ثم قال : ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال ، انتهى .

وتكلم فى الإشاعة فى المهدى فى مقامات :

الأول : فى اسمه ونسبه ومولده ومبايعته ومهاجره وحليته وسيرته .

والثانى : فى العلامات التى يعرف بها ، والأمارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام .

والثالث : فى الفتن الواقعة قبل خروجه .

ثم ذكر الفتن والملاحم الواقعة فى زمنه عليه السلام ، وهى من أشراطها العظام القريبة .

وأما نحن فنسرد الأحاديث الثابتة فى المهدى هنا سرداً واحداً تقريباً إلى فهم العوام ، لأنا قد قضينا الوطر من هذا المرام فى كتابنا الكبير المسمى بـ [حجج الكرامة فى آثار القيامة] ، فلا نعيد الكلام .

١١٨

نعم لوضح في مطاوي سردها حال الرواية والراوي جرحاً وتعديلا ، تتميماً للفائدة ، وتكميلا للعائدة ، فنقول وبالله أجول وأصول .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتذهب الدنيا ولا تنقضي حتى تملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي .

وعنه أيضاً بلفظ « يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي » وزاد أبو داود « حتى يبعث الله فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » وسكت عليه ، وقال في رسالته المشهورة : إن ما سكت عليه فهو صالح . وكلاهما حديث حسن صحيح ، ورواه أيضاً من طريق موقوفا على أبي هريرة .

وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة ، وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال : وطرق عاصم عن زر [١] عن عبد الله بن مسعود كلها صحيحة على ما أصلت من الاحتجاج بأخبار عاصم ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين ، انتهى .

وقال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا قارئا للقرآن ، خيراً ثقة ، والأعمش أحفظ منه .

---

(١) هو زر بن حبيش .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشركم بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناء، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي، فيقول: من له في مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا، فيقول: ائت السادن - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد، فيرده، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده. أخرجه أحمد في المسند وأبو يعلى ورجالهما ثقات، وقد أخرجه الترمذي مختصراً.

وعن أبي سعيد أيضاً بلفظ «ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرض عدلاً، كما وسعت ظلماً يملك سبع سنين» أخرجه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة: قال العقيلي: في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الشوكاني.

وعنه أيضاً بلفظ: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين» أخرجه الحاكم في المستدرك، وأبو داود وسكت عليه واللفظ له، وهو من طريق عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة، وعمران مختلف في الاحتجاج به، إنما أخرج له البخاري استشهاداً لا أصلا

وكان يحيى القطان لا يحدث عنه . وقال ابن معين : ليس بالقوى . وقال مرة : ليس بشيء . وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث . وقال يزيد بن زريع : كان حروريا ، وكان يرى السيف على أهل القبلة . وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عنه ، فقال : من أصحاب الحسن ، وما سمعت الاخير أو سمعته مرة أخرى ذكره ، فقال : ضعيف ، أفتى في أيام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة ، فيها سفك الدماء ، ولكن ذلك كله لا ينافي الضبط والصدق اللذين عليهما مدار الصحة والقوة ، والله أعلم .

وعنه أيضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أمتى يقول بسنتى ، ينزل الله عز وجل له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض بركتها ، وتملأ الأرض منه قسطا وعدلا ، كما ملئت جوراً وظلما ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » أخرجه الطبراني في الأوسط . قال الشوكاني : وفي إسناده من لم يعرف ، ولكنه أخرجه الترمذى ، وابن ماجه باختصار ، انتهى .

. . . .

هذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدى ، وهي كما رأيت يقوى بعضها بعضاً ، وفيه ثمانية وعشرون أثراً عن الصحابة الكبار عند أهل العلم بالحديث ، ومثله لا يقال بالرأي .

وقد امتلأت كتب المتأخرين من المتصوفة والمشائخ في أمر الفاطمى المنتظر ، ولم يكن المتقدمون منهم يخوضون في شيء من هذا ، إنما كان كلامهم في المجاهدة بالأعمال ، وما يحصل منها من نتائج المواجد ، والأحوال ، حتى أكثر القول فيه ، وفي شأنه كله ابن العربى الحاتمى ، في كتاب [عنقاء مغرب] وابن قسى في كتاب [خلع النعلين] وعبد الحق بن سبعين وابن أبى ، وأطال تلميذه في شرحه لكتاب [خلع النعلين] وأغلب كلماتهم في شأنه ألغاز وأمثال وربما يصرحون في الأقل أو يصرح مفسروا كلامهم وكأنه كله مبنى على أصول واهية ، وربما يستدل بعضهم بكلام المنجمين في القرانات ، وهو من نوع الكلام في الملاحم ومذاهب الصوفية ،

وأقوالهم ليست من غرضنا فى هذا الكتاب ، ولا فى غيره ، فإنا لا نتمسك فى الدين إلا بالقرآن والحديث ولا ندين الله إلا بهما .

وقد بسط القول فى ذلك القاضى بن خلدون فى كتابه [العبر]

ورد عليهم فى هذا رداً مشبعاً ، ثم قال : والحق الذى ينبغى أن يتقرر لديك أنه لا يتم دعوة من الدين والملك ، إلا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه حتى يتم أمر الله ، وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التى أريناك هناك وعصبية الفاطميين ، بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق ، ووجد أمم آخرون قد استعلت عصبيتهم على عصبية قريش ، إلا ما بقى بالحجاز فى مكة ، وينبع بالمدينة من الطالبين من بنى حسن وبنى حسين ، وبنى جعفر ، منتشرون فى تلك البلاد ، وغالبون عليها ، وهم عصائب بدوية متفرقون فى مواطنهم وأماراتهم وآرائهم ، يبلغون آلافاً من الكثرة ، فإن صح ظهور هذا المهدى ، فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يكون منهم ، ويؤلف الله بين قلوبهم فى أتباعه حتى تتم له شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته ، وحمل الناس عليها ، وإما على غير هذا الوجه مثل أن يدعو فاطمى منهم إلى مثل هذا الأمر فى أفق من الآفاق من غير عصبية ، ولا شوكة إلا بمجرد نسبة فى أهل البيت ، فلا يتم ذلك ، ولا يمكن لما أسلفناه من البراهين الصحيحة . انتهى . أقول : لا شك فى أن المهدى يخرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار فى الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف ، إلا من لا يعتد بخلافه .

وليس القول بظهوره بناء على أقوال الصوفية ومكاشفاتهم ، أو أهل التنجيم ، أو الرأى المجرد ، بل إنما قال به أهل العلم لورود

الأحاديث الجمة في ذلك ، فقول ابن خلدون : فإن صح ظهوره ، لا يخلو عن مساغة وتورع إنكار من خروجه ، وتلك الأحاديث واردة عليه ، وليست بدون من الأحاديث التي ثبتت بها الأحكام الكثيرة المعمول بها في الإسلام ، وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجرى في رجال الأسانيد الأخرى أيضاً بعينه أو بنحو ، فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر ، وإما أنه لا تتم شوكة أحد إلا بالعصبية فنعم ، ولكن الله تعالى قادر على خرق العادة ، ويؤيد دينه كيف يشاء .

وهذا الاحتمال وإن كان مطابقا لما في الخارج فلا يصلح لأن ترد به الأحاديث النبوية ، فهذا زلة صدرت من ابن خلدون رحمه الله تعالى ، وليست من التحقيق في صدر ولا ورد فلا تغتر به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوض حقائقه إليه تعالى تكن على بصيرة من أمر دينك .

قال الشيخ العلامة محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في كتابه : [لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية] وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة ، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي . فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة ، ونقل العلامة الشيخ المرعي في كتابه [فوائد الفكر] عن محمد بن الحسين أنه قال : قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدى وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم . انتهى .

(٥٢)

العطر الوردي بشرح القطر الشهدي

رسالة تشتمل على منظومة وشرحها لعالمين من عصر واحد، أما المنظومة فهي المسماة: بـ«القطر الشهدي في اوصاف المهدي» وتحتوي على خمسة وخمسين بيتا حول اوصاف الحجة الامام المهدي المنتظر(ع) مأخوذة من الاحاديث الواردة في الصحاح والمسانيد.

نظمها شهاب الدين احمد بن اسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي المصري (١٢٤٩ ـ ١٣٠٨هـ).

كان عالماً شاعراً من أدباء مصر، مولده ووفاته في بلدة رأس الخليج قرب دمياط من اعمال الغربية بمصر.

وله: «الاشارة الاصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورة الرسمية»، «البشرى باخبار الاسراء والمعراج الاسرى»، «الجمال السين على الجوهر الثمين في الصلوة على أشرف المرسلين»، «القصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء»[1].

واما الشرح فهو كتاب «العطر الوردي بشرح القطر الشهدي» للأديب المحدث الفاضل محمد البليسي بن محمد بن احمد الحسيني الشافعي المصري، كان من الفضلاء المعروفين ومسؤول تصحيح قسم العلوم بدار الطباعة ببولاق مصر، ولم نجد فيما بأيدينا من كتب التراجم عنواناً للشارح، وشرحه هذا للمنظومة ـ كما ترى ـ يكفينا، ويكفي كل قارئ لبيب للوقوف على طول باع الشارح وسعة اطلاعه ومقامه في الأدب والحديث.

---

(١) اكتفاء القنوع ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ايضاح المكنون ٢ / ٢٣، ٢٣٤، الاعلام للزركلي ١ / ٨٩، معجم المطبوعات ص ٧٩١ ـ ٧٩٢، معجم المؤلفين ١ / ١٤٦.

وقد اشتبه على الزركلي في الأعلام (٧ / ٣٦٥) حيث نسب «العطر الوردي» إلى محمد بن محمد بن علي البلبيسي المتوفى (٧٤٩)، وكذا البغدادي في إيضاح المكنون (٢ / ١٠٢) في نسبة الكتاب إلى الشيخ محمد بن الياس البلبيسي المصري المتوفى (٧٤٩) فإن ما ذكرت من اسم المؤلف الشارح هو مكتوب في أول الكتاب كما تراه، ويضاف إليه أن الشاعر قد توفي في (١٣٠٨) والشارح كتب شرحه هذا للأشعار بعد هذا التاريخ كما هو مكتوب أيضاً في أوله وآخره.

(خمس رسائل)

تأليف الاستاذ الكبير والعلامة النحرير

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل

الحلوانى بلغه الله والمسلمين

الأمانى وشفعه

آمين

(احداها) قطع اللجاج فى الاباج

(الثانية) حلاوة الرز فى حل اللغز

(الثالثة) النافح من المدح بالباغم

(الرابعة) منظومة القطر الشهدى فى أوصاف المهدى

(الخامسة) قصيدة الحلواء فى مدح الزهراء

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٨

هجرية



القطر الشهدي في أوصاف المهدي نظم الأستاذ العلامة
الشيخ الطلاوي بشرحه المسمى بالعطر الوردي
للهمام الفاضل السيد محمد البليسي أسعد
مصححي المطبعة الاميرية

ولما طلع حضرة الناظم حفظه الله على هذا الشرح قرظه بقوله

قد لذ لك القطر الشهدي • إذ زانه العطر الوردي
فالعطر أطاب حلاوته • وأفاح به عرف الهندي
وأثار الحق أطالعه • وهدى من أصبح يستهدي
معنى صاف كالروح صفت • في الجسم الصافي بالزهد
لتناجي القلب دلا • فأسنى دون القصد
عطر ثناه مدراككنا • تهدي للبغية بل تهدي
عطر الكون بفوح شذا • فيفوق الورد على الخد
عطر أزكاه البليسي • طب الاحباب أبو الحمد
فخر الاشراف ذوي الاشرا • ف على أشراف علا المجد
بدر التحبير سنا العليا • نور العلماء حي المجد
مولى حاز الحسن وإحسانا • فلذا أضحى ساعي الشد
بحر لشطوط مكارمه • ترد الفكر وتستهدي
والبشر الثاقب بغرته • من شمس ذكاء تكي يهدي
حبر الفضول بلاغته • تعنو البلغاء وتستجدي
علق العزاء له علم • نيل علا العلم الرندي
أقمار لداريه تسمو • أبصار هداة سنا الرشد
حكم جمع والطرب بأشدرا • بالطبع ونظم من عقد
يلهو بالمشكل بوضعه • ذي المشكل بالحد
ردى ما يعيي مقتصما • بالغتر يعيي كم ترد
لازالت هذا الكون سنا • فتحكا في النعمة بالحمد

قوله فتلذا أي صار لذيذا ... اهـ مصححه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين حمداً يبلغ به درجة الهادين المهديين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
﴿أما بعد﴾ فيقول الراجي من ربه سلوك الطريق الأحمد محمد البليسي بن محمد بن
أحمد المصري محتداً الأزهري مورداً الحسيني نسباً حقق اللهم له بغيته وحسبا
إن القطر الشهدي في أوصاف المهدي للعالم الرباني واللامع العرفاني شهاب
الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي متعنا الله وإياه عقد نظم من
شمائل المهدي درراً كانت قبل منثورة وغرراً من علامات ظهوره مدرجة في
الأخبار المأثورة مع وجازة العبارة ولطف الإشارة ورقة الألفاظ التي يميل لها كل
لبيب ويصغي إليها كل حبيب كما قيل

يهتز سامعها طرباً حديثها ● إلا الحسود الذي يعجبه العجب

ومن أحسن ما اتفق لي في شأن هذا القطر أني لما رحلت من هذا القطر خرجت
إلى الحرام عام خمس وثلاثين بعد الألف الذي بلغت فيه بحمد الله من الحج والزيارة
المرام ظفرت وأنا بمكة المشرفة بكنز الفتوح شقيق الروح حضرة الأستاذ الشيخ
رضوان العدل عاملنا الله وإياه والمسلمين بالفضل فسرني لقاؤه وتعلقت بملاقاته
كيف لا وهو أبو النعيم حسباً كان بذلك حضرة مولانا هذا الدر النظيم فلما أتحفنا
بالبيت سعياً قال هلم إلى منزلي فقلت لبيك سمعاً فأكرم نزلي وأحسن القرى
وناهيك بمن يكرم النزيل بأم القرى ثم بعد المفاوضة بالمعارضة في أحسن حديث
من قديم وحديث قال هل لك في القطر الشهدي فقلت أجل ولك اليد البيضاء
عندي فأخرجه من عيبته وتسمح بيدي على تكرمته

تنظرة نور جدته ● يغني النديم عن المدامه
فعلمت أن لم أكتتبه ● قرعت سني بالندامه
فكتبته في خلسة ● عند المقام الكرامه

ثم

ثم انصرفت من محلي أقبله وادعو لكل من الصاحب ولقيه (ولما كان) ربيع
الثاني من عام ثمان وثلثمائة تشرف الناظم بقدومه مصر لزيارة آل الرسول لاسيما السيد
ابن الزهراء البتول وحل بساحة السادة البشاكرة كان الله لنا ولهم في الدنيا
والآخرة فاسرعت في التعلق اليه السلام عليه فاهدى لي كتابه البشرى في
المعراج والاسرا وطبع في هذه الايام من تآليفه الفخام رسالة سماها الحكم المبرم
وأخرى سماها فصل القضية وأزمع بطبع رسائل خمس مرضية وأمرني أن أشرح
منها القطر الشهدي في أوصاف المهدي فقلت سيدي وأنى يتيسر لقاصر مثلي حل
رموزه وفتح كنوزه واستخراج سر معناه من طابع مبناه

ومن لي برقيا من رقيق نثاركم ٭ أحل بها عقد الطلاسم من السحر

قال الآن امض فيما أراد وأسعف بالمراد فثنيت عنان المعذرة وبادرت بالطاعة
حسب المقدرة وقلت لعل شعاعا من ذكاء كاء ٭ يشابل فكرا مظلما فيضئ
وتبعت بالنظر في خلال رياضه وارتشفت من زلال حياضه وآنست من جانب
واديه نارا فأتيت منها بقبس استكشفت به معاني ثيبات وأبكارا وقدمت من أوابد
بطرفة أيام قراءة ملاحل الطبع عندها بحول الله وقوته سلم الطابع فأدمت الذي
حضرته باكورة فالتمست منه القبول رجوت أن تكون السابق مشكوره
وبلغت حد التمام وفض الختام وسميته ﴿العطر الوردي بشرح القطر
الشهدي﴾ وأقول والقصد السؤل بلوغ المأمول استفتح الناظم باب الفتوح قائلا
(بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا هو مفتوح ثم عرج بسره الى سماء الثناء مستحضرا
في هذا المقام حضرة عظيم الجلالة اذ هو صاحب ذلك القدم والمقدم من القدم ولولاه
لولاه كما قال العارف بالله وأنت باب الله أي امرئ ٭ أتاه من غيرك لا يدخل
ونادى بلسان العجز عن احصاء الثناء على مولاه اذ لا يعلم الشيء سواه كما قال صلى الله
عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد أبلغ في التواضع
الاعتراف بالعبودية أداء لحق الربوبية سائلا الواسطة العظمى دوام الصلاة والتسليم
اللائقين بجنابه الكريم حيث قال

(مالنا نحن هب صلا تطول * بسلام الى الرسول نؤول)

وقوله تطول أى تستمر يعنى تدوم ودعق مصحوبة بسلام الى مدينة السلام ولطيفة
بسلام عالم الوهاب من مواهب الله الوهاب تفيض منها على الطلاب شئ من
أنجم منهج الخطاب أبلى عليه أثواب وبلا لها الجراب تحذارا للإعجاز بدون
القدار مخلا لتحصيل الكلام الى مليه علما الأعلام واشداه فى قالب الشعر لوفور
حفظه ان كاس مجوزا حفيف قدارا لا تنشف فقال

(أيها السول عن نبا المهدى * ما قاسه أبان الدليل)
(خذه من ابنى التميمى ما * بسط الناس بباب التفصيل)

أى اسم مفرد مبهم معرفة بالنداء مبنى على الضم وها حرف تنبيه عوض عما كانت أى
تضاف اليه وذا اسم اشارة نعت لأى لانه فى معنى الحاضر فى محل رفع والسول بدل منه
أو نعت له من صيغ المبالغة أشار به الى وقوع السؤال كثيرا والنبأ الخبر والمهدى فى
الأصل من هداه الله الحق ثم غلبت عليه الاسمية وبه سمى المهدى الذى بشر به النبى صلى
الله عليه وسلم أنه يخرج آخر الزمان قاله فى النهاية وروى أبو داود عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم
أبى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال المدقق ابن حجر فى القول
المختصر بان اسمه محمد وفى رواية أحمد ولا تنافى لامكان أن يسمى بكليهما اه وقال
شيخنا العارف بالله تعالى أبو سيد السلام سيدى عمر الشيراوى قدس الله روحه فى شرحه
على ورد السحر أحاديث المهدى بلغت مبلغ التواتر فلا معنى لانكارها اه وفى الهدية
الندية لسيدى مصطفى البكرى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر أخرجه أبو بكر الاسكاف
فى فوائد الاخبار وكذا رواه أبو القاسم السهيلى رحمه الله تعالى فى شرح السيرة اه
وقال ابن حجر فى القول المختصر والذى يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة

من

من وجود المهدي المنتظر بخروج الدجال والسيد عيسى في زمنه وأنه المراد حيث ذكر المهدي فأما حديث ابن ماجه أي وهو حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن مريم قال الحنفي فمعناه لا مهدي معصوم الا عيسى على أنه ضعيف والذي في الاحاديث الصحيحة التصريح بالمهدي من عترة نبينا صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة فوجب تقديمها عليه اه بل في مصباح الزجاجة للسيوطي على ابن ماجه عن الذهبي في الميزان ان هذا الخبر منكر وقال أبو بكر بن زياد هذا الحديث غريب وقال البيهقي هذا الحديث ان كان منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي فانه مجهول وقد رواه غير الشافعي عنه أيضا وروي من طريق يحيى بن السكن عنه فالغلط من جهته فان الحديث معروف من أوجه عدة دون قوله ولا المهدي الا عيسى بل أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي الحسن الواسطي قال رأيت الشافعي في المنام فسمعته يقول كذب علي يونس في حديث الجندي ليس هذا من حديثي ولا حدثت به قال الحافظ ابن كثير يونس ابن عبد الأعلى من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث مشهور ومحمد بن خالد الجندي المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد وليس بمجهول كما زعم الحاكم ولكن من الرواة من حدث به عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن مرسلا قال البيهقي وعياش متروك والحديث منقطع وقال الحافظ محمد بن الحسين قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها في المهدي وانه من أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلا وانه يخرج في زمنه عيسى بن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ٣ وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته ومحمد بن خالد الجندي وان كان يذكر عن يحيى بن معين أنه وثقه فانه غير معروف عند أهل الصناعة واختلفوا عليه في اسناده هذا ملخص ما أطال به الجلال في مصباح الزجاجة وانظر ان لم يكف هذا القبس عند الحاجة وقوله سادات أبان الخ

٣ قوله بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة قرية قرب بيت المقدس وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام اهـ ياقوت

أي قال لا ماذا أي ما الذي أنابه الدليل وأظهر من خبر الهدي عليه السلام وقوله خفه ومن أي خذ جواب سؤال الأخذ رمزا أي مرموزا ومشارا اليه بأوجز عبارة أو على جهة الرمز والاشارة ثم شرع حفظه الله في وصف خلقته الشريفة حسبما وردت به الاخبار فقال

هو ضرب من الرجال خفيف * هو أجلى أقنى أشم كحيل
أعين أفرق أزج عليّ * أيّن من خدّه خال حسن جميل
أفلج الثغر حين يبسم يسري * لثناياه وبسمة لا يطول
صدق في لونه وكأن الشمس * تنبت جبينه اسرائيل
وجهه في اشتداد غرته * كالكوكب الدري المضيء جليل
وله لحية غزيرة شعر * ولسان بالنطق حيث ثقيل
واذا أعطا الكلام عليه * فعلى نفسه بضرب جميل
ناعم الكف بين كتفيه بعد * خاتم ناصع كريم نبيل

الضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء المهملة آخره موحدة خفيف اللحم أي بالغلظ شوله خفيف تفسيره والأجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم خفيف شعر ما بين النزعتين والذي انحسر أي انكشف الشعر عن جبهته والأقنى بالقاف طويل الانف مع دقة طرفه واحديداب في وسطه أي ارتفاعه مع انحدار الى جهة طرفه والأشم بفتح الشين المعجمة مرتفع قصبة الانف مع حسنها واستوائها لا طامع انتصاب طرفها والكحيل بفتح الكاف منفصل منه كالاثنتان التي قبله والتي بعده وفعيل بمعنى مفعول أي أسود أجفان العين خلقة والأعين أسود العين في سعتها والأفرق الذي ناصيته كأنها مفروقة وكذا اللحية وكذا الثنايا وهذا هو المصرح به في رواية شائل الانشاء الله تعالى ولكنه لو أريد تكرر مع قوله أفلج الثغر فالاولى أن يراد أفرق الناصية أو اللحية أو ما بين الحاجبين ويؤيد هذا أن فرق ما بين الحاجبين من أوصاف العرب وهو عربي والأزج بفتح الهمزة والزاي وتشديد الجيم من الزجج محركا وهو تقوس في الحاجب مع طول طرفه وامتداده والخال بالخاء المعجمة الشامة التي تخالف لونها الجسد ولقاصي

الغيم المنهال لأن لونه يحاكي لون السماء والثغر بفتح المثلثة مقدم الأسنان ومعنى كونه
أفلج الثغر أنه منفرج مقدم الأسنان قيل أكثر الفلج المفرط في العليا وهو صفة جميلة
لكن مع القلة وهو أنق للفم وأطيب لأن الأسنان إذا تراصت علق فيها الطعام فتغيرت
لذلك رائحة الفم وأبلغ في الفصاحة لأن اللسان يتسع فيها كما في شرح المواهب وغيره
وقوله حين يبسم الخ أي هو براق الثنايا أي شديد لمعانها كالبرق حين يبسم بكسر السين
يقال بسم يبسم كضرب يضرب وابتسم وتبسم وهو دون الضحك والمبسم كمجلس
الثغر والثنايا جمع ثنية كقضية وهي من الأسنان أربع في مقدم الفم ثنتان من فوق
وثنتان من تحت وللإنسان أربع ثنايا وأربع ضواحك واحده ضاحك لظهورها
عند الضحك وأربع رباعيات بفتح الراء جمع رباعية كثمانية واثنا عشر رحى في كل
شق ست وهي الطواحن ثم بعدها النواجذ وهي أقصى الأضراس كما في التهذيب وإليها
أشار الناظم حفظه الله بقوله

ثنيته رباعية فناب * فضاحك طواحنه فناجذ
وكل أربع إلا طحونا * فثنتا عشر ما فيه منابذ

والربعة المربوع الخلق لا طويل ولا قصير يقال رجل ربعة وامرأة ربعة والجمع ربعات
بالتحريك شذوذا كما في الصحاح لأنه صفة وقياسه إسكان العين في الجمع وقوله لا يطاول
تتميم أشار به كما قال الناظم نفسه إلى أنه لا يبلغ أن يكون طويلا ولا يعلو فوق الربعة بعض
يسير الطول وقوله عربي في لونه أي هو عربي اللون أي أسمر لأن الغالب على العرب
السمرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الأحمر والأسود أي إلى العجم والعرب
وقوله ينميه بفتح حرف المضارعة يقال نميت الرجل إلى أبيه أنميه من باب رمى إذا نسبته
إليه أي ينسبه إسرائيل إلى نفسه لشبهه به في نحافة الجسم ولذا كان سيدنا موسى بن
لاوي بن يعقوب عليهم السلام ضربا من الرجال وقوله وجهه في اشتداد حمرة أي
في رواية وصفه حمرته بالشدة بل ورد أنه مشرب بحمرة كما يأتي وذلك لا ينافي أن لونه عربي
لأن السمرة عند العرب هي البياض المشرب بحمرة ولهذا روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم
كان أسمر أي أبيض مشربا بحمرة وروي أنه ليس بالأبيض قال العسقلاني المراد
بالبياض المنفي في هذه الرواية البياض الشديد الخالص عن الحمرة ولا شك أن خلق

المهدي كث اللحية مقرون الحاجبين أي شعرهما متصل ثم قال أي بحثاً فلا يلزم أنه يشبهه في خلقه
من جميع الوجوه لكن الناظر يستفيد الاستدلال المستفاد منه إياه لما بين علامات آي والله أعلم والدري
بتثليث داله التشديد الاستنارة كالانتساب إلى الدر لسعة ماء قال النبي بتفسيره وقوله
وإن أبطأ الكلام الخ عبارة ابن حجر في باب علاماته التي جاءت عن النبي صلى الله عليه
وسلم يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام اه وقوله بين فخذيه بعد
أي تجافٍ وبلزمه اتساع منظره والخشوع الخضوع أي التواضع والتذلل وقيل
الخشوع في الصوت والبصر والخضوع في البدن كذا في النهاية لابن الأثير وورد أن
المهدي خاشع لله كخشوع النسر بجناحيه نقله ابن حجر وقوله منيل أي معط يقال نال
وأنال ونوله إذا أعطاه كما في الأساس * وفي الهدية الندية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض
المال فيضاً رواه أبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري وقال صلى الله عليه وسلم
المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال
كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض
وأهل السماء والطير في الجو رواه أبو نعيم عن أبي أمامة وفي رواية الحاكم في خده الأيمن
خال أسود كما في الهدية والقول المختصر قال السفاريني في رسالته إسعاف الراغبين
وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون
لون عربي والجسم جسم إسرائيلي أي طويل اه وتفسيره بالطويل لا يناسب كونه
ربعة فالمناسب ما مر ثم قال وورد في حليته أنه مشرب أكحل العين أزج الحاجبين أقنى
الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال ومثله في القول المختصر
وقال في الصواعق أخرج ابن المبارك عن ابن عباس أنه قال المهدي اسمه محمد بن
عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله
كل جور وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً
اسمه كاسمي وخلقه كخلقي يكنى أبا عبد الله زاد في رواية لأبي داود وابن ماجه واسم أبيه
اسم أبي ثم شرع في نسبه عليه السلام مشيراً إلى اختلاف الروايات فيه فقال

حتى

حسنيّ سبط الحسن أو العكس وسبط العباس فهو أصيل

السبط بكسر السين وسكون الموحدة قيل ولد الرجل وقيل ولد ولده وقيل ولد بنته كذا
في النهاية والمراد أنه من ذرية سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما في أكثر الروايات
وأصحها لما تقدم وأنه سبط سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما أي ابن بنته فقد ورد
أنه من ذريته وبها جمع بعضهم وهو الراجح وقال ابن حجر في الصواعق روى أبو داود أنه
من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله
القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها من ولده ليملأ الأرض عدلا ورواية كونه من
ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو أبو القاسم
محمد الحجة بن الحسن العسكري ومما رد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي
النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك وردّه أيضا قول علي كرم الله
وجهه مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا اختار التغيب بسر من رأى سنة خمس وخمسين
ومائتين إلى آخر ما أطال به في الرد عليهم فانظره وقوله أو العكس أي أنه من ذرية الحسين
وسبط الحسن وقيل إنه سبط العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه جاءت أحاديث
في أبي داود وغيره قال ابن حجر ويمكن الجمع أي على تقدير استواء الروايات في الصحة بأنه
لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة أن في
أمهاته عباسية وأن أباه حسني وأمه حسينية قال ولعل هذا أقرب ولا مانع من اجتماع
ولادات المتعددين في شخص واحد من جهات مختلفة اهـ وفي حواشي سنن ابن ماجه
اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين ويمكن أن يكون جامعا
بين النسبتين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني قلت ومما يدل
على أنه من أولاد الحسن ما روى أبو داود عن أبي إسحق قال قال علي كرم الله وجهه
ونظر إلى ابنه الحسن إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من
صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق أي ولا يشبهه في جميعه
ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات المكية أنه يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن لا إله إلا الله اه ومما يدل على أن كلا من الحسن والحسين رضي الله عنهما فيه ولادة ما في الهدية الندية أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الأمة الحديث رواه الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي وفي الزجاجة للسيوطي على ابن ماجه قال ابن كثير فأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الأفراد عن عثمان بن عفان مرفوعا المهدي من ولد العباس فإنه غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث وقال ابن حجر في الصواعق وعلى تقدير صحته لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الأحاديث التي هي أصح وأكثر لأنه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما أن فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كأبيه الحسن بن علي ثم شرع في بيان خصاله الحميدة وكراماته السديدة وما يحصل قبله من الفتن الشديدة حسبما جاءت به الأحاديث العديدة فقال

يقسم المال وبه يقفو • آثار الخلفاء قبل الرسول

يقفو يتبع والآثار جمع أثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به الكتاب والسنة وقبل مبني على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه روى الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا كذا في الهدية الندية ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات أن المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة المحمدية كما أشار إليه حديث المهدي يقفو أثري لا يخطئ

وله كالكليم يتسلق البحر وعشر يابس مستحيل
ويرى بوق في عام أيدي الصالحين مثلا في عاشوراء أنه يسول
وإذا ما كان بين يديه الشعر حقيقة غير وتصره موصول

وإذا

قوله هرج ومرج بفتح أولهما وسكون ثانيهما أي اختلاطا وقتالا وفتنة اه مصححه

وانا سبل آية طلب الطلب ... ريف بهت تهوى له قتيل

يعني ينفلق ويشق البحر للمهدي كما انفلق لموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم والمستحيل كل ما انغير عن حالته الاصلية واستحال المورد اعوج بعد الاستواء واشار بقوله وله كالكليم الخ الى ما قاله ابن حجر في القول المختصر عن بعض التابعين انهم يكبرون عند فتح القسطنطينية ليتوضأ الامير بقيا منه المائي فيه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزهو ينادي ايها الناس اعتبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلق لبني اسرائيل فيصورون اليه وقوله قيمول اي يستطيل على المخالفين ويثب عليهم ويقتل فيهم والخضر ككتف وحمل وضرب وفي البخاري انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء اه والفروة وجه الارض واسمه بليا بموحدة مفتوحة فلام ساكنة فتحتية ابن ملكان كعطشان وكنيته ابو العباس والاصح انه نبي لقوله وما فعلته عن امري اي بل بوحي من الله تعالى وانه اعلم من موسى ولا يكون ولي اعلم من نبي قال النووي والجمهور على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس لا يموت حتى يرفع القرآن كذا في حواشي ابن ماجه واشار بقوله هو بزال الى ما قاله المقريزي في تاريخه اخبار الدول عن ابي نصر عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة فيسير اليه انصاره من اطراف الارض يبايعونه ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى سائر الامصار اه ونقل نحوه الصبان في رسالته وفي الهدية عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي رواه نعيم بن حماد عن قتادة وفيها عن علي رضي الله عنه قال يؤتى المهدي بالطير فيسقط على يديه و يغرس قضيبا في بقعة من الارض فيخضر ويورق اه وقوله واذا سيل بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية يقال سال السيل يسيل بغير همز كباع يبيع لغة في المهموز فانا بني للمجهول كما هنا سيل سيل

قوله على نجفها بنون فجيم مفتوحتين هي بظهر الكوفة تسقى عليها اه ياقوت

كشف والآية العلامة والعبرة لقد كان في يوسف وإخوته آيات أي أمور وعبر مختلفة وقوله تهوي أي أسقط فتميل أي تنعطف تقدما

وعلامة عام ثان وقد تسا • رقيما قد اكتنفها الرسول
وكذلك يقف رايات ذا • ت الطراز الأسود فيها القبول
ثم راياته سواها كثير • بين بيض زهر وصفر تجول
كلها الاسم الأعظم أخط فيها • فعليها انهزامها مستحيل

عام ثان تتبعه رايات المهدي ويقال عام ثان تتعقبه وقد لها ضرب من الأكسية وفي الهدية من رواية الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان اهـ قال قطوان محركة موضع بالكوفة وقوله اكتنفها أي اتسعها اوسع كونه والطراز ككتاب العلم فارسي معرب والمسودة علقة والقبول كصبور ريح صبا وقيل التي بكسر الموحدة قبولا وهو مصدر شاذ لم يسمع غيره كما في الصحاح وبه الفلان عليه قبول إذا قبلته النفس ومالت إليه وارتاحت له قال الناظم حفظه الله ويجوز أن يراد بالقبول ريح الصبا التي تهب بنصر أهل القبول فهو كناية عن النصر كما قال النصر معقود بأعلامه اهـ وفي القول المختصر أنه يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلقة سوداء مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي وقال في موضع آخر أنه يظهر من مكة عند صلاة العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان وقوله زهر بضم الزاي أي شديدة البياض وتجول بالجيم بمعنى تطوف أي يطوف بها أهلها حول الجيوش ويجولون بها في الحروب وقوله أخط بالخاء المعجمة مطاوع خط الشيء بالقلم أي كتبه وقوله فعليها الخ أي فانهزام أصحاب هذه الرايات مستحيل أي لا يقدر أحد أن يهزمها حتى تنهزم أي تنكسر وتتشتت جموعها لكون الاسم الأعظم مكتوبا عليها ﴿تنبيه﴾ لم أجد وصف الرايات بالبياض والصفرة إلا في رواية واحدة ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر التذكرة بلفظ روي

أنه

[illegible]

أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم وفيها اسم الله الأعظم مكتوب فما تهزم له راية إلى آخر ما قال ولعل هذه الرواية هي التي عقدها الناظم لكن الذي في روايات عديدة أن راياته كلها سود ذكرها ابن حجر في القول المختصر والبكري في المهدية وأبو داود وابن ماجه وغيرهم بل قال ابن حجر والسيوطي ما ذكره القرطبي في تذكرته الطويلة من أنه يخرج من المغرب الأقصى لا أصل له وسيأتي الكلام على ذلك (روى) ابن ماجه عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه أي غرقتا بالدموع وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج أي يأتيهم ولو بلغ أشد الصعوبات وروى الإمام أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي أي في نصرته وإجابته ولا ينافي أن ابتداء ظهوره إنما يكون في الحرمين الشريفين كما يأتي

وعليه الغمام فيه منادٍ ● باسمه بداله تميل

ومنادٍ من الملك ينادي ● باسمه للأنام طرًّا يقول

يوقظ النائمين يقعد من قا ● م ويقيم القعود ذي مهول

لفظه واحد ويسمع كلٌّ ● باللسان الذي له إذ يقول

الغمام السحاب والنداء بكسر النون وضمها الصوت وقيل تدنو سيرا إلى المهدي والأنام الخلق وطرا بضم الطاء منصوب على المصدرية أو الحال المؤكدة بمعنى جميعا ويوقظ ينبه ويقعد بضم حرف المضارعة أي يجعل المنتصب على قدميه قاعدا

وبالعكس كما قال يقيم القعود جمع قاعد ومهول كمصبور أي هائل مفزع أو فيه هول أي خوف وفزع عكس قولهم سيل مفعم كما في الاساس (روى) أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي رواية للخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن عمر أيضا يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي ان هذا مهدي فاتبعوه وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان رواه الطبراني في الاوسط عن طلحة بن عبد الله كذا في الهدية

وقبيل الظهور بمدة وأمور ٭ فتن جمة وخطب جليل

بمدة قبيل اشارة الى تقليل الزمن الذي بين ظهور المهدي عليه السلام وظهور هذه الفتن الكثيرة التي هي أدل على قرب ظهوره من غيرها فلا ينافي ما وقع من الفتن التي ملئت بها التواريخ وما هو واقع الآن مشاهد لا يحتاج لتوريخ كل ذلك مصداق ما جاءت به أخبار الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ففي المصابيح لمحيي السنة البغوي روى البيهقي عن أبي عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدئ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا في الارض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله (ومعنى الحديث) أنه كان أول الدين نزول الوحي والرحمة ثم كان زمان الخلفاء الراشدين رحمة وشفقة وعدل ثم وهن الامر أي ضعف وظهر بعض الظلم ثم هو كائن جبرية أي قهرا وغلبة وعتوا وكبرا ومع ذلك يرزقون وينصرون لحكم الهية (وروى) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما (خمس بخمس) أي خمس من الخصال مقابل بخمس من العقوبات (ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم) وعند ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت

وعند

وعند ابن ماجه الا اخذهم الله بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم (ولا ظهرت فيهم الفاحشة) اي الزنا (حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين) اي عوقبوا بالجدب وعند ابن ماجه ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر زاد ابن ماجه ولولا البهائم لم يمطروا (وروى) مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل أي بما يعرض ويحدث من متاع الدنيا القليل والبيع هنا لغوي (والمعنى) بادروا وسارعوا الى الاشتغال بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المتراكمة كثيرا كظلمات الليل فتشغلكم عنها او تقعوا في المهالك التي لا طريق للخلاص منها فهي كقطع الليل بجامع عدم الاهتداء الى المقصود عند وجود كل فتتقلبوا والعياذ بالله من الايمان الى الكفر وعكسه في اليوم الواحد فيستحل احدكم دم اخيه وعرضه وماله تارة ويحرمه اخرى (وروى) ابن ماجه والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم أي أحيا قلبه لانه على بصيرة من أمره أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اللهم اغننا بالعلم وزينا بالحلم واكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية (وروى) ابن ماجه والبغوي وقال متفق عليه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ٣ قال قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه (دخن) بفتحتين أي كدورة وسواد والمراد أنه لا يكون خيرا خالصا أي صافيا (قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي أي يسيرون بغير سيرتي (تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) أي يدعون الناس الى الضلالة وكل ضلالة في النار فكأنهم واقفون على أبوابها (من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا) بكسر الجيم أي من أنفسنا

أو من أهل ملتنا (ويتكلمون بألسنتنا) أي بالمواعظ والحكم (قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض (بفتح العين) بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك اهـ والمراد ولو أن تلزم أصل شجرة تتعبد الله تحتها (قيل) المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت عند قتل عثمان رضي الله عنه ومن بعده وبالخير الثاني ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده فكان منهم من تمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو إلى البدعة (وروى) أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف وفي رواية أشد من وقع السيف (والمعنى) أنها كالفتنة العمياء الصماء التي لا تقبل إسماع الحق ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر بل إن تكلم أحد في أداء النصح فيطلع تلك الفتنة تطلعت له وجرته إليها وإطالة اللسان فيها بالكلام أشد من ضرب السيف

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالكم (بضم الراء) قال زيد بن يحيى أي إذا كان العلم في الفساق (وروى) مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان أي أن الإنكار بالقلب بأن يكرهه ويعزم على تغييره إن قدر أضعف ثمرات الإيمان وآثاره أو المراد أضعف خصال الإسلام وذلك لأن التغيير ليس من الإيمان الذي هو التصديق القلبي فمن ترك من ينفس هذه المراتب مع القدرة عليها كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة أو يرى المفسدة أكثر ويكون منكرا بقلبه فلا إثم عليه وقيل الإنكار باليد ككسر أواني الخمر وعقاب المتلبس بالمنكر خاص بالإمام والإنكار باللسان خاص بالعلماء والإنكار

بالقلب

بالقلب خاص بعامة المؤمنين ثم اعلم أن المنكر اذا كان حراما بالاجماع وجب الزجر عنه بشرطه السالف وان كان مكروها ندب وكذا الامر بالمعروف تبع لما يؤمر به فان وجب وجب وان ندب ندب هذا محصل ما أفاده في حواشي السنن (وروى أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم أن تداعى عليكم) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة أي يدعو بعضهم بعضا الى قتالكم (كما تداعى الأكلة الى قصعتها فقال قائل) أي على طريق الاستفهام (ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) بضم الغين المعجمة أي رذال ضعفاء كورق الشجر البالي الذي يحمله السيل (ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت) أي سبب الوهن والضعف حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة ويلزمه كراهة الموت وحب الحياة فمن أين يتشجع ويقوى على الجهاد الناشئ عن قوة الايمان ولن يجتمع الايمان وحب الدنيا في قلب عبد (وروى) أبو داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي المشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي الله وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله (والمراد) اذا وقعت المقاتلة بسيف أو غيره وخص السيف لغلبة المقاتلة به وقوله لم يرفع أي يستمر فيهم وان انتقل لو كان في بعض الجهات دون بعض ولا ينقطع وهو شامل حتى في أعراب البوادي وفي الجامع الصغير من رواية الطبراني عن عبد الله بن عمرو باسناد حسن لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وعند ابن ماجه من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بين يدي الساعة دجالين كذابين قريبا من ثلاثين (قال في فتح الباري) أي ممن قامت له شوكة وبدت له شبهة وليس المراد من يدعي النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم من جنون أو سوداء (وروى) البخاري عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه

قوله الا كما تداعى الأكلة [illegible] لعله

لا يأتى عليكم زمان الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث كأمثاله محمول على الاغلب والاكثر فلا يشكل بزمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن أكثر الظلمة من بنى أمية و بزمن المهدى وعيسى عليهما السلام (وروى أبو داود وابن ماجه عن أبى أمية الشعبانى قال سألت أبا ثعلبة الخشنى فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا ٣ بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه) أى من غير نظر الى الكتاب والسنة واجماع الامة والقياس على أقوى الادلة وترك الاقتداء بواحد من الائمة الاربعة بل يستحسن بعقله ويكون محقق نفسه ولا يرجع الى العلماء فيما يفعل (ورأيت أمرا لا يدان لك به) أى رأيت الناس يعملون بالمعاصى ولا قدرة لك على ردهم وخص اليدين لان الدفع بهما غالبا وفى رواية الترمذى لا بد لك به بوحدة مضمومة أى لا فراق لك منه أى رأيت أمرا يميل اليه هواك ونفسك من الصفات الذميمة فان أقمت بين الناس فلا محالة أن تقع فيه (فعليك بخويصة نفسك ودع عنك أمر العوام) أى اعتزل الناس حذرا من الوقوع فى المعاصى والخويصة بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة يريد بها حادثة الموت لانها تخص كل انسان وصغرت لاحتقارها فى جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وقيل أن يلزم ما يخص نفسه من أمر معاشه ومعاده (فان من ورائكم أيام الصبر صبر فيهن على مثل قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله زاد أبو داود قال أجر خمسين منهم قال أجر خمسين منكم) واعلم أن مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة فلا ينافى أفضلية الصحابة رضى الله عنهم مطلقا على من بعدهم بشهادة الاخبار الصحيحة كخبر خير القرون قرنى وخبر ان الله اختار أصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين (وفى المصابيح روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين) أى يطلبونها خداعا (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) أى من أجل اظهار اللين

٣ أى ليأمر بعضكم بعضا [illegible] وقوله مؤثرة بضم الميم وفتح الثاء أى مختارة على أعمال الآخرة اه منه

(ألسنتهم

(ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) قال الطيبي أم منقطعة أنكر أولا اغترارهم بالله وإمهاله إياهم حتى اغتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر عليهم ما هو أعظم منه وهو اجتراؤهم على الله والاجتراء افتعال من الجرأة أي التشجع والانبساط (وروى) الترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي أي يعملون بها ويظهرونها على قدر طاقتهم فهذا الرجل يصبح مهجورا في قومه كالغريب وفطنة الله باحيائه ولكنه يعينهم والعاقبة للمتقين ولا تؤوروا مبادئ في الهرج كهجرة الي رواه مسلم (قال الرافعي) الغريب يتداول فيه وهو ظاهر وقد يسبق الذهن الى الهمز لأنه ذكر العود على الآخر والابتداء والعود متقابلان وعلى هذا فالمبتدأ به محذوف كأنه قال بتدأ الإسلام في صحبة القرن الأول غريبا بعدما كانوا عليه من الشرك وأعمال الجاهلية ويعود غريبا بالفساد الناس آخرا وظهور الفتن فطوبى للغرباء أي الجنة للمسلمين في أوله وآخره لصبرهم على الأذى ولزوم الإسلام اهـ من حواشي سنن ابن ماجه (وروى) أبو داود عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل (والمراد) من هذا الحديث والله أعلم اختصاص أمته صلى الله عليه وسلم بمزيد رحمة من الله تعالى وأنهم إذا أصيبوا في الدنيا بشيء يثابون عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر الأمم وفي الهدية الندية روى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن أدركته فاتبعه تكن من المهتدين (وروى) أبو نعيم في الحلية عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت عادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا لطمته حتى يخرج رجل من

قوله النزاع جمع نزيع ونازع وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته ... كالنزيع اهـ مصححه

عنق (والأحلاس) جمع حلس بكسر الحاء المهملة ما يبسط تحت الثياب والإزار الى تحتها وهو أيضا الكساء الذي يوضع على ظهر البعير تحت القتب والبرذعة وإنما أضيف اليها لدوامها لأن الحلس يبقى ملازما فكأنه قال فتنة الدوام أو الفتنة التي هي كالأحلاس في الكدورة أو الفتنة التي يكون الصلحاء فيها أحلاس بيوتهم أي ملازمين لها خوفا من الوقوع فيها وقوله فيها حرب وهرب بفتح أولهما وثانيهما أي سلب وفرار أي يفر بعضهم من بعض لما بينهم من العداوة وهذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره (تنبيه) الفتن جمع فتنة وهي المحنة والبلية من فتن الفضة كضرب عرضها على النار ليعرف جيدها من رديئها وقوله جمة بفتح الجيم وتشديد الميم أي كثيرة من الجموم بضم الجيم أي الاجتماع والكثرة والخطب بفتح الخاء المعجمة الأمر صغر أو عظم كما في القاموس ولذا وصفه الناظم بجليل أي عظيم وفي الأم إنما الخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الأمر

وظلام على السما واحمرار ◦ مستطير وكوكب مستطيل

المستطير المنتشر والمستطيل الممتد وبينهما الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد بغيره من مخرجه كما هنا ومنه حديث الخيل معقود في نواصيها الخير فإن لم يكن من مخرجه فجناس لاحق وفي القول المختصر كالهدية الندية عن كعب رضي الله عنه يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضيء.

واضطرام يبدو من الشرق نار ◦ تتلظى لياليا وتزول

الاضطرام الالتهاب كالتلظي روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت قبل يوم القيامة قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (وروى) البخاري ومسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة مقصورا مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قاله النووي

قال

قال القرطبي خرجت نار عظيمة وكان بدوّها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى نهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرّة ترى في صورة البلد الى آخر ما قال القرطبي وهذه غير النار التي تحشر الناس بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة كما قاله النووي وهي التي أشار اليها الناظم اذ الخاشرة انما هي بعد المهدي كما لا يخفى

وخسوف الشام بجوحرستا • وتوالى زلازل قد تغول

حرستا بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملات فتاء فوقية فألف تأنيث وهي قرية كبيرة بدمشق في وسط بساتينها على طريق حمص وحرستا المنطرة من قرى دمشق أيضا بالغوطة في شرقيها وحرستا أيضا من أعمال رعبان من نواحي حلب وفيها حصن وبها مياه غزيرة ورعبان بفتح الراء وسكون العين المهملة بلدة قلعة عند حلب كذا في ياقوت وفي القول المختصر والمهدي عن بعض التابعين لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا اهـ والغوطة بضم الغين المعجمة موضع كثير المياه والأشجار هنالك وقوله توالى أي تتابع وتغول بالغين المعجمة أي تأتي الناس بغتة من حيث لا يشعرون

وانحسار الفرات عن جبل من • ذهب كم وكم عليه قتيل

الانحسار الانكشاف مصدر انحسر مطاوع حسر كضرب ونصر تقول حسرت العمامة عن رأسي أي كشفتها والفرات كغراب نهر الكوفة وكم للتكثير وعطف عليها مثلها تأكيدا (روى) البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ اهـ أي لانه سيقع البليات وهو آية من آيات الله والبخاري وابن ماجه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو اهـ والجمع ممكن ﴿فائدة﴾ روى الحافظ السيوطي في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفع

في الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة أي شيء من بركتها المرتفع وذكر المثاقيل للتقريب للأذهان اه وفي معجم ياقوت روي عن علي كرم الله وجهه يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ اه وفي الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي رواه أحمد بن حنبل والماوردي عن ابن مسعود

وطلوع القرن العجيب المرائي * ذي السنين التي دهاها المحول

لعله أراد بالقرن نجما يطلع كهيئة القرن أو المراد قرن الشمس أي خصلة منها بدليل ما في القول المختصر روي أنه لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية وعلى هذا فقوله ذي السنين ظرف لطلوع أي ظهور القرن في ذي السنين ويحتمل أن يراد القرن من الزمان وفيه أقوال كثيرة أشهرها أنه مائة سنة ولعله أراد بالبعض أواخر القرن المار وأوائل هذا القرن وعلى هذا فذي بمعنى صاحب نعت للقرن أي القرن صاحب السنين أي المشتمل على السنين التي دهاها أصابها من المحول بضم الميم جمع محل بسكون الحاء المهملة وهو الجدب والمرائي جمع مرأى كمنظر وزنا ومعنى أي محل الرؤية وجمع المرائي باعتبار تعدد الرؤية أو الرائين له فكأنه كما روي ظهر [illegible] أي [illegible] الأول (روى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه ينطق في أمر العامة اه ومعنى خداعها أنه يكثر فيها المطر ويقل الريع فذلك خداعها لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف وقيل الخداعة القليلة المطر من خدع الريق إذا جف والرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور أي قعد عن طلبها [illegible] للمبالغة كذا في النهاية

ونداء

وفيها حسن السمط بأن الشيخ في آل أحمد ما يحول
وفيها الشيطان في الأرض أنذف * آل عيسى أو غيره لا يزول

ما يحول أي لا يتحول ولا ينتقل وقوله أو غيره وهو العباس كما في رواية أي يقول ذلك الشيطان أخرج النصارى أو العباسيون خيفة أو ستر المهدي لو أنظهر الدين

ولنصف من شهر صوم ترى الشمس * بوصف الكسوف حقا تحول
ولأولاه يخسف الطوس أو يخسف * فيه ثبتي فيما نقول

الطوس بفتح الطاء وسكون الواو القمر طاس يطوس كقام يقوم إذا حسن وجهه وفي مختصر التذكرة عن شريك أن الشمس تنكسف مرتين في رمضان قبل خروج المهدي اه وفي القول المختصر لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه وذكر رواية أخرى أن القمر ينكسف في رمضان مرتين انتهى ولا تعارض بين هذه الروايات لمن تأمل

وبشوال اتحاد وفي تلويه * كرب يليه حرب طويل
ثم نهب الحجاج والقتل فيهم * بمنى فالدماء ثم تسيل
ثم يقضي خليفة فيطول الخلف * فيمن له الأمور تؤول

يشير بقوله وبشوال وفي تلويه تثنية تلو بكسر التاء أي التالي لما ذكره ابن حجر وروى أنه يبايع في الحرم بعد أن تسبقه فتن وحروب في رمضان وما بعده إلى ذي الحجة فينهب الحاج عنوة ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجمرة ثم يهرب صاحبهم المهدي فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره بل يقال له إن لم تفعل ضربنا عنقك وذكر رواية أخرى يجتمع الناس ويعزمون على نصب إمام فيتنازع القبائل حتى يقتتلون حتى يسيل الدم على العقبة فيفزعون إلى خير المهدي فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه فيبايع كرها فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء اه وفي الهدية الندية عن رواية نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اتحاد أي افتراق اه منه

في ذي القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض وأشار بقوله ثم يمضي بالبناء للفاعل أي يموت خليفة الخ الى ما رواه أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الحديث وفي القول المختصر يكون قبله فتن ثم تجتمع جماعة على رجل من ولد علي كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاق يقتل ثم يموت فيقوم المهدي اه وفي الهدية عن علي كرم الله وجهه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيتي فيقتل ويقتل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت وفيها أيضا من رواية ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي موقوفا اخرج ينادي مناد من السماء ألا ان مهدي الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا

فيقوم المهدي من جهة الغرب • بأول الشرق ردفه جبرئيل
فهو مسود على المقدمة الحزم • ومؤخر الوراء ميكائيل
والأمير الانسي مع جبرئيل • صاحب الحرطوم الولي الجليل
فهو عز المهدي ناصره المشهور • محبوبه قثم الجليل

الردف بكسر الراء العون ومقدمة الجيش بكسر الدال التي تتقدم قدامه والوراء الخلف بفتح أولهما ويكونان بمعنى قدام فهو من الاضداد وأشار بأول اختلاف الروايات في بعضها يقوم من جهة الغرب الاقصى وأورد حديثها القرطبي في التذكرة وقال ابن حجر والسيوطي لا أصل له كما مر وفي بعضها يقوم من جهة الشرق وأحاديثها كثيرة في السنن ويمكن الجمع على تقدير صحة حديث القرطبي بأن له قومتين بدليل أنه يبايع مرتين وفي الثانية يكون كارها كما مر وفي الهدية عن حذيفة رضي الله عنه ان المهدي يبايع بين الركن والمقام ويخرج متوجها الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء وأهل الارض والطير والوحش والحيتان في البحر ونحوه

قوله يقتل ويقتل بالبناء للفاعل أي يحمل بالناس اه

في القول المختصر (وروى) الترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يليهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه الحديث وورد أن الله
تعالى عضده بثلاثة آلاف من الملائكة كما في رسالة الصبان وفي الجامع الصغير من رواية
الامام أحمد وابن ماجه المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة أي يصلحه للامارة
والخلافة بغتة كذا في انجاح الحاجة على ابن ماجه وقال المناوي قيل انه يصير متصرفا
في عالم الكون بأسرار الحروف وصاحب الخرطوم هو الذي ذكره القرطبي في التذكرة
فقال في أثناء حديث ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة
العضباء وصاحب المهدي ناصر دين الاسلام وولي الله حقا اه وجاء في بعض الروايات
تسميته ففي رسالة الصبان عن السيوطي ان على مقدمته رجلا من تميم خفيف
اللحية يقال له شعيب بن صالح وفي القول المختصر يخرج قبل المهدي أمراء يربع اثنى
عشر سنة ثم يظهر رجل أسمر يملؤها عدلا ثم يسير مع المهدي ويبايعه ويقاتل عنه



(٥٣)

غالية المواعظ

خير الدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات الألوسي الحنفي(١)

(١٢٥٢ ـ ١٣١٧هـ)

كان فقيهاً، متكلماً، واعظاً، من اعلام الأسرة الآلوسية في العراق، ولد ونشأ ببغداد، وتصدى للقضاء في عدة مدن، منها الحلة.

وله رحلات إلى سوريا وتركيا، ومكث في الاستانة والقسطنطينية سنتين، واجتمع بفضلائها ثم رجع يحمل لقب رئيس المدرسين، فترك المناصب وعكف على التدريس وجمع خزانة كتب نادرة إلى ان توفي ببغداد.

قال الزركلي: قال الأثري في وصفه: كان عقله أكبر من علمه، وعلمه ابلغ من إنشائه وإنشاؤه أمتن من نظمه.

له مؤلفات: منها «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن تيمية وابن حجر»، «الأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية»، «الجواب الفسيح لما لفق عبد المسيح» «صادق الفجرين» في علي ومعاوية.

ومنها «غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ» وقد رتب على خمسين مجلساً، طبع في ١٣٠١هـ ببولاق مصر في جزأين وفي الجزء الأول بحث حول المهدي المنتظر(ع) يبدأ من ص ٧٦ وينتهي إلى ٧٩.

---

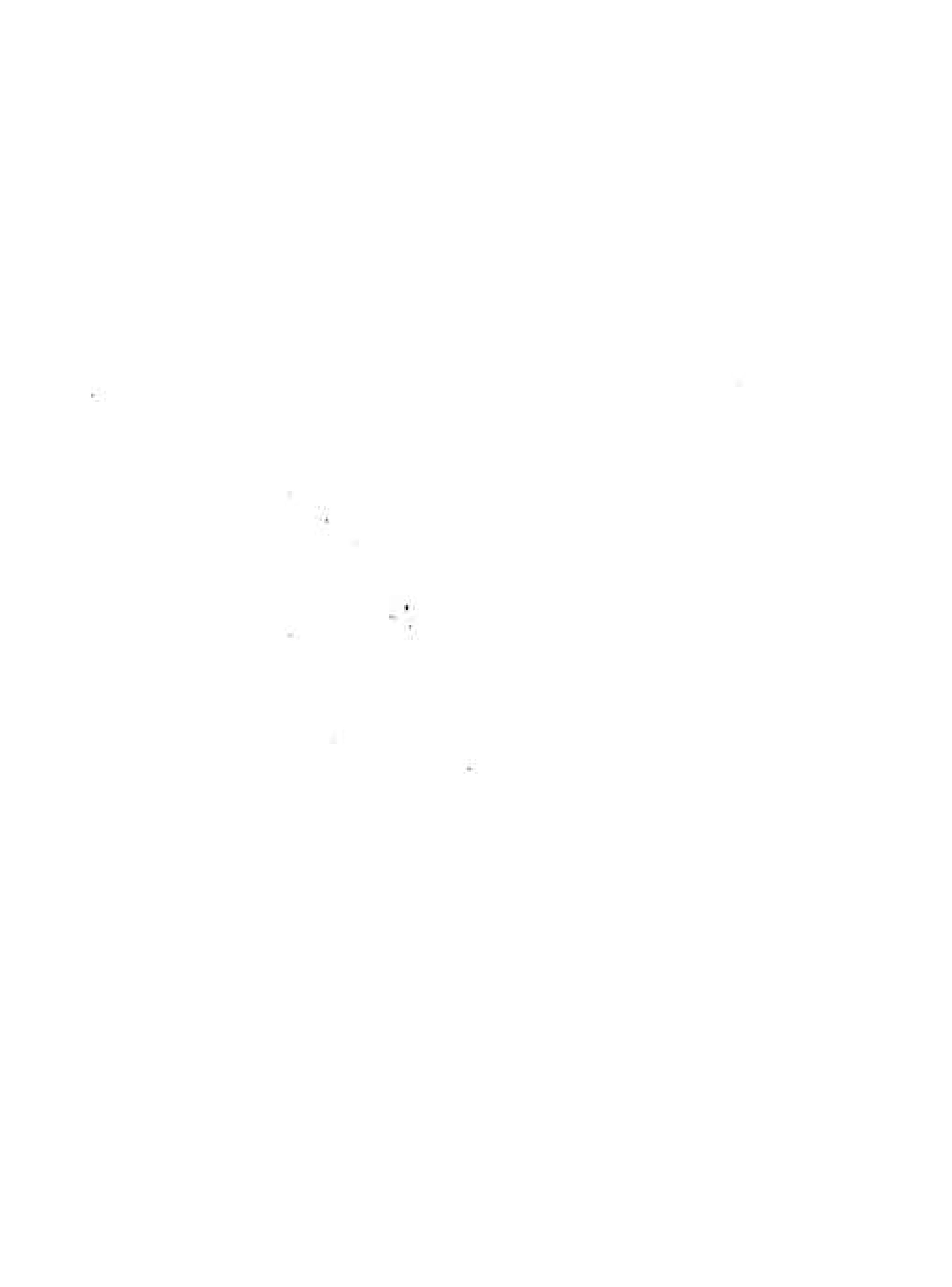
(١) الاعلام للزركلي ٩ / ٩، معجم المطبوعات ص ٧ ـ ٨، فهرس التيمورية ٢ / ٢٤ و ٣ / ٦ ـ ٧، إيضاح المكنون ٢ / ١٣٥.



(الجزء الاول)
من كتاب غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ للعالم العلامة
الحبر البحر الفهامة خاتمة المحققين والمدققين السيد الشيخ خير
الدين أبي البركات نعمان افندى آلوسى زاده ابن
السيد الشيخ محمود افندى المفتي ببغداد
الشهير بآلوسى زاده نفعنا الله به
والمسلمين أجمعين
آمين

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠١ هجرية



ومنها كما ورد في الحديث قلة الرجال وكثرة النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ومنها ما روي عن حذيفة الغفاري رضي الله تعالى عنه قال اطلع علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة فقال عليه الصلاة والسلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر عليه الصلاة والسلام الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم اه قال العلامة السفاريني في منظومته

وما أتى في النص من أشراط • فكله حق بلا شطاط
منها الامام الخاتم الفصيح • محمد المهدي والمسيح
وأنه يقتل للدجال • بباب لد خل عن جدال
وأمر يأجوج ومأجوج اثبت • فانه حق كهدم الكعبة
ودابة وآية الدخان • وأنه يذهب بالقرآن
طلوع شمس الافق من دبور • كذات أجياد على المشهور
فكلها صحت بها الاخبار • وسطرت آثارها الاخيار
وآخر الآيات حشر النار • كما أتى في محكم الاخبار

• ولنذكر مفصل ذلك فنقول ان هذه العلامات العشر هي الآيات الكبار القريبة لقيام الساعة فأولها خروج المهدي رضي الله تعالى عنه على القول الاصح عندنا لكثرة الدلائل ولا عبرة بمن انكر بعضهم من الفضلاء وان استدل بما بعض الروايات الضعيفة لا مهدي الا عيسى حتى قال ابن حجر في الصواعق ما نصه قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي اه وأقول أول الآية يشعر بأنها في

حتى عيسى عليه السلام وإشارة إلى نزوله وأنه من أشراط الساعة قال تعالى إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ثم قال سبحانه وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها وفي مجيء المهدي أحاديث عديدة فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية أبي هريرة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية يملك سبع سنين وفي أخرى ثمان أو تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون مع عيسى عليه السلام ويدفن في بيت المقدس وفي رواية يحكم أربعين سنة قال في الإشاعة وهو الذي تقتضيه بشارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وإن الله تعالى يعوضهم من الظلم عدلا واللائق بكرمه تعالى أن تكون المدة بقدر ما مكثوا فيها الظلم السابق مع أنه في مدته تفتح الدنيا كما فتحها ذو القرنين وسليمان عليه السلام وهذا يقتضي مدة طويلة مع ما ورد أن الأعمار تطول في زمانه فطولها مستلزم لطول مدته والتسع ليست من الطول في شيء اهـ واختلف في نسبه فقيل من أولاد العباس بن عبد المطلب وقيل من أولاد الحسن والأصح أنه من أولاد الحسين قيل وأمه من أولاد العباس وفي شرح عقيدة السفاريني ما ملخصه أن المهدي هو خاتم الأئمة فلا إمام بعده واسمه محمد وفي بعض الأخبار أحمد واسم أبيه عبد الله واشتهر بالمهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية أو من جبال الشام ويدعو إليها اليهود فيسلم على تلك جماعة كثيرة وحليته كما في الأحاديث أنه رجل ربعة مشرب بحمرة ووجهه كالكوكب الدري ولونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي يرضى عن خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة وروى ابن مسعود المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف وعن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا ويفيض المال فيضا وفي حديث آخر في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة وفي آخر يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك وعن أبي جعفر محمد الباقر قال سئل أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه عن صفته فقال هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعر رأسه ولحيته وفي أخرى عنه أنه كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقنى في كتفه علامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية لأبي نعيم بكتفه النبي مثل وفي رواية في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى قال العلامة المهدي يدل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ولظهوره علامات جاءت بها الآثار فمنها كسوف الشمس والقمر ونجم الذنب والظلمة وسماع الصوت برمضان وتحارب القبائل بذي القعدة وظهور الخسف والفتن وأن معه قميص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيفه ورايته ويغرس قضيبا يابسا في أرض يابسة فيخضر ويورق ويطلب منه آية فيومي إلى طير في الهواء فيسقط على يده وينادي مناد من السماء أيها الناس إن الله قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي ويخرج كنز الكعبة المدفون ثم يقسمه في سبيل الله تعالى

(٥٤)

عون المعبود شرح سنن أبي داود

محمد شمس الحق العظيم آبادي، الهندي، أبو الطيب

(١٢٧٣ ـ ١٣٢٩ هـ)

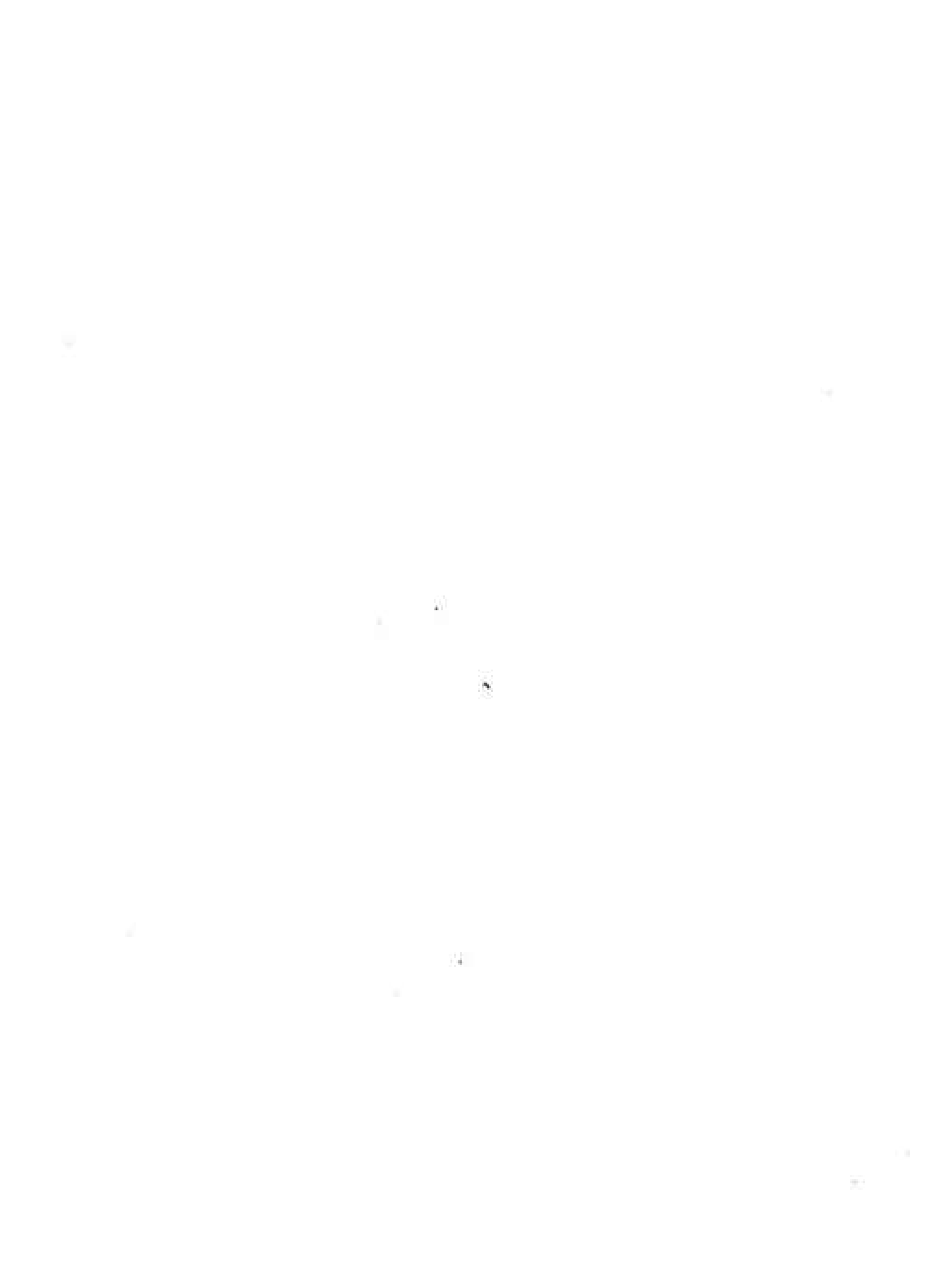
من اعلام المحدثين له: «عون المعبود...» وقد ذكره عمر رضا كحالة بعنوان:

«غاية المقصود، في حل سنن أبي داود» عن: فهرس الفهارس للكتاني في (ج ٢ ص٢٨)[1] ولم نجد غير ما ذكر أثراً في تعريف الكتاب أو ترجمة المؤلف في المصادر الموجودة[2]. وعلى أي فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من كتابه بشرح احاديث المهدي(ع).

---

(١) معجم المؤلفين ١٠ / ٧٢.

(٢) ذكره معجم المؤلفين في ج ٩ ص ٦٢ تحت عنوان العظيم آبادي محمد أشرف وذكر انه كان حياً قبل سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م، وذكر كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود وانه طبع في دار الفكر بيروت وذكره معجم المطبوعات ج ٢ ص ١٢٤٤ تحت عنوان العظيم آبادي.



عون المعبود

شرح سنن أبي داود

للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية

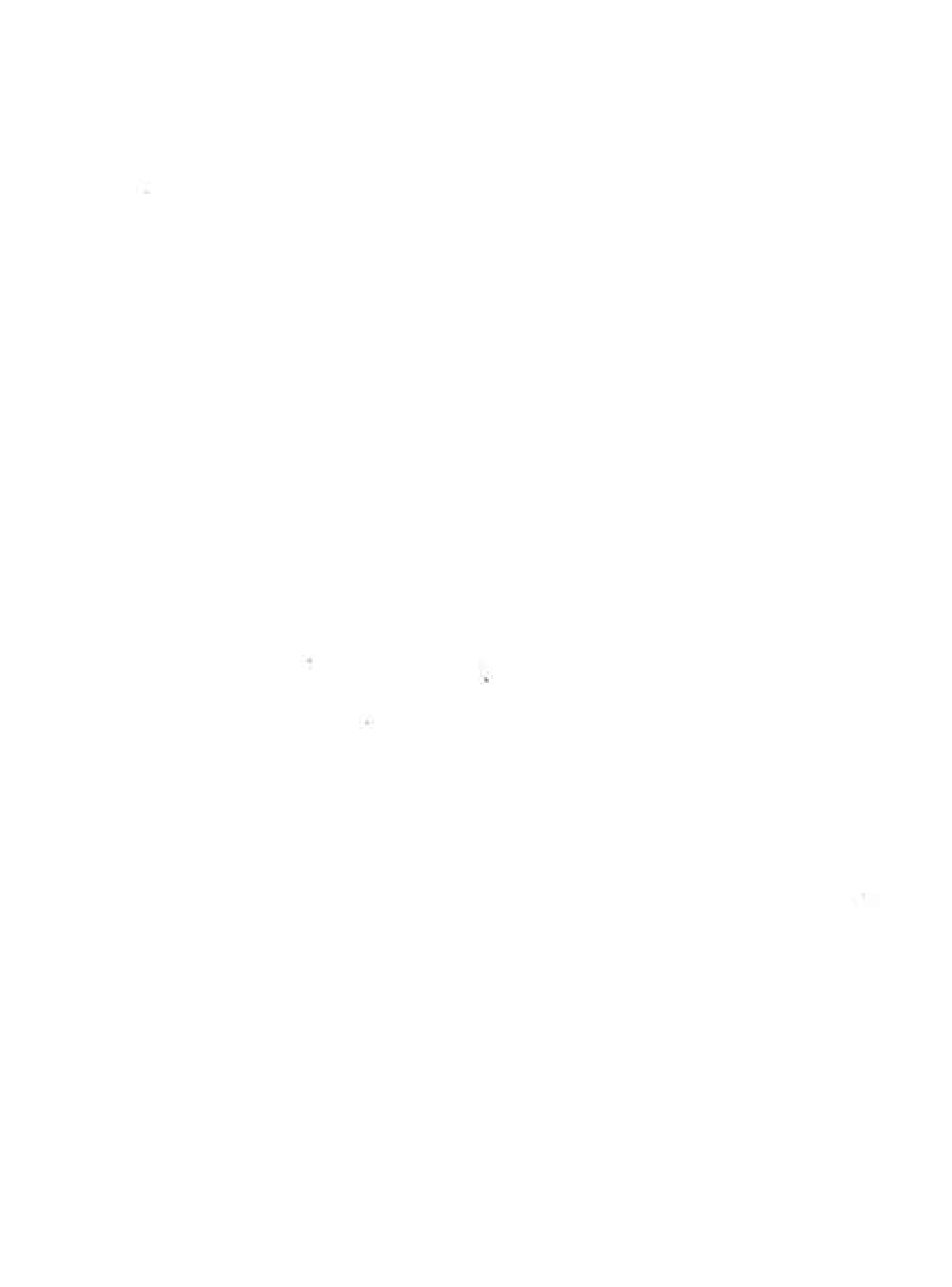
ضبط وتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء الحادي عشر



الناشر
محمد عبد المحسن
صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة



بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب المهدي

٤٢٥٩ — حدثنا عَمْرُو بنُ عُثمانَ أخبرنا مَرْوَانُ بنُ مُعاويةَ عن إسماعيلَ ـ يعني ابنَ أبي خالدٍ ـ عن أبيه عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ سَمِعْتُ

(أول كتاب المهدي)

واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدي في صلاته .

وخرجوا أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم .

وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ —

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله :

ما قال المنذري : حديث « الخلافة بعدي ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة »

ثم قال :

فإن قيل : فكيف الجمع ؟ =

رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ [اثْنَيْ عَشَرَ] خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ [عَلَيْهِمْ] الأُمَّةُ

— عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ .

وما روى مرفوعاً من رواية محمد بن المنكدر عن جابر « من كذب بالمهدي فقد كفر » فموضوع ، والمتهم فيه أبو بكر الإسكاف وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما روى مرفوعاً أنه قال « لا مهدي إلا عيسى بن مريم » والحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث والله أعلم .

(لا يزال هذا الدين قائماً) أي مستقيماً سديداً جارياً على الصواب والحق (حتى يكون عليكم اثنا عشر) وفي الرواية الآتية لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ولفظ مسلم : « لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلا » (كلهم تجتمع عليه الأمة) المراد باجتماع الأمة عليه انقيادهم له وإطاعته .

قال بعض المحققين : قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام هذا العدد —

قبل قيام الساعة

= قيل : لا تعارض بين الحديثين فإن الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة كما في حديث أبي بكرة ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه وسيأتي وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء » وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم الخلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة في الخلافة وهي : خلافة النبوة وهي المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، وخلافة عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال وخلافة عثمان : اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين =

فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

— وقيل إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم .

وقال التوربشتي : السبيل في هذا الحديث وما يتعقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة ، ولا يلزم أن يكونوا على الولاء ، وإن قدر أنهم على الولاء فإن المراد منه المسمون بها على المجاز كذا في المرقاة .

وقال النووي في شرح مسلم : قال القاضي قد توجه هنا سؤالان أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا » وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة ، فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة ، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي .

قال والجواب من هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسرا في بعض الروايات : « خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا » . ولم يشترط هذا في الاثني عشر .

والسؤال الثاني أنه قد ولي أكثر من هذا العدد . قال وهذا اعتراض باطل لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يلي إلا اثنا عشر خليفة وإنما قال يلي وقد ولي هذا العدد ولا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم انتهى . —

= وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين .

فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأما « الخلفاء : اثنا عشر » فقد قال جماعة ـ منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره ـ إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك ابنه ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن =

— قال هذا أن يحمل المراد باللفظ كل وال ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة العادلين ، وقد مضى منهم من علم ، ولابد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة انتهى .

= الفضل الذي هو خير القرون وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « ستكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون . وستكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . من أنكر برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضى وتابع » .

٤٣٦٠ — حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ أخبرنا وُهَيبٌ أخبرنا دَاوُدُ عن عَامِرٍ عن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: «لا يَزَالُ هذَا الدِّينُ عَزِيزاً إلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» قالَ: فَكَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا.

— الشهيد الإمام الأمجد السيد أحمد البريلوى رضى الله تعالى عنه أنه المهدى الموعود المبشر فى الأحاديث وأنه لم يستشهد فى معركة الغزو بل إنه اختفى عن أعين الناس وهو حى موجود فى هذا العالم إلى الآن حتى أفرط بعضهم فقال إنا لقيناه فى مكة المعظمة حول الطائف ثم غاب بعد ذلك، ويزعمون أنه سيعود وسيخرج بعد مرور الزمان فيملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا غلط وباطل، والحق الصحيح أن السيد الإمام استشهد ونال منازل الشهداء ولم يختف من أعين الناس قط، والحكايات المروية فى ذلك كلها مكذوبة مخترعة وما صح منها فهو محمول على محمل حسن. وقد طال النزاع فى أمر السيد الشهيد من حياته واختفائه حتى جعلوه جزء العقيدة ويعادلون من ينكره، وإلى الله المشتكى من صنيع هؤلاء، ونعوذ بالله من هذه العقيدة المنكرة الواهية والله أعلم.

قال المنذرى بعد إخراج حديث جابر: ذكر البخارى أن أبا خالد سعيداً والد اسماعيل سمع أبا هريرة وسمع منه ابنه اسماعيل وقوله كلهم من قريش مسند سمرة بن جنادة وقيل سمرة بن عمرو السوائى والد جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذى وفيه فسألت الذى يليني فقال كل من قريش وليس فيه قلت لأبى. وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وذكر أبو عمر النمرى سمرة هذا وقال روى عنه ابنه حديثاً واحداً ليس له غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم يكون بعدى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش لم يرو عنه غيره، وابنه جابر ابن سمرة صاحب له رواية انتهى.

(عزيزاً) وفى رواية لمسلم «عزيزاً منيعاً» قال القارى: أى قوياً شديداً —

ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً [خَفِيَّةً] . قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَةِ مَا قَالَ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٤٢٦١ — حدثنا ابنُ نُفَيْلٍ أخبرنا زُهَيْرٌ أخبرنا زِيَادُ بنُ خَيْثَمَةَ أخبرنا الأَسْوَدُ بنُ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ عن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ .

زَادَ : « فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فقالوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قالَ : ثُمَّ يَكُونُ الهَرْجُ » .

٤٢٦٢ — حدثنا مُسَدَّدٌ أنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَهُمْ ح . وحدثنا مُحَمَّدُ ابنُ العَلَاءِ أخبرنا أَبُو بَكْرٍ — يَعْنِي ابنَ عَيَّاشٍ ح . وحدثنا مُسَدَّدٌ قال أخبرنا يَحْيَى عن سُفْيَانَ ح . وحدثنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أخبرنا زَائِدَةُ ح . وحدثنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى

— أو مستقيما سديداً (وضجوا) أى صاحوا والضج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع (ثم قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمة خفية) وفى بعض النسخ خفية وهو الظاهر ، وفى رواية لمسلم بكلمة خفيت على (قلت لأبى) أى سمرة رضى الله عنه (يا أبت) بكسر التاء وكان فى الأصل يا أبى فأبدلت الياء بالتاء (ما قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أى أبى (كلهم) أى كل الخلفاء . قال المنذرى وأخرجه مسلم .

(ثم يكون ماذا) أى أى شىء يكون بعد الخلفاء الإثنى عشر (الهرج) أى الفتنة والقتال . قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة .

عن فِطْرٍ - المَعْنَى وَاحِدٌ - كُلُّهُمْ عن عَاصِمٍ عن زِرٍّ عن عَبْدِ اللهِ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ - قال زَائِدَةُ في حَدِيثِهِ - لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ - ثُمَّ اتَّفَقُوا - حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلاً [حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ - حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ فِيهِ رَجُلاً] مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي » .

— (كلهم عن عاصم) أي كل من عمر بن عبيد وأبو بكر وسفيان الثوري وزائدة وفطر رووا عن عاصم وهو ابن بهدلة (عن زر) أي ابن حبيش (قال زائدة) أي وحده (مني أو من أهل بيتي) شك من الراوي .

واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين . قال القاري في المرقاة : ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياساً على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحاق وإنما نبي من ذرية إسماعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء ، فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطي له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء ، على أنه قد قيل لما نزل الحسن رضي الله عنه من الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطي له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على إعلاء كلمة الله النبوية وسيأتي في حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه ما هو صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم انتهى .

زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ : « يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً » .

وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : « لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي » .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَفْظُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ بِمَعْنَى سُفْيَانَ .

— قلت : حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه يأتي من قريب ولفظه قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال « إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل » الخ (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) فيكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري .

(يملأ الأرض) استئناف مبين لحاله كما أن ماقبله مبين لنسبه أي يملأ وجه الأرض جميعاً أو أرض العرب وماتبعها والمراد أهلها (قسطاً) بكسر القاف وتفسيره قوله (وعدلا) أتى بهما تأكيداً (كما ملئت) أي الأرض قبل ظهوره (لاتذهب) أي لاتفنى (أولا تنقضي) شك من الراوي (حتى يملك العرب) قال في فتح الودود : خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشرف انتهى . وقال الطيبي : لم يذكر العجم وهم مرادون أيضاً لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدة قهروا سائر الأمم ، ويؤيده حديث أم سلمة انتهى . وهذا الحديث يأتي في هذا الباب . قال القاري : ويمكن أن يقال ذكر العرب لغلبتهم في زمنه أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾ أي والبرد والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فإنه قد يقع منهم خلاف في إطاعته والله تعالى أعلم انتهى .

٤٣٦٣ — حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدثنا الفضلُ بنُ دُكَينٍ أخبرنا فِطرٌ عن القاسمِ بنِ أبي بَزَّةَ عن أبي الطُّفَيلِ عن عليٍّ عن النبيِّ صلى اللهُ

(يواطىء اسمه اسمي) أي يوافق ويطابق اسمه اسمي (لفظ عمر وأبي بكر — — بمعنى سفيان) هو الثوري قاله المنذري أي لفظ حديث عمر وأبي بكر بمعنى حديث سفيان . قال المنذري : وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح . قلت : حديث عبد الله بن مسعود قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وسكت عنه أبو داود ، والمنذري وابن القيم ، وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين انتهى . وعاصم هذا هو ابن أبي النجود واسم أبي النجود بهدلة : أحد القراء السبعة . قال أحمد بن حنبل : كان رجلاً صالحاً وأنا أختار قراءته . وقال أحمد أيضاً : وأبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ . وقال أبو جعفر العقيلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال الدارقطني : في حفظه شيء ، وأخرج له البخاري في صحيحه مقروناً بغيره ، وأخرج له مسلم . قال الذهبي : ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم وهو حسن الحديث . والحاصل أن عاصم بن بهدلة ثقة على رأي أحمد وأبي زرعة ، وحسن الحديث صالح الاحتجاج على رأي غيرهما ولم يكن فيه إلا سوء الحفظ فرد الحديث بعاصم ليس من دأب المصنفين على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم أيضاً فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم والله أعلم .

(حدثنا الفضل بن دكين) بالتصغير (أخبرنا فطر) هو ابن خليفة القرشي المخزومي وثقه أحمد وابن معين والعجلي (عن القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة —

عليه وسلم قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

٤٢٦٤ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدثني عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حدثنا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بنُ عُمَرَ عن زِيَادِ بنِ بَيَانٍ عن عَلِيِّ بنِ نُفَيْلٍ عن سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

— وتشديد الزاي (لبعث الله رجلا) هو المهدي (يملأها) أي الأرض. والحديث أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية» وفي القاموس: الديلم جبل معروف. والحديث سكت عنه المنذري. قال: الحديث سنده حسن قوي، وأما فطر بن خليفة الكوفي فوثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائي والعجلي وابن سعد والساجي، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وأخرج له البخاري، ويكفي توثيق هؤلاء الأئمة لعدالته فلا يلتفت إلى قول ابن يونس وأبي بكر بن عياش والجوزجاني في تضعيفه بل هو قول مردود والله أعلم.

(المهدي من عترتي) قال الخطابي: العترة ولد الرجل لصلبه وقد يكون العترة أيضاً الأقرباء وبنو العمومة، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى. وقال في النهاية: عترة الرجل أخص أقاربه، وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل قريش والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة انتهى (من ولد فاطمة) ضبط بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام. قال في المجمع: بضم واو وسكون —

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا المَلِيحِ يُثْنِي عَلَى عَلِيِّ بنِ نُفَيْلٍ ، وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلَاحًا .

ـلام جميعاً . وفي المشكاة من أولاد فاطمة . قال الحافظ عماد الدين : الأحاديث دالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين كذا في مرقاة الصعود . وقال السندي في حاشية ابن ماجه قال ابن كثير : فأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الأفراد عن عثمان بن عفان مرفوعاً « المهدي من ولد العباس عمي » فإنه حديث غريب كما قاله الدارقطني تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم انتهى . وقال المناوي : في إسناده كذاب (يذكر منه صلاحا) الضمير المجرور لعلي بن نفيل أي يذكر أبو المليح صلاحه . قال المنذري وأخرجه ابن ماجه ولفظه « من ولد فاطمة » وفي حديث أبي داود ، قال : عبد الله بن جعفر وهو الرقي وسمعت أبا المليح يعني الحسن بن عمر الرقي يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازي : علي بن نفيل جد النفيلي لابأس به . وقال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل حراني هو جد النفيلي عن سعيد بن المسيب في المهدي لايتابع عليه ولا يعرف إلا به وساق هذا الحديث وقال في المهدي : أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ بلفظ رجل من أهل بيته على الجملة مجملا هذا آخر كلامه . وفي إسناد هذا الحديث أيضاً زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن النفيل جد النفيلي في إسناده نظر . سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث . وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث وهو معروف به . هذا آخر كلامه ، وقال غيره وهو كلام غير معروف من كلام سعيد بن المسيب والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه انتهى كلام المنذري .

٤٢٦٥ — حدثنا سَهْلُ بنُ تَمَّامِ بنِ بَزِيعٍ أخبرنا عِمْرَانُ القَطَّانُ عن قَتَادَةَ عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « المَهْدِيُّ مِنِّي ، أَجْلَى الجَبْهَةِ ، أَقْنَى الأَنْفِ . يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً ، ويَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ » .

— (المهدي مني) أي من نسلي وذريتي (أجلى الجبهة) قال في النهاية : الجلا مقصورا انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع ، والنعت أجلى وجلواء ، وجبهة جلواء واسعة وكذلك في القاموس ، فمعنى أجلى الجبهة منحسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة : قال القاري وهو الموافق للمقام (أقنى الأنف) قال في النهاية القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه يقال رجل أقنى وامرأة قنواء انتهى . قلت : الأرنبة طرف الأنف ، والحدب الارتفاع . قال القاري : والمراد أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة .

(٥٥)

نظم المتناثر من الحديث المتواتر

أبو عبد الله، محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد الكتاني الحسني الفاسي المالكي [1]

(١٢٧٤ ـ ١٣٤٥هـ)

من البارعين في الحديث والفقه والتاريخ.

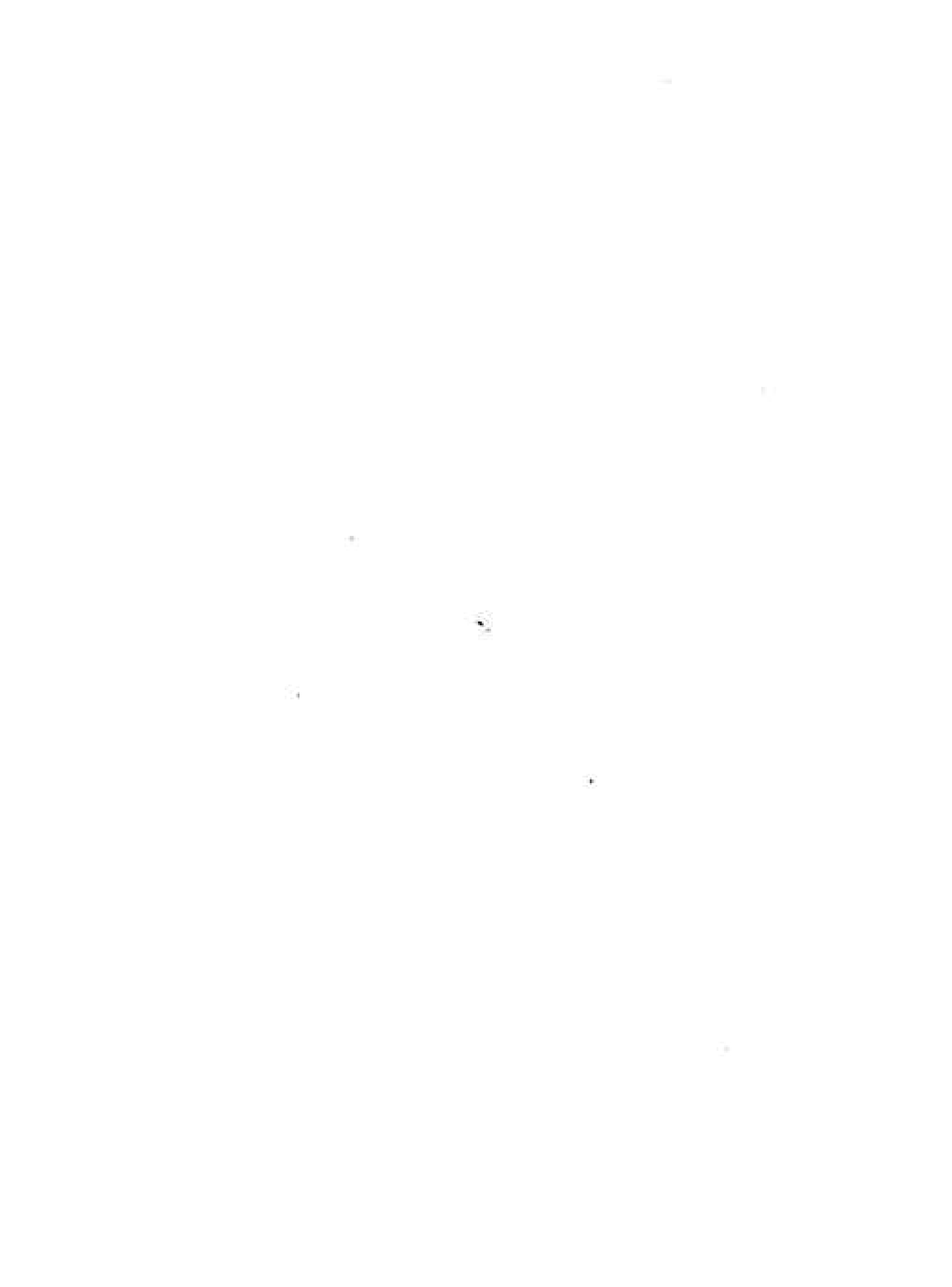
ولد وتوفي بفاس، رحل إلىٰ الشرق وسكن مع أهله بالمدينة، ثم انتقل إلىٰ دمشق فأقام بها مدة ثمان سنوات وعاد إلىٰ المغرب وبقي إلىٰ اخر حياته، وكان كثير التصنيف، له نحو ستين كتاباً.

منها: «سلوة الانفاس» في تراجم علماء فاس وصلحائها، ثلاثة أجزاء، «الازهار العاطرة في سيرة السيد إدريس...»، «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة»، «النبذة اليسيرة النافعة» في تراجم رجال الاسرة الكتانية ختمه بترجمة لنفسه، ذكر بها مشايخه وتآليفه وبعض ذكرياته «الرحلة السامية للاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية».

ومنها: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» طبع ١٣٢٨هـ بفاس في ١٥٧ صحيفة، وفيه تنظر حول اثبات تواتر احاديث المهدي(ع).

---

(١) فهرس الفهارس ١ / ٣٨٨ ـ ٣٩١، معجم المطبوعات ١٥٤٥ ـ ١٥٤٦، فهرس التيمورية ٤ / ١٧، ٣ / ٢٥٥، الاعلام للزركلي طبعة جديدة ٦ / ٧٢، معجم المؤلفين ٩ / ١٥٠.



﴿ نظم المتناثر * من الحديث المتواتر ﴾

تأليف الشيخ الامام * علامة الاعلام * قدوة أهل التحقيق * وعمدة ذوي النظر والتدقيق *
الفقيه المحدث المدرك أبي عبد الله سيدي محمد بن شيخ الاسلام * ومصباح الظلام * أبي
الفيض مولانا جعفر الحسني الادريسي الشهير بالكتاني * عما اعتنى بنشره * واشراق بدره *
سلطاننا الاعظم * وامامنا الافخم * جامع كلمة الاسلام بعد شتاتها * ومحيي رسوم الخلافة
بعد مواتها * حتى امتدت على الرعية ظلال أمانه * فاقتبسوا من حميد ظلها برداً سابغا *
وسحت عليهم سحب احسانه فوردوا من جزيل فضلها ورداً سائغا * أمير المؤمنين
المتوكل على رب العالمين * سيدنا ومولانا (عبد الحفيظ) بن مولانا
الحسن أدام الله نصره * وانشاد في سما المكارم ذكره *

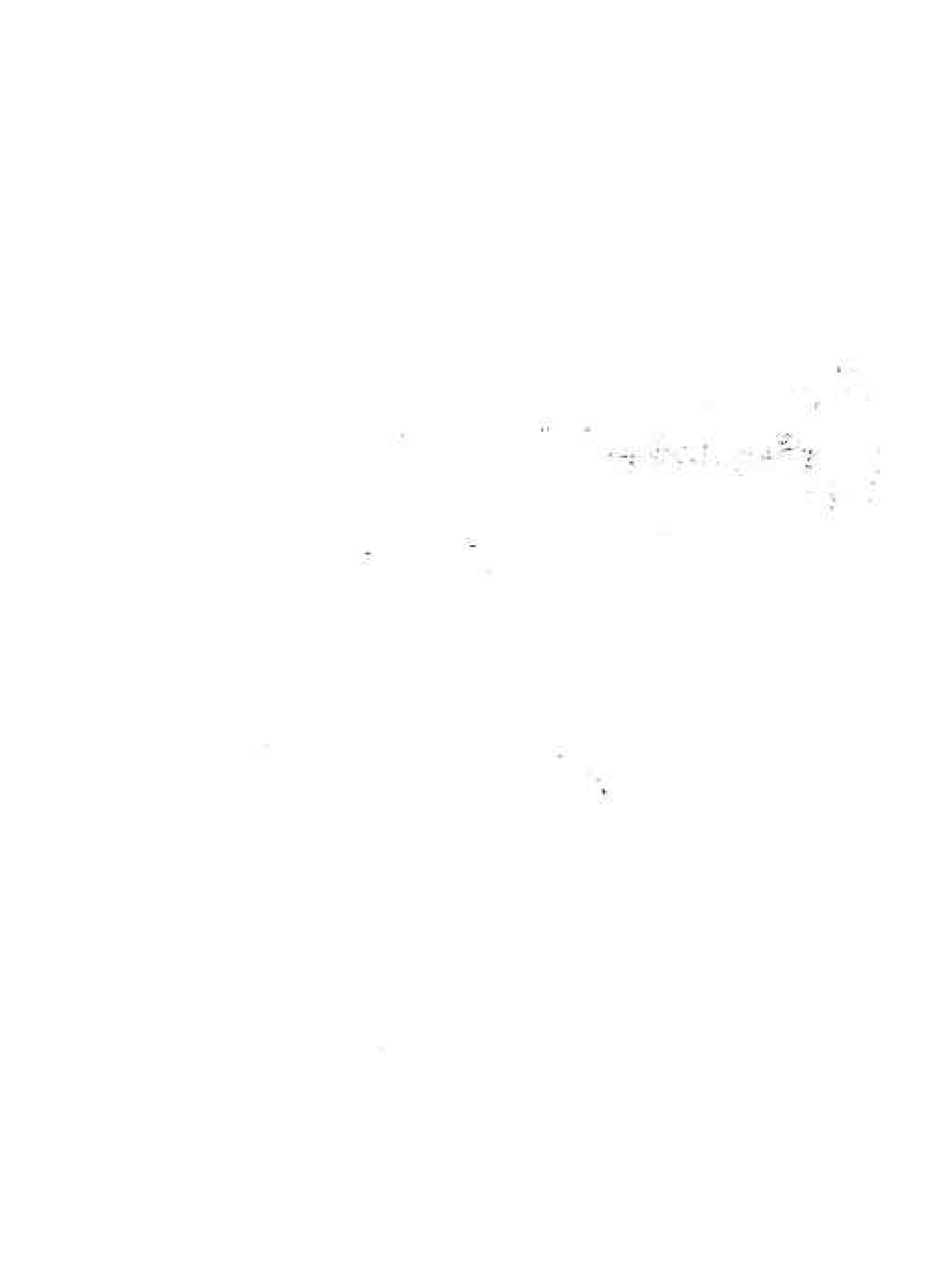
آمين

(هاك نظم المتناثر * من حديث متواتر)
(فاق في حسن انتظام * عقد در وجواهر)
(وبدا في أنق كتب * بدر تم وهو زاهر)
(أو كروض يانع قد * ضم أصناف الازاهر)
(فهو للعين ضياء * وهو للسمع مزاهر)

﴿ طبع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية ﴾

١٣٢٨

سنة



(٢٨٨) أحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان

(٢٨٩) خروج المهدي

﴿ أحاديث ﴾ الهرج والفتن في آخر الزمان سبق أن الجلال السيوطي في إتمام
الدراية عدها من المتواتر ﴿ أحاديث ﴾ خروج المهدي الموعود المنتظر
الفاطمي عن (١) ابن مسعود أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه (٢) وأم سلمة
أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرك (٣) وعلي بن أبي طالب أخرجه أحمد
وأبو داود وابن ماجه (٤) وأبي سعيد الخدري أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه
وأبو يعلى والحاكم في المستدرك (٥) وثوبان أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك
(٦) وقرة بن إياس المزني أخرجه البزار والطبراني في الكبير والأوسط (٧) وعبد الله بن
الحارث بن جزء أخرجه ابن ماجه والطبراني في الأوسط (٨) وأبي هريرة أخرجه أحمد
والترمذي وأبو يعلى والبزار في مسنديهما والطبراني في الأوسط وغيرهم (٩) وحذيفة بن اليمان
أخرجه الروياني (١٠) وابن عباس أخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي (١١) وجابر بن عبد الله
أخرجه أحمد ومسلم إلا أنه ليس فيه تصريح بذكر المهدي بل أحاديث مسلم كلها لم يقع فيها تصريح
به (١٢) وعثمان أخرجه الدارقطني في الأفراد (١٣) وأبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير
(١٤) وعمار بن ياسر أخرجه الدارقطني في الأفراد والخطيب وابن عساكر (١٥) وجابر بن ماجد
الصدفي أخرجه الطبراني في الكبير (١٦) وابن عمر (١٧) وطلحة بن عبيد الله أخرجهما
الطبراني في الأوسط (١٨) وأنس بن مالك أخرجه ابن ماجه (١٩) وعبد الرحمن بن عوف
أخرجه أبو نعيم (٢٠) وعمران بن حصين أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه وغيرهم
وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة والسخاوي ذكر ذلك في فتح المغيث
ونقله عن أبي الحسين الآبري وقد تقدم نصه أول هذه الرسالة وفي تأليف لأبي العلاء إدريس بن
محمد بن إدريس الحسيني العراقي في المهدي هذا أن أحاديثه متواترة أو كادت قال وجزم بالأول غير

واحد

واحد من الحفاظ النقاد اهـ وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه ورد خبر المهدي في
أحاديث ذكر السخاوي أنها وصلت الى حد التواتر اهـ وفي شرح المواهب نقلا عن ابي الحسين
الابري في مناقب الشافعي قال تواترت الاخبار ان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه
ذكر ذلك رداً لحديث ابن ماجة عن انس ولا مهدي الا عيسى اهـ وفي مغاني الوفا بمعاني الاكتفا
قال الشيخ ابو الحسين الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم بمجيء المهدي وانه سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا اهـ وفي شرح عقيدة الشيخ
محمد بن احمد السفاريني الحنبلي ما نصه وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر
المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه
عن جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة
وعن التابعين من بعدهم ما يفيد بمجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل
العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة اهـ وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق احاديث خروجه
مستوعبا الطاعن حسب وسعه فلم تسلم له من علة لكن ردوا عليه بان الاحاديث الواردة فيه على اختلاف
رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر وهي عند احمد والترمذي وابي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني
وابي يعلى الموصلي والبزار وغيرهم من دواوين الاسلام من السنن والمعاجم والمسانيد واسندوها
الى جماعة من الصحابة فانكارها مع ذلك مما لا ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها
بالشواهد والمتابعات واحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وامره مشهور
بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار وانه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل
البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى
بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره وان عيسى
ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في بعض صلواته الى غير
ذلك وللقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه الله رسالة سماها التوضيح في تواتر ما جاء في
المنتظر والدجال والمسيح قال فيها والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها منها

خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة ايضاً لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك اه وانظره فقد ذكر احاديثه وتكلم عليها وفي الصواعق لابن حجر الهيتمي ما نصه قال أبو الحسين الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلاً وانه يخرج مع عيسى صلى الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه اه ومثله له في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر الا انه عبر عن ابي الحسين المذكور ببعض الائمة ونصه قال بعض الائمة قد تواترت الاخبار الخ ما مر عنه في الصواعق وقال قبله بيسير ما نصه قال بعض الائمة الحفاظ ان كونه أي المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم اه ﴿قلت﴾ وابو الحسين المذكور هو محمد بن الحسين بن ابراهيم الابري السجستاني مصنف كتاب مناقب الشافعي وهو كتاب حافل رتبه على اربعة او خمسة وسبعين باباً وآبر من قرى سجستان توفي في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة راجع ترجمته في الطبقات الكبرى للسبكي ولولا مخافة التطويل لاوردت هاهنا ما وقفت عليه من احاديثه لاني رايت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في امره ويقولون يا ترى هل احاديثه قطعية ام لا وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده مع انه ليس من اهل هذا الميدان والحق الرجوع في كل فن لاربابه والمعرفة تبارك وتعالى



(٥٦)

تحفة الأحوذي

ابو العلى، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، زين الدين[1]

(١٢٨٣ ـ ١٣٥٣هـ)

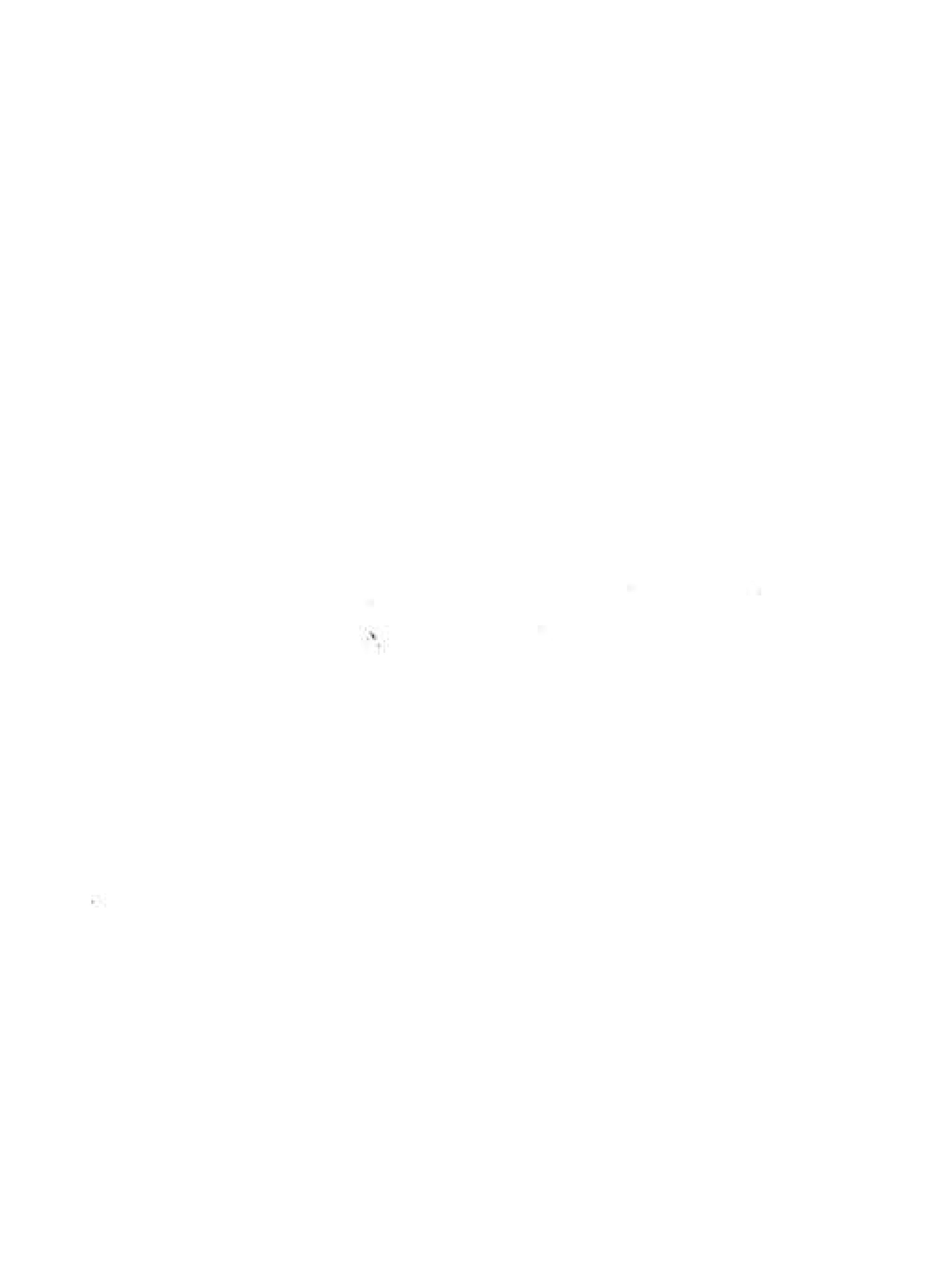
عالم بارعٌ في كثير من العلوم.

ولد ببلدة مباركفور من اعمال اعظمكره بالهند، ونشأ بها وقرأ علوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصوله على اساتذة الفن، فصار من كبار العلماء والمؤلفين.

من مؤلفاته: «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» طبع بالهند ثم بالقاهرة، وإليه بابه السخص بالمهدي.

---

(١) معجم المؤلفين ٥ / ١٦٦.





للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

١٢٨٣ هـ — ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وراجع أصوله وصححه

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء السادس

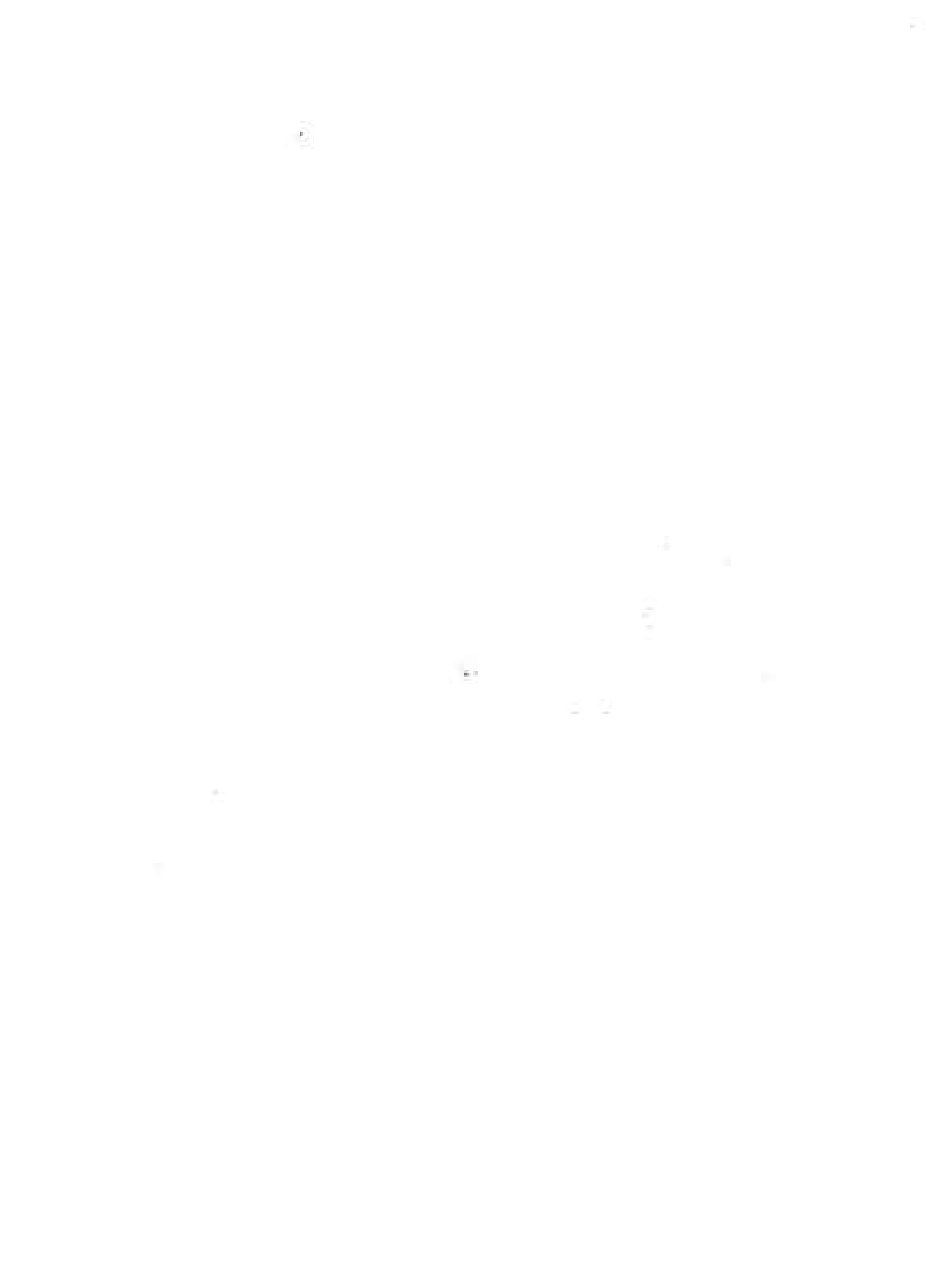
قام بنشره

محمد عبد المحسن الكتبي

صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

مطبعة الفجالة الجديدة

٣٨ شارع الجوانى بالظاهر بالقاهرة



٤٤ – بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ

٢٢٣١ — حدثنا عُبَيْدُ بنُ أَسْبَاطِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ ، أخبرنا أبي ،

حالا من ضمير الفاعل في ثابتين على الحق في حالة كونهم غالبين على العدو (لا يضرهم من خذلهم) أي قبائهم على دينهم (حتى يأتي أمر الله) متعلق بقوله لا تزال قال في فتح الودود أي الريح التي يقبض عندها روح كل مؤمن ومؤمنة ، انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه بدون ذكر: إنما أخاف على أمتي أئمة مضلين . وأخرجه أبو داود مطولا .

(باب ما جاء في المهدي)

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته . وخرّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم وأسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف . وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ وما روى من رواية محمد بن المنكدر عن جابر : من كذب بالمهدي فقد كفر . فموضوع والمتهم فيه أبو بكر الإسكاف وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما روى مرفوعا أنه قال : لامهدي إلا عيسى بن مريم والحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث والله أعلم كذا

أخبرنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن عَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ عن زِرٍّ عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي » .

وفي البَابِ عن عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

في عون المعبود . قلت الأحاديث الواردة في خروج الإمام المهدى كثيرة جداً ، ولكن أكثرها ضعاف ، ولا شك في أن حديث عبد الله بن مسعود الذى رواه الترمذى في هذا الباب لا ينحط عن درجة الحسن وله شواهد كثيرة من بين حسان وضعاف ، فحديث عبد الله بن مسعود هذا مع شواهده وتوابعه صالح للاحتجاج بلا مرية ، فالقول بخروج الإمام المهدى وظهوره هو القول الحق والصواب والله تعالى أعلم .

وقال القاضى الشوكانى في الفتح الربانى : الذى أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدى المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً ثم سردها مع الكلام عليها ثم قال وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع انتهى.

قوله : (عن عبد الله) هو ابن مسعود .

قوله : (لا تذهب الدنيا) أى لا تفنى ولا تنقضى (حتى يملك العرب) قال في فتح الودود : خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشراف انتهى . وقال الطيبى : لم يذكر العجم وهم مرادون أيضاً لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدة قهروا سائر الأمم ويؤيد حديث أم سلمة يعنى المذكور في المشكاة في الفصل الثانى من باب أشراط الساعة وفيه : ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون . قال القارى : ويمكن أن يقال : ذكر العرب لغلبتهم في زمنه ، أو لكونهم أشرف ، أو هو من باب الاكتفاء ، ومراده العرب والعجم كقوله تعالى « سرابيل تقيكم الحر » أى والبرد والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم يعنى عند العرب فإنه قد يقع منهم خلاف في إطاعته انتهى (الرجل من أهل بيتى) هو الإمام المهدى (يواطئ) أى يوافق ويطابق .

قوله : (وفي الباب عن على وأبى سعيد وأم سلمة وأبى هريرة) أما حديث

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣٢ — حدثنا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ العَلَاءِ العَطَّارُ ، أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن عَاصِمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عَبْدِ اللهِ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي » ، قَالَ عَاصِمٌ : أخبرنا

علي فأخرجه أبو داود من طريق أبي إسحاق قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق . الحديث قال المنذري : هذا منقطع أبو إسحاق السبيعي رأى علياً عليه السلام رؤية . وأما حديث أبي سعيد فأخرجه أبو داود عنه مرفوعاً : المهدي مني ، أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين . قال المنذري : في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران ابن داود القطان البصري ، استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان ، وضعفه يحيى بن معين والنسائي انتهى . وفي الخلاصة وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث انتهى . وله حديث آخر أخرجه الترمذي في هذا الباب . وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو داود وابن ماجه عنها مرفوعاً : المهدي من عترتي من ولد فاطمة . وقد بسط المنذري الكلام في إسناد هذا الحديث . ولأم سلمة حديث آخر في هذا الباب كما عرفت . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري وابن القيم ، وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة ، إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين انتهى .

قلت : وعاصم هذا هو ابن أبي النجود ، واسم أبي النجود بهدلة أحد القراء السبعة . قال الحافظ في التقريب عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة انتهى .

قوله : (يواطىء اسمه اسمي) وفي رواية أبي داود يواطىء اسمه اسمي واسم

أبو صالح عن أبي هريرة ، قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي . هذا حديث حسن صحيح .

٢٣٣٣ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة قال سمعت زيدا العمي ، قال سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : « خشينا أن يكون بعد نبينا حدث ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا — زيد الشاك — قال قلنا وما ذاك . قال : سنين ، قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » هذا حديث حسن .

وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ، ويقال بكر بن قيس .

أبيه اسم أبي ، فيكون محمد بن عبد الله ، وفيه رد على الشيعة حيث يقولون : المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري .

قوله : (قال عاصم وأخبرنا أبو صالح إلخ) هذا متصل بالإسناد السابق (لطول الله ذلك اليوم حتى يلي) أي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) حديث عاصم عن زر عن عبد الله أخرجه الترمذي قبل هذا بأطول منه كما عرفت وحديث عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه ابن ماجه .

قوله : (سمعت أبا الصديق) بتشديد الدال المكسورة (الناجي) بالنون والجيم بصري ثقة من الثالثة .

قوله : (خشينا أن يكون بعد نبينا حدث) بفتح الحاء والدال المهملتين . قال في النهاية الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة انتهى . (يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك) أي الشك من زيد وفي رواية عن أبي سعيد عن أبي داود : ويملك سبع سنين من غير شك ، وكذلك في حديث أم سلمة عنده بلفظ : فيلبث سبع سنين من غير شك ، فقول الجازم مقدم على قول الشاك (أعطني أعطني) التكرير للتأكيد ، ويمكن أن يقال أعطني

(٥٧)

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول
الشيخ منصور بن علي ناصف
(المتوفى بعد ١٣٧١هـ)

من علماء ومدرسي الازهر.

لم نجد فيما بأيدينا من المصادر ترجمة للمؤلف أو تعريفاً بالكتاب، ويكفي ترتيب الكتاب، ورصانة الابواب، والتحقيق حول كل موضوع يحتاج إلى التوضيح، في أن مؤلفه من الشخصيات العلمية المعاصرة، الجامع لفنون الحديث والأدب.

واليك الباب المختص في «خليفة المهدي» وما في ذيله من الشرح «غاية المأمول في شرح التاج الجامع للاصول».



التاج

الجامع للأصول

في أحاديث الرسول ﷺ

تأليف

الشيخ منصور علي ناصف

من علماء الأزهر الشريف ومدرس بالجامع الزينبي

وعليه

غاية المأمول - شرح التاج الجامع للأصول

الجزء الخامس

[الطبعة الثانية]

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

الباب السابع في الخليفة المهدي رضي الله عنه(١)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقِبْطِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ ﷺ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ(٢) فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا(٣)؟ قَالَ: يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ الْآتِي لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ(٤). رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ(٥).

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ(٦) فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ

الباب السابع في الخليفة المهدي رضي الله عنه

(١) اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لابد من ظهور رجل من أهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الإسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيد الدين ، وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله ، وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة وخرجها أكابر المحدثين كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والطبراني ، وأبي يعلى ، والبزار ، والإمام أحمد ، والحاكم رضي الله عنهم أجمعين ، ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره ؛ وما روي من حديث : لا مهدي إلا عيسى بن مريم . فضعيف كما قاله البيهقي والحاكم وغيرهما . (٢) يتحصن بالكعبة رجل فيأتيه جيش لقتاله . (٣) لهذا الجيش .

(٤) حقاً ليس هو هذا الجيش لأنه لم يخسف به وما سمعنا بجيش خسف به للآن ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل . (٥) في كتاب الفتن إلا أبا داود فإنه رواه في كتاب المهدي جزماً منه بأن هذا الجيش الذي يخسف به هو الذي يأتي لقتال المهدي رضي الله عنه ويؤيد هذا ما بعده .

(٦) رجل هو المهدي يهرب إلى مكة كراهة في الإمارة والخلافة .

بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ(١) فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ(٢) ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ(٣) فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ(٤) فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٥) . عَنْ أَبِي نَضْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ رضي الله عنه فَقَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ(٦) ، ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً(٧) ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدًّا(٨) ، قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ : أَتَرَى أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ قَالَ : لَا . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدًّا(٩) . رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ .

وَعَنْهُ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي

---

(١) يأتى لقتاله جيش من الشام فيخسف به بالبيداء (أرض واسعة ملساء) .

(٢) عصائب أهل العراق : خيارهم ، وأبدال الشام : أولياؤه وعباده ، ولأحمد بسند صحيح : الأبدال فى هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا .

(٣) فيظهر رجل قرشى فيستعين بأخواله بنى كلب فيجيشون جيشا لقتال المهدى فينتصر المهدى عليهم ويغنم جيشه من بنى كلب مالا عظيما . (٤) فيقسم المهدى بالعدل ويعمل بالشرع بين الناس ويحثهم عليه حتى لا يكون العمل إلا بالكتاب والسنة ، يقال ضرب الحق بجرانه أى قر أمره واستقام ، وضرب البعير بجرانه : مد عنقه على الأرض ليستريح . (٥) بسند رجاله رجال الصحيح .

(٦) إليهم أى منهم . (٧) ثم سكت جابر زمنا يسيرا . (٨) أى يعطى مالا كثيرا من غير عد ولا وزن . (٩) هذا هو المهدى رضى الله عنه بدليل الحديث الآتى وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وبذله الخير لكل الناس .

الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا(١) ، قَالَ قُلْنَا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ ، قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٢) . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا(٣) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ(٤) . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ(٥) أَقْنَى الْأَنْفِ(٦) يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ(٧) . عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ(٨) . رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ(٩) .

---

(١) الشك من أحد الرواة ، وأقربها سبع سنين لحديث أم سلمة السابق وحديث أبي سعيد الآتي .

(٢) بسند حسن . (٣) فالمهدي اسمه محمد واسم أبيه عبد الله ، وفي رواية : لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . (٤) بسند صحيح . (٥) منحسر الشعر عن مقدم رأسه . (٦) طويله مع حدب وسطه ودقة أرنبته . (٧) وفي رواية : أو تسعاً ؛ وفي أخرى: يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة . (٨) فهو من نسل عليّ وابنه الحسن رضي الله عنهما ، وحديث: المهدي من ولد العباس عمي. غريب وضعيف جداً . (٩) بسندين صحيحين .



(٥٨)

نظرة في أحاديث المهدي

محمد الخضر حسين المصري[1]

(١٢٩٢ ـ ١٣٧٧هـ)

عالم، أديب، بارعٌ في بعض العلوم.

أصله من الجزائر، وولادته في نفطة من مقاطعة الجريد بتونس، نشأ بها وتلقى العلم بجامع الزيتونة، ثم تولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت.

هاجر إلى دمشق، وبعد أن درس بمدارسها مدة رحل إلى القسطنطينية وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية.

ثم عاد إلى دمشق، وبعد حوادث إتفقت له هاجر إلى مصر وألف فيها جمعية الهداية الاسلامية، إلى ان تفرغ للتدريس بالأزهر وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، فاكتسب الجنسية المصرية وولي مشيخة الأزهر وتوفي بالقاهرة في ١٢ رجب ودفن بتربة آل تيمور.

له كتب منها: «نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق، «نقض كتاب من الأدب الجاهلي» لطه حسين، «موجز في آداب الحرب في الاسلام»، «القياس في اللغة العربية»، «رسالة في السيرة النبوية» كما ان له مقالات في المجلات المختلفة.

منها: مقال تحت عنوان «نظرة في أحاديث المهدي» نشرته مجلة «التمدن الاسلامي» في محرم الحرام سنة ١٣٧٠هـ.

---

(١) أحمد حمزة في «لواء الاسلام» ١١ / ٧٤٣ ـ ٧٤٤، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٣ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨، معجم المؤلفين ٩ / ٢٩٠، الأديب عدد آذار ١٩٥٨.



التمدن الإسلامي

مجلة إسلامية اجتماعية تربوية أدبية مصورة

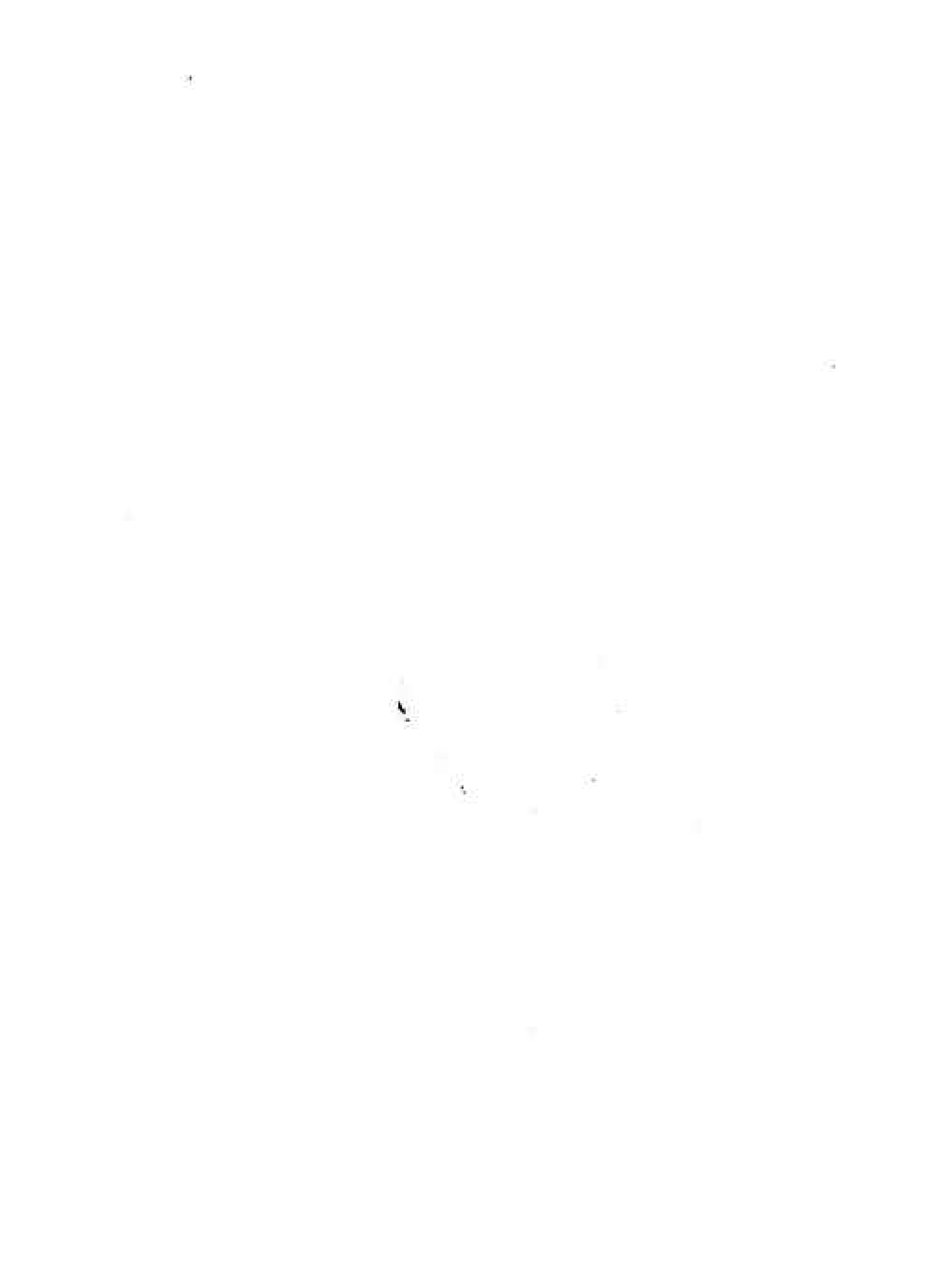
تصدرها أسبوعياً :



دمشق : سورية

محرم الحرام ١٣٧٠ الجزءان : ٣٥ و ٣٦ المجلد ١٦ تشرين الأول ١٩٥٠

مطبعة الترقي بدمشق





نظرة في أحاديث المهدي*

للأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين

وردت أحاديث تنبئ بظهور رجل في آخر الزمان يقيم العدل ويحكم الناس بالشريعة، وسمي في بعض هذه الأحاديث بالمهدي، وكثيراً ما يتشوف الناس إلى أن يقفوا على حقيقة هذه الأحاديث الواردة في شأنه، ويعرفوا موقعها من الصحة، ولا سيما عندما يقوم شخص يدعي المهدوية، أو تحدث حادثة غريبة كحادثة هذه الأيام، تدعو الناس إلى أن يجعلوا لها نصيباً من الحديث في مجالسهم.

فذلك ما دعاني - بصفة أني كنت مدرساً للحديث وعلوم الحديث في كلية أصول الدين - إلى أن أعرض في هذه المحاضرة ما وصل إليه بحثي، واستقر عليه نظري في هذه القضية، مستنداً إلى القواعد الصحيحة التي تضع كل حديث موضعه، غير غافل عما يترتب على بعض الاعتقادات من فساد في العلم، أو يجول في النفس من شبه يثيرها الوهم، فأقول:

الأحاديث النبوية منها ما يسمى بالحديث المتواتر، وهو ما يرويه عن النبي ﷺ جماعة يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، ومنها خبر الآحاد، وهو ما يرويه الثقة العدل عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما يدعو إليه الدين الحق: إما أن يكون أصلاً من أصول الدين، أي لا تتم حقيقة الإيمان إلا به، وهذا لا يحتج عليه إلا بالحديث المتواتر؛ وإما أن يكون حكماً عملياً، كأن يقال هذا واجب أو حرام أو جائز. وهذا موضع الاحتجاج بخبر الآحاد. ويلحق بالأحكام العملية في صحة الاحتجاج عليه بخبر الآحاد أشياء يخبر بها الشارع ليعلمها الناس من غير أن يتوقف صحة إيمانهم على معرفتها. ومن هذا القبيل حديث المهدي، فإذا ورد

---

* المجلة: سئلنا عن حقيقة الأحاديث المتعلقة بالمهدي، فوجدنا هذه الكلمة لصاحبها العلامة في مجلة الهداية الإسلامية (المحرم ١٣٦٩).

حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع في آخر الزمان كذا ، حصل به العلم ، ووجب الوقوف عنده من غير حاجة إلى ان يكثر رواة هذا الحديث حتى يبلغ مبلغ التواتر .

والأحاديث الواردة في شأن المهدي على وجهين : أحاديث صرح فيها باسم المهدي كحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الارض قسطاً وعدلاً) ، وأحاديث لم يصرح فيها بهذا الاسم ، وإنما اشير إليه فيها بصفات خاصة كحديث : (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً) .

ولم يرو في الجامع الصحيح للامام البخاري حديث في شأن المهدي ، وإنما ورد في صحيح مسلم حديث لم يصرح فيه باسمه ، رجح بعضهم على ان المراد منه المهدي المصرح به في غيره من كتب السنة ، وهو حديث جابر بن عبد الله الانصاري إذ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً) ، وفي رواية عن جابر وأبي سعيد الخدري في مسلم ايضاً : (يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده) .

وقد روى أحاديث المهدي المصرح فيها باسم المهدي او المشار فيهما إلى بعض صفاته بقية كتب الحديث ، ورواها : الامام أحمد بن حنبل والحاكم وابو داود والترمذي وابن ماجه والطبراني وأبو نعيم وابن ابي شيبة وابو يعلى والدارقطني والبيهقي ونعيم بن حماد وغيرهم . وجمعت هـــذه الاحاديث في رسائل مستقلة ، مثل : « العرف الوردي في اخبار المهدي » للسيوطي ، و « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » لابن حجر الهيتمي ، و « المورد الوردي في حقيقة المهدي » لملا علي قاري ، و « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح » للشوكاني ...

وأول من اتجه إلى نقد احاديث المهدي فيما عرفنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون ، فقد ذكر في مقدمة تاريخه ان في الناس من انكروا احاديث المهدي وتكلموا فيها ، واورد منها ثمانية وعشرين حديثاً . وقد منعه ما اعتاده من تحقيق البحث في القضايا العلمية أن يحكم عليها كما يفعل غير اهل العلم بأنها غير ثابتة ، بل تصدى إلى نقدها بنقل ما قدح به اهل الفن في بعض رواتها ، وأورد من بينها حديث ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض جوراً وظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من اهل بيتي رجل يملؤها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً) ، وقال : هذا الحديث رواه الحاكم ،

وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين — يعني البخاري ومسلماً — ولم يخرجاه، وأورد فيها ما رواه الحاكم أيضاً عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الارض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً او ثمانياً) يعني حججاً. وقال الحاكم في هذا الحديث: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، يعني البخاري ومسلماً.

ثم اعترف ابن خلدون بعد بأن بعض الاحاديث خالص من النقد إذ قال: فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان كما رأيت، لم يخلص منها من النقد إلا القليل والاقل منه.

ونحن نقول: متى ثبت حديث واحد من هذه الأحاديث وسلم من النقد، كفى في العلم بما تضمنه من ظهور رجل في آخر الزمان يسوس الناس بالشرع، ويحكم بالعدل، إذ أوردناك ان مسألة المهدي لم تكن من قبيل العقائد التي لا تثبت إلا بالادلة القاطعة.

والصحابة الذين رويت من طرقهم احاديث المهدي نحو (٢٧) صحابياً رضي الله عنهم منهم ابو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن ابي طالب، وابو هريرة، وانس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأم سلمة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعمار بن ياسر، والعباس بن عبد المطلب، وتميم الداري، وابن عباس.

والواقع ان احاديث المهدي بعد تنقيتها من الموضوع والضعيف القريب منه، فان الباقي منها لا يستطيع العالم الباحث على بصيرة ان يصرف عنه نظره، كما يصرفه عن الاحاديث الموضوعة. وقد صرح الشوكاني في رسالته المشار إليها آنفاً بأن هذه الاحاديث بلغت مبلغ التواتر فقال: (والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها، منها خمسون فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول).

يقول بعض المنكرين لاحاديث المهدي جملة: إن هذه الاحاديث من وضع الشيعة لا محالة، ويرد هذا بأن هذه الاحاديث مروية بأسانيدها. ومنها ما تقصينا رجال سنده، فوجدناهم عن عرفوا بالعدالة والضبط، ولم يتهم احد من رجال التعديل والتجريح بتشيع مع شهرة تقدم للرجال.

وقال ابن خلدون : وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما رواه محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن البصري وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا مهدي إلا عيسى) .

وهذا حديث موضوع تفرد الجندي الأسانيد كلها كما قال الحاكم : إن محمد بن خالد رجل مجهول . وقال ابن عبد البر : إنه متروك ، وقال الأزدي : منكر الحديث ، وآخذ في مثل هذا بقول ابن حزم : إذا كان في سند الحديث رجل مجروح بكذب ، أو غفلة ، أو مجهول الحال ، لا يحل عندنا القول به ، ولا تصديقه ، ولا الأخذ بشيء منه .

(٥٩)

ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون

احمد بن محمد بن الصديق، ابو الفيض
الغماري الحسني الأزهري الشافعي المغربي[1]
(١٣٨٠هـ)

كان من أفاضل المغرب، من نزلاء طنجة، تعلم في الأزهر واستقر وتوفي بالقاهرة، وعبر عنه عمر رضا كحالة بـ«محدث، حافظ، من أهل المغرب الأقصى».

وذكره العلامة الاميني في طبقات رواة حديث الغدير من العامة وقال:

«الحافظ المجتهد، ناصر السنة، شهاب الدين ابي الفيض، احمد بن محمد ابن الصديق صاحب التآليف القيمة...»

وكتب مؤلف فهرس الخزانة التيمورية تحت عنوان «ابراز الوهم المكنون...»:

«للسيد احمد بن محمد الصديق، من أفاضل المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر والموجود الآن سنة ١٣٤٨هـ أوله الحمد لله الوهاب...»

وهو في الرد على الامام عبد الرحمن بن خلدون، في تضعيفه الاحاديث الواردة في المهدي، في مقدمة تاريخه، طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٧هـ.

هذا ما وصلنا من ترجمة مؤلف «ابراز الوهم...»، وذكره أيضاً الزركلي في الاعلام.

---

(١) معجم المؤلفين ١٣ / ٣٦٨، فهرس الخزانة التيمورية ٢ / ٢١٨، الغدير ١ / ١٤١ و١٤٦، الاعلام للزركلي ١ / ٢٥٣ طبعة جديدة.

وعلى أي كان فالرجل من اعلام اهل السنة المجتهدين وأدبائها المبرزين،

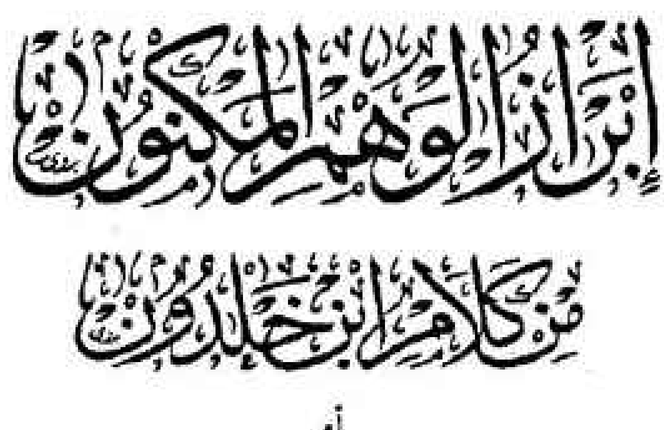
له مؤلفات، منها:

«تشنيف الآذان» ذكره العلامة الأميني في الغدير ونقل عنه انه قال في كتابه هذا (ص ٧٧):

[وأما حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فتواتر عن النبي(ص) من رواية نحو ستين شخصاً، لو اردنا اسانيد الجميع لطال بنا ذلك جداً، ولكن نشير إلى مخرجيها تتميماً للفائدة، ومن اراد الوقوف على طرقها واسانيدها فليرجع إلى كتابنا في المتواتر فنقول... وذكر ستين نفراً من اعلام السنة واكابر محدثيها ومفسريها انهم ذكروا حديث الغدير واعترفوا بصحته].

ومنها: «المعجم الوجيز للمستجيز» و «ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» أو «المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في احاديث المهدي».

وهذا الكتاب أقوى دليل على سعة إطلاع المؤلف وطول باعه في الحديث والرجال والتاريخ، وموضوعه ـ كما يظهر من اسمه ـ اثبات تواتر الاحاديث الواردة في شأن المهدي، ورد ما اختلق ابن خلدون المغربي.



أو

المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي

للفقير إليه تعالى خادم الحديث

أحمد بن محمد بن الصديق

كان الله له

مطبعة الترقي بدمشق الشام عام ١٣٤٧ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الوهاب الودود الواسع الكرم والجود الذي يوفق من يشاء من عباده ويهديه ويخلق الخير فيظهره على يد العبد ويبديه ثم يثيبه على ذلك ويثيله ويعطيه والكل منه تعالى شأنه واليه فمن آمن به وصدق بما جاء عن رسله أكرمه وأولاه وأحبه وحباه ومنحه وأجداه وقربه وأدناه وبرضوانه الأكبر الدائم جزاه وفي جنات النعيم المقيم اقامه وأثواه فأكرم بها من فضيلة الايمان بالغيب وأعظم به من فضل ما احلاه وأبهاه وأعزه وأغلاه ومن انتصر به لدينه والانتصار منه سبحانه نصرة وكفاه وما اجدره بذلك النصر وأحراه ومن كان لله بالله كان الله له وتولاه ومن استمان به واحتمى ولاذ بجنابه ووكل امره اليه اعانه وحماه وأغاثه ووقاه وأمنه ورعاه وما توفيق العبد لذلك الا بالله والصلاة والسلام على من اختاره من خلقه واجتباه وأحبه واصطفاه وأطلعه على غيبه وارتضاه سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الصادق المصدوق الذي لاينطق عن الهوى ان هو إلاّ وحي يوحى اليه من مولاه القائل « لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر

الله » وعلى آله وأصحابه وأصهاره وأنصاره الذين صادقوه وصدقوه في كل ما أخبر به من الغيب وأبداه وعلى كل من اهتدى بهديه واستنار بنور سنته واتبع اثره واقتفاه . اما بعد فان الساعة آتية لا ريب فيها قريبة مقبلة بما فيها وان لاتيانها اعلاماً ولقيامها اشراطاً ألا وان من اعلامها الصريحة وأشراطها الثابتة الصحيحة ظهور الخليفة الاكبر والامام العادل الاشهر الذي يحيي الله به ما درس من آثار السنة النبوية واندثر ويميت به ما شاع من ضلالات اهل البدع وذاع وانتشر ويملأ الارض عدلاً كما ملئت بظلم من جار وفجر ويحثو المال حثياً ولا يعده عداً لكل من صلح وبر امام العترة الطاهرة المصطفوية محمد بن عبد الله المنتظر فقد تواترت بكون ظهوره من اعلام الساعة وأشراطها الاخبار وصحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار وشاع ذكره وانتشر خبره من الكافة من اهل الاسلام على مر الدهور والاعصار فالايمان بخروجه واجب واعتقاد ظهوره تصديقاً لخبر الرسول محتم لازب كما هو مدون في عقائد اهل السنة والجماعة من سائر المذاهب ومقرر في دفاتر علماء الامة على اختلاف طبقاتها والمراتب ففي التذكرة للامام القرطبي وفتح الباري لأمير الحفاظ العسقلاني نقلاً عن الحافظ ابي الحسين الآبري انه قال رداً لحديث ابن ماجه الموضوع الآتي فيه انه « لا مهدي الا عيسى » ما نصه : قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم في المهدي وأنه من اهل بيته وأنه يملأ الارض عدلا وان عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة وعيسى خلفه في طول من قصته وأمره انتهى وأقراه عليه ومن نص على تواتر احاديث المهدي ايضاً الحافظ شمس الدين السخاوي في فتح المغيث والحافظ جلال الدين السيوطي في الفوائد المتكاثرة في الاحاديث المتواترة واختصاره الازهار المتناثرة وغيرهما من كتبه والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة وغيره من مصنفاته والمحدث الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية وجم غفير من الحفاظ النقاد والمحدثين المتقنين لفنون الاثر وذكر القنوجي في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ان القاضي ابا عبد الله محمد بن علي الشوكاني الف في اثبات تواتر اخباره كتابا سماه التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ونقل عنه انه قال فيه والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الحسن والصحيح والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى وقال القنوجي في كتابه المذكور والاحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من

المعاجم والمسانيد . وقد اضجع القول فيها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث قال يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الائمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الاخبار الى آخر ما قال وليس كما ينبغي فان الحق الأحق بالاتباع والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع ان المعتبر في الرواة رجال الحديث أمران لا ثالث لها وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة اهل الاصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن الى صحة الحديث بغير ذلك كيف ومثل ذلك يتطرق الى رجال الصحيحين واحاديث المهدي عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي وأسندوها الى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انتهى وقال السفاريني في الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية :

وما اتى في النص من اشراط ... فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم الفصيح ... محمد المهدي والمسيح

وقال في شرحه المسمى بلوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية قد كثرت الاقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي إلا عيسى والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات

حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى وفي المراصد :

وما من الاشراط قد صح الخبر　　به عن النبي حق ينتظر

وخبر المهدي ايضاً وردا　　ذا كثرة في نقله فاعتضدا

قال شارحه في مبهج القاصد هذا ايضاً مما تكاثرت الاخبار به وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان ورد في احاديث ذكر السخاوي انها وصلت الى حد التواتر انتهى ونصوصهم في هذا كثيرة .



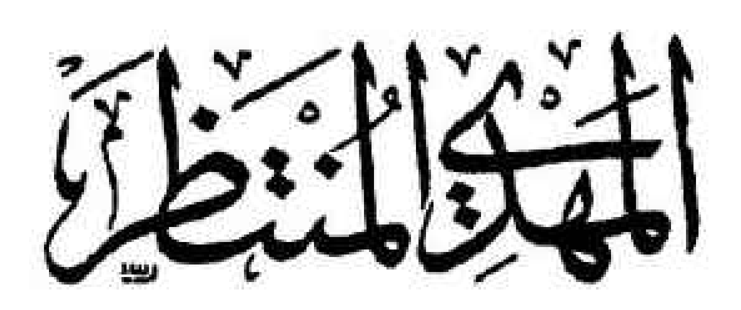
(٦٠)

المهدي المنتظر

ابو الفضل عبد الله بن محمد بن الصدّيق الحسني الادريسي

(المتوفى ١٣٨٠هـ)

ما عثرنا على ترجمة حياته.



لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني
الإدريسي وفقه الله
المتوفى ١٣٨٠ هـ

راجعه وفهرس أحاديثه
الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

تَمْهِيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين. ورضي الله عن آله الطاهرين وصحابته من الأنصار والمهاجرين. أما بعد: فإني كنت كتبت كتابين:

أحدهما: إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان.

والآخر: عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام.

أبطلت فيهما زعم من أنكر نزوله، من بعض المبتدعة. ونفد الكتابان وترجم الأول منهما إلى اللغة الأردية بالهند.

وهذا كتاب أبطلت فيه زعم من أنكر أحاديث المهدي المنتظر، وبينت أنها متواترة. وإن منكرها يعتبر مبتدعاً ضالاً من جملة الفرق المبتدعة الضالة.

وسميته «المهدي المنتظر» والله المسؤول أن ينفع به، كما نفع بأخويه، إنه قريب مجيب.

عبد الله بن محمد بن الصديق
الغماري

مقدّمة

يعتقد كثير من الناس - فيهم علماء وأفاضل - أن لا مهدي جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضية بظهوره في آخر الزمان. ولقد أخبرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرى بمجلسه ذكر المهدي فأنكره، وقال إن أحاديثه ضعيفة. فقلت لمن أخبرني: هلا سألته عن سبب ضعفها وعمن ضعفها من الحفاظ؟ مع أنه لو سئل عن ذلك، لما استطاع - وأيم الله - جواباً، وكيف يستطيع وأحاديث المهدي متفق على تواترها بين حفاظ الحديث ونقاده؟ فقد قال الحافظ أبو الحسين الأبري، في مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه: ما نصه: تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض عدلاً. وأن عيسى عليه الصلاة والسلام، يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى عليه السلام خلفه، في طول من قصته وأمره، اهـ.

ونقله القرطبي في التذكرة. والحافظ ابن حجر في الفتح. والحافظ السخاوي في فتح المغيث. والحافظ السيوطي في العرف الوردي. والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب. وشارح الاكتفاء وغيرهم، وأقروه عليه.

وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني، في تأليف له في المهدي: ما نصه: أحاديث المهدي متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد، اهـ.

وقال الشوكاني في تأليف له سماه «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح» ما نصه:

والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها: منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الإصطلاحات المحررة في الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. اهـ.

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني

البخاري القنوجي ملك «بهوبال» في كتاب «الإذاعة، لما كان وما يكون بين يدي الساعة». ما نصه:

والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد.

وقال أيضاً بعد كلام له ما نصه:

وأحاديث المهدي، بعضها صحيح، وبعضها حسن وبعضها ضعيف. وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، أ هـ.

وقال العلامة أبو عبدالله محمد جسوس في شرح رسالة ابن أبي زيد: ما نصه:

ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر، أ هـ.

وقال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في المراصد:

وما من الأشراط قد صح الخبر
به عن النبي حق ينتظر

(٦١)

حول المهدي

الشيخ ناصر الدين الألباني المعاصر

من الكتاب المعروفين المساهمين في نشر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وله مؤلفات ومقالات مختلفة المواضيع منها: مقالة تحت عنوان «حول المهدي» وهي جواب عن سؤال لبعض قراء مجلة التمدن الاسلامي المنتشرة ـ سابقاً ـ في دمشق، عن «المهدي المنتظر».



رئيس التحرير
أحمد مظهر العظمة
المدير المسؤول
محمد بن كمال الخطيب
أمين المجلة
محمود مهدي

الإدارة
الهاتف
قيمة الاشتراك

قال الله تعالى :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ... »

السنة ٣٢



التقدمة

جمعية التمدن الإسلامي دمشق



من القضاء والمستم

١ – نزول المهدي :

. . . .

أما مسألة المهدي فليعلم أن في خروجه أحاديث كثيرة صحيحة ، قسم كبير منها له أسانيد صحيحة ، وأنا مورد هنا أمثلة منها ثم معقب ذلك بدفع شبهة الذين طعنوا فيها فأقول :

الحديث الأول : حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً :

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) رواه أبو داود (٢/٢٠٧) والترمذي وأحمد والطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في « الحلية » والخطيب في « تاريخ بغداد » من طرق عن زر بن حبيش عن ابن مسعود . وقال الترمذي : « حسن صحيح » والذهبي : « صحيح » وهو كما قالوا .

وله طريق آخر عند ابن ماجه (٢/٥١٧) عن علقمة عن ابن مسعود به نحوه ، وسنده حسن .

الحديث الثاني : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً نحوه . وله عنه طريقان . أخرج الأول أبو داود وأحمد ، وإسناده صحيح ، وأخرج الآخر ابن ماجة وأحمد وإسناده حسن .

الثالث : عن أبي سعيد الخدري ، وله طريقان أيضاً ، الأول أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وأحمد وحسنه الترمذي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالا . وأخرج الطريق الثاني أبو داود والحاكم وصححه وسنده حسن .

الرابع : عن أم سلمة وقد ذكرت لفظه وتخريجه عند الكلام على الحديث الثمانين من المجلد العاشر من « الأحاديث الضعيفة » .

وبقية الطرق قد ذكرها العلماء في كتب خاصة فليراجعها من أراد زيادة الاطلاع[1] وقد قال صديق حسن خان في « الإذاعة » :

---

(١) مثل : « العرف الوردي في أخبار المهدي » للسيوطي ، و « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » لصديق خان ونحوها .

«والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياته كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد، وقد أضعف القول فيها ابن خلدون في كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» حيث قال: يحتجون في الباب بأحاديث خرّجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وربما عارضوها ببعض الأخبار. وللمنكرين فيها من المطاعن، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الإسناد بغفلة أو سوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهن منها. إلى آخر ما قال، وليس كما ينبغي فإن الحق الأحق بالاتباع، والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع أن المعتبر في الرواة ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما الضبط والعدالة دون ما اعتبره أهل الأصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك» ثم قال صديق خان:

«وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، وأنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره. وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، ويأتم بالمهدي في صلاته إلى غير ذلك، وأحاديث الدجال وعيسى أيضاً بلغت مبلغ التواتر ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضي العلامة الشوكاني رحمه الله في «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح»، قال (يعني الشوكاني): «والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. انتهى. وقد جمع السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج المهدي وأنه من آل محمد ﷺ وأنه يظهر في آخر الزمان ثم قال: ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال. انتهى».

شبهات حول أحاديث المهدي: هذا ثم ان السيد رشيد أو غيره لم يتتبعوا ما ورد في

المهدي من الأحاديث حديثاً حديثاً، ولا توسعوا في طلب ما لكل حديث منها من الأسانيد، ولو فعلوا لوجدوا فيها ما تقوم به الحجة حتى في الأمور الغيبية التي يزعم البعض أنها لا تثبت إلا بحديث متواتر! ومما يدلك على ذلك أن السيد رشيد رحمه الله ادعى أن أسانيدها لا تخلو من شيعي! مع أن الأمر ليس كذلك على إطلاقه، فالأحاديث الأربعة التي أوردتها ليس فيها رجل معروف بالتشيع، على أنه لو صحت هذه الدعوى لم يقدح ذلك في صحة الأحاديث لأن العبرة في الصحة إنما هو الصدق والضبط، وأما الخلاف المذهبي فلا يشترط في ذلك كما هو مقرر في مصطلح علم الحديث ولهذا روى الشيخان في صحيحيهما لكثير من الشيعة وغيرهم من الفرق المخالفة واحتجا بأحاديث هذا النوع.

وقد أعلها السيد بعلة أخرى وهي التعارض! وهذه علة مدفوعة لأن التعارض شرطه التساوي في قوة الثبوت، وأما نصب التعارض بين قوي وضعيف فمما لا يسوغه عاقل منصف، والتعارض المزعوم من هذا القبيل، وقد أوردت بعض الأمثلة على ذلك في المقال الذي سبقت الإشارة إليه فليراجعه من شاء.

وقد يُعِلُّ بعض الناس هذه الأحاديث وكذا أحاديث نزول عيسى عليه السلام بعلة أخرى وهي أنها كانت - بزعمهم - سبباً لحمل المسلمين على الاتكال عليها وانتظار خروج المهدي ونزول عيسى عليهما السلام، وعلى ترك الأخذ بأسباب الحياة والقوة والمنعة. ويظنون أن معالجة هذه المشكلة إنما هي بإنكار أحاديثهما! وهذا خطأ يشبه معالجة المعتزلة للآيات المتشابهات، والأحاديث التي في معناها، فإنهم اشتهروا بتأويلهم للآيات وردهم للأحاديث الصحيحة التي من هذا القبيل حرصاً منهم - كما زعموا - على التنزيه ودفعاً للتشبيه! وأما أهل السنة فكانوا يؤمنون بهذه الآيات والأحاديث على ظاهرها، ولا يفهمون من ذلك تشبيهاً أو ما لا يليق بالله تعالى.

وكذلك القول في أحاديث المهدي فإنه ليس فيها ما يدل بل ما يشير أدنى إشارة إلى أن المسلمين لا نهضة لهم ولا عز قبل خروج المهدي، فإذا وجد في بعض جهلة المسلمين من يفهم ذلك منها، فطريق معالجة جهله أن يعلم ويفهم أن فهمه خطأ لا أن ترد الأحاديث الصحيحة بسبب سوء فهمه إياها!

ومن شبهات بعض الناس أن عقيدة المهدي قد استغلها بعض الدجالين فادعوا المهدوية

لأنفسهم وشقوا بسبب ذلك صفوف المسلمين وفرقوا بينهم . ويضربون على ذلك الأمثلة الكثيرة آخرها غلام أحمد القادياني دجال الهند . ونحن نقول أن هذه الشبهة من أضعف الشبهات وفي رأيي أن حكايتها تغني عن ردها إذ أن من المسلم به أن كثيراً من الأمور الحقة يستغلها من ليس أهلاً لها ، فالعلم مثلاً يدعيه بعض الأدعياء وهو في الواقع من الجهلاء ، فهل يليق بعاقل أن ينكر العلم بسبب هذا الاستغلال ؟ ! بل أن بعض الناس فيما مضى ادعى الألوهية فهل طريقة الرد عليه وبيان كذبه يكون بإنكار الألوهية الحقة ؟ !

ومثال آخر : يفهم بعض المسلمين اليوم من عقيدة « القضاء والقدر » الجبر وأن الإنسان الذي قدر عليه الشر مجبر على ارتكابه ، وأن لا اختيار له فيه ، وقع في هذا الفهم الخاطئ غير قليل من أهل العلم ، ونحن مع جماهير العلماء الذين لا يشكون في صحة عقيدة القضاء والقدر وأنها لا تستلزم الجبر مطلقاً ، فإذا أردنا أن نصحح ذلك الفهم الخاطئ الملصق بهذه العقيدة الحقة أفيكون طريق ذلك بإنكارها مطلقاً كما فعل المعتزلة قديماً وبعض أذنابهم حديثاً ؟ أم السبيل الحق الاعتراف بها لأنها ثابتة في الشرع ودفع فهم الجبر عنها ؟ لا شك أن هذا السبيل هو الصواب الذي لا يخالف فيه مسلم البتة ، فكذلك فلنعالج عقيدة المهدي ، نؤمن بها كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ، وننبذ عنها ما ألصق بها بسبب أحاديث ضعيفة واهية خبيثة وبذلك نكون قد جمعنا بين اثبات ما ورد به الشرع والإذعان لما يعترف به العقل السليم .

وخلاصة القول : أن عقيدة خروج المهدي عقيدة ثابتة متواترة عنه ﷺ يجب الإيمان بها لأنها من أمور الغيب ، والإيمان بها من صفات المتقين كما قال تعالى : (الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب) . وأن انكارها لا يصدر إلا من جاهل أو مكابر . أسأل الله تعالى أن يتوفانا على الإيمان بها وبكل ما صح في الكتاب والسنة .

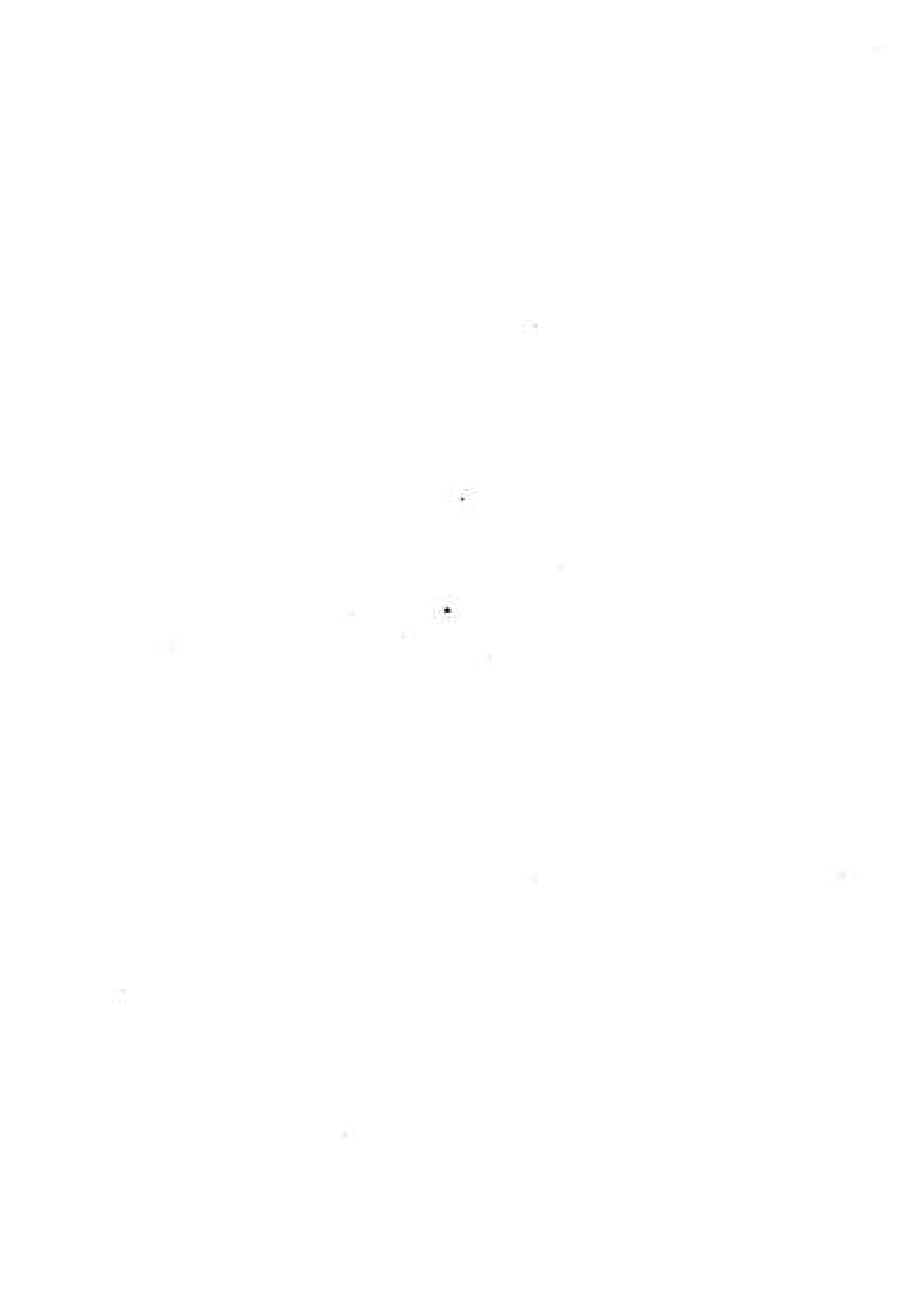
(٦٢)

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر

الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد

عضو هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

هذه الرسالة كانت محاضرة للمؤلف ألقاها في الجامعة المدنية. وذيلها للشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية في ذلك الوقت.



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة
الجامعة الإسلامية

ذو القعدة	العدد الثالث	شباط
١٣٨٨ هـ	السنة الأولي	١٩٦٩ م



عقيدة اهل السنة والاثر

في المهدي المنتظر

للشيخ عبد المحسن العباد
المدرس في الجامعة

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، نحمد الله على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وقال مخاطباله : وانك لتهدي الى صراط مستقيم ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه بعثه الله الى الناس كافة بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، اتم الله به خيرا وامرا فاحكامه عدل واخباره صدق ، لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ..

أخبر أمته عن الامم الماضية بأخبار لابد في الايمان من التصديق بها وانها وقعت وفق خبره صلى الله وسلم وبذلك كانوا شهداء على الناس كما اخبر عن امور مستقبلة لابد من التصديق بها واعتقاد انها ستقع على وفق ماجاء عنه صلى الله عليه وسلم ؛ وما من شيء يقربه الى الله الا وقد دل الامة عليه ورغبها فيه ، وما من شر الا حذرها منه ، فصلوات الله وسلامه الاتمان الاكملان عليه وعلى آله واصحابه الذين شرفهم الله بصحبته واكرم ابصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر الى طلعته واتم عليهم النعمة بان جعلهم حملة سنته وعلى من حذا حذوهم وسار على نهجهم الى يوم الدين

اما بعد : فلما كان من بين الامور المستقبلة التي تجري في آخر الزمان عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء خروج رجل من اهل بيت النبوة من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يوافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه

الاول : ذكر اسماء الصحابة الذين رووا احاديث المهدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : ــ ذكر اسماء الائمة الذين خرجوا الاحاديث والآثار الواردة فى المهدى فى كتبهم .

الثالث : ــ ذكر الذين افردوا مسالة المهدى بالتاليف من العلماء .

الرابع : ــ ذكر الذين حكوا تواتر احاديث المهدى وحكاية كلامهم فى ذلك .

الخامس : ــ ذكر بعض ماورد فى الصحيحين من الاحاديث التي لها تعلق بشان المهدى .

السادس : ــ ذكر بعض الاحاديث فى شان المهدى الواردة فى غير الصحيحين مع الكلام عن اسانيد بعضها .

السابع : ــ ذكر بعض العلماء الذين احتجوا باحاديث المهدى واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم فى ذلك .

الثامن : ــ ذكر من وقفت عليه ممن حكى عنه انكار احاديث المهدى او التردد فيها مع مناقشة كلامه باختصار .

التاسع : ــ ذكر بعض مايظن تعارضه مع الاحاديث الواردة فى المهدى والجواب عن ذلك .

العاشر : ــ كلمة ختامية .

اسماء الصحابة الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث المهدى :

جملة ماوقفت عليه من اسماء الصحابة الذين رووا احاديث المهدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون هم : ــ

١ ــ عثمان بن عفان رضي الله عنه .
٢ ــ علي بن ابي طالب رضي الله عنه
٣ ــ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .
٤ ــ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .
٥ ــ الحسين بن علي رضي الله عنه
٦ ــ ام سلمة رضي الله عنها .
٧ ــ ام حبيبة رضي الله عنها .
٨ ــ عبد الله بن عباس رضي الله عنه .
٩ ــ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
١٠ ــ عبد الله بن عمر رضي الله عنه
١١ ــ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
١٢ ــ ابو سعيد الخدري رضي الله عنه .
١٣ ــ جابر بن عبد الله رضي الله عنه
١٤ ــ ابو هريرة رضي الله عنه .
١٥ ــ انس بن مالك رضي الله عنه
١٦ ــ عمار بن ياسر رضي الله عنه
١٧ ــ عوف بن مالك رضي الله عنه
١٨ ــ ثوبان مولى رسول الله رضي الله عنه .
١٩ ــ قرة بن اياس رضي الله عنه .
٢٠ ــ علي الهلالي رضي الله عنه .
٢١ ــ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
٢٢ ــ عبد الله بن الحارث بن حمزة رضي الله عنه .
٢٣ ــ عوف بن مالك رضي الله عنه
٢٤ ــ عمران بن حصين رضي الله عنه
٢٥ ــ ابو الطفيل رضي الله عنه .
٢٦ ــ جابر الصدفي رضي الله عنه

وسلم واسم ابيه اسم ابيه ويقال له المهدي يتولى امرة المسلمين ويصلي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم خلفه وذلك لدلالة الاحاديث الكثيرة المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تلقتها الامة بالقبول واعتقدت موجبها الا من شذ رأيت ان يكون الكلام حول هذا الامر موضوع محاضرتي وذلك لامرين :

الاول : ـــ ان الاحاديث الواردة في المهدي لم ترد في الصحيحين على وجه التفصيل بل جاءت مجملة . وقد وردت في غيرهما مفسرة لما فيهما فقد يظن ظان ان ذلك يقلل من شأنها وذلك خطأ واضح فالصحيح بل والحسن في غير الصحيحين مقبول معتمد عند اهل الحديث .

الثاني : ـــ ان بعض الكتاب في هذا العصر اقدم على الطعن في الاحاديث الواردة في المهدي بغير علم بل بجهل او بالتقليد لاحد لم يكن من اهل العناية بالحديث وقد اطلعت على تعليق لعبد الرحمن محمد عثمان على كتاب تحفة الاحوذي الذي طبع اخيرا في مصر قال في الجزء السادس في باب ماجاء في الخلفاء ، قال في تعليقه : يرى الكثيرون من العلماء ان كل ماورد من احاديث عن المهدي انما هي موضع شك وانها لاتصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انها من وضع الشيعة ، انتهى . وقال محشيا بشأن المهدي في باب ماجاء في تقارب الزمن وقصر الامل في الجزء المذكور : ويرى الكثيرون من العلماء الثقاة الاثبات ان ماورد من احاديث خاصة بالمهدي ليست الا من وضع الباطنية والشيعة واضرابهم وانها لاتصح نسبتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، انتهى . بل لقد تجرأ بعضهم الى ما هو اكثر من ذلك فنجد محي الدين عبد الحميد يقول في تعليقته على الحاوي للفتاوي للسيوطي ،يقول في آخر جزء في العرف الوردي في اخبار المهدي ص ١٦٦ من الجزء الثاني : ـــ يرى بعض الباحثين ان كل ماورد عن المهدي وعن الدجال من الاسرائيليات ، انتهى . واخطر من ذلك واطم تعليق ابو رية رئيس بعثة الازهر في لبنان في العلم النافع على كتاب النهاية لابن كثير بما معناه ان ماجاء من الاحاديث في شأن المهدي ونزول عيسى بن مريم والدجال انما هو رمز لانتصار الحق على الباطل .

لهذين الامرين ولكون الواجب على كل مسلم ناصح لنفسه ان لايتردد في تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به رأيت ان يكون الكلام حول هذا الامر موضوع محاضرتي كما قلت وقد جعلت عنوانها عقيدة اهل السنة والاثر في المهدي المنتظر ..



(٦٣)

الرد على من كذّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي

هذا العنوان لمقال مفصل هو كرسالة، حول «المهدي المنتظر ﷺ» لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، عضو هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

ولهذا المقال مقدمة ترتبط بحادثة المسجد الحرام، التي وقعت في يوم الثلاثاء الموافق الأول من المحرّم، من عام ١٤٠٠هـ

ادعى الكاتب أن فاعلي الحادثة قدموا شخصاً زعموا أنه المهدي الذي جاء ذكره في الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

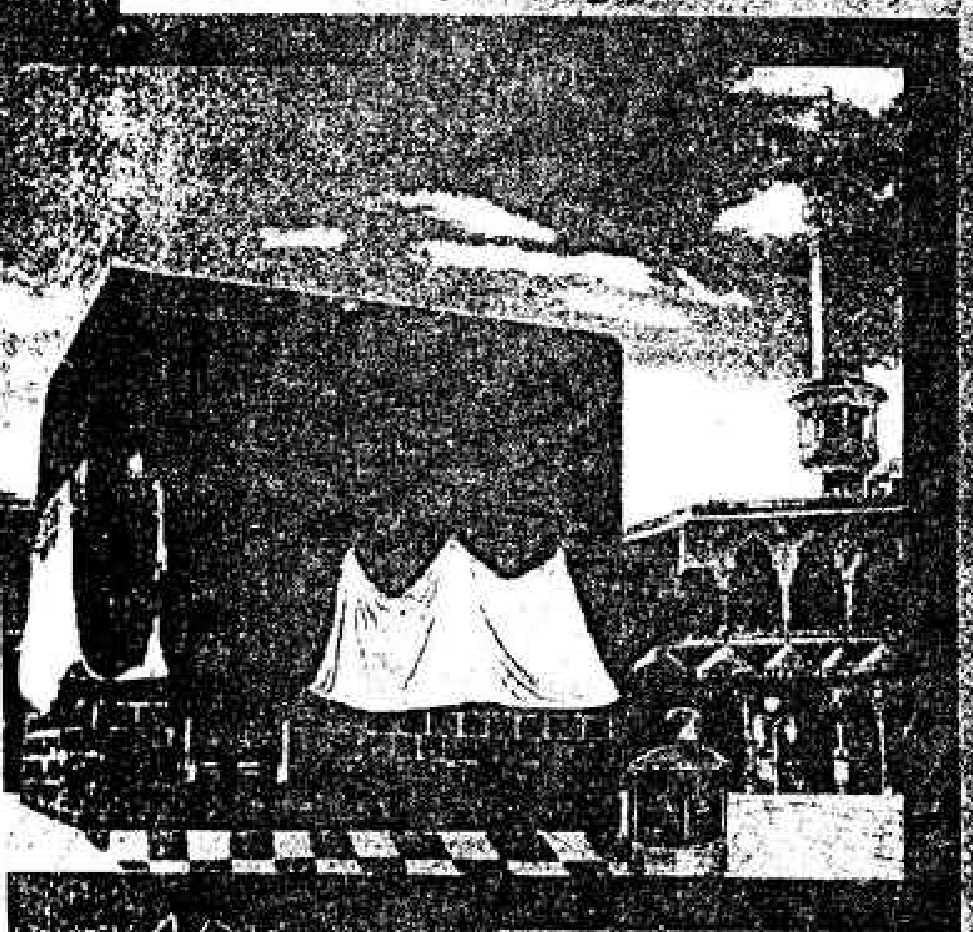
وبعد ان وقع ما وقع ـ من جرّاء هذه الحادثة، وقتل المسبّبين في نفس المسجد بيد الحكومة السعودية ـ صدرت من الشيخ عبد الله بن زيد المحمود (رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر) رسالة في إنكار المهدي المنتظر، فكتب الشيخ محسن عباد مقدمة في توضيح هذه الحادثة، وتوجيه المواجهة المسيئة للحكومة السعودية معهم.

ثم استمر في البحث حول «المهدي المنتظر» والرد على الشيخ القطري كلمة بعد كلمة إلى آخر المقال.

فانتهى في رده إلى رقم ٣٢ من مواضع كلام الشيخ في عدد ٤٥ من المجلة، ثم بدأ من رقم ٣٤ إلى آخر المقال في عدد ٤٦ من المجلة.

مجلة الجامعة الإسلامية

وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا

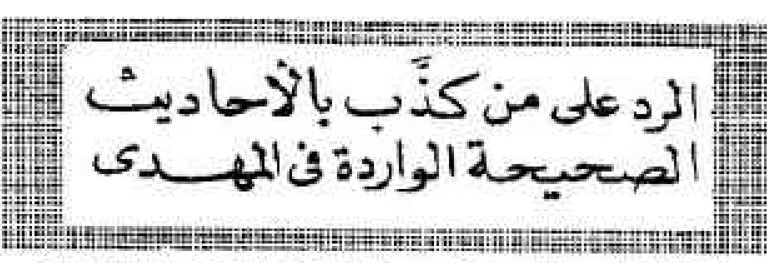


٤٥

عدد خاص

العدد الأول من السنة الثانية عشرة





لفضيلة الشيخ: عبد المحسن بن حمد العباد / عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

وعلى أثر وقوع هذا الحادث المؤلم لقلب كل مسلم حصلت بعض التساؤلات عن خروج المهدي في آخر الزمان وهل صح فيه شيء من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوضح بعض العلماء في الإذاعة والصحف صحة كثير من الأحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد فقد تحدث في الإذاعة وكتب في بعض الصحف مبيناً ثبوت ذلك بالأحاديث المستفيضة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومستنكرا ما قام به هؤلاء المبطلون من الاعتداء في بيت الله الحرام ومنهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح أمام وخطيب المسجد النبوي الشريف فقد ندد في إحدى خطب الجمعة باعتداء هذه الفئة الآثمة الظالمة وبين أنهم ومن زعموه المهدي في واد والمهدي الذي جاء ذكره في الأحاديث في واد آخر .

وحصل في مقابل ذلك أن أصدر فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر رسالة سماها « لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر » نحا فيها منحى بعض الكتاب في القرن الرابع عشر ممن ليست لهم خبرة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحه وسقيمه رغبة من تعويله على الشبهات العقلية وكذب بكل ما ورد في المهدي وقال كما قالوا أنها أحاديث خرافة وأنها وأنها ... الخ .

وقد رأيت كتابة هذه السطور مبيناً أخطاءه وأوهامه في هذه الرسالة وموضحاً أن القول بخروج المهدي في آخر الزمان هو الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة وهو ما عليه العلماء من أهل السنة والأثر في القديم والحديث إلا من شذ .

ومن المناسب ان أشير هنا إلى أنني سبق أن كتبت بحثاً بعنوان « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » وقد نشر هذا البحث في العدد الثالث من السنة الأولى من مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الصادر في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٩ هـ يشتمل هذا البحث على عشرة أمور :

الأول : في ذكر أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : في ذكر أسماء الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم .

الثالث : في ذكر العلماء الذين أفردوا مسألة المهدي بالتأليف .

الرابع : في ذكر العلماء الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي وحكاية كلامهم في ذلك .

الخامس : في ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث التي لها تعلق بشأن المهدي .

السادس : في ذكر بعض الأحاديث في شأن المهدي الواردة في غير الصحيحين مع الكلام على أسانيد بعضها .

السابع : في ذكر بعض العلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم في ذلك .

الثامن : في ذكر من وقفت عليه ممن حكي عنه إنكار الأحاديث في المهدي او التردد فيها مع مناقشة كلامه باختصار .

التاسع : في ذكر بعض ما يظن تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي والجواب عن ذلك .

العاشر : كلمة ختامية في بيان أن التصديق بخروج المهدي في آخر الزمان من الإيمان بالغيب ، وأن لا علاقة لعقيدة أهل السنة في المهدي بعقيدة الشيعة .

* * *

(٦٤)

نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية

الدكتور أحمد محمود صبحي

استاذ معاصر، مدرس الفلسفة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

نظـريّة الإمـامَة

لدى الشيعة الاثنى عشرية

تحليل فلسفي للعقيدة

تأليف

الدكتور

أحمد محمود صبحي

مدرس الفلسفة بكلية الآداب

جامعة الإسكندرية



دار المعارف بمصر

٦١٩



ولم ترد أحاديث عن المهدى فى صحيحى البخارى ومسلم ، ولكن أخرجها أئمة آخرون للحديث كالترمذى وابن داود والحاكم وابن ماجة ، وهى أحاديث مسندة إلى علىّ وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وأم سلمة .

فى صحيح الترمذى حديث الرسول : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى

واسم ابيه ابي » ، وفي حديث آخر للترمذي : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي » وفي أحاديث أبي داود : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » وفي أحاديثه أيضاً أن النبي نظر إلى الحسن وقال : « إن ابني هذا سيد ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً » ، وفي مسند أحمد بن حنبل : « لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي » .

وعدم إخراج البخاري لأحاديث المهدي جعل أهل السنة يختلفون في الاعتقاد بالمهدية فلا يشير إليه الإيجي في مواقفه ولا التفتازاني فيما ذكره من علامات الساعة ، كما جرح ابن خلدون رواة أحاديث المهدي ، وفي العصر الحديث عده أحمد أمين في ضحى الإسلام ، والنشاشيبي في الإسلام الصحيح من الأساطير ، كما عده سعد محمد حسن أثراً من آثار الشيعة التي تسربت إلى أهل السنة ، وعلت العقلية السنية فيها بالصقل والتهذيب ، غير أن موقف هؤلاء الباحثين المتأخرين قائم على عامل الزمن من ناحية حيث مر أربعة عشر قرناً ، وعلى التفكير الوضعي الحديث الذي ينكر الحكم الثيوقراطي من أساسه من ناحية أخرى ، غير أن هذا لا ينفي أنها كانت وربما لا تزال عقيدة في قلوب الكثيرين ، وأنه في عهود الظلم والاضطراب السياسي والاجتماعي والديني والأخلاقي يتعلق الناس بفكرة مخلص مصلح ينتظرون خروجه وظهوره[1] .

وقد شاع الاعتقاد في انتظار المهدي عند بعض أهل السنة وإن لم يتقرر كأصل من أصول العقيدة كما هو الحال لدى الشيعة بعد أن تحدث فيه بعض علمائهم كالكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان ، والسيوطي في كتابه العرف الوردي في أخبار المهدي ، وابن حجر العسقلاني في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، ويوسف بن يحيى الدمشقي في عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر ، كل ذلك مما يدل على أن عقيدة المهدي قد شغلت

(1) Encyclopaedia of Islam (mahdy)

حيزاً هاماً من تفكير أهل السنة جمهورهم وعلمائهم ، فضلاً عما أسهم به الصوفية فى نشر هذه العقيدة، وللصوفية أثرهم البالغ لدى جمهور المسلمين .

ولقد شارك فى الاعتقاد بالمهدية فريق من أهل السنة كان أحرى بحكم عدائه التقليدى للشيعة أن يستنكر عقيدة المهدى استنكاره لسائر عقائد الشيعة أعنى المذهب السلفى ، ولكن ابن تيمية يعتقد بصحة الحديث الذى رواه ابن عمر : « يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى وكنيته كنيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذلك هو المهدى » ، وقول النبى : « المهدى من عترتى من ولد فاطمة » ، كما يرى ابن تيمية أن أحاديث المهدى صحيحة مستنداً إلى مسند أحمد وصحيح الترمذى وابن داود .

(٦٥)

عقيدة المسيح الدجّال في الاديان

سعيد أيوب

كاتب معاصر من أعلام الفكر والتحقيق في مصر.

له عدة مؤلفات منها:

«معالم الفتن» ويقع في جزأين وهو نظرات في حركة الاسلام وتاريخ المسلمين أثار بها الكاتب واقع المسلمين الذي اصاب حياة المسلمين منذ وفاة النبي ﷺ وحتى هذه الساعة.

وله أيضاً الكتاب الذي بين أيدينا.

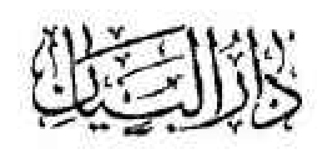


عقيدة المسيح الدجال في الأديان

قراءة في المستقبل

تأليف

سعيد أيوب





ابو عبد الله المهدي المنتظر

ينبغي أن نناقش مجيء المهدي هنا ! فعلى الرغم من ان كتب السنن نصت على مجيئه آخر الزمان إلا أنه هناك من يقبلون من هذه الكتب كل ما يتعلق بمسائل البول والمني . أما ما يتعلق بالمهدي فيرفضونه أو يشككون فيه !

قد يقول قائل ان الأحاديث التي وردت فيه ضعيفة فنقول وكيف ذلك ؟ ألم يتبين الإمام أحمد بن حنبل هذا الضعف ؟ وكيف غاب هذا عن بصيرة ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ؟ وكيف غاب هذا عن الإمام الشافعي والشوكاني الذي قطع بأن أحاديث المهدي متواترة[1] كيف؟ إن في عالم الدجل الكثير من الذين يدعون العلم ويتاجرون بالورع ! يريدون أن يجعلوا تراثنا خالياً حتى من الهواء ! ولهم أقول : كفى احتفالاً بهزيمة الأصول ! كفى يرحمكم الله !

لقد رفض فكرة المهدي رجال هناك من أمثال «غولد سايهر» و«فلون» فاتبعهم رجال هنا ! من منطلق أنهم يأكلون كل طعام يأتي من هناك ! وفيهم قال النبي ﷺ :

«اللهم لا يدركني زمان لولا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم ولا يستحيون من

---

(١) ابن تيمية أقر بمجيء المهدي آخر الزمان في منهاج السنة . وابن القيم قال إن المهدي حق وذلك في كتاب المنار في الحديث الصحيح والضعيف ص٣٣ وابن كثير قال في تفسيره أن المهدي هو الإمام الثاني عشر (٣/٣٠١)، وبهذا قال الإمام الشافعي والشوكاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر .

الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب»[٢] .

كانت هذه كلمة لا بد أن أقولها وأنا أمزق قناع الدجل الذي أخذت على عاتقي في هذا البحث أن أمزقه بإظهار الحقائق الدامغة التي طالما تم إخفاؤها أو الالتواء بها في إتجاه به مكسب تافه رخيص .

إن المهدي سيأتي لينهي وجود أصحاب القضايا الرديئة ! الملونة بجميع ألوان الضعف ! لأن هؤلاء قد فقدوا المقدرة على فرض العدل على معسكر يحمي الرذيلة بالرؤوس النووية وقد يقول قائل : إن فكرة المهدي هي دعوة للخمول ! حتى يأتي المهدي ويقود ! فنقول : إن الذين يقولون بهذا هم أنفسهم الذين جاؤوا بجلباب الخمول الذي تم تفصيله هناك وفرضوه هنا . وإلا كيف عرفنا الخمول ؟

إن المهدي حق !

والمهدي سيأتي بالحلقة المفقودة والطريق إلى هذه الحلقة هو نفسه الطريق إلى معسكر الإيمان الذي لا نفاق فيه وقاعدة هذا المعسكر في خطوطها العريضة هي ان الله سبحانه وتعالى هو الحاكم الأعلى وهو مصدر جميع السلطات وإليه تنتهي جميع القرارات لأنه تعالى مصدر الخلق والتكوين وواهب الحياة ومقوماتها نكما أن له سبحانه الخلق والإبداع كذلك له الأمر والنهي !

وفوق هذه القاعدة سيأتي رجال المهدي ! رجال يعيشون بمفهوم الحلال والحرام ويأخذون بالأسباب نحو التقدم . وما يعجزون عنه سيسخر الله لهم من يحمله لهم وهو يشعر أو لا يشعر !! لأن الأرض وما فيها وما عليها لله الواحد .

إن المهدي حق !

(٦٦)

المهدي حقيقة لا خُرافة

محمد بن أحمد بن اسماعيل

كاتب معاصر لم نعثر على ترجمة لحياته.





جمع وترتيب
محمد بن أحمد بن إسماعيل
«عفا الله عنه»

الناشر
مكتبة التربية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي
ت : ٨٦٨٦٠٥



الباب الأول

الفصل الأول : بعض الأحاديث الواردة فى شأن المهدى .

الفصل الثاني : اهتمام العلماء بأحاديث المهدى .

الفصل الثالث : نصوص أهل العلم في إثبات حقيقة المهدى .

الباب الأول

الفصل الأول

بعض الأحاديث الواردة فى شأن المهدى

المطلب الأول

جملة أحاديث فيها التصريح بلقب المهدى

الحديث الأول :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يخرج فى آخر أمتي المهديُّ ، يَسْقِيه اللّهُ الغَيْثَ ، وتُخرِجُ الأرضُ نباتها ، ويُعْطِى المالَ صحاحاً ، وتكثرُ الماشيةُ ، وتعظمُ الأمة ، ويعيش سبعاً أو ثمانياً »(٥٤) يعنى حججاً .

الحديث الثانى :

قال الإمام أحمد فى مسنده : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلماً وعدواناً ، قال : ثم يخرج رجل من عترتى أو من أهل بيتى ، يملؤها قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت ظلماً

---

(٥٤) أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٥٥٧/٤ - ٥٥٨) قال :
أخبرنى أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو ثنا سعيد بن مسعود - والصواب : سعد بن مسعود المروزى - ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد وهو السلمى ، ثنا أبو الصديق الناجى وهو بكر بن عمرو عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه به . وقال الألبانى حفظه الله : « وهذا سند صحيح ، رجاله ثقات » اهـ . من « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (٧١١) .

وعدواناً »[55].

---

(55) رواه الإمام أحمد (٣/٣٦) ، وابن حبان (١٨٨٠) — « موارد » ، والحاكم (٥٥٧/٤) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠١/٣) ، ومحمد بن جعفر هو المعروف بغُنْدَر ، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة كلهم ، ووثقه ابن معين ، وابن سعد ، والعجلي ، وابن حبان وغيرهم ، وقال الذهبي : « أحد الأثبات المتقنين لاسيما في شعبة انظر « التهذيب » (٩/٩٦ – ٩٨) ، وأما عوف فهو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وهو ثقة ثبت ، روى له الجماعة كلهم ، ووثقه ابن معين ، وأحمد ، والنسائي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وغيرهم ، وقال النسائي : « ثقة ثبت » ، وقال الذهبي : « ثقة مشهور » ، وانظر « التهذيب » (١٦٦/٨) ، وأما أبو الصديق الناجي واسمه بكر بن عمرو ، وقيل : بكر بن قيس ، فهو ثقة روى له الجماعة كلهم ، ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وابن حبان ، وانظر : « التهذيب » (٤٨٦/١) .

وحكم الألباني بتواتره عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري في « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥٢٩) ص (٣٩) ، وحكى عن أبي نعيم قوله عقبه : « مشهور من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد » ، ثم قال :

(فإنه بقوله : « مشهور » يشير إلى كثرة الطرق عن أبي الصديق ، كما تقدم . وأبو الصديق اسمه بكر بن عمرو ، وهو ثقة اتفاقاً محتج به عند الشيخين وجميع المحدثين ، فمن ضعّف حديثه هذا من المتأخرين ، فقد خالف سبيل المؤمنين . ولذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه ، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي ، بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية ، فمن نسب إليه أنه ضعّف كل أحاديث المهدي فقد كذب عليه سهواً أو عمداً) اهـ من « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥٢٩) ص (٤٠) ، وقد استبعد من غلظ حجابهم معنى هذا الحديث ، وقالوا : كيف يملأ الأرض عدلاً في سبع سنين ، وظنوا أن ذلك يقتضي تفضيله على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وسيأتي إن شاء الله جواب هذا الوهم ، فانظر ص (١٤٠) : الشبهة العقلية الثانية .

الحديث الثالث :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« المَهْدِيُّ مِنِّي[٥٦]، أجْلَى الجبهة[٥٧]، أقْنَى الأنف[٥٨]، يملأ الأرض قِسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجَوْراً ، ويملك سبع سنين »[٥٩].

الحديث الرابع :

وفي رواية الترمذي قال : « خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَث ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : « إن في أمتي المهديَّ يخرج ، يعيش خمساً ، أو سبعاً ، أو تسعاً – زَيْدٌ الشَّاكُّ – قال : قلنا : وماذاك ؟ قال : سنين ، قال : فيجيء إليه الرجلُ ، فيقول : يامهديُّ ، أَعْطِني ، أعطني ، قال :

---

(٥٦) أي من نسلي وذريتي .

(٥٧) أجلى الجبهة : هو انحسار مقدم الرأس من الشعر ، أو نصف الرأس ، أو هو دون الصلع ، تعني « أجلى الجبهة » منحسر الشعر من مقدم رأسه ، أو واسع الجبهة .

(٥٨) أقنى الأنف : قال في « النهاية » (١١٦/٤) : « القنا في الأنف طوله ، ودقة أرنبته ، مع حدب في وسطه ، يقال : رجل أقنى ، وامرأة قنواء » اهـ

قال القاري : « والمراد أنه لم يكن أفطس ، فإنه مكروه الهيئة » اهـ . من « المرقاة » (٥/١٨٠) .

(٥٩) رواه أبو داود (١٠٧/٤) رقم (٤٢٨٥) ، وقال في « مختصر السنن » :

(وفيه عمران القطان البصري ، استشهد به البخاري ، ووثقه عفان بن مسلم ، وأحسن الثناء عليه يحيى القطان ، وضعفه ابن معين والنسائي) اهـ . (١٦١/٦) .

وفي « الخلاصة » : « وقال أحمد : « أرجو أن يكون صالح الحديث » اهـ . انظر « عون المعبود » (٣٧٥/١١) .

وقال ابن القيم في « المنار المنيف » : « إسناده جيد » ص (٧٤) ، وأورده البغوي في « مصابيح السنة » في فصل الحسان ، ورمز السيوطي في « الجامع الصغير » لصحته ، وقال الألباني في « تخريج المشكاة » : « إسناده حسن » (١٥٠١/٣) .

« فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »[٦٠].

الحديث الخامس :

عن عليّ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « المهديُّ مِنَّا أهْلَ البيت ، يُصْلِحُهُ اللهُ في ليلة »[٦١].

(وقوله : « يصلحه الله في ليلة » يحتمل معنيين :

أحدهما : أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة ، أي يهيؤه لها .

والثاني : أن يكون متلبساً ببعض النقائص ، فيصلحه الله ، ويتوب عليه)[٦٢] اهـ وهذا المعنى هو الذي قرره الحافظ ابن كثير رحمه الله حيث قال :

(ومعنى قوله : « يصلحه الله في ليلة » أي : يتوب عليه ، ويوفقه ، ويلهمه

---

* (وقوله « يملأ الأرض » أي يملأ وجه الأرض جميعاً ، أو أرض العرب ، وما يتبعها ، والمراد أهلها) اهـ . من « المرقاة » (٥/١٧٩) .

(٦٠) رواه الترمذي رقم (٢٢٣٣) في « الفتن » : باب رقم (٥٣) ، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢١/٣ - ٢٢)، وابن ماجه (٥١٨/٢) ، وفي سنده زيد بن الحواري العمي ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه » ، وحسنه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » رقم (١٨١٠) = (٢٣٤٧) بترقيمه ، وكذا في « صحيح ابن ماجه » رقم (٤٠٨٣) ، وانظر : «المسند» للإمام أحمد (٣/٥ ، ٣٨ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٦٠ - ٩٦ ، ٩٨) .

(٦١) أخرجه ابن ماجه (٥١٩/٢) رقم (٤٠٨٥) ، والإمام أحمد في « المسند » (٨٤/١) ، وفيه ياسين العجلي ، قال في « الميزان » عن البخاري : « فيه نظر » ، ثم ساق له هذا الخبر ، ولم يورده في « الضعفاء الصغير » ، انظر « الفيض » (٢٧٨/٦) ، وذكر ابن أبي حاتم عن ابن معين وأبي زرعة أنهما قالا : « ليس به بأس » ، وعن ابن معين أنه قال : « صالح » ، ووثقه العجلي وابن حبان ، وبقية رجاله ثقات ، وانظر : « تهذيب التهذيب » (١٧٣/١١) ، وقال في « التقريب » : « لا بأس به » (٣٤١/٢) ، وزاد الألباني في تخريجه : العقيلي ، وابن عدي ، وأبا نعيم ، وأحال على « الروض النضير » (٥٣/٢) ، ورمز السيوطي لحسنه « فيض القدير » (٢٧٨/٦) ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » رقم (٦٤٥) ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » رقم (٦٦١١) .

(٦٢) « الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر » ص (٢٦٣) ط . ثانية .

رشده ، بعد أن لم يكن كذلك)[٦٣] اهـ .

وقال القارى فى « المرقاة » :

(« يصلحه الله فى ليلة » : أى يصلح أمره ، ويرفع قدره فى ليلة واحدة ، أو فى ساعة واحدة من الليل ، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها)[*] اهـ .

تنبيه :

قدح بعض العصريين فى هذا الحديث لاستبعاد معناه ، (وأى غرابة فى معناه والله على كل شىء قدير ، وهو الفعال لما يريد ، ومن يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً ؟!

ومن أوضح الأمثلة فى ذلك ما حصل لمن هو أفضل من المهدى ، ومن سائر الأمة سوى أبى بكر رضى الله عنه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد كان من أشد الناس على المسلمين ثم تحول بقدرة الله وتوفيقه ، فصارت شدته على أعداء الإسلام والمسلمين ، وأصبح ذلك الرجلُ العظيم الذى إذا سلك فجاً سلك الشيطان فجّاً غيره كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم)[٦٤] اهـ .

الحديث السادس :

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

---

(٦٣) « نهاية البداية والنهاية » (٤٣/١) .

(*) « من مرقاة المفاتيح » (١٨٠/٥) .

(٦٤) « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى » لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد ص (٧٩) .

« المَهديُّ من عِترَتي[٦٥]، مِن وَلَدِ فاطمةَ »[٦٦] رضي الله عنها .

. . . .

---

(٦٥) قال الخطابي : (العترة : ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة أيضاً الأقرباء ، وبنو العمومة ، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » اهـ .

وقال في « النهاية » (عترة الرجل أخص أقاربه ، وعترة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنو عبد المطلب ، وقيل : قريش ، والمشهور المعروف أنهم الذين حُرِّمت عليهم الزكاة)اهـ . باختصار (٣/١٧٧) .

(٦٦) رواه أبو داود (٤/١٠٧) في كتاب المهدي رقم (٤٢٨٤) ، وسكت عليه ، (وفيه زياد بن بيان . قال ابن عدي : « زياد سمع علي بن نفيل جد النفيلي ، وفي إسناده نظر » سمعت ابن حماد يذكره ، عن البخاري » ، وساق الحديث ، وقال : « والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث ، وهو معروف به » ، وقال غيره : « وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب ، والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه . كذا في « تخريج السنن » (٦/١٦٠) اهـ . من « أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد » (٢/٧٣٣) .

وقال الحافظ في زياد بن بيان : « صدوق عابد » اهـ . من « التقريب » (١/٢٦٥) . والحديث أورده البغوي في « مصابيح السنة » في فصل الحسان ، ورمز له السيوطي في « الجامع الصغير » بالصحة ، وقال العزيزي في « السراج المنير شرح الجامع الصغير » : « إسناده حسن » ، وهو عند ابن ماجة بلفظ « المهدي من ولد فاطمة » كتاب الفتن ، باب خروج المهدي (٢/٥١٩) رقم (٤١٥٢) .

وكذا أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤/٥٥٧) وسكت عليه هو والذهبي .

وأخرجه أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٩٩ – ١٠٠) ، وكذا العقيلي (١٣٩ و ٣٠٠) ، – ذكره الألباني ، ثم قال : (وهذا سند جيد ، رجاله كلهم ثقات ، وله شواهد كثيرة) اهـ . من « سلسلة الأحاديث الضعيفة » ، (١/١٠٨) ، وانظر : « نقد المنقول » ص (٧٦) ، و« كتاب المجروحين » لابن حبان (١/٣٠٧) ، « فيض القدير » (٦/٢٧٧ – ٢٧٨) .

٢٩

المطلب الثاني

ذكر أحاديث فيها صفة المهدي، وبعض أحواله

الحديث التاسع :

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم**[71] **لطوّل الله ذلك اليوم حتى يَبْعَثَ فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمُه اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي** »[72]، زاد في حديث فِطْر : « **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** » .

وفي رواية للترمذي « **لا تذهب – أو : لا تنقضي – الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمُه اسمي** »[73].

---

(71) قال الشعراني : (يعني من أيام الرب سبحانه المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ اهـ . من « اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر » ص (١٤٢) .

(72) فيكون اسمه (محمد بن عبد الله) ، وفيه رد على الشيعة الذين يقولون : إنه محمد ابن الحسن العسكري . ومعنى « يبعث » أي يُظهر .

(73) رواه أبو داود رقم (٤٢٨٢) في المهدي ، والترمذي رقم (٢٢٣١) ، ورقم (٢٢٣٣) في الفتن ، باب ما جاء في المهدي ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . والحديث سكت عنه أبو داود ، والمنذري ، وكذا ابن القيم في « تهذيب السنن » ، وأشار إلى صحته في « المنار المنيف » ص (٨٤) ، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية » (٢١١/٤) ، وأورده البغوي في « مصابيح السنة » في فصل الحسان ، وحسن إسناده الألباني في « تخريج أحاديث المشكاة » ، وانظر : « عون المعبود » (٣٧٢/١١) ، و « تحفة الأحوذي » (٤٨٦/٦) ، و « فيض القدير » (٣٣٢/٥) .

ومدار الحديث على عاصم بن أبي النجود ، وحاصل الكلام فيه أنه ثقة على –

الحديث العاشر :

قال الإمام أحمد : حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي »[74].

= رأي أحمد وأبي زرعة ، وحسن الحديث صالح للاحتجاج على رأي غيرهما ، ولم يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال الحاكم في « المستدرك » (٥٥٧/٤) : (وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة ، إذ عاصم من أئمة المسلمين) اهـ . وهو أحد القراء السبعة ، قال فيه الحافظ ابن حجر : (صدوق من السادسة ، أي ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه لأجله) اهـ من « التقريب » (١/٤). قال في « عون المعبود » : (فرد الحديث بعاصم ليس من دأب المنصفين . على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم أيضاً ، فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم والله أعلم) اهـ . (٣٧٢/١١) وأفاد نحوه العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند » . (١٩٦/٥ - ١٩٧) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حتى يملك العرب » :

قال القاري : (أي ومن تبعهم من أهل الإسلام ، فإن من أسلم فهو عربي ... وقال الطيبي رحمه الله : « لم يذكر العجم ، وهو مراد أيضاً ، لأنه إذا ملك العرب ، واتفقت كلمتهم ، وكانوا يداً واحدة ، قهروا سائر الأمم ، ويؤيده حديث أم سلمة ... » اهـ .

ويمكن أن يقال : ذكر العرب لغلبتهم في زمنه ، أو لكونهم أشرف ، أو هو من باب الاكتفاء ، ومراده : العرب والعجم ، كقوله تعالى : ﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ أي : والبرد ، والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم يعني ضد العرب ، فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته ، والله تعالى أعلم) اهـ . من « مرقاة المفاتيح » (١٧٩/٥) .

(٧٤) ورواه أيضاً عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري : حدثني عاصم : فذكره ، ورواه أيضاً عن عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم - انظر « المسند » (٣٧٦/١) (وهذه أسانيد صحيحة رجالها كلهم من رجال الصحيحين) - انظر : « الاحتجاج بالأثر » ص (١٣٢ - ١٣٣) وعاصم ثقة أخرج له البخاري ومسلم مقروناً بغيره ، ولو كان غير موثوق به عندهما لما أخرجا له شيئاً ، وروى له بقية الجماعة كما قدمنا . والحديث صححه العلامة أحمد شاكر رحمه الله في « تحقيق المسند » (١٩٦/٥) =

الحديث الحادى عشر :

والحديث رواه الإمام أحمد عن على رضى الله عنه بلفظ : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم ، لبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً »[٧٥] ، وفى لفظ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » .

• • •

= رقم (٣٥٧١) . والحديث رواه الإمام أحمد عن عبد الله أيضاً بلفظ : « لا تنقضى الأيام ، ولا يذهب الدهر حتى يملك ... » الحديث فى « المسند » (١/٣٧٦) ، (١/٤٤٨) .

وصححه العلامة أحمد شاكر فى « تحقيق المسند » (٥/١٩٩) رقم (٣٥٧٢) .

(٧٥) « المسند » (١/٩٩) ، وأبو داود (٤/١٠٧) رقم (٤٢٨٣) ، وسكت عنه هو والمنذرى ، وقال شمس الحق : « سنده حسن قوى » انظر « عون المعبود » (١١/٣٧٢ - ٣٧٣) ، و « فيض القدير » (٥/٣٣١) ، « الاحتجاج بالأثر » للتويجرى ص (١٤ - ١٥) ، (١٣٤ - ١٣٦) ، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر فى « تحقيق المسند » (٢/١١٧) رقم (٧٧٣) ، وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥/٧١) رقم (٥١٨١) .

٣٥

الفصل الثاني

اهتمام العلماء بأحاديث المهدي

المطلب الأول

سرد أسماء الصحابة رضي الله عنهم الذين رَوَوْا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحاديث المهدي(١٥٠)

١ – عثمان بن عفان .
٢ – علي بن أبي طالب .
٣ – طلحة بن عبيد الله .
٤ – عبد الرحمن بن عوف .
٥ – الحسين بن علي .
٦ – أم سلمة .
٧ – أم حبيبة .
٨ – عبد الله بن عباس .
٩ – عبد الله بن مسعود .
١٠ – عبد الله بن عمر بن الخطاب .
١١ – عبد الله بن عمرو بن العاص .
١٢ – أبو سعيد الخدري .
١٣ – جابر بن عبد الله الأنصاري .
١٤ – أبو هريرة .
١٥ – أنس بن مالك .
١٦ – عمار بن ياسر .
١٧ – عوف بن مالك .
١٨ – ثوبان مولى رسول الله ﷺ
١٩ – قرة بن إياس .
٢٠ – علي الهلالي .
٢١ – حذيفة بن اليمان .
٢٢ – عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي .
٢٣ – عمران بن حصين .
٢٤ – أبو الطفيل .
٢٥ – جابر بن ماجد الصدفي .
٢٦ – أبو أيوب الأنصاري .

---

(١٥٠) وقد استقرأها الشيخ العباد في « رده » ص (١٦٦) ، والغماري في « المهدي المنتظر » ص (٧ – ٨) ، وسردها بطولها من ص (٩ – ٣٢) ، وفيها الصحيح والحسن والضعيف كما هو معلوم .

٢٧ – ابو امامة الباهلى .

٢٨ – العباس بن عبد المطلب .

٢٩ – تميم الدارى .

٣٠ – عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنها .

٣١ – عمرو بن مرة الجهنى .

* * *

٥٦

المطلب الثانى

أسماء الأئمة الذين خرَّجوا الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى فى كتبهم[151]

١ - أبو داود فى سننه .

٢ - الترمذى فى جامعه .

٣ - ابن ماجه فى سننه .

٤ - النسائى[152] .

٥ - أحمد فى مسنده .

٦ - ابن حبان فى صحيحه .

٧ - الحاكم فى المستدرك .

٨ - أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف .

٩ - نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

١٠ - الحافظ أبو نعيم فى كتاب المهدي ، وفى الحلية .

١١ - الطبرانى فى معاجمه الكبير والأوسط والصغير .

١٢ - الدارقطنى فى الأفراد .

١٣ - الباوردى فى معرفة الصحابة .

١٤ - أبو يعلى الموصلى فى مسنده .

١٥ - البزار فى مسنده .

١٦ - الحارث بن أبى أسامة فى مسنده.

١٧ - الخطيب فى تلخيص المتشابه وفى المتفق والمفترق .

---

(١٥١) كما استقرأها الشيخ العباد فى « الرد » ص (١٦٦ - ١٦٨) ، علماً بأن أحاديث البخارى ومسلم ليس فيها التصريح بلفظ « المهدى » ، ولكن فيها صفته ، وقد نصَّ على أن المراد بذلك المهديُّ كثير من أهل العلم ، كما تقدم فى الحديثين رقم (٢١) ، (٢٢) .

(١٥٢) ذكره السفارينى فى « لوامع الأنوار البهية » والمناوى فى « فيض القدير وقال الشيخ العباد فى « ردّه » : « وما رأيته فى الصغرى ، ولعله فى الكبرى » اهـ . ص (١٦٧) .

٥٧

١٨ – ابن عساكر فى تاريخه .
١٩ – ابن منده فى تاريخ أصبهان .
٢٠ – أبو الحسن الحربى فى الحربيات .
٢١ – تمام الرازى فى فوائده .
٢٢ – ابن جرير فى تهذيب الآثار .
٢٣ – أبو بكر بن المقرى فى معجمه .
٢٤ – أبو عمرو الدانى فى سننه .
٢٥ – أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن .
٢٦ – الديلمى فى مسند الفردوس .
٢٧ – أبو الحسن بن المنادى فى كتاب الملاحم .
٢٨ – البيهقى فى دلائل النبوة
٢٩ – ابن الجوزى فى تاريخه .
٣٠ – يحيى بن عبد الحميد الحمانى فى مسنده .
٣١ – الروبانى فى مسنده .
٣٢ – ابن سعد فى الطبقات .
٣٣ – ابن خزيمة .
٣٤ – الحسن بن سفيان .
٣٥ – عمر بن شبة .
٣٦ – أبو عوانة .
٣٧ – عبد بن حميد .
٣٨ – عبد الرزاق الصنعانى .

٥٨

المطلب الثالث

ذكر العلماء الذين صححوا أو حسنوا أحاديث المهدى[153]

١ - الإمام أبو داود صاحب السنن (ت ٢٧٥ هـ) .

٢ - الإمام أبو عيسى الترمذى صاحب الجامع (ت ٢٧٩ هـ) .

٣ - الحافظ أبو جعفر العقيلى صاحب كتاب الضعفاء (ت ٣٢٣ هـ) .

٤ - الإمام الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى (ت ٣٢٩) صاحب « شرح السنة » .

٥ - الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى (ت ٣٣٦) .

٦ - الإمام ابن حبان البستى صاحب الصحيح (ت ٣٥٤ هـ) .

٧ - الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرى السجزى صاحب كتاب « مناقب الشافعى » (ت ٣٦٣ هـ) .

٨ - الإمام أبو سليمان الخطابى صاحب « معالم السنن » وغيره ، (ت٣٨٨ هـ) .

٩ - الإمام البيهقى صاحب « السنن الكبرى » وغيره (ت ٤٥٨) .

١٠ - القاضى أبو بكر بن العربى صاحب « عارضة الأحوذى » (ت ٥٤٣هـ) .

١١ - القاضى عياض صاحب كتاب « الشفا » (ت ٥٤٤ هـ) .

١٢ - الإمام السهيلى صاحب « الروض الأنف » (ت ٥٨١ هـ) .

١٣ - الإمام أبو الفرج بن الجوزى صاحب « كشف المشكل » (ت ٥٩٦هـ) .

---

(١٥٣) وقد قرنت اسم العالم باسم مُصنّفه الذى يحتوى على تصحيحه أو تحسينه للأحاديث الواردة فى المهدى ما أمكن ، ولْيُلتمسْ ما لم يذكر هنا فى مواضعه من الكتاب .

١٤ - الإمام ابن الأثير صاحب « النهاية » و « جامع الأصول » (ت ٦٠٦ هـ) .
١٥ - الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (ت ٦٥٦) .
١٦ - الإمام القرطبى المفسر المشهور صاحب « التذكرة » (ت ٦٧١ هـ) .
١٧ - العلامة محمد بن أحمد بن على القسطلانى (ت ٦٨٦ هـ) .
١٨ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية صاحب « منهاج السنة النبوية » (ت ٧٢٨ هـ) .
١٩ - الإمام أبو الحجاج المزى صاحب « تهذيب الكمال » (ت ٧٤٢ هـ) .
٢٠ - الإمام الحافظ الذهبى صاحب « المنتقى من منهاج الاعتدال » (ت ٧٤٨ هـ) .
٢١ - الإمام المحقق ابن قيم الجوزية صاحب « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » (ت ٧٥١ هـ) .
٢٢ - الحافظ عماد الدين ابن كثير القرشى الدمشقى صاحب « نهاية البداية والنهاية » (ت ٧٧٤ هـ) .
٢٣ - الحافظ نور الدين الهيثمى صاحب « موارد الظمآن » و « مجمع الزوائد » (ت ٨٠٧ هـ) .
٢٤ - الإمام شهاب الدين أحمد الكنانى البوصيرى صاحب « مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة » (ت ٨٤٠ هـ) .
٢٥ - الحافظ الكبير ابن حجر العسقلانى صاحب « فتح البارى » و « تهذيب التهذيب » و « المطالب العالية » ، وغيرها (ت ٨٥٢ هـ) .
٢٦ - الحافظ السخاوى صاحب « فتح المغيث » (ت ٩٠٢ هـ) .
٢٧ - الحافظ السيوطى ، صاحب المؤلفات العديدة منها : « العرف الوردى فى أخبار المهدى » (ت ٩١١ هـ) .
٢٨ - العلامة أبو الحسن السمهودى (ت ٩١١ هـ) .
٢٩ - العلامة ابن حجر الهيثمى صاحب « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » (ت ٩٧٤ هـ) .

٣٠ – العلامة الملا علي القاري صاحب « مرقاة المفاتيح » وغيرها .
(ت ١٠١٤ هـ) .

٣١ – العلامة المحدث عبد الرؤوف المناوي صاحب « فيض القدير » .
(ت ١٠٣١ هـ) .

٣٢ – العلامة البرزنجي صاحب « الإشاعة لأشراط الساعة » (ت ١١٠٣ هـ) .

٣٣ – العلامة أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المُحشي على ابن ماجه
(ت ١١٣٨ هـ) .

٣٤ – العلامة المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، صاحب « كشف الخفاء » (ت ١١٦٢ هـ) .

٣٥ – العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) .

٣٦ – العلامة محمد بن أحمد السفاريني صاحب « لوامع الأنوار البهية »
(ت ١١٨٨ هـ) .

٣٧ – مجدد القرن الثاني عشر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب « الرد على الرافضة » (ت ١٢٠٦ هـ) .

٣٨ – العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب « التوضيح »
(ت ١٢٥٠ هـ) .

٣٩ – العلامة محمد صديق حسن خان صاحب « الإذاعة » (ت ١٣٠٧ هـ) .

٤٠ – العلامة محمد بشير السهسواني الهندي صاحب « صيانة الإنسان »
(ت ١٣٢٦ هـ) .

٤١ – العلامة شمس الحق آبادي صاحب « عون المعبود » (ت ١٣٢٩ هـ) .

٤٢ – العلامة الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي

٤٣ – العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني

٤٤ – العلامة المحدث محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥ هـ) .

٤٥ – العلامة محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) .

٤٦ – العلامة المحدث عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) .

ومن المتأخرين الشيوخ :

٤٧ – أبو السعود إدريس العراقي .

٤٨ – محمد الشهروزي .

٤٩ – محمد العربي الفاسي .

٥٠ – أبو زيد عبد الرحمن الفاسي .

٥١ – أبو عبد الله محمد جسوس .

٥٢ – عبد الغافر الفارسي .

٥٣ – عبد القادر بن محمد سالم الشنقيطي .

٥٤ – محمد حبيب الله الشنقيطي .

٥٥ – منصور علي ناصف .

٥٦ – محمد الأمين الشنقيطي .

٥٧ – جلال الدين يوسف الدمشقي .

٥٨ – أحمد محمد شاكر .

٥٩ – محمد ناصر الدين الألباني .

٦٠ – عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

٦١ – محمد محمد أبو شهبة .

٦٢ – حمود بن عبد الله التويجري .

٦٣ – عبد المحسن بن حمد العباد .

وغيرهم كثيرون ، رحم الله أمواتهم ، وأحسن عاقبة أحيائهم .

* * *

المطلب الرابع

علماء أفردوا أحاديث المهدى بالتصنيف

لم يقتصر احتفال الأئمة بأحاديث المهدى على إيرادها فى كتبهم ، وتصحيحها وتحسينها ، أو تضعيف ما لا يثبت منها ، بل منهم من أفردها بالتصنيف لبا لناقشها من جوانب متعددة ، وهاك أسماء من صنَّف فى ذلك من الأئمة :

١ - أبو بكر بن أبى خيثمة : قال السهيلى : « والأحاديث الواردة فى أمر المهدى كثيرة ، وقد جمعها أبو بكر بن أبى خيثمة فأكثر »[١٥٤] اهـ .

٢ - الإمام نعيم بن حماد شيخ البخارى ، جمع منها فأكثر فى كتاب « الفتن »[١٥٥] .

٣ - أبو داود السجستانى ، عقد « كتاب المهدى » فى سننه[١٥٦] .

٤ - الحافظ أبو نعيم ، له جزء جمع فيه أربعين حديثاً فى المهدى باسم « صفة المهدى »[١٥٧] .

٥ - الإمام أبو الحسين ابن المنادى : جمع جزءاً فى المهدى[١٥٨] .

٦ - العلامة ابن كنج الشافعى ، وكتابه : « البيان فى أخبار صاحب الزمان » .

٧ - الإمام جلال الدين يوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى ، وكتابه : « عقد الدرر فى أخبار المنتظر »[١٥٩] .

---

(١٥٤) « الروض الأنف » (١/٢٨٠) .

(١٥٥) توجد نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية كما فى فهرس مراجع تحقيق « عقود الدرر » ص (٤٦٠) .

(١٥٦) « سنن أبى داود » (٤/١٠٦ - ١٠٩) .

(١٥٧)وهى التى لخصها السيوطى فى « العرف الوردى » وزاد عليها .

(١٥٨) « فتح البارى » (١٣/٢١٢) .

(١٥٩) وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ١٣٩٩هـ - مكتبة عالم الفكر .

٨ – الحافظ ولى الدين ابو زرعة العراق : جمع طرق أحاديث المهدى .

٩ – الحافظ عماد الدين بن كثير ، قال في كتابه « الفتن والملاحم » : (وقد أفردت فى ذكر المهدى جزءاً على حدة)[١٦١] .

١٠ – الحافظ السخاوى ، وكتابه : « ارتقاء الغرف »[١٦٢] .

١١ – العلامة ابن بريدة ، وكتابه : « العواصم عن الفتن القواصم »[١٦٣] .

١٢ – الحافظ جلال الدين السيوطى ، وكتابه : « العَرْف الوردى فى أخبار المهدى »[١٦٤] ، و « الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » ، و « تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة » .

١٣ – الفقيه ابن حجر الهيتمى المكى ، وكتابه : « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر »[١٦٥] .

١٤ – الملا على المتقى الهندى صاحب « كنز العمال » ، وكتاباه : « البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان »[١٦٦] ، و « تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان »[١٦٧] .

١٥ – الملا على القارى الهروى ، وكتابه : « المشرب الوردى فى مذهب

---

(١٦٠) ذكره فى مؤلفاته ابن فهد فى « ذيله على تذكرة الحفاظ للذهبى » .

(١٦١) « نهاية البداية والنهاية » (٤٣/١) .

(١٦٢) عزاه صاحب « سيد البشر » إلى العجلونى فى « كشف الخفاء » ص (٧٥) .

(١٦٣) « فيض القدير » (٣٦٣/١) .

(١٦٤) مطبوع ضمن كتابه « الحاوى للفتاوى » (٥٧/٢ – ٨٦) ، وقد طبع له حديثاً « نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان » وفيه فصل عن المهدى ، وانظر : مقدمة عقد الدرر ، ص (٩) .

(١٦٥) وقد طبع حديثاً بتحقيق مصطفى عاشور – مكتبة القرآن – القاهرة .

(١٦٦) ، (١٦٧) ذكرها البرزنجى فى « الإشاعة » وقبله ذكرها « ملا على قارى » فى « المرقاة » (١٨٢/٥) .

والأولى مخطوطة بالمكتب الهندى بلندن ، والثانية بالمتحف البريطانى ، كما فى فهرس مراجع تحقيق « عقد الدرر » ص (٤٥٦) ، (٤٥٧) .

المهدى »[١٦٨]

١٦- الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلى ، وكتابه : « فرائد فوائد الفكر فى الإمام المهدى المنتظر »[١٦٩] .

١٧- الشيخ البرزنجى ، وكتابه : « الإشاعة لأشراط الساعة » .

١٨- العلامة محمد أحمد السفارينى ، وكتابه : « البحور الزاخرة من علوم الآخرة »[١٧٠] .

١٩- القاضى محمد بن على الشوكانى ، وكتابه : « التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى المنتظر والدجّال والمسيح »[١٧١] .

٢٠- العلامة محمد صديق حسن خان ، وكتاباه : « حجج الكرامة فى آثار القيامة »[١٧٢] ، و « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة » .

٢١- العلامة محمد بن إسماعيل الصنعانى ، جمع الأحاديث القاضية بخروج المهدى ، كما ذكر ذلك الشيخ صديق حسن خان فى « الإذاعة » .

٢٢- العلامة محمد حبيب الله الشنقيطى ، وكتابه : « الجواب المقنع المحرر فى أخبار عيسى والمهدى المنتظر »[١٧٣] .

٢٣- المحدث أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى[١٧٤] .

---

(١٦٨) « الإذاعة » ص (١٦٣) ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية (ب ٢٣٢٣) كما فى مراجع تحقيق « عقد الدرر » ص (٤٦٢) .

(١٦٩) « الإذاعة » ص (١٤٨) ، وهو مخطوط بالمكتب الهندى بلندن كما فى مراجع تحقيق « عقد الدرر » ص (٤٦٠) .

(١٧٠) « الإذاعة » ص (١٦٣ ، ١١٠) .

(١٧١) « الإذاعة » ص (١١٣) .

(١٧٢) « الإذاعة » ص (١١٤) .

(١٧٣) « زاد المسلم » (٤١/٢) .

(١٧٤) « المهدى المنتظر » للغمارى ص (٥) .

٢٤- الشيخ منصور علي ناصف ، عقد له في كتابه : « التاج » باباً خاصاً به .

٢٥- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، وكتابه : « تحديق النظر بأخبار المنتظر »[١٧٥] .

٢٦- الشيخ عبد المحسن العباد ، وكتاباه : « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي » و « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » .

٢٧- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري ، وكتابه : « الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر » .

٢٨- الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم البستوي ، وكتابه : « الأحاديث الواردة في شأن المهدي في ميزان الجرح والتعديل » وهي رسالة ماجستير بإشراف د . محمد أبو شهبة رحمه الله .

٢٩- الشيخ أبو الفضل الغماري ، وكتابه : « المهدي المنتظر » .

٣٠- الشيخ حامد محمود لجود ، وكتابه : « سيد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر » .

٣١- الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادي ، وكتابه : « حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر » .

* * *

---

(١٧٥) ذكره الشيخ عبد المحسن العباد في « رده على من كذب بأحاديث المهدي » ص (٣٨) ، وذكر أنه توجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

(٦٧)

الإمامة وأهل البيت(ع)

الدكتور محمد بيّومي مهران المصري المعاصر

وُلد في البصلية مركز إدفو، محافظة أسوان في ١٣٤٩هـ وقد حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية عام ١٣٩٠هـ وعيّن استاذاً وعضواً ورئيساً في كثير من الكليات واللجان المختلفة بمصر والرياض، وهو الآن استاذ في كلية الآداب بجامعة الاسكندرية بمصر.

وقد ألّف وكتب في التاريخ والقرآن والعقائد وسيرة النبي والأئمة وغيرها ستين كتاباً ومقالاً، طبع اكثر من خمسين منها في الاسكندرية والقاهرة وبيروت والرياض.

ومن تأليفاته القيمة كتاب «الامامة واهل البيت» في ثلاث مجلدات، الجزء الثاني منه مختص بالبحث عن أحقيّة الامام علي في الخلافة والجزء الثالث منه مختص بالبحث في ان الأئمة الأحد عشر خلفاء الامام علي.

وطبع لاول مرة في بيروت سنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م ثم في ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

وقد خص قسماً من الجزء الاول (ص ٢٥٠ ـ ٢٦٣) وقسماً من الجزء الثالث (ص ٢١٦ ـ ٢١٩) بذكر المهدي عجّل الله فرجه ويرجع للوقوف على شؤونه العلمية ومؤلفاته القيّمة إلى اجزاء الكتاب (ج١ ص ٤٦١ ـ ٤٦٧، ج٢ ص ٤٤٥ ـ ٤٥١، ج٣ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٩).



الإمامة وأهل البيت

الجزء الأول

دكتور
محمد بيومي مهران
الأستاذ بكلية الآداب
جامعة الاسكندرية

٢٥٠

٤ ـ المهدي:

كلمة «المهدي» اسم مفعول من «هَدَى»، يقال هداه الله الطريق أي عرّفه ودله عليه، وبيّنه له، فهو مهدي، ولم ترد في القرآن كلمة «المهدي»، وإنما ورد «المهتدي» في قول الله تعالى: ﴿من يهدي الله فهو المهتدِ﴾[٣] كما ورد «الهادي» في قول الله تعالى: ﴿ولكل قوم هاد﴾[٤]، وقد جاء في كتب التفسير أن المنذر هو سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وأن الهادي هو علي بن أبي طالب، فلقد روى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ وقال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال: «أنا المنذر، ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي».

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن السدي عن عبد خير عن علي، «ولكل قوم هاد»، قال: الهادي رجل من بني هاشم، قال الجنيد: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس في إحدى الروايات، وعن أبي جعفر محمد الباقر بن علي، نحو ذلك[٥].

هذا وقد ورد في شعر حسان بن ثابت ـ شاعر الرسول الله ﷺ ـ وصف النبي بالمهتدي:

---

(٣) سورة الإسراء: آية ٩٧.
(٤) سورة الرعد: آية ٧.
(٥) تفسير ابن كثير ٢/٧٧٦، تفسير الطبري ١٦/٣٥٧.

بأبي وأمي من شهدت وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتدي

ووصفه بالهادي:

بالله ما حملت أنثى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الرحمة الهادي

ووصفه بالمهدي:

ما بال عَيْني لا تنامُ كأنما ... كُحِلَتْ مآقيها بكُحْلِ الأرْمدِ
جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً ... يا خيرمن وطء الحصى لا تَبْعُدِ[(١)]

هذا وقد وردت في بعض الأحاديث الشريفة كلمة «المهدي» وصفاً للإمام علي ـ رضي الله عنه، وكرّم الله وجهه في الجنة ـ روى ابن الأثير في أسد الغابة بسنده عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال: قيل: يا رسول الله من يؤمر بعدك، قال. . . . «وإن تؤمروا علياً ـ ولا أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الصراط المستقيم»[(٢)].

وفي رواية «إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم»[(٣)].

وفي رواية عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن تستخلفوا علياً ـ وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجة البيضاء»[(٤)] ولما استشهد مولانا الإمام الحسين بن علي، وصفه الصحابي الجليل، قائد التوابين بأنه «مهدي ابن مهدي».

والكلمة في كل هذا بمعناها اللغوي الديني: رجل هداه الله فاهتدى، ثم

---

(١) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦ (القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).
(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ٤/١١٢ (دار الشعب ـ القاهرة ١٩٧٠)، مسند الإمام أحمد ١/١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) الحافظ أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١/٦٤ (دار الفكر ـ بيروت).
(٤) حلية الأولياء ١/٦٤.

٢٥٢

نراها تأخذ معنى جديداً، وهو «إمام منتظر»، يأتي فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً.

وأما عن المهدي المنتظر من آل البيت، فلقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى، أنه كما كانت نجاة العالم من ظلمات الجاهلية على يد سيد أهل البيت سيدنا ومولانا وجدنا محمد ﷺ، وكان وجود أهل البيت في الأمة أماناً لهم من الخسف والنسف، فإن صلاح العالم في آخر الزمان إنما سيكون ـ بإذن الله تعالى ـ على يد «المهدي» الذي يصطفيه الله ـ سبحانه وتعالى ـ من أهل بيت النبي الطاهرين المطهرين، والذي تواترت الأحاديث واستفاضت عن خروجه في آخر الزمان، ليملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، قال ﷺ، «المهدي منا، يختم الدين، كما فتح بنا». ورواه ابن حجر الهيثمي[1] في صواعقه.

وقال صاحب كتاب «عون المعبود ـ شرح سنن أبي داود»، عند أول «كتاب المهدي»: واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر العصور: أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل، من أهل البيت، يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى «بالمهدي».

---

(١) ابن حجر الهيثمي: هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، فقيه صوفي، وباحث مصري، ولد عام ٩٠٩هـ/١٥٠٤م في محلة أبي الهيثم ـ وإليها نسب ـ بمحافظة الغربية، درس في المسجد الأحمدي بطنطا، ثم انتقل عام ٩٢٤هـ للدراسة في الأزهر بالقاهرة، حيث درس على كبار علماء عصره، ثم أذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وفي عام ٩٤٠هـ انتقل إلى مكة، وكان فيها إماماً للحرمين يدرس ويفتي ويؤلف، وتوفي عام ٩٧٤هـ/١٥٦٧م، ودفن بالمصلاة بتربة الطبريين بمكة المكرمة، وأهم مصنفاته: الصواعق المحرقة، ومبلغ الأرب، والجوهر المنظم، وتحفة المحتاج لشرح المنهاج في فقه الشافعية، والخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان، والفتاوى الهيثمية (في أربع مجلدات)، وشرح مشكاة المصابيح للتبريزي، والإمداد في شرح الإرشاد للمقري، والزواجر عن اقتراف الكبائر، والمنح المكية ـ شرح لهمزية البوصيري، (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١٣٣/١، خلاصة الأثر ١٦٦/٢، آداب اللغة ٣٣٤/٣، مقدمة الصواعق المحرقة ص ٧ ـ ٨).

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله لاستقصاء ما يمكن استقصاؤه من المؤلفات التي اختصت بذكر الامام المهدي، نود أن نشير هنا إلى أن الذي ذكرناه من أسماء الكتب ليس هو كل ما كتب عن المهدي المنتظر، بل إن ما كتبه علماء السنة ومؤلفوهم عنه هو اكثر مما كتبه علماء الشيعة.

ونحن ندرج ادناه قائمة ببعض المؤلفات التي لم يرد ذكرها في ثنايا الكتاب، والتي كتبها علماء السنة في هذا الخصوص مما تيسر لنا الحصول عليه:

١ ـ الفتن، لنعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة (٢٢٨هـ). توجد منه نسخ في الرياض والمدينة ومكة وهي مصورة من تركيا ولندن والهند والعراق.

٢ ـ المهدي، لابي داود السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

٣ ـ الملاحم، لأبي الحسن بن المنادي المتوفى سنة (٣٣٦هـ).

٤ ـ المهدي أو أخبار المهدي، لأبي نعيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ).

٥ ـ اربعين حديثاً في المهدي، لأبي نعيم الأصفهاني.

٦ ـ السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ المتوفى سنة (٤٤٤هـ).

٧ ـ البعث والنشور، للبيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ).

٨ ـ ارتقاء الغرف، للسخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ) ذكره في كتابه المقاصد.

٩ ـ المشرب الوردي في مذهب المهدي، لملا علي القاري المتوفى سنة (١٠٣٣هـ) ذكره البرزنجي في اشراط الساعة.

١٠ ـ فرائد فوائد الفكر في المهدي المنتظر، لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ)، نسخة خطية في باريس.

١١ ـ الاحاديث القاضية بخروج المهدي، لمحمد بن اسماعيل الصنعاني.

ذكره صديق حسن في كتاب الإذاعة.

١٢ ـ التوضيح فيما تواتر في المنتظر والدجال والمسيح، للشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) ذكره الشوكاني في فتح القدير.

١٣ ـ تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان، للشيخ الأقسرائي، نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم ٦٢ / ٢٤٠ / ٧ق.

١٤ ـ التصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشميري المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) مطبوع.

١٥ ـ الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أن عيسى هو المهدي المنتظر، لمحمد حبيب الله الشنقيطي، مطبوع.

١٦ ـ تحديق النظر بأخبار المنتظر، للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، مخطوط، منه نسخة بدار الكتب المصرية.

١٧ ـ مختصر الأخبار الشائعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي، لعبد الله بن الشيخ، مطبوع في مطابع الرياض.

١٨ ـ الاحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، لعبد العليم ابن عبد العظيم، وهي رسالة ماجستير قدمت بجامعة ام القرى (مكة المكرمة).

١٩ ـ تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان، لابن كمال باشا الحنفي المتوفى سنة (٩٤٠هـ)

٢٠ ـ العواصم عن الفتن القواصم لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

وتتميماً للفائدة نذكر بعض المصادر المهمة التي كتبها علماء الشيعة حول الامام المهدي المنتظر عليه السلام حتى يكون من الثابت لكل مسلم أن قضية الامام المهدي عليه السلام هي من مسلّمات عقائد الاسلام، وأنها ليست من المختلقات أو المبتدعات كما يتهم بعض الشواذ طائفة الشيعة الامامية الحقة.

والمصادر هي:

١ ـ اكمال الدين، للشيخ الصدوق.

٢ ـ الغيبة، للشيخ الطوسي.

٣ ـ الغيبة، المعروف بـ «غيبة النعماني» للشيخ محمد بن ابراهيم النعماني.

٤ ـ الملاحم والفتن، للسيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس.

٥ ـ بحار الأنوار تاريخ الحجة، للعلاّمة المجلسي ج ٥١ ـ ٥٢.

٦ ـ بشارة الأنام في ظهور المهدي، لمصطفى آل سيد حيدر الكاظمي.

٧ ـ المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والامامية، للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري، يقع في جزأين.

٨ ـ بحث حول المهدي، للشهيد السيد محمد باقر الصدر.

٩ ـ منتخب الاثر، للشيخ صافي الكلبايكاني.

١٠ ـ من هو المهدي، للشيخ التجليل التبريزي.

١١ ـ موسوعة أحاديث المهدي، للشيخ علي الكوراني، في خمسة مجلدات.

١٢ ـ حياة الامام محمد المهدي، للشيخ باقر شريف القرشي.

وغيرها من الكتب التي كتبت في هذا المجال.

ومن هنا يتبين ان ما ألّف في الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام اكبر بكثير مما ألّف حول بقية الأئمة الطاهرين عليهم السلام أجمعين.

كما أن قضية الامام المهدي عليه السلام شغلت حيزاً كبيراً ومساحة واسعة من الفكر الإسلامي بصورة عامة والشيعي بصورة خاصة، ولذلك نجد أن الشعراء تباروا لتوثيق هذه القضية المسلّمة في شعرهم، ومنهم من سبق عصر ولادة الامام المهدي عليه السلام. ونحن نذكر بعضاً منهم مع ذكر نموذج من شعره:

١ ـ الكميت بن زيد الأسدي المتوفى سنة (١٢٦هـ) يقول:

متى يقوم الحق فيكم متى   يقوم مهديكم الثاني

٢ ـ السيد إسماعيل بن محمد الحميري المتوفى سنة (١٧٣هـ) يقول:

وكذا روينا عن وصي محمد ... ولم يك فيما قاله بالمكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب
له غيبة لابد ان سيغيبها ... فصلى عليه الله من متغيب

٣ ـ دعبل بن علي الخزاعي المتوفى سنة (٢٤٦هـ) يقول:

فلولا الذي ارجوه في اليوم أو غدٍ ... تقطع قلبي إثركم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ... يسير على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

٤ ـ الورد بن زيد الاسدي أخو الكميت يقول:

متى الوليد بـ(سامرا) إذا بنيت ... يبدو كمثل شهاب الليل طلّاع

إلى أن يقول:

إني لأرجو له رؤيا فأدركه ... حتى أكون له من خير اتباع
بذاك أنبأنا الراوون عن نفر ... منهم ذوي خشية لله طوّاع
روته عنكم رواة الحق ما شرعت ... آباؤكم خير آباء وشرّاع

٥ ـ محمد بن اسماعيل الصيمري من المعاصرين للامام الحسن العسكري عليه السلام يقول:

عشر نجوم أفلت في فلكها ... ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد ... تدرك اشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجى طلوعه ... يظل جواب الفلا جزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي ... لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمن احدى عشرة ... آلت فثاني عشرها آمالها

٦ ـ أبو الحسن بن الرومي المتوفى سنة (٢٨٣هـ) يقول مخاطباً ولاة الجور من بني العباس:

غررتم لأن صدقتم ان حالة ... تدوم لكم والدهر لونان أخرج
لعل لهم في منطوى الغيب ثائراً ... سيسمو لكم والصبح في الليل مولج

بجيش تضيق الأرض من زفراته   له زجل ينفي الوحوش وهزمج

٧ ـ الفضل بن روز بهان يقول:

سلام على القائم المنتظر   ابي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق   ينجّيه من سيفه المنتقى
سـلام عليه وآبائه   وأنصاره ما تدوم السما

٨ ـ عبد الرحمن البسطامي يقول:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد   ويظهر عدل الله في الناس أولا
كما قد روينا عن علي الرضا   وفي كنز علم الحرف أضحى محصلا
ويخرج حرف الميم من بعد شينه   بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر   سيأتي من الرحمن للخلق مرسلا

٩ ـ ابن ابي الحديد المعتزلي يقول مخاطباً أهل البيت عليهم السلام:

ولقد علمت بأنه لابد من   مهديكم وليومه أتوقع
يحميه من جند الإله كتائب   كاليمّ اقبل زاخراً يتدفّع

١٠ ـ أبو الحسن جمال الدين الخليعي المتوفى (٧٥٠هـ) يقول:

ألا في سبيل الله نفس تقدمت   وتاقت إلى نصر الامام المعظّم
إلى نصر مغوارٍ طويل نجاده   على قتل أعداء الإله مصمّم
إلى القائم المهدي من آل أحمد   إلى العروة الوثقى إلى البطل الكمي

١١ ـ الشيخ بهاء الدين العاملي يقول:

أأصبر للبلوى وأغضي على القذى   وأرضى بما يرضى به كل مخوار
وأفرح من دهري بلذة ساعة   وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
إذاً لا ورى زندي ولا عز جانبي   ولا برغت في قمة المجد أقماري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي   ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة رب العالمين فظلّه   على ساكن الغبراء من كل ديار

إلى أن يقول:

أيا حجة الله الذي ليس جارياً ... بغير الذي يرضاه سابق أفكار

ويا من مقاليد الزمان بكفّه ... وناهيك عن مجدٍ به خصّه الباري

أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه ... فلم يبق منها غير دارس آثار

وانقذ كتاب الله من يد عصبة ... عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار

١٢ ـ السيد حيدر الحلي يقول:

مــن حــاملٌ لوليّ الأمــر مــالكة ... تُـطوىٰ عـلىٰ نـفثات كـلّها ضرم

يابن الألىٰ يقعدون الموت إن نهضت ... بهم لدى الروع في وجه القضا الهمم

الخـيل عـندك مـلّتها مـرابطها ... والبيض منها عرىٰ أغمادها السأم

لا تطهر الأرض من رجس العدىٰ أبداً ... ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم

الفهرس

